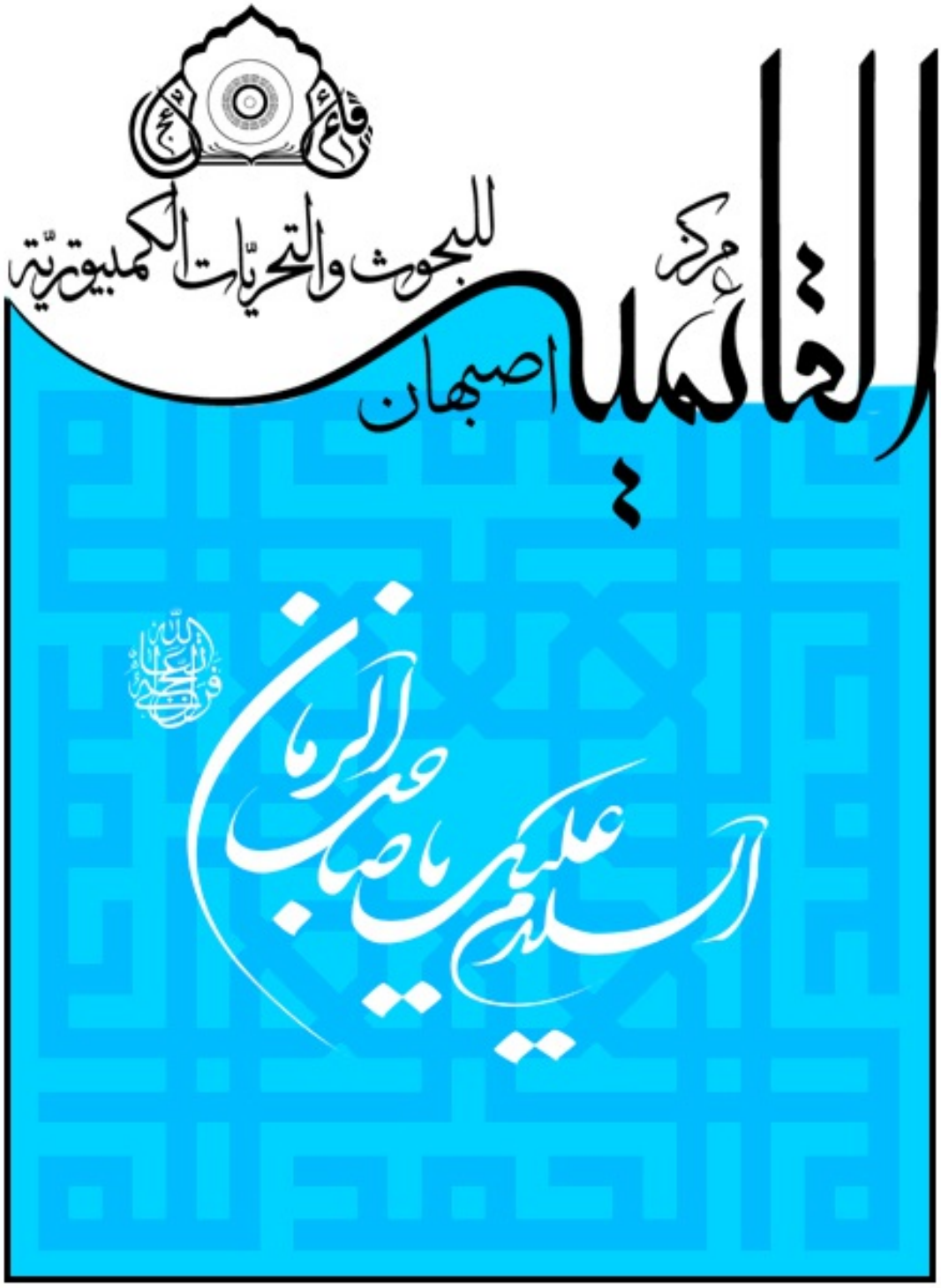

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

جواد شبر

أدب الطف
أو
شعراء الحسين عليه السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

الجزء العاشر

دار المرتضى

بسم الله الرحمن الرحيم

ادب الطف او شعراء الحسين عليه السلام

كاتب:

جواد شبر

نشرت فى الطباعة:

دارالمرتضى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
ادب الطف او شعراء الحسين عليه السلام المجلد ۱۰ ----- ۱۰
اشارة ----- ۱۰
[المقدمة] ----- ۱۰
[شعراء القرن الرابع عشر] ----- ۱۰
الشيخ جعفر النقدى المتوفى ۱۳۷۰ ----- ۱۰
الشيخ حسين شهيب المتوفى سنة ۱۳۷۰ ----- ۱۴
الشيخ محمّد رضا ياسين المتوفى ۱۳۷۰ ----- ۱۵
الشيخ محمّد السّماوى المتوفى ۱۳۷۰ ----- ۱۶
الشيخ ابراهيم حموزى المتوفى ۱۳۷۰ ----- ۲۲
الشيخ عبد اللّه السترى ----- ۲۴
السيّد محسن الأمين المتوفى ۱۳۷۱ ----- ۲۵
الشيخ محمّد حسين المظفر المتوفى ۱۳۷۱ ----- ۲۶
الشيخ مهدى اليعقوبى المتوفى ۱۳۷۲ ه ----- ۲۸
أدوار مرقص المتوفى ۱۳۷۲ ه ۱۹۵۲ م ----- ۳۰
اشارة ----- ۳۰
مؤلفاته: ----- ۳۱
الشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء المتوفى ۱۳۷۳ ه ----- ۳۲
الشيخ محمّد على قسّام المتوفى ۱۳۷۳ ه ----- ۴۳
الشيخ عبد الكريم العوامى المتوفى ۱۳۷۳ ----- ۴۵
محمّد هاشم عطيّة المتوفى ۱۳۷۲ ----- ۴۶
الشّيخ قاسم الملّا المتوفى ۱۳۷۴ ه ----- ۴۹
الحاج عبد الحسين الازرى المتوفى ۱۳۷۴ ----- ۵۴

اشارة ----- ۵۴
عبث حبک البقاء ----- ۵۹
الدخان ----- ۶۰
أوظار ----- ۶۰
الکتاب و الحجاب ----- ۶۱
الانانیة ----- ۶۲
فترة ----- ۶۳
الشّیخ عبد الحسین الحلّی المتوفی ۱۳۷۴ ه ----- ۶۴
الشّیخ حسن سبتی المتوفی ۱۳۷۴ ه ----- ۶۷
حسین علی الأعظمی المتوفی ۱۳۷۵- ۱۹۵۵ م ----- ۶۸
الشّیخ قاسم محیی الدّین المتوفی ۱۳۷۶ ه ----- ۷۴
السّید حسین القزوینی البغدادی المتوفی ۱۳۷۶ ه ----- ۷۷
الشّیخ علی الجشی المتوفی ۱۳۷۶ ه ----- ۷۹
الشّیخ عبد الحسین الحویزی المتوفی ۱۳۷۷ ه ----- ۸۰
حلیم دمّوس المتوفی ۱۳۷۷ ه- ۱۹۵۷ م ----- ۸۵
اشارة ----- ۸۵
حنین الروح ----- ۸۵
عبّاس أبو الطّوس المتوفی ۱۳۷۷ ه ----- ۸۶
الشّیخ محمّد جواد الجزائری المتوفی ۱۳۷۸ ----- ۸۷
الشّیخ کاظم نوح المتوفی ۱۳۷۹ ----- ۹۰
الشّیخ کاظم کاشف الغطاء المتوفی ۱۳۷۹ ----- ۹۲
الشّیخ کاظم السّودانی المتوفی ۱۳۷۹ ----- ۹۳
الشّیخ محمّد علی الأوردبادی المتوفی ۱۳۸۰ ----- ۹۵
سلیمان ظاهر المتوفی ۱۳۸۰ ----- ۹۶

الشيخ محمد حسين المظفر المتوفى ۱۳۸۱ ---- ۹۷
الشّيخ باقر الخفاجي المتوفى ۱۳۸۱ ---- ۹۹
السيد عبد الهادى الشيرازى المتوفى ۱۳۸۲ ---- ۱۰۱
عبد القادر رشيد الناصرى المتوفى ۱۳۸۲ ---- ۱۰۲
الشّيخ محمّد رضا المظفر المتوفى ۱۳۸۳ ---- ۱۰۳
بدر شاكر السّياب المتوفى ۱۳۸۳ ---- ۱۰۵
الشّيخ حميد السّماوى المتوفى ۱۳۸۴ ---- ۱۰۷
الشّيخ حبيب المهاجر المتوفى ۱۳۸۴ ---- ۱۱۱
الشيخ مجيد خميس المتوفى ۱۳۸۴ ---- ۱۱۲
الشّيخ محمّد رضا الغراوى المتوفى ۱۳۸۵ ---- ۱۱۴
الشّيخ محمّد على اليعقوبى المتوفى ۱۳۸۵ ---- ۱۱۵
الكونيل حبيب غطاس المتوفى ۱۳۸۵ ---- ۱۱۹
هلال بن بدر المتوفى ۱۳۸۵ ---- ۱۲۱
الشّيخ محمّد رضا الشّبيبى المتوفى ۱۳۸۵ ---- ۱۲۲
الشّيخ حسن صادق المتوفى ۱۳۸۶ ---- ۱۲۵
الشّيخ محمّد رضا فرج اللّه المتوفى ۱۳۸۶ ---- ۱۲۶
حسين بستانه المتوفى ۱۳۸۷ ه ۱۹۶۸ م ---- ۱۲۶
الشيخ على البازى المتوفى ۱۳۸۷ ---- ۱۲۸
ضياء الدّخيلى المتوفى ۱۳۸۷ ---- ۱۲۹
الشّيخ حسين القديحى المتوفى ۱۳۸۷ ---- ۱۳۰
أحمد خيرى بك المتوفى ۱۳۸۷ ---- ۱۳۱
الشّيخ محمّد طه الحويزى المتوفى ۱۳۸۸ ---- ۱۳۲
الشيخ محمد طه الحويزى ---- ۱۳۴
الشّيخ حسين الحولاوى المتوفى ۱۳۸۸ ---- ۱۳۷

محمّد الخلیلی المتوفی ۱۳۸۸ ---- ۱۳۸
الشّیخ کاتب الطّریحی المتوفی ۱۳۸۸ ---- ۱۳۹
السید محمد علی الغریفی المتوفی ۱۳۸۸ ---- ۱۴۰
السید محمد علی الغریفی: ---- ۱۴۱
السّیّد محمّد رضا شرف الدّین المتوفی ۱۳۸۹ ---- ۱۴۴
الدّکتور مصطفی جواد المتوفی ۱۳۸۹ ---- ۱۴۵
عبد الکریم العلّاف المتوفی ۱۳۸۹ ---- ۱۴۶
الشاعر عبد الکریم العلاف ---- ۱۴۷
السّید محمود الحبّوبی المتوفی ۱۳۸۹ ---- ۱۴۹
عبد الحمید السنید المتوفی ۱۹۷۰ م ۱۳۹۰ ه ---- ۱۵۲
السّیّد عبّاس شبّر المتوفی ۱۳۹۱ ه ---- ۱۵۴
الشّیخ محمّد سعید مانع المتوفی ۱۳۹۲ ---- ۱۵۷
الدّکتور زکی المحاسنی المتوفی ۱۳۹۲ ---- ۱۵۸
الملحمة العربیة النشید المحزون الحسین ---- ۱۵۸
الشّیخ عبد الکریم صادق المتوفی ۱۳۹۲ ---- ۱۶۰
أنور العطّار المتوفی ۱۳۹۲ ---- ۱۶۳
السّیّد احمد الهندی المتوفی ۱۳۹۲ ---- ۱۶۷
عادل الغضبان المتوفی ۱۳۹۲ ---- ۱۶۹
الشّیخ مهدی مطر المتوفی ۱۳۹۵ ه ---- ۱۷۰
المستدرکات ---- ۱۸۰
ابو القاسم المغربی ---- ۱۸۰
ابن ابی الخصّال الشّقوری المتوفی ۵۴۰ ه ---- ۱۸۱
الحاج محمّد عجینة المتوفی ۱۳۳۴ ---- ۱۸۳
الشیخ مهدی الحجار المتوفی ۱۳۵۸ ---- ۱۸۵

المصادر المطبوعة ----- ۱۸۸
المصادر المخطوطة ----- ۱۸۹
الفهرس ----- ۱۸۹
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۹۱

ادب الطف او شعراء الحسين عليه السلام المجلد ۱۰

اشارة

نام كتاب: ادب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام

نويسنده: جواد شبّر

وفات: معاصر

تعداد جلد واقعى: ۱۰

زبان: عربى

موضوع: امام حسين عليه السلام

ناشر: دار المرتضى

مكان نشر: بيروت

سال چاپ: ۱۴۰۹ ق- ۱۹۸۸ م

نوبت چاپ: اوّل

[المقدمة]

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله على ما وهب، ما خط قلم و ما كتب، و الصلاة على محمد و آله زينة العجم و العرب.

بهذه الحلقة تكون موسوعة (أدب الطف) قد اجتازت العاشرة من خطواتها ف (تلك عشرة كاملة).

و كنت أتمنى أن أصل بهذه الموسوعة الى الاعلام الذين عاصرتهم و عاشرتهم حتى أكتب ما شاهدت منهم لا ما سمعت عنهم، و قد حقق الله أمنيتى و أعطانى رغبتى فله الشكر و الفضل ما كر الجديدان انه ولى الاحسان.

المؤلف

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۷

[شعراء القرن الرابع عشر]

الشيخ جعفر النقدى المتوفى ۱۳۷۰

قال يندب حجة آل محمد الامام المهدى عليه السلام:

طالت بغيبتك الاعوام و الحججفداك نفسى متى يأتى لنا الفرج

ماذا اعتذارك للدين الحنيف اذاو افاك يشكو الرزايا و هو منزعج

الدهر جرد فينا من مصائبهعضبا غدت فيه منا تسفك المهج

و قام يشمت منا كل ذى حنقجمر العداوة فى أحشاه معتلج

حتى متى الصبر و الدنيا قد امتلأتجورا و قد زاد فى آفاقها الهرج

نهضا فركن الهدى من بعد رفعتهقد هدمته رعاع الناس و الهمج

هذى اميّة ظلما دك بينهممن طود مجدكم فى كربلا ثبج

غداة طبقت الدنيا بمارقةفى ظلمة الغى بعد الرشد قد ولجوا و قال فى هلال شهر المحرم:

حسدت أمية هاشما بنبيهاخير البرية سيد الامجاد

و يزيدها قد رام يمحو ذكرهو يبدل التوحيد بالالحاد

و بنهضة السبط الشهيد و قتلهقام الهدى و اسم النبى الهادى

فعلى جميع بنى الهدى أن يلبسوافى يوم مصرعه ثياب حداد

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۸

الشيخ جعفر ابن الحاج محمد بن عبد الله بن محمد تقى بن الحسن بن الحسين بن على التقى الربعى المعروف بالنقدى عالم خبير متبحر و أديب واسع الاطلاع و مؤلفاته تشهد بذلك لقد طالعت كتابه (منن الرحمن فى شرح قصيدة الفوز و الامان) بجزئيه فوجدته مشحونا بالادب و العلم و فيه ما لذ و طاب و لو لم يكن له الا هذا المؤلف لكان أقوى شاهد على سعة اطلاعه. ولد فى مدينة العمارة- ميسان- ليلة ۱۴ رجب ۱۳۰۳ ه نشأ على ابيه الذى كان من المثرين و ذوى اليسار فعنى بتربيته و أحس منه الرعبة الكاملة بالعلم فبعثه الى النجف الاشرف للتحصيل العلمى فنال الحظوة الكافية و درس دراسة جدية و حضر فى الاصول على الشيخ محمد كاظم الخراسانى و فى الفقه على السيد محمد كاظم اليزدى و لمع نجمه و اشتهر بين أقرانه فوفد اهالى بلدته يطلبونه للاقامة عندهم و ذلك عام وفاة ابيه سنة ۱۳۳۲ و ألزمه العلماء بذلك فأجاب طلبهم و سار الى هناك مرشدا مصلحا و كانت حكومة الاحتلال تكلفه بملاحظة الدعاوى الشرعية التى كانت ترد عليها فكان الواجب يقضى عليه بالنظر فيها و فى خلال ذلك آثار حسنة منها بناء جامع لم يزل يعرف باسمه و رشحته حكومة الاحتلال للقضاء الشرعى فامتنع لكن الزام العلماء و وجهاء البلد اذ قرروا عدم قبول غيره فقبل و ذلك سنة ۱۳۳۷.

و استمر فى القضاء الى سنة ۱۳۴۳ ه و نقل الى بغداد ثم الى عضوية التميز الشرعى الجعفرى و كان لا يفتر عن الكتابة و التأليف و التوفيق يحالفه بكل ما يكتب فمنها:

۱- مواهب الواهب فى ايمان ابى طالب طبع فى النجف.

۲- الانوار العلوية و الاسرار المرتضوية طبع فى النجف.

۳- وسيلة النجاة فى شرح الباقيات الصالحات للعمرى، طبع فى ميسان.

۴- الحجاب و السفور طبع أكثر من مرة ببغداد.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۹

۵- الاسلام و المرأة طبع مرات ببغداد.

۶- الدروس الاخلاقية طبع ببغداد.

۷- خزائن الدرر شبه الكشكول فى ثلاث مجلدات.

۸- ذخائر العقبى.

۹- تاريخ الكاظمين.

۱۰- اباة الضيم فى الاسلام.

۱۱- الروض النضير فى شعراء و علماء القرن المتأخر و الاخير.

۱۲- ذخائر القيامة فى النبوة و الامامة.

۱۳- الحسام المصقول فى نصرة ابن عم الرسول.

۱۴- غرة الغرر فى الائمة الاثنى عشر.

أما شعره فهو من الطبقة الممتازة و أكثره فی مدح أهل البيت عليهم السلام، و كتب فی الصحف كثيرا و نشر فی مجلات و جرائد العراق و مصر و لبنان و سوريا ففی مجلة (العرفان) و المرشد و الهدی و الاعتدال و الاستقلال و النجف و غيرها. ترجم له الشيخ محمد السماوی فی الطليعة فقال: فاضل مشارك فی جملة من العلوم و اديب حسن المنثور و المنظوم فمن قوله متغزلا:

لحاظك أم سيوف مرهفاتو قدك فی الغلالة أم قناة

أ تنكر فتك طرفك بی و هذیخدودك من دماء مضرجات

جفونك قد رمت قلبی نبالافيا لله ما فعل الرماة

فديتك هل نصدق لی الامانیو ان قيل الامانی كاذبات

تسلسل فی هواك حديث دمعیفاسنده عن البحر الرواة

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۰ اشبب فی ربی نجد و قصدیربوعك لا الطلول الدراسات

اسكان الحمی رفقا بصبتغنت فی صبابته الحداة

فلا برق سوی نيران شوقیو ليس سوی جفونی معصرات

و من عجب تخاف الاسد بأسیو تسفك مهجتی الريم المهاة و قوله:

أ شمس الرصافة لا حجبتغيوم الحيا من محياك نورا

مدحت الحجاب الی أن رأتخدودك عينی مدحت السفورا و من نظمه و عنوانه- الحياة.

و انی لاختار الحياة التی بهافوائد منها يستفيد بنو جنسی

فان لم تبلغنی الحياة مآربیتخيرت موتا فيه يسترنی رمسی

و لی همة شماء لم ترض منزلالها فی العلی الا علی هامة الشمس

يقلب بالآمال قلبی و تنثنیتنافسنی فی كل مكرمة نفسی و قال أيضا:

مونسی العلم و الكتاب الجليسلم يرقنی من الانام انيس

يا نفوس الوری دعينی و نفسیانما آفة النفوس النفوس

حبذا وحدة بها لی تجلیمن زمانی المعقول و المحسوس

علمتنی ان الحياة كتابخطه الكون و الليالی دروس

نلت فيها ما لم ينله رئيسحل فی دسته و لا مرؤوس

يا رئيسا ذلت لديه نفوسرغبة و انحنت اليه رؤوس

كل نفس ما قدستها المزايالم يفدها من غيرها التقديس

يا عقولا بالجهل يعبث فيهامن بنی الدهر سائس و مسوس

فيك قد أشرقت أشعة قدسو أضاءت كما تضیء الشموس و من عرفانياته قوله و قد نشرتها مجلة الاعتدال النجفية:

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۱ يا من سكن القلب و ما فيه سواهرفقا بمحب بك قد طال عناه

شوقا لمحياك الی البدر صبوتوجدا و دجی الليل بذكراك لهوت

فی اثر محبيك للقياك عدوتفی بادية العشق و قد تهت و تاهوا

فی مدرسة الحب تلقيت دروساأحييت من الدارس فيهن نفوسا

كم أبصرت العين بدورا و شموسالم تحك محياك و لا لمع سناه

ما أسرف فی نعتك من قال و غالیبل قصر اذ مثلك قد عز جمالا

من مظهر معناك تصورت خيالافاعتل به القلب و ما الطرف رآه

اشتاق الى قربك و القرب منائىلا صبر على البعد و قد عز عزائى

ما انظر فى الكون أمامى و ورائىمن يعقل الا وارى انت مناه

فى المسجد و الدير و فى البيعة امسىعشاقك يلقون على العالم درسا

من نافذة الكون بهم تهتف همساأوصافك كفوا فلقد جل علاه و من نوادره قوله:

شوقى اليك عظيملا شىء أعظم منه

ان كان عندك شكفاسأل فؤادك عنه و قال:

يا منية القلب رفقاكفاك هذا التجنى

هواك أضرم نارابين الجوانح منى

ان كان عندك شكفاسأل فؤادك عنى و قال:

ما بال نشوان بماء الدلالالا صبا قلبى اليه و مال

مهفهف القد له و جنةتشرق كالبدر بأوج الكمال

ديباجة الحسن لعشاقهقد أوضحت عنوان شرح الجمال

نقطة مسك فوق كافورةيخالها الجاهل فى الخد خال

قد خفقت اقراطه مثلمايخفق قلبى ان مشى باختيال

تسبى لحاظ الظبى الحاظهو جيده يفضح جيد الغزال

و الشعر داج كليالى الجفاو الوجه زاه كصباح الوصال

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۲ عهدى بفيه و هو ياقوتةفمن به نظم هذى اللئال

من ذاق من ريقته شهدةبشراه قد ذاق الرحيق الزلال

جالت و شاحاه على خصرهو كلما جالت بها القلب جال

لك العنايا واصفا خصرهاكفف فقد رمت بلوغ المحال و من روائعه فى الاخلاق:

اذا رزق الانسان فى الجسم صحةو كان قنوعا بالذى حل فى اليد

و عاشره فى بيته من يحبهفذاك الغنى لا كنز تبر و عسجد و له شعر كثير لو جمع لكان ديوانا يجمع القصائد المطولة و بعضها فى مدح الامام أمير المؤمنين على بن ابى طالب و التشوق الى النجف- موطن دراسته- و من قوله فى الامام المهدى عليه السلام:

أما و عينيك ان القلب مكمودمن ساءنى رزؤكم ما سرنى عيد

ما العيد الا بيوم فيه انت ترىتلقى اليك من الدنيا مقاليد

و تملأ الارض قسطا بعد ما ملئتجورا و قد حل فى أعداك تنكيد

يا صاحب العصران العصر قد نقصتأخياره و بنو الاشرار قد زيدوا

و صارم الغدر فى اعناق شيعتكمقد جردته الاعادى و هو مغمود

الله اكبر يا ابن العسكرى متىتبدو فيفرح ايمان و توحيد

فديت صبرك كم تغضى و أنت ترىشمل الزمان به قد حل تبديد

و ذى نواظرنا تجرى مدامعهاو ملؤهن من الارزاء تسهيد

تالله ما انعقدت يوما محافلناالا بها مأتم للسبط معقود و روى له الشيخ السماوى فى (الطليعة) قصيدة فى الامام الحسين عليه السلام و

أولها:

سرى يخبط البيدا بهم ذلك الركبو سار من المشتاق فى اثرهم قلب و منها:

هوى للثرى من سرجه فتزلزلتله السبعة الافلاك و ارتجت الحجب

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۳ قضى نحبه ظامى الحشا بعد ما ارتوىبفيض دماء القوم صارمه العضب

و ما انكشفت من قبله الحرب عن فتىبمصرعه منه العدى نابها الرعب كنت مشغولا بالكتابة عن المترجم له فى يوم ۱۷- ۱۰- ۱۹۷۷ و هو يوم تعداد العام لسكان العراق فدخل الشاب المحامى محسن الشيخ جواد الشيخ محمد حسن سميسم ليقوم بتسجيل افراد العائلة و لما رأى الترجمة قال: ان المترجم له أرخ ولادتى بقوله:

بشرى الجواد بمولدفقدومه بالخير معلن

ولد بتاج العز و العلياء توجه المهيمن

آل السميسم داركمارختها ضاءت بمحسن و فى مخطوطاتى قصيدة من نظم المترجم له يرثى بها السيدة زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين على و شريكة الحسين فى النهضة و أولها:

ما جف دمع المستهام المغرمبعد الوقوف ضحى بتلك الارسم و فى أواخرها:

أ شقيقة السبطين دونك مدحةقس الفصاحة مثلها لم ينظم

تمتاز بالحق الصريح لو أنهاقيست بشعر البحترى و مسلم

بيمين اخلاصى اليك رفعتهاارجو خلاصى من عذاب جهنم

و عليك صلى الله ما رفعت لهأيدى محل بالدعاء و محرم و هى ۵۳ بيتا ما زلت احتفظ بها و بخطه و التوقيع: نظم عبد ذوى الولاء جعفر نقدى:

توفى رحمه الله فجأة فى اليوم التاسع من محرم الحرام ۱۳۷۰ ه فى حسينية آل الياسين بالكاظمية فى المأتم الحسينى فارتجت الكاظمية لفقده و حمل الى النجف فدفن يوم تاسوعا فى الصحن العلوى الشريف، و كان قد سبقه البحاثة الشيخ محمد السماوى الى دار البقاء بخمسة ايام كما ذكر الشيخ الطهرانى فى النقباء.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۴

الشيخ حسين شهيب المتوفى سنة ۱۳۷۰

لقد هاج فى قلب الشجى غرامكرب بجرعاء الغميم أقاموا

سروا فأذلت الدمع اثر مسيرهمدما و الحشا منى عراه سقام

و قد قوض الصبر الجميل لبينهمو شب عليهم فى الفؤاد ضرام

ظللت أنادى فى الربوع فلم يجبندائى و أنى للربوع كلام

أ أحبابنا هل من سبيل لوصلكمفيحيى فؤاد لج فيه هيام

و هل نلتقى بعد الفراق سويعةفيطفى من القلب الشجى أوام

فيا سعد دع عنك الصبابة و الهوىو عرج على من بالطفوف أقاموا

وحى كراما من سلالة هاشمنمتها الى المجد الاثيل كرام

بنفسى افدى اسرة هاشميةلها قد سما فوق السماك مقام

رأت أن دين الله بين أميةتلاعب فيه ما تشاء طغام

فقامت لنصر الدين فرسان غالب‌عليها من البأس الشديد و سام

و قد جردت عضبا من الحزم لو رمت‌شماما به لانهد منه شمام

الى أن ثووا فى الترب بين مبضع‌و منعفر منه تطاير هام

فجاءهم سبط الرسول مناديااحبای هبوا فالمنام حرام

رضيتم بأن ابقى وحيدا و انتم‌ضحايا على وجه الصعيد نيام

الى أن قضى حق العلى بمواقف‌بها قام للدين الحنيف دعام

فأردوه بالبيض الصفاح و بالقناو لم يرع فيه للنبى ذمام

فخر على وجه الثرى عن جواده‌و فيه احاطت بالسيوف لئام

فأقبلن ربات الخدور حواسراو ليس لها الا العفاف لثام

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۵ أحطن به مستصرخات كأنهاحمام على أوكارهن حيام

و اعظمها وجدا عقيلة حيدرتنادى أخاها و الدموع سجام

على عزيز أن أراكم على الثرى‌تداس لكم بالصافنات عظام خطيب توارث الخطابة عن اب عن جد من أسرة عربية تعتز بخدمة المنبر الحسينى فهو الشيخ حسين ابن الشيخ محمد خطيب الحلة الفيحاء ابن الخطيب الشيخ عبد الحسين و كذلك جد والده الشيخ شهيب. ولد فى الحلة حوالى سنة ۱۳۲۲ ه و نشأ فى كنف والده فكان عونا له فى أداء مهمته الخطابية كما مرنه اخوه الدكتور محمد مهدى البصير على تعاطى الادب و نظم الشعر. توفى فجأة بالحلة بالسكتة القلبية و حمل نعشه الى النجف و دفن بها سنة ۱۳۷۰ و جزع ابوه لفقده جزعا شديدا حتى ذهب بصره، و أقام له الاستاذ السيد على القزوينى المحامى معتمد فرع حزب الاستقلال بالحلة حفلا اربعينيا فى مقر فرع الحزب حيث كان من أعضائه و أبنه جماعة من شعراء اللغتين الفصحى و الدارجة. ترجم له الشيخ اليعقوبى فى البابليات و الخاقانى فى شعراء الحلة قال و له شعر كثير فى السياسة و الاجتماع و هو من النوع المقبول.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۶

الشيخ محمّد رضا ياسين المتوفى ۱۳۷۰

قال قدس الله نفسه الطاهرة عندما زار مرقد مسلم بن عقيل سلام الله عليه:

ان جئت كوفان يوماو طفت تلك المغانى

زر مسلم بن عقيل‌وحى مرقد هانى

تفز بما ترتجيه‌من المنى و الامانى اسرة آل ياسين عريقة بالعلم و الفضل و تعتبر الاسرة الموجهة للناس الى الخير و الكمال و قد توارثت الزعامة الروحية و تولت القيادة الدينية فأحسنت القيادة، و شيخنا المترجم له كان بركة الارض بتقواه و ورعه و قداسة ذاته و طيب أعراقه.

ولد فى الكاظمية ضحوة الاربعاء سابع ربيع الاول ۱۲۹۷ ه من ابوين كريمين فكان مثال الوداعة فى طفولته و اشتغل بالدراسة منذ نعومة اظفاره و تفرست الناس فيه النبوغ و العبقرية و عقدوا عليه الآمال و ما كاد يتخطى العقد الثانى حتى شهد له اعلام

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۷

عصره بالاجتهاد، و استوطن النجف عام ۱۳۳۶ ه فكان فيها من شيوخ الفقه و ملتقى رجال الفكر و ابطال العلم و عرف بتحقيقه و غزارة فقهه، ما جلست اليه مرة الا و تملكتنى الهيبة فقد كان أضوء من المصباح لصباحة وجهه و ما أحلى تلك الشيبة البهية يجلله الوقار و العظمة و افضل مميزاته زهده فى الدنيا و انصرافه عنها. رجع اليه الناس عن عقيدة صميمة و احبه الخاص و العام و توافدت عليه

وجهاء الاقطار.

و فی کل ذلک یحاول أن یزوی نفسه و یفسح لمن یرغب فی الشهرة و مع کل ذلک فقد طبعت رسالته (بلغة الراغبین فی فقه آل یاسین) مرارا کثیرة، و لقد دعیت مرة الی مأتم یختص بالسید الجلیل السید محمد بن الامام علی الهادی سلام الله علیه و بعد الفراغ من الحدیث انشدنا رحمه الله من نظمه:

یا أبا جعفر الیک لجأناو لمغناک دون غیرک جئنا

فغسی تنجلی لنا آی قدس‌فنری بالعیان ما قد سمعنا و قل ما رأیت مرجعا من المراجع یخلو من ناقم علیه أو ناقد له و لحاشیته و لکن شیخنا المترجم له أکاد ان اقول اجمع الناس علی حبه و الثقة به.

توفی بالکوفة یوم السبت فی الساعة السابعة و النصف عصرا ۲۸ من رجب سنة ۱۳۷۰ و کان یوما مشهودا و نعته الاذاعة و عطلت الاسواق و حمل النعش للنجف بأعلام مجللة بالسواد و الاناشید المحزنة ترددها مختلف الطبقات رحمه الله رحمة واسعة و قد اصدر صاحب مجلة البیان النجفیة عددا خاصا حافلا بالشعر و النثر.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۸

الشیخ محمّد السّماوی المتوفی ۱۳۷۰

من قصیدة طویلة للشیخ محمد السماوی و قد تضمنت الابیات المعروفة لجعفر بن ورقاء «۱».

کم دمع عینک یهمع أ فما تکف الادمع

و توثب الحقد الحسین‌فسار فیه یجعجع

حتی رماه بکربلاحیث الجیوش تجمع

و المشرفیة شهرو السمهریة شرع

و النبل قد ملأ الفضاء مخطف أو وقع

---

(۱) جعفر بن ورقاء الشیبانی هو أبو محمد کان فاضلا أدیبا مصنفا و کان أمیر بنی شیبان و تقلد عدة ولایات للمقتدر، و کان شاعرا جید البدیهة یأخذ القلم و یکتب ما یرید من نثر و نظم کأنما هو محفوظ له، و له مع سیف الدولة مکاتبات، ذکره النجاشی و العلامة و غیرهما. ولد بسامراء سنة مائتین و اثنتین و سبعین و توفی فی رمضان سنة ثلثمائة و اثنتین و خمسین کما فی فوات الوفیات. انتهی عن الطلیعة من شعراء الشیعة للشیخ السماوی کما نسب له الابیات المشهورة و التی أولها:

رأس ابن بنت محمد و وصیه‌للناظرین علی قناة یرفع و قد تقدم فی الجزء الاول من هذه الموسوعة ان هذه الابیات للشاعر دعبل بن علی الخزاعی کما یقول الحموی فی معجم الادباء.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۹ و النقع یدجو و البوارق فی دجاه لمع

فثنی علی القربوس رجلاو انثنی یتطلع

و هداهم وعظا فلم‌یصغوا الیه و لم یعوا

فاستل صارمه فهاملا تعد و أذرع

مهما محا جمعا تکتب‌آخر متجمع

ضاق الفضاء و سیفه‌ان ضاق فیهم یوسع

غرثان لا یروی بغیردمائهم أو یشبع

صافی الحدیدة لا یزال‌فرنده یتشعشع

مما یکونه الاله‌له و مما یصنع

حتی دعاه الله وازدهی المقام الارفع

فأجاب داعی ربه‌لبیک ها أنا طیع

و رمی الحسام فعاد وهو الی المواضی مرتع

صلت علیه المرهفات‌فسجد أو رکع

و تشابکت فیه النبال فخر و هو مدرع

و تناکصت عنه الحجارة لیس فیه موضع

فاقل رأس بالسنان‌له و دیست أضلع

یا للرجال لحادث‌منه الجبال تصدع

(رأس ابن بنت محمد)فوق الاسنة یرفع

(و الجسم منه علی الثری)ثاو هناک مبضع

(و المسلمون لهم هنا)لک منظر أو مسمع

(لا منکر فیهم و لا)منهم له متوجع

(کحلت بمنظرک العیون)عمایة لا تقلع

(و أصم رزؤک فی البریة) کل اذن تسمع

(أسهرت اجفانا)و کنت لها کری یتمتع

(و أنمت أخری لم تکن)من خوف بأسک تهجع

نم کیفما شاؤا فأنت‌الضیغم المستجمع

یخشی وثوبک فی الحیاة و فی الممات و یفزع

ما بقعة الا تمنت‌أنها لک موضع

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۲۰ و لسر علمک مدفن‌و لطیب جسمک مضجع

ءأبا علی لا یزل‌یجری لرزئک مدمع

و یذوب قلب من مصابک ذا و تخفق أضلع

وا لهفتاه تقطع الاحشا و لیست تقطع

ما ان یبرد اصبع‌تدمی و سن یقرع

کلا و لا اللبات تلدم و الجباه تبضع

ان الاسی ذاک الاسی‌معها فماذا نصنع الشیخ محمد ابن الشیخ طاهر بن حبیب بن الحسین بن محسن الفضلی السماوی کان أبوه عالما فاضلا و المترجم له ولد فی السماوة بتاریخ ۲۷ ذی الحجة عام ۱۲۹۲ ه و نشأ بها و بعد عشر سنوات من ولادته توفی ابوه فهاجر الی النجف لطلب العلم فقرأ المبادئ علی العلامة الشیخ شکر البغدادی و الشیخ عبد الله بن معتوق القطیفی و درس الریاضیات علی الشیخ أغا رضا الاصفهانی و أصول الفقه علی الشیخ علی ابن الشیخ باقر صاحب الجواهر کما درس علی الشیخ اغا رضا الهمدانی و السید محمد الهندی و الشیخ حسن المامقانی و شیخ الشریعة و ممن زوده باجازة الاجتهاد الحجة السید حسن الصدر و الشیخ علی الشیخ باقر ثم عین قاضیا فی المحکمة الشرعیة الجعفریة فی النجف الاشرف طیلة زمن الاحتلال و عامین من الحکم الوطنی ثم نقل الی

كربلاء فبقى سنتين و منها الى بغداد فبقى عشر سنين بين القضاء و التمييز الشرعى و أخيرا طلب نقله الى النجف و بقى يشغل منصب القضاء سنة واحدة ثم استقال على أثر خلاف بينه و بين فخامة السيد محمد الصدر و نظم الخطيب محمد على اليعقوبى:

قل للسماوى الذىفلك القضاء به يدور

الناس تضربها الذيول و أنت تضربك الصدور يقول صاحب شعراء الغرى: و السماوى مارس الصحافة و اشتغل كمحرر فى صحيفة (الزوراء) الرسمية و التى كانت ببغداد باللغتين: التركية و العربية مدة سنتين و ذلك فى اواخر العهد التركى

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۱

حتى سقوط بغداد و من النوادر الادبية أنه دخل على مدير المال و عنده كاتب يهودى يرتاح الى كماله و جماله فأنشد الشيخ السماوى مرتجلا- و اسم اليهودى (يعقوب).

يا آل موسى ان يعقوبكم‌جارت معانيه على العالمين

حكم لحظيه و أردافهفأفسدت محكمة المسلمين

مال مدير المال من لحظهو اتخذ الارداف صندوق أمين و من غزله قوله:

أبدلى مم احورار المقلأ هو من كحل بها أم كحل

بت منها و هى سكرى ثملاهل سمعتم ثملا من ثمل

تلفت نفسى أما يرأف بىساحر الاجفان أو يعطف لى

ثغره الاشنب لو عللنىلشفى لى عللى أو غللى

جائر الاعطاف كم قد هزهافأسال النفس فوق الاسل ترجم له الزركلى فى (الاعلام) فقال:

الشيخ محمد بن طاهر السماوى بحاثة كبير و أديب لبيب و فقيه بارع شغل منصب القضاء الشرعى ردحا من الزمن، ولد و نشأ بالسماوة على الفرات شرقى الكوفة، و هى غير السماوة القديمة، و تعلم بالنجف، اكثر فى شبابه من نظم الغزل و الاخوانيات و انقطع فى كهولته الى المدائح النبوية و ما يتصل بها من مدح الحسين السبط و الائمة الطاهرين و هو عضو من أعضاء المجمع العلمى العراقى، صنف كتبا منها (ابصار العين فى انصار الحسين) انتهى، الكواكب السماوية، عنوان الشرف فى تاريخ النجف و هو أرجوزة فى ۵۰۰ بيتا، تأريخ الطف أرجوزة فى ۱۲۵۰ بيتا، صدى الفؤاد فى تاريخ الكاظم و الجواد ارجوزة فى ۱۱۲۰ بيتا، و شائح السراء فى تاريخ سامراء ارجوزة فى ۷۰۰ بيتا و هذه الاربعة طبعت فى كتاب واحد، ظرافة الاحلام فيمن نظم شعرا فى المنام، بلوغ الامة فى تأريخ النبى و الائمة ارجوزة فى ۱۲۰ بيتا، رياض الازهار فيما نظمه فى النبى و آله الاطهار، الترصيف فى التصريف، مناهج الوصول الى علم الاصول، فرائد الاسلاك فى الافلاك، الطليعة من شعراء الشيعة و غير هذه كثير

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۲

فقد كتب عشرات الكتب و كان شديد الشغف بالاستنساخ و التأليف كنت اسأله و استفيد منه و دخلت عليه مرة فرأيته يكتب تفسير القرآن استنساخا فقال لى انى كتبت و جمعت من الدواوين لشعراء لم يجمع شعرهم مما يربو على الخمسين شاعرا، أما من التفاسير فهذا التفسير السادس الذى اكتبه بخطى، و اذكر ان التاجر السيد حسن زينى قال لى مرة: يوجد ديوان جدنا السيد محمد زينى فى مكتبة الشيخ السماوى و لعلك تستطيع شراءه لى، و لما أبديت ذلك للشيخ قال لى هاك الديوان فأسرته أولى به و لما سألته عن الثمن، قال: خذ منه ما تجود به يده، و كانت مكتبة السماوى مضرب المثل و أمنية هواة الكتب و اذكر أنه حاول ان تشترى منه و توقف وقفا محبسا حتى و لو تنازل عن بعض ثمنها و قال: اتمنى ان تقدر هذه المكتبة و أتبرع بثلث قيمتها اذا حصل من يوقفها وقفا خيريا، و اعتقد انه لو كان يملك القوت لا وقفها هو و لكنه كان مملقا، و بعد وفاته باعها الورثة و تفرقت فى عشرات من المكتبات اخص المخطوطات التى تنيف على الالفى مخطوط، و من ذكرياتى انه لما أصدر كتبه الثلاثة (عنوان الشرف) ظرافة الاحلام،

الكواكب السماوية قرضتها بقطعة شعرية نشرتها جريدة (الهاتف) فى سنتها الثامنة عدد ۳۰۶ و منها:

ألا هكذا فليك المنتجونو فى مثل هذا يكون الشغف

و هذا الذى يستحق الثناءو عنوانه يستحق الشرف

جدير اذا قيل بحائةله بالكمال الكمال اعترف

له طرف فى أحاديثهظرافتها تزدرى بالطرف

و ان راح يعرب عن نطقهو يروى نوادره و النتف

لقلت هو البحر لكنهلئاليه فاقت لئالى الصدف

و مقتطفات له كالهلالـو قل ما الهلال و ما المقتطف يقول الكاتب المعاصر فى شعراء الغرى: كتب السماوى بخطه أكثر من مأتى كتاب مضافا الى انه ينتقى الكتب القيمة و طبعاتها القديمة الصحيحة حتى ارتفعت طبعات بولاق بسبب كثرة طلبه لها و كتب عن مكتبته جرجى زيدان فى كتابه (تاريخ آداب اللغة العربية) أما مؤخذاتنا عليه رحمه الله فقد كان ينتحى القوافى

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۳

الصعبة فتعوزه السلاسة كما انه لو اتحفنا بتاريخ النجف و كربلاء و الكاظمية و سامراء نثرا لكان أنفع من نظمه فى أرجوزة و اليكم قصيدة فى مدح النبى صلى الله عليه و آله و سلم و قد التزم فيها بالحروف المهملة دون المعجمة.

أهواه سمح الوعود أمردأعطى مرام الورود أم رد

هلال سعد و دعص رملحلاهما عوده المؤود

أطال صدا و حال عهداو مل ودا و واصل العد

سطا و عود الاراك رمحعدله و السهام سدد

أما لاهل الهوى محامو هل لصرعى الوداد عود الى ان يقول:

و صائم الوصل لو رآهراء لصلى على محمد

الاطهر المرسل الموطىطاها عماد العلى الموطد

ملك سما للسماء لماأوحى له الله عد و اصعد و هى طويلة نكتفى منها بهذا، و له من قصيدة فى الامام الحسين عليه السلام.

كم طلعة لك يلا هلال محرمقد غيبت وجه السرور بمأتم

ما انت الا القوس فى كبد السماترمى قلوب المسلمين بأسهم

ذكرتهم يوم الطفوف و ما نسوالكن تجدد ذكره المتصرم

يوم به زحف الضلال على الهدىو به تميز جاحد من مسلم

بعثت بنو حرب كتائب تقتفىبكتائب و عرمرما بعرمرم

و نحت بها عزم ابن حيدر فاستوىمنها يلف مؤخرا بمقدم

سدت بها صدر الفضا فأزالهامنه بصاعقة الحسام المخذم

و أعاضت الماء الفرات بوردهافأفاضها بندى يديه و بالدم

كم من خميس جال فى أوساطهفدعاه ملقى لليدين و للفم

قص الجناح له و أنشب قلبهبمخالب البازى و ظفر الضيغم

تتقصف الاصلاب فى يوم الوغىما ان يقول انا الحسين و ينتمى

و تهافت الارواح مثل فراشهادفعا ببارق سيفه المتضرم

أ ترى أمية يوم قادت جيشهاظنته يعطيها يد المستسلم

هيهات ما أنف الابى بضارع‌للحادثات من الخطوب الهجم

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۴ فقضى بحكم حسامه، أجسادهالاوابد، و نفوسها لجهنم

فى فتية يتلونه فكأنه‌من بينهم قمر يحف بأنجم و يستمر فى نظمه الى رثاء الحسين و مصرعه.

و له قصيدة فى على الاكبر شهيد الطف منها:

يا أشبه الناس بنفس المصطفى‌خليقة و خلقا و منطقا

بمن اذا اشتاقوا النبى أبصرواوجها له يجلو سناه الغسقا

لله من ظام و لكن سيفه‌من الدما راو يمج العلقا

يرشف من ثغر أبيه بضعةلا تستطيع بالظما أن تنطقا

ثم يعود للقتال جاهدايقط كشحا و يقد مفرقا

يستقبل البيض بوجه و يرى‌ان الفنا خير له من البقا

حتى هوى على الثرى موزعابين المواضى و القنا مفرقا

يستحمل الريح سلاما لاب‌بر فينقض عليه صعقا

يا زهرة الدنيا على الدنيا العفاو زهرة الافق و ليت أطبقا

و نبعة ريانة من دوحةبها النبى و الوصى اعتنقا

فمن نحاك بالحسام ضارباجسما تغذى بالتقى و ما اتقى

و أى سيف حز منك منحراجرى به دم الهدى مندفقا و للشيخ السماوى شعر كثير فى الامام الحسين يجده المطالع فى كتاب ابصار العين و غيره و تحس بلوعته لفاجعة أهل البيت بأبياته التى صدر بها كتابه بقوله:

فاجعة ان أردت اكتبهامجملة ذكرة لمدكر

جرت دموعى فحال حائلهاما بين لحظ الجفون و الزبر

و قال قلبى بقيا على فلاو الله ما قد طبعت من حجر

بكت لها الارض و السماء و مابينهما فى مدامع حمر و قوله مخمسا بيتا واحدا من قصيدة الشيخ كاظم الازرى السالفة الذكر:

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۵ ان يقتلوك على شاطى الفرات ظمافقد تزلزل كرسى السما عظما

و قد بكتك دما حتى العدى ندماأى المحاجر لا تبكى عليك دما

أبكيت و الله حتى محجر الحجر

و له فى رثاء الحسين عليه السلام قصيدة، مطلعها:

أ دموع عين أم مخيله‌هطلت على تلك الخميلة «۱» و اخرى فى أبى الفضل العباس بن أمير المؤمنين (ع) أولها:

بكرت تصب اللوم مزنه‌لما رأت قلبى و حزنه و ثالثة فى (عيد الغدير) أولها:

أضئ يا أيها البرق التماعالعلى ان أرى تلك الرباعا و قال فى رثاء الامام امير المؤمنين عليه السلام:

تذكر بالرمل جلاسه‌فهاج التذكر وسواسه

و أفرده الوجد حتى انثنى‌يعاقر من حزن كاسه

فصار اذا رمقته العيون‌يطأطئ من ذلة راسه

و ليل دجوجى برد الصباتولت همومى الباسه

أقام فخيم فى أعينىو سد بقلبى أمراسه

تململت فيه أناجى الجوىو أدرس يا ربع أدراسه

أيا وحشة ما وعاها امرئو آنس فى الدهر ايناسه

تمثل ليلة غال الشقىبها علم القسط قسطاسه

و أرصده فى ظلام الدجىبحيث العدى آمنت باسه

أتاه و قد اشغلته الصلاةو أهدأت النفس أنفاسه

على حين قد عرجت روحهو لم تودع الجسم حراسه

فلو أنه داس ذاك العرينبحيث يرى الليث من داسه

لفر الى الموت من نظرةو ألقى الحسام و أتراسه

و لكنه جاءه ساجداو قد وهب الله احساسه

---

(۱) المخيلة جمعها مخائل: السحب المنذرة بالمطر.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۶ فقوى عزيمته و اجترىفشق بصارمه راسه

و هد من الدين أركانهو جذ من العدل أغراسه

و غيض للعلم تيارهو أطفأ للحق نبراسه

فيا طالب العلم خب فالكتابقد مزق الكفر قرطاسه

و يا وافد العرف عد بالسحابغب و غيب رجاسه

و يا رخم الطير سد فالعقابقد مهد الموت أرماسه

فمن للعلوم يرى فكرهو من للحروب يرى باسه

و من لليتيم و من للعديميبدل عن ذاوذا ياسه

قضى المرتضى بعد ما قد قضىذمام القضا بالذى ساسه

قضى حيدر العلم فالعالمونأضاعوا الصواب بمن قاسه

أعنى على النوح يا صاحبىفقد جاوز الحزن مقياسه

أ لسنا فقدنا امام الهدىو بدر الفخار و مقياسه

أ تبكى الاوزة فى وجههو اصبر ان فلقوا رأسه و قال فى مدح الحسين الشهيد:

أدهق ساقى الهوى له قدحهفشب زند الجوى بما قدحه

بات يجن الهوى و يسترهلكن صوت البكاء قد فضحه

ترثى له الناس رقة و همهلم ينظروا قلبه و لا قرحه

ثل الجوى عزمه بحب رشالو مر عذب الصبابه جرحه

جؤذر رمل و مهر سابقةأ لا ترى جيده و متشحه

حاز من الزبرقان لمحتهو باع من مشترى السما ملحه

خطا قناة و ما خطى كبدىو مال صفحا سيفا و ما صفحه

دعاه قلبى للحزن لازمهفلم يزل همه و لا ترحه

ذاک لان الفؤاد هام بهو لم يطع فيه قول من نصحه

رق لمن لم يرق سواک لهوارث لمن لا تزال مقترحه

زايلت وصفيک ثم عدت الی(الحسين) أجلو من وصفه مدحه

سبط النبی الهادی و بهجتهو ثقله الاکبر الذی طرحه

شاد عماد الهدی و أطلعهبدرا يوازی بدر السما وضحه

صرف فی دين جده فکراله و أوحی الی الهدی لمحه

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۲۷ ضاقت يد المسلمين عن رجليقيم للمسلمين منفسحه

طلاب حق رکاب مخطرةحيی وجه بالسيف منه قحه

ظلوا حيارى به فلم يجدواسواه يعطی الاسلام ما اقترحه

عاذ به خائفا فآمنهو مستميحا فبثه منحه

غدا يشيد الهدی و يرفع ماکان أبوه النبی قد فتحه

فکم دريس أعاد رونقهو کم مشوب قد رده صرحه

قاتل عنه بصاحب خذملو صادم الطود حده نفحه

کهم بيض الظبی بموقفهالحرج و أنسی عن قوسه قزحه

لما انثنی فی الکفاح مبتسماکأن فی حومة الوغا فرحه

ماز الهدی و انجلت حقائقهو عدن سبل الاسلام متضحه

نال المنی فی وقوفه و مضیلله ذبحا فويح من ذبحه

ورد ضوء الکتاب منتشرايجلو علی مسمع الهدی فصحه

هدی به الله من أضل هدیو من للاسلام صدره شرحه

يقصر وصفه الطويل ثنافقل بمثن يقيم منسرحه

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۲۸

الشيخ ابراهيم حموزی المتوفی ۱۳۷۰

رجعی يا بلابل الاغصانو استثيری بلابل الاشجان

رددی لی بکل لحن شجیو استجيدی مهيج الاحزان

انت مثلی فی عالم الشجو الاأننی عالم بما قد شجانی

و الشجی الجهول فيما شجاهکالمعزی وجدا من الثکلان

کم کتمت الهوی لذات صدودقد شجانی فراقها و برانی

لی بحبی لها الذ نعيمو عذابی بها النعيم الثانی

قد حبانی بها الآله و لکنقد رمانی بهجرها و ابتلانی

ذکرتنی بهجرها لی هجریو اجتوائی لمنهج الرضوان

اغفلتنی بزهوها و کأنیما احتسبت المعاد فی حسبانی

کنت أصبو الی السعادة لکنفرط جهلی علی الشقا أغوانی

جرأتنی علی التمرد نفسیفی هواها و قادنی شیطانی

بالرقیبین قد علمت و لکنسوء حظی عن الهدی أعمانی

لست أدری اذا استطار فؤادییوم بعثی بجسمی العریان

ما اعتذاری لدی الحساب اذا مانشرا ما اقترفت طول زمانی

ما اعتذاری و قد جنیت ذنوباأثقلتنی و سودت دیوانی

ما اعتذاری اذا دعیت و خفتحسناتی بکفهٔ المیزان

ما اعتذاری اذا سئلت بما ذاقد تقضی بک الزمان الفانی

ما اعتذاری اذا نشرت و عدتما جنته یدای و الرجلان

و أقیمت علی منی شهودباجترامی جوارحی و لسانی

لهف نفسی اذا أخذت کتابیبشمالی و أبت بالخسران

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۲۹ و استتمت علی حجهٔ حقعن قضاء المهیمن المنان

من مجیری من العذاب اذا ماقیدتنی سلاسل الخذلان

من مجیری علی الصراط اذا ماأرعشتنی عواقب العصیان

عقبات و ربما کنت ادریما الاقی بها و ما یلقانی

ان عدتنی بها حسان فعالو تخوفت ضیعتی و هوانی

و أذیق العصاهٔ حر عذابو استحقوا المصیر للنیران

فنجاتی بسید الرسل طهو بکائی لسبطه الظمآن

أظمأته عصابهٔ الشرک ظلماو سقته الردی ید العدوان

منعوه من الورود لماءو بکفیه یلتقی البحران

و أثاروا علیه حربا عواناو استثاروا کوامن الاضغان

فاستدارت علیه سبعون ألفاو تنادت علیه بالخذلان

ألبوها علیه من کل فجمن شآم تجری الی کوفان

و استخفوا لحربه بثلاثبین سهم و صارم و سنان

حر قلبی له و روحی فداهمن وحید یجول فی المیدان

بفؤاد مؤجج یتلضیبین حر الظما و حر الطعان

مستغیثا بجده و أبیهمفردا بینهم بلا أعوان

و ینادی مذکرا و هو نور اللهأجلی مذکرا فی بیان

قائلا فیهم انا ابن علیالمرتضی و ابن خیرهٔ النسوان

و ابن طه محمد خیر خلقطرا و آیهٔ الرحمان

فلماذا دمی یحل و لحمیمن نبی الهدی نما بلبان

فأتاه من العدی سهم حتفلیته شق مهجتی و جنانی

و انتحی قلبه فرن صداهفی حشی الدین صرهٔ الآذان

فهوی للصعید خیر امامساطع النور طیب الاردان

ضارعا للآله فيما ابتلاهفى سبيل التسليم و الاذعان

و نحاه القضا بضربة سيفمن خولى و طعنة من سنان

و رقى الشمر صدره بحسامهدركن الهدى و صرح الامانى

و مضى يقطع الوريد بعضبسله البغى فى يدى شيطان

فاكتسى الكون بالظلام حدادالمصاب بكت له الثقلان

و نعاه الوجود و العرش أن قدفل عضب الهدى مع الايمان

قتلوه و ما رعوا فيه حقالمصطفى لا و لا على الشان

تركوه مرملا بدماءفوق حر الثرى بلا أكفان

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص: ۳۰ فابك شجوا له بحر فؤادو زفير بأنة الثكلان

و اجر حزنا عليه دمعك لكنمن نجيع بمدمع هتان «۱» الشيخ ابراهيم ابن العالم الجليل الشيخ عبد الرسول حموزى فقيه فاضل و من رجال الفضل و الكمال لا زلت اتصوره جيدا و أذكر أحاديثه العذبة فى ديوان الحاج عباس دوش، كان بعد ما نفرغ من تلاوة قصة الحسين عليه السلام يسترسل فيتحدث عن مواقف الاسلام و بطولات اعلام الاسلام ساعات من الليل و الكل يصغى اليه بشوق و لهفة لحسن بيانه و فصاحة لسانه.

ولد فى النجف الاشرف سنة ۱۳۱۵ ه و نشأ بها على أبيه الشيخ الوقور فعنى بتربيته و كان فطنا ذكيا ثم درس على فريق من الاعلام و نمت ملكاته العلمية و الادبية مضافا الى خلقه العالى و تمسكه بآداب الاسلام و كنت أتذكره و الابتسامة لا تفارق شفتيه و قد حباه الله بوجه مقبول تقرأ عليه اللوذعية و الوداعة معا. كانت وفاته فجأة بدون سابق مرض و ذلك فى الثامن من شهر الله المبارك شهر رمضان عام ۱۳۷۰ ه خارج مركز بلد الناصرية- محافظة ذى قار- و كان هناك من أجل التبليغ و الارشاد فى شهر الصيام. فحمل الى النجف و دفن و اقيمت له الفاتحة ثلاث ليالى فى اقرب جامع الى داره و هو جامع الشيخ الطريحى رحمه الله رحمة واسعة.

---

(۱) سوانح الافكار ج ۳.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص: ۳۱

الشيخ عبد اللّه الستری

الشيخ عبد الله الستری ترجم له صاحب انوار البدرين فوصفه بالعالم العامل و الفقيه الكامل و هو الشيخ عبد الله ابن المرحوم الشيخ عباس الستری البحرانی كان من بقايا علماء البحرين الاتقياء الورعين الزاهدين كثير النوافل و الصيام يشتغل بالتدريس فی قريته الخارجية من جزيرة (ستره) يحضر عنده جملة من الطلبة و العلماء، كثير المواظبة على البحث و التصنيف متواضع النفس.

حدثنی شيخنا الثقة الشيخ احمد ابن الشيخ صالح و كان أبوه من جملة تلامذته، و هو أيضا ادركه و قرأ عنده- انه كان قبل اشتغاله بالدرس يشتغل هو و الحاضرون معه بفتل الحبال و تمييلها لاجل صنعة الفرش المسماة ب (المداد) و كانت معايشتهم منها و لاولاده دكاكين لصنعتها بالاجرة.

و درسه لتلامذته، شرح اللمعة و شرح الشرائع و تهذيب الاحكام و قطر الندى و ألفية ابن الناظم و حتى درس (الاجرومية) فلا يأنف من تدريس كبير أو صغير، و صنف كتاب (معتمد السائل) فی الفقه و له شرح (مختصر النافع) مجلدان و تفسير القرآن و له كتاب (الخلافيات) و هو المسائل الخلافية بين الاصحاب فی الفقه، و له (منية الراغبين) فی الطهارة و الصلاة و له رسالة سماها

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص: ۳۲

(الجوهرة العزيزة) و له شرح على شرح السيوطى للالفية فى النحو، و رسالة فى حكم الجهر و الاخفات بالتسبيح فى الاخيرتين و ثالثة المغرب و حكم البسملة.

و له مراثى سيد الشهداء و امام السعداء ابى عبد الله الحسين عليه السلام، توفى و عمره فى الثمانين و دفن فى جانب مسجده من الجنوب فى قرية الخارجية و قد زرت قبره و دفن اولاده بعده معه، و قرأ عند جماعة منهم الشيخ حسين بن عصفور و بعده على ابنه العالم الشيخ حسن و له الاجازة عنه. و له تلامذة صلحاء منهم العالم الشيخ صالح بن طعان السترى البحرانى والد العلامة الارشد الشيخ احمد.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۳۳

السيّد محسن الأمين المتوفى ۱۳۷۱

هذه كربلا فقف فى ثراهاو اخلع النعل عند وادى طواها

فهى وادى القدس التى ودتالشهب الدرارى بأنها حصباها

حل فيها النور الذى نار موسىصاحب الطور من سناه سناها

فاخرت كعبة الحجيج فكانتأشرف الكعبتين قدرا و جاها

يا اماما لولاه ما خلق الخلقو لا كان أرضها و سماها

هو من أحمد و أحمد منهطينة شرفت على ما سواها

خيرها بعد جده و أبيهخير من قد داس الحصى و وطاها

قف بها و اسكب الدموع دماءو ابك طول المدى على قتلاها

أى قتلى فى الله ما من نبىأو وصى من قبل الا بكاها

و بكت بالدم السماوات و الارض و قد قل بالدماء بكاها

أى عين فى الناس تبخل بالدمع و عين النبى باد قذاها السيد محسن ابن السيد عبد الكريم الحسينى عالم شهير خدم بقلمه فأجاد الخدمة مما أوجب له الشكر من الامة ولد فى قرية (شقرا) فى جنوب لبنان و ذلك فى حدود ۱۲۸۲ ه و درس المقدمات فى مدارس جبل عامل على المشاهير من فضلائها و برع بين اقرانه ثم هاجر الى النجف للتحصيل الفقهى و ذلك عام ۱۳۰۸ و أكب على التحصيل و استقى من الاعلام: الشيخ اغا رضا الهمدانى و الملا كاظم الخراسانى و شيخ الشريعة و قد أجازه معظم هؤلاء، و هاجر من النجف الى الشام سنة ۱۳۱۹ ه بطلب من أهلها و كانت آثاره الطيبة (۱۰- ادب الطف- ۳)

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۳۴

و حسناته الخالدة تذكر و تشكر و لم تزل مدرسته المعروفة بالمدرسة المحسنية تشهد له بالفضل مضافا الى منتوجاته الفكرية و مؤلفاته الكثيرة فى مختلف العلوم و هذه موسوعة (أعيان الشيعة) شاهد صدق على ما نقول، و الجزء الاربعون من هذه الموسوعة يتضمن سيرته و هو بقلمه و أقلام آخرين و فى صدر الكتاب صورته و خطه و أبيات من منظومة فى رحلته العراقية الايرانية عام ۱۳۵۲- ۱۳۵۳ هجرى و هى:

حيا الحيا بمحانى الشام أوطاناو جاد أربعها سحا و تهتانا

مرابع كن للآرام مرتبعاو كان غصن الصبا فيهن ريانا

يا ساكنى الهضب من اكناف عاملةو النازلين على ارجاء لبنانا

حيث النسيم سرى غضا يموج بهقطر الندا و يهز الرند و البانا

لم تنظر العين مذ فارقت أرضكمفى طيبها كبلاد الشام بلدانا و الكتاب يزيد على الثلثمائة صفحة يتدرج مراحل حياته رحمه الله و مشاهداته للحوادث التى رافقها طيلة هذا العمر المحفوف بالبركات و اليكم تعداد مؤلفاته:

۱- الدر الثمين فى اهم ما يجب معرفته على المسلمين.

۲- ارشاد الجهال الى مسائل الحرام و الحلال.

۳- أساس الشريعة فى الفقه.

۴- الدر المنظم فى حكم تقليد الاعلم.

۵- البرهان على وجود صاحب الزمان.

۶- حق اليقين فى التأليف بين المسلمين.

۷- لواعج الاشجان.

۸- اصدق الاخبار فى قصة الاخذ بالثأر.

۹- الجر النضيد فى مراثى السبط الشهيد و يتضمن الكثير من شعره فى اهل البيت.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۳۵

۱۰- المجالس السنية فى خمسة أجزاء.

۱۱- السحر الهلال فى المناظرة بين العلم و المال.

۱۲- الرحيق المختوم فى المنثور و المنظوم- ديوان شعره.

۱۳- معادن الجواهر فى أخبار الاوائل و الاواخر، ثلاثة اجزاء.

۱۴- مفتاح الجنات فى الادعية، ثلاثة أجزاء.

۱۵- نقض الوشيعة.

۱۶- ابو فراس الحمدانى.

۱۷- ابو تمام الطائى.

۱۸- دعبل الخزاعى.

۱۹- المسائل الدمشقية فى الفروع الفقهية.

۲۰- منظومة فى الرضاع و أخرى فى المواريث الى غير ذلك.

توفى ببيروت و شيع تشييعا فخما مشى فيه رجال السلك الدبلوماسى من الجمهوريتين اللبنانية و السورية و ذلك يوم الرابع من شهر رجب ۱۳۷۱ ه. و نعته دور الاذاعات الاسلامية و العربية.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۳۶

الشيخ محمّد حسين المظفر المتوفى ۱۳۷۱

أ نجد حادى العيس أم أتهماأم أمّ نجد الغور ام يمما

سار و أبقانى أسير الضنىمرتهنا ارعى نجوم السما

لم يبق لى الف و لا مألفالا حمامات به حوما

قد شفها وجدى فناحت لماقاسيته من ألم ألما

و أشعث ثاو به لا يرىالا الاثافى حوله جثما

حتى اذا ما الركب زمت به‌كوم ترامت بالفلا أسهما

من نار احشائى جرت أدمعى‌فاجتمع الضدان نار و ما

لا النار تطفيها دموعى و لادمعى بنيران الحشى أضرما

من ناشد لى يوم ترحالهم‌قلبا بنيران الاسى مضرما

أودى به فرط الجوى فاغتدى‌فى كل لحن يندب الارسما

أخنى عليها الدهر من بعد ماكانت لمن وافى حماها حمى

لما انجلى عنها حسين و بالطف‌على رغم العدى خيما

حفته من فتيانه عصبةٌ‌كل له الموت الزؤام انتمى

تخاله بدر على طالعافى أفق المجد و هم أنجما

ما بين عباس اذا قطبت‌رعبا مصاليت الوغى بسما

و القاسم القاسم حق العلى‌بالسيف لما بالمعالى سما

و ذا هلال طالعا فى سماالهيجاء ان بدر السما أظلما حتى يقول فيها:

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۳۷ يا راكبا يطوى أديم الفلافى جسرة للسير لن تسأما

شملالة حرف أمون اذامرت تخال الريح قد نسما

عرج على مثوى الامام الذى‌فى سيفه ركن الهدى قوما

و الثم ثرى اعتابه قائلاقم يا حمى اللاجى و حامى الحمى

هذى بنو حرب الى حربكم‌قادت جموعا جمعت من عمى

ثارت لاخذ الثأر لما رأت‌من يوم بدر يومها مظلما

ظنت ابى الضيم مذ أحدقت‌فيه جنود الشرك مستسلما

ضاقت عليها الارض فى رحبهالما رأته مشهرا معلما

ان كر فر الجيش من بأسه‌كالحمر لما أبصرت ضيغما

لم يبق فى الكوفة بيت و لافى غيرها الا ترى مأتما

ما هز فى يوم الوغى رمحه‌الا لارماح العدى حطما

أو سل فيه سيفه لا ترى‌سيفا لهم الا و قد كهما

اما و مشحوذ الغرار الذى‌فى حده حتف العدى ترجما

لو لا القضا ما كان ريحانةالمختار يوم الطف يقضى ظمى

و آله الغر و أصحابه الامجادصرعى حوله جثما

و حائرات لم تجد ملجأتأوى اليه بعد فقد الحمى

ترى خباها أحرقته العدىو ثقلها صار لهم مغنما الشيخ محمد حسين ابن الشيخ يونس ابن الشيخ احمد ولد فى قرية الشرش- قرية تابعة لقضاء الغورنة تبعد عنها ما يقرب من ۳ كيلومترات، و كان ميلاده سنة ۱۲۹۳ ه. نشأ ذواقة للعلم و الادب و اخذ عن أبيه مقدمات العلوم و هاجر الى النجف فدرس الفقه و حضر درس الملا كاظم الخراسانى و السيد محمد كاظم اليزدى و الشيخ ملا رضا الهمدانى صاحب مصباح الفقيه و لما أتم دروسه رجع الى القورنة فكان فيها امام المحراب و الخطيب المصقع و المدرس الخبير و أخذ يغذى الناس سيما الملتفين حوله مبادئ العلوم من نحو و صرف و أدب و فقه حتى نشأ جملة من المهذبين و هواة الكمال و كانت رسائله

ترد النجف و فيها القطعة الشعرية و المقالة الادبية و التأريخ المعجب و قد امتاز بنظم التاريخ للحوادث التى يعاصرها و منها تاريخه الشعرى يوم تأسست جمعية منتدى النشر بالنجف و من نوادره قوله فى قاض للمحكمة الشرعية السنية اسمه على جاء الى قضاء القورنة، قال يؤرخ عام تعيينه فيها.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۳۸ قل للذى رام القضامن آخر و أول

من حنفى و شافعىو مالكى و حنبلى

كفوا فقد تواترتاخبار خير مرسل

بالصدق تنبى ارخوايا قوم اقضاكم على و أهدى له كتاب الكامل للمبرد فأخذ يقرأ فيه و رأى أنه عند ذكر النبى صلى الله عليه و آله يصلى عليه الصلاة المبتورة، يذكره و لم يذكر آله فقال:

ان كتابا لم يكن يبتدىفيه بذكر الآل بعد النبى

و لم يكن يختم فى ذكرهمفليس ب (الكامل) فى مذهبى و من شعره فى أهل البيت سلام الله عليهم قوله:

آل النبى فما للناس شأوهمو لا يضاهيهم بالفضل كل نبى

و له فى الامام الحسين عدة قصائدعامرة منها قوله فى مطلع القصيدة

أماط الدجى عن صبح طلعته الغرافنادى منادى الحى حى على المسرى

نووا ظعنا و القلب بين رحالهمينياديهم مهلا قفا نبك من ذكرى و القصيدة ذكرها المعاصر الخاقانى فى شعراء الغرى.

و كان جميل الشكل حسن الهندام لطيف البزة سريع الجواب حاضر النكتة توفى فى قضاء القورنة فى شهر صفر سنة ۱۳۷۱ و نقل جثمانه الى النجف الاشرف. و له آثار علمية منها كتاب فى الفقه، و آخر فى فاطمة الزهراء و ديوان شعر و قام بمقامه ولده فضيلة الشيخ يونس بعد ما درس فى النجف و نضجت مواهبه.

و ترجم له الخاقانى فى شعراء الغرى فذكر له جملة من المراسلات الادبية و النتف الشعرية.

قال: و من شعره قوله يؤرخ عام ذهابه لحج بيت الله الحرام عام ۱۳۳۷ ه.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۳۹ تسير بنا السلامة حيث سرناو أمن الله ممدود الرواق

فطورا فى بواخر سابحاتو طورا فوق اكوار النياق

و جاوزنا تخب بنا المطاياالطيبة باشتياق و احتراق

فزرنا المصطفى و بنيه حتىسقينا الارض بالدمع المراق

و أقبلنا جميعا فى سرورنسير من الحجاز الى العراق

رجعنا بالمسرة قم فأرخلقد ذهب العنا و الاجر باق و أرخ وفاة سيدة من الفضليات من آل القزوينى و ذلك عام ۱۳۳۶.

يا ابن الاطائب لا تكن جزعالكريمة بضريحها استترت

البنت ان ماتت جرى مثلاتاريخها هى عورة سترت و لا يفوتنا ان نذكر أنه ابتلى فى أواخر ايامه بمرض أقعده خمسة عشر عاما حتى وافاه الاجل. ترجم له الشيخ الطهرانى فى نقباء البشر و قال: رأيت له كتاب (حلية المرتلين) فى التجويد و رسالة (التجويد) للسيد محمد جواد العاملى صاحب مفتاح الكرامة فرغ من كتابتهما عام ۱۳۱۰ و من حسن خطه فى التأريخ يظهر أنه يومئذ من أبناء العشرين تقريبا.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۴۰

الشيخ مهدى اليعقوبى المتوفى ۱۳۷۲ ه

عج و التثم حرما ملائكة السماء تطيل لثمه

وزر الامام ابن الامامأخا الامام أبا الائمة

و اشمم شذا الارج الذىكان النبى يطيل شمه

خير البرية بالطفوفعدت عليه شر أمه

أبكى أباه وجدهو أخاه و الزهراء أمه

نور برغم الشرك يأبى الله الا أن يتمه الشيخ مهدى اليعقوبى خطيب أديب و واعظ متعظ، عذب الكلام حلو العبارة لطيف الانسجام جمعتنى معه بلدة الرميثة بمناسبة محرم الحرام فكنت أخطب شرقى البلد و هو يخطب فى الجانب الغربى فكنت استعذب اقواله و أراه ورعا متثبتا حسن الاداء تنم على خطابته روح الاخلاص و بوادر الايمان. كتب عنه أخوه الشيخ محمد على فى البابليات، فقال: ولد بالنجف الاشرف سنة ۱۳۰۲ و نشأ على المحافل بحكم مهنة والده و تدرج على الخطابة فكان لم يبارح أباه فى حضر و لا سفر، و قلما يخطب و لم يذكر

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۴۱

خطبة من خطب الامام امير المؤمنين على بن ابى طالب فقد كان، كما يقول اخوه يحفظ ثلاثة ارباع نهج البلاغة.

لقد رأيت فى مخطوطات الشيخ اليعقوبى جملة من مؤلفات المترجم له و كلها بخطه و منها مجاميع خطية تجمع المختار من الشعر فى رثاء الامام الحسين عليه السلام و منها المجموع (الرائق). ما كنت أشاهده فى محافل النجف الا نادرا و فى الصحن العلوى أحيانا منزويا و لا زلت اذكر مواقفه الخطابية و مجالسه المنبرية و وعظه الدينى و قد أنشد ولده يعقوب بين يديه فى مأتم الحسين تخميسا لابيه و هو قوله مخمسا ابيات السيد جعفر الحلى.

لست أنسى عقائل الطهر طهقد دهاها من العدى ما دهاها

مذ جفاها ملاذها و حماهاسلبتها أيدى الجفاة حلاها

فخلا معصم و عطل جيدهتف و الدموع تنهل شجوا

و غدت تستجير لم تلف مأوى

و بها العيس تقطع البيد عدواو وراها كم غرد الركب حدوا

للثرى فوك أيها الغريدسيروهن حاسرات بوادى

هاملات الدموع شبه الغوادى

هذه تشتكى و تلك تنادىعجبا لم تلن قلوب الاعادى

لحنين يلين منه الحديد

و له من قصيدة فى الامام موسى الكاظم سابع الائمة من أهل البيت صلوات الله عليهم.

تنام عيون بنى نثلةو هاشم قرت على وترها «۱»

---

(۱) نثيلة بنت كليب بن خباب ام العباس بن عبد المطلب كانت أمة لفاطمة بنت عمرو المخزومية ام عبد الله ابى النبى «ص» و أم أبى طالب و الزبير أولاد عبد المطلب و يقول ابو فراس فى ميميته:

و لا لجدكم معشار جدهمو لا نثيلتكم من أمهم امم

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۴۲ الى م على الضيم تغضى الجفونو قد حكم العبد فى حرها

تناست ببغداد ماذا جنتعلى عزها و ذرى فخرها

فقد غادرته رهين السجونو دست له السم من غدرها

أباب الحوائج للقاصدينو من كفه الغيث فى وفرها

أذلت فجيعتك المسلمينو أذكت حشا الدين فى حجرها

اتقضى ببغداد رهن القيودو نعشك يرمى على جسرها و له من قصيدة فى رثاء والده الخطيب الشهير الشيخ يعقوب:

ما ان ذكرتك ساعة الا جرىبمذاب قلبى مدمع هتان

بالامس كنت لكل ناد زينةو اليوم فيك ثرى القبور يزان

من بالندى اليه بعدك تشخص‌الابصار او تصغى له الآذان

أسفا على الاعواد بعدك اصبحت‌ينزو فلان فوقها و فلان

قد كنت أفصح من تسنمها فمن‌قس بن ساعدة و من سحبان «۱»

و لكم نصرت بنى النبى بمقول‌ما البيض أمضى منه و الخرصان

بفرائد لك كالخرائد غردت‌فيها الحداة و غنت الركبان

ما شيعوا للقبر نعشك وحده‌بل شيع المعروف و العرفان

كلا و لا دفنوك وحدك انمادفن التقى و الفضل و الايمان

ان اوحشت منك الديار فقد زهت‌بك فى جوار بنى النبى جنان

---

(۱) قس بن ساعدة الايادى احد حكماء العرب فى الجاهلية، و اول من قال فى كلامه (أما بعد) عاش حتى أدرك زمن النبى «ص» و رآه فى سوق عكاظ و سئل عنه فقال: يحشر امة وحده. و سحبان وائل خطيب يضرب به المثل، يقال: أخطب من سحبان، اشتهر فى الجاهلية و عاش زمنا فى الاسلام، كان اذا خطب لا يعيد كلمة و لا يتوقف و لا يقعد حتى يفرغ، اقام فى دمشق ايام معاوية و مات سنة ۵۴ ه.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۴۳

أدوار مرقص المتوفى ۱۳۷۲ ه ۱۹۵۲ م

اشارة

ركب الحسين الى الفخار الخالدبيض الصفاح فكان اكرم رائد

حشد الطغاة عليه كل قواهمو حموا عليه ورد ماء بارد

و تخيلوه يستجيب اليهماما احس من الظما بالرافد

تأبى البطولة أن يذل لبغيهممن لم يكن لسوى الاله بساجد

أ يهابهم سبط النبى و عنده‌جيش من الايمان ليس بنافد

حسب الفتى من قوة ايمانهو لكربلاء عليه أصدق شاهد

و لان قضى بين الاسنة ظامياًفلسوف يلقى الله أكرم وافد

و لسوف يسقيه النبى محمدكأسا تفيض من المعين البارد

قدم الزمان و ذكره متجددفى كل قلب بالفضيلة حاشد

و خلود كل فضيلة بخلود منلولاه لم يكن الزمان بخالد

ايه دم الشهداء سل متدفقاواسق القلوب ببارق و براعد

ان القلوب الممحلات اذا ارتوتمنه زهت بمكارم و محامد

يا غرة الشهداء من عليائهالوحى عليهم كالضياء العاقد

موسومة بدم الشهادة فهى لاتنفك تدمى مثل زند الفاصد

كيما يسيروا فى الحياة بنهجهلا يخضعون لغاصب و معاند أديب سورى، كاتب، شاعر، ناثر اجاد الكتابة و البحث و الغوص فى فقه اللغة و ادبياتها، و هو صحافى منشئ نشيط،

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۴۴

حرر فى كثير من كبريات الجرائد و المجلات فى سوريا و مصر و لبنان و راسلها، كما انه انشأ بعضها فى بلدته. و هو محاضر لبق كثيرا ما دعى للتحاضر فى النوادى و الجمعيات العلمية و الادبية، و خطيب عرف بقدرته على الخطابة و التصرف بفنون الكلام.

و لعل ميزته البارزة هى ما له من أثر و جهد عظيمين فى حقل التربية و التعليم فهو يعد بحق من كبار المعلمين الذين افنوا ريق العمر فى تهذيب الناشئة و تنشئتها على العلم و الاخلاق. اشتهر بمقدرته اللغوية و غوصه على شوارد اللغة و اوابدها كما جهد نفسه فى تيسير الاخذ بأسبابها، و ذلك بما وضع من كتب و مؤلفات مبسطة مخدومة.

و هو من كبار النقلة و المترجمين فى النصف الاول من القرن العشرين. عرب أكثر ما عربه عن الفرنسية و ادبياتها. و هو مترجم دقيق، حذق اصول التعريب و عمل على التعريف بها بضبط قواعدها و تحديد شروطه و مقتضياته. كان عضوا فى المجمع العلمى العربى بدمشق.

ولد فى اللاذقية و فيها تلقى علومه الاولية و أتمها. قضى سحابة عمره المديد الى سنة ۱۹۴۰ تاريخ احالته على المعاش.

معلما تارة فى مصر و طورا فى بلدته او مدرسة كفتين بالقرب من طرابلس.

خص قسما كبيرا من وقته فى تحبير المقالات و مراسلة المجلات و تدبيج الابحاث التاريخية و الادبية و اللغوية. حرر و هو فى مصر و راسل بعد عودته منها كثيرا من جرائد الوادى. الاهرام. المقطم.

الجوائب المصرية. البصير. المؤيد. اللواء. المقتطف. المنار.

الضياء. الرابطة العربية كذلك كتب كثيرا من جرائد و مجلات سوريا و لبنان: البيرق. البشير. المشرق. مجلة المجمع العلمى.

الامانى. و له فى هذه و تلك من البحوث و المقالات. ما يجعل منه بحق من كبار كتاب المقالة الصحفية البارزين فى العصر الحديث.

ادب الطف، شبر ج ۱۰ ۴۵ مؤلفاته: ..... ص : ۴۵

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۴۵

مؤلفاته:

۱- الادب العربى فى ما له و ما عليه.

۲- ديوان ادوار مرقص.

۳- ذخيرة المتأدب.

۴- فن التعريب عن اللغة الفرنساوية.

۵- فى سبيل العربية.

۶- كفيل الاملاء.

۷- كفيل البيان و الشعر.

۸- كفيل العروض و القافية.

۹- نحن و لغتنا فى هذا العصر.

و له كتب مترجمة كثيرة.

عن كتاب (مصادر الدراسة الادبية)

تأليف: يوسف اسعد داغر

الجزء ۲ ص ۶۹۹- ۷۰۲

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۴۶

الشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء المتوفى ۱۳۷۳ ه

خذوا الماء من عينى و النار من قلبىو لا تحملوا للبرق منا و لا السحب

و لا تحسبوا نيران وجدى تنطفىبطوفان ذاك المدمع السافح الغرب

و لا أن ذاك السيل يبرد غلتىفكم مدمع صب لذى غلة صب

و لا أن ذاك الوجد منى صبابةلغانية عفراء او شادن ترب

نفى عن فؤادى كل لهو و باطللواعج قد جرعننى غصص الكرب

ابيت لها أطوى الضلوع على جوىكأنى على حجر الغضا واضع جنبى

رزاياكم يا آل بيت محمدأغص لذكراهن بالمنهل العذب

عمى لعيون لا تفيض دموعهاعليكم و قد فاضت دماكم على الترب

و تعسا لقلب لا يمزقه الاسىلحرب به قد مزقتكم بنو حرب

فواحرتا قلبى و تلكم حشاشتىتطير شظاياها بواحرتا قلبى

أ أنسى و هل ينسى رزاياكم التىألبت على دين الهداية ذولب

أ أنساكم هوى القلوب على ظمىتذادون ذود الخمس عن سايغ الشرب

أ أنسى بأطراف الرماح رؤوسكمتطلع كالاقمار فى الانجم الشهب

أ أنسى طراد الخيل فوق جسومكم وما وطأت من موضع الطعن و الضرب

أ أنسى دماء قد سفكن و ادمعاسكبن و احرارا هتكن من الحجب

أ أنسى بيوتا قد نهبن و نسوةسلبن و أكبادا اذبن من الرعب

أ أنسى اقتحام الظالمين بيوتكمتروع آل الله بالضرب و النهب

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۴۷ أ أنسى اضطرام النار فيها و ما بهاسوى صبية فرت مذعرة السرب

أ أنسى لكم فى عرصة الطف موقفاعلى الهضب كنتم فيه أرسى من الهضب

تشاطرتم فيه رجالا و نسوة- على قلة الانصار- فادحة الخطب

فأنتم به للقتل و النبل و القناو نسوتكم للاسر و السبى و السلب

اذا أوجبت أحشاءها و طأة العدىعلا ندبها لكن على غوثها الندب

و ان نازعتها الحلى فالسوط كم لهعلى عضديها من سوار و من قلب

و ان جذبت عنها البراقع جددت براقع‌تعلوهن حمرا من الضرب

و ان سلبت منها المقانع قنعت اذابثت الشكوى عن السلب بالسب

و ثاكلة جنت فما العيس فى الفلاو ناحت فما الورقاء فى الغصن الرطب

تروى الثرى بالدمع و القلب ناره‌تشب و قد يخطى الحيا موضع الجدب

تثير على وجه الثرى من حماتهاليوث وغى لكن موسدة الترب

نيام على الاحقاف لكن بلا كرىو نشوانة الاعطاف لكن بلا شرب

فكم غرة فوق الرماح و حرةلآل رسول الله سيقت على النجب

و كم من يتيم موثق ليتيمةو مسبية فى الحبل شدت الى مسبى

بنى الحسب الوضاح و النسب الذى‌تعالى فأضحى قاب قوسين للرب

اذا عدت الانساب للفخر أو غدت‌تطاول بالانساب سيارة الشهب

فما نسبى الا انتسابى اليكمو ما حسبى الا بأنكم حسبى الشيخ محمد الحسين ابن شيخ العراقين البحاثة الشيخ على ابن الحجة الشيخ محمد رضا ابن المصلح بين الدولتين الشيخ موسى ابن شيخ الطائفة الشيخ الاكبر جعفر ابن العلامة الشيخ خضر بن يحيى بن سيف الدين المالكى الجناجى النجفى.

من كبار رجالات الاسلام و من أشهر مشاهير علماء الشيعة و من الشخصيات العالمية التى دوت فى الخافقين.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۴۸

ولد فى النجف الاشرف ۱۲۹۴ فى بيئة طافحة بالعلم و العلماء و لم يتجاوز العقد الاول من عمره المبارك حتى كرع من العلوم و انغمس بالدراسات الاسلامية بعد العلوم العربية و أتم دراسة الفقه و الاصول و هو بعد شاب و لازم حلقات دروس الاعلام كالملا كاظم الخراسانى و السيد محمد كاظم اليزدى و الشيخ اغا رضا الهمدانى حتى عد من المبرزين و شهد له الجميع بالتفوق و تلمذ فى الفلسفة و الكلام على الميرزا محمد باقر الاصطهباناتى و الشيخ أحمد الشيرازى و الشيخ على محمد النجف ابادى و غيرهم من أساطين الحكمة و الفلسفة، و شرع بالتأليف و التدريس فكانت حوزة محاضراته لا تقل عن مائة عالم من خيرة المحصلين و كتب (شرح العروة الوثقى) كما ألف (الدين و الاسلام او الدعوة الاسلامية) الذى طبع ببغداد و لما هاجمته و داهمته سلطة الاتراك بأمر الوالى ناظم باشا و بايعاز المفتى الشيخ سعيد الزهاوى فصمم على طبعه خارج العراق فسافر الى الحج و كتب فى سفرته رحلة ممتعة اسماها (نزهة السمر و نهزة السفر) و بعد عودته من الحج عرج على لبنان فطبع الكتابين بمطبعة العرفان- صيدا، و اتصل بكبار العلماء و قادة الفكر كما جرت له مناظرات مع فيلسوف الفريكة امين الريحانى و تم طبع (المراجعات الريحانية) كما نشرت له الصحف و المجلات من المناظرات مع الاب انستاس الكرملى و جرجى زيدان و ما دار بينه و بين علماء الازهر الشيء الكثير، و فى الحرب العالمية الاولى و الحركة الوطنية سنة ۱۳۳۲ كان فى طليعة المجاهدين بالسيف و القلم، و لم يزل اسمه يلمع و شهرته تتسع فى الاوساط حتى اصبح المفزع للامة فى كل مهمة، و طالبه الناس عامة و خصوصا مقلدوه بنشر رسالته العملية فنشر (وجيزة الاحكام) باللغتين العربية و الفارسية، و (السؤال و الجواب) و (التبصرة) و (حاشية العروة الوثقى) الى غير ذلك.

يتحلى بهمة عالية فقد قام بكثير من المهام و الاسفار التى احجم الكل عن القيام بها و ما ذاك الا لاعتماده على الله و اعتداده بنفسه، و لما انعقد المؤتمر الاسلامى العام فى القدس الشريف فى شهر رجب سنة ۱۳۵۰ ه و المصادف كانون الاول سنة ۱۹۳۱ م دعى من قبل لجنة المؤتمر عدة مرات فأجاب و سافر الى القدس و هناك ما روته الصحف و كتبت عنه الكتب من نصر و اقبال فى خطبه التاريخية و اذعان المسلمين عامة لآرائه و افكاره بكلمته حول كلمة التوحيد و توحيد الكلمة.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۴۹

و بعد الفراغ من خطبته الارتجالية التى دامت ساعتين أو أكثر تقدم للصلاة فائتم به فى الصلاة أكثر من عشرين الفا بينهم اعضاء المؤتمر و هم مائة و خمسون عضوا من أعيان العالم الاسلامى.

زار ايران سنة ۱۳۵۲ ه فمكث نحو ثمانية اشهر متجولا فى مدنها داعيا الى التمسك بالمبادىء الاسلامية و الاخلاق المحمدية، فكان أين ما حل التفت حوله القلوب و لخطبه النارية فى المدن الاسلامية حرارة يحسها السامعون فقد خطب باللغة الفارسية فى همدان و طهران و خراسان و شيراز و كرمانشاه و المحمرة و عبادان و اجتمع يومذاك بملك ايران رضا شاه بهلوى و عاد من طريق البصرة فكانت له مواقف خطابية فى البصرة و الناصرية و الحلة ما تحدثك عنه كراسة (الخطب الاربع) و فى سنة ۱۳۷۱ ه ۱۹۵۲ م دعى لحضور المؤتمر الاسلامى فى كراجى فاحتفلت به الباكستان و اذاعت دار الاذاعة خطبته الاصلاحية و عند عودته استقبلته النجف على اختلاف طبقاتها على بعد ۳۰ كيلومترا و كنت فى جملة المستقبلين فحييته فى منتصف طريق- كربلاء- النجف بقصيدة و ذلك يوم ۲۲ جمادى الثانية ۱۳۷۱ ه و كان فى مقدم الرتل للسيارات المستقبلة متصرف كربلاء و المفتش فى وزارة الداخلية العراقية امين خالص فانشدت:

كذا يلمع القمر النيركذا ينهض المصلح الاكبر

كذا ترتقى عاليات النفوس‌و هام الاثير لها منبر

كذا يعذب العمر فى مثل ذاو الا فما قدر من عمروا

كذا يشمخ العلم فوق السهى‌فما عرش كسرى و ما قيصر

أ شيخ الشريعة بل رمزهاو مفخرها عشت يا مفخر

أقدس شخصك اذ أنه‌مثال الكمال متى يذكر

اذا ما انتسبت الى جعفرفحسبك منتسبا جعفر

لئن حسبتك الورى واحدا(ففيك انطوى العالم الاكبر)

نهضت فبوركت من ناهض‌فما وثبة الليث اذ يزأر

و ابلغت فى النصح فى مجمع‌تردد تاريخه الاعصر

تحدث ابا الصالحات التى‌تعالت سناء فلا تستر

تحدث الينا فكل الحواس‌شعور و أكبادنا حضر

أتينا لنصدر عن موردو منك حلى الورد و المصدر

تلقتك تفرش أكبادهاو خفت للقياك تستبشر

ابا الشرع هذى يد برةيوافيك فيها الفتى شبر

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص: ۵۰ اذا جمع الناس نيروزهم «۱»فنيروزنا وجهك الانور

فطرت و لكن بآمالناو رحت بأرواحنا تعبر قال رحمه الله فى مقدمة كتابه (الدين و الاسلام): ليس الشرف الا ان يكدح الانسان فى معركة الحياة حتى يكتسب امتلاك مال أو ملكة كمال ايانا كان، علما او صناعة، خطابة او شجاعة أو غير ذلك من ماديات الشرف و طلايعه ثم يخدم المرء بمساعيه تلك و مكتسباته امته و ملته خدمة تعود بالهناء و الراحة عليهم، أو دفع شيء من الشرور عنهم. الشرف حفظ الاستقلال و تنشيط الافكار و تنمية غرس المعارف، و الذب و المحاماة عن نواميس الدين و أصول السعادة، الشريف من يخدم أمته خدمة تخلد ذكره و توجب عليهم فى شريعة التكافؤ شكره، كل يؤدى جهده و ينفق مما عنده.

حياته مليئة بالحسنات و ختمها بكتابيه القيمين (الفردوس الاعلى) و (جنة المأوى) طبع الاول فى الارجنتين و ما زلت احتفظ بنسخة الاهداء منه رحمه الله بأنامله المرتعشة قبل وفاته بشهرين فقط. اشار عليه البعض بالسفر الى كرند للاستجمام و الراحة فوافاه الاجل فجر

يوم الاثنين ۱۸ ذى القعدة الحرام ۱۳۷۳ و نقل جثمانه الى النجف بحفاوة قل ما شوهد نظيرها و دفن بمقبرة خاصة أعدها لنفسه فى وادى السلام، و كانت الخسارة فادحة و بقى مكانه شاغرا و تجاوبت اذا عات الشرق تنعاه و يجدر بنا أن نذكر أسماء مؤلفاته لا على سبيل الحصر:

۱- اصل الشيعة و أصولها. طبع أكثر من عشرين طبعة.

۲- الارض و التربة طبع اكثر من مرة.

۳- الآيات البينات.

۴- العبقات العنبرية فى الطبقات الجعفرية مخطوط.

۵- تحرير المجلة فى الفقه كتاب ممتع تحتاجه جميع الطبقات

---

(۱) كان قدوم الشيخ قبل عيد النيروز بيوم واحد.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۵۱

و انما ألف حيث رأى (مجلة العدلية) او (مجلة الاحكام) المقرر تدريسها فى كلية الحقوق ببغداد من زمن الاتراك و هى بحاجة الى التنقيح و التحرير، فألف تحرير المجلة بخمسة أجزاء:

۶- المثل العليا فى الاسلام لا فى بحمدون و بهذا الكتاب أوجد وعيا عاما.

۷- الميثاق العربى الوطنى.

۸- مختارات الاغانى.

۹- ديوان شعره. الى غير ذلك.

و هناك من أدبه المنثور و المنظوم ما تتألف منه المجلدات اذ أنه كان دائرة معارف و هذه رائعة من روائعه نظمها فى (كرند) ليلة وفاته و قبل أن يوافيه الاجل بعشر ساعات.

يدهش اللب من كرند جبال‌مثل قلب البخيل جلمود صخره

غير أن العيون منها جوارو عيون البخيل لم تند قطره

كم دروس منها استفدت فكانت‌فكرة ثم عبرة ثم عبره

يا جبال الاجيال و الدهر يعدوللفنا و هى للبقا مستقره

وقفت و الزمان يمشى عليهاراكضا و هى فى العلى مشمخره

قد سبقن (الشعرى العبور) عبورالجة الكون و احترزن المجرة «۱»

هى مثل الحديد صم و لكن‌قد كستها الاشجار أينع خضره

و ينابيعها تفيض زلالاصفق الريح بالعذوبة نهره

و عليها الطيور تشدو بلحن‌جالب للثكول كل مسره

نطحت جبهة السماء و لاحت‌فى جبين التاريخ للارض غره

وحدة و السيول قد فرقتهاقطعا فهى وحدة و هى كثره

كل طود كالشيخ قد غالب الكون‌عراكا فقوس الدهر ظهره

سائلوها عن الملوك الخوالى‌أين تيجانها و أين الاسره

---

(۱) الشعرى العبور: كوكب. قال فى القاموس: الشعرى العبور، و الشعرى الغميصاء من أخوات سهيل.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۵۲ قصر شيرين ها هنا و عليهاذاب (فرهاد) حسرة بعد حسره

كم ملوك تنعمت فى ذراهاثم راحت فى عالم الذر ذره

و بهذى الشعاب كم عاش شعبقد جهلنا حتى بناه و ذكره

أين (شبديز) حين يعلو (أبرويز) عليه فيسبق العدو فكره «۱»

أين ساسان و السلاطين منهملأوا الارض بسط علم و قدره

قد أقمنا بها زمانا نعمنابرده و العراق يلفح حره

نحن فى الصيف و الشتاء علىناقارص يجلب الاذى و المضره

خير أوقاتنا الظهيرة فيهانتسلى ظهر النهار و عصره

أوقفتنا تلك الجبال حيارىنتحرى سر الجلال و سفره

يذهب الفكر صاعدا ثم يهوىواجدا فى طريقه كل عثره

يا بديع الجمال فى كل قلبنور ذاك الجمال أودع جمره

قد سقتنا تلك الشمائل كأسافسكرنا و لم نذق قط خمره

ان هذا الوجود بحر و لكناين من فى الوجود يسبر قعره

و لهذى الاكوان لب و لكنما عرفنا حتى لحاه و قشره

و لهذى الحياة معنى و لكنعلنا بالممات نعرف سره كتب عنه الكثير و ترجموا له و لعل خير من كتب و أسهب الكاتب على الخاقانى فى موسوعته شعراء الغرى فقد ذكر له جملة من المنظوم و المنثور و اثبت انطباعاته عنه و اليكم نتفا من شعره، قال فى قصيدة عنوانها: ساعة الوداع.

سر على اليمن و الشرفو دع النفس و الكلف

أيها الظاعن الذىأخذ القلب و انصرف

---

(۱) شبديز اسم فرس خاص كان قد اهدى للملك خسرو ابرويز من الروم، و كلمة (شبديز) فى الفارسية معناها لون الليل، و التسمية تشعر بسواده الغامق، و لهذا الفرس خصائص منها قوته الخارقة حتى انه كان عندما يرسل الى البيطار لا يقوى عليه أقل من عشرة رجال لامساكه، و منها انه كان أطول من مستوى ارتفاع خيول العالم بأربعة اشبار، و لشدة اعتزاز الملك به كان يطعمه من كل ما يطعم منه، و لما مات شبديز أمر الملك بتغسيله و تكفينه و دفنه و نقش صورته على الحجر تخليدا لذكراه. عن فرهنك برهان قاطع ج ۲/ ۸۵۹.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۵۳ سر معانى كما تشاناعم البال و الكنف

فلك الفوز بالهناو لنا بعدك الاسف

سار عدوا و ليتهلو قليلا لنا وقف

فتلفت عساك أنتنعش النفس من تلف

يا كراما سروا و مازودونى سوى الدنف

فى وداع و لم نضعفيه كفا لنا بكف

لهف نفسى لساعةمنك لو ينفع اللهف

ساعة للوداع مانلت منها و لا طرف

فرحلتم مع الاسی‌و بقینا مع الاسف

یا مصابیح أوجه‌لا عدمناک فی السرف

یا مفاتیح السن‌لا فقدناک للغلف

لا عدمناک للخطابة‌للحکم للنصف

انت ریحانة العلوم‌و ریحانة الظرف

انت ریحانة المشوق‌اذا شفه الشغف

انت یا شمس لا کسفت‌و یا بدر لا انخسف

انت تلک العصا التی‌قال (خذها و لا تخف)

انت یا جملة الجمال‌و یا شرفة الشرف

انت حر کما عرفت‌و حر و ما عرف

لؤلؤ انت قد صفافحکاه لنا الصدف

این لبنان و العراق‌و أمریک و النجف

فسلام لک البقاء‌و للباطل التلف و قال و قد وقف علی قبر اقبال الشاعر الفیلسوف عام ۱۳۷۱ ه عند ما زار الباکستان.

یا عارفا جل قدرا فی معارفه‌حیاک منی اکبار و اجلال

ان کان جسمک فی هذا الضریح ثوی‌فالروح منک لها فی الخلد اقبال

تحیة لک من خل اتاک علی‌بعد المزار بقول مثل ما قالوا

لا خیل عندک تهدیها و لا مال‌فلیسعد النطق ان لم یسعد الحال هذا البیت مطلع قصیدة من شعر المتنبی. و قال: و عنوانها (عزمات العرب) و قد بعث بها الی امین الریحانی.

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۵۴ یا عزمات العرب البواسل‌هبی لحل هذه المشاکل

قومی فلا موضع للقعود أویسکن غلی هذه المراجل

انت رعیت الملک فی شبابه‌حتی احتملته علی الکواهل

فکیف لا تحتملیه کاهلامهدد الحوزة بالغوائل

هذی الذئاب اعترضت لغابکم‌تعرض البغاث للاجادل

ما الملک الا صارم و انتم‌من صدره بموضع الحمائل

أین الحمیات التی تسعرت‌منکم بتلک الاعصر الاوائل

دکدکتم أمس عروش قیصرو طاق کسری و صروح بابل

فیا بقایا یعرب حسبکم‌من رقدة الجهل او التجاهل

عودوا لاصل عنصر العرب الذی‌کتم به من أشرف السلائل

انتم فروع دوحة واحدة‌فکیف قطعتم عری التواصل

ما فرقت ادیانکم بینکم‌لکنها سیاسة من خاتل

ألا مساعیر یثورون لهابسلة البیض و هز الذابل «۱»

ترقص عند الحرب مهما سجعت‌من الحدید سجعة العنادل

علی الاخاء العربی اجتمعوافیا لها اخوة لعاقل

ان كان لا بد من الموت فمتبالعز تحت عثير القساطل

تموت كى تحيا و تحيا امةأودت بها سخيمة التواكل

تطامنت للذل بعد عزةهزت رواسى الارض بالزلازل

و اليوم عادت فضلة من بعد ماكانت لها سابقة الفواضل

يا دارهم أين بنوك و الاولىبنوك بالعلوم و الفضائل

وقفت فى آثار آبائى الاولىأسأل و الدمع كنهر سائل

اسألها عن باهر المجد الذىقطوفه دانية العثاكل

اسألها عن قاهر العز الذىأغنى عن الحصون و المعاقل

فكيف أضحى خاملا من بعد مازها كروض الروض فى الخمائل

أضاءت الشرق مصابيح لهو استشرق الغرب من الفتائل

دونكها هدية من واقفبين رجاء آيس و آمل

تزف من مصر الى نيوركمن نجفى بهواك حافل

من خالص الاخاء لا مداهنو صادق الولاء لا مصاقل و من شعره الذى لم ينشر (حماسيات روضة الحزين) و قد نظم

---

(۱) اقتبس هذا البيت من شعر منصور النمرى حيث قال:

الا مصاليت يغضبون لهابسلة البيض و القنا الذابل

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۵۵

على حروف الهجاء.

يا أمنا الدنيا التى لم تزلأعق من ضب لاولاده

تستهدف الطفل و ترميهبالازراء من ساعة ميلاده

غايتنا الموت و لا يعرفالانسان ما حكمة ايجاده

نحن بنو الارض و كل امرءاصداره من عين ايراده

من جسمه تأخذ عند البلى كل الذى اعطته من زاده

يا زمنى أعطيتنى وردةارتاح منها بالنسيم الشذى

و عدت فاسترجعتها آخذاليتك لم تعط و لم تأخذ

قذفت بى فى غمرات الاسىو لجة الوجد فمن منقذى

أودعتنى السجن و قيدتنىو قلت لى ان تستطع فانفذ

و هكذا القوة و الضعف و الناسعلى ناموسها تحتذى

أقرة عينى قصمت القرىغداة رحلت معا و الكرى

رحلت فاجريت دمعى دماو ليتك تعلم ماذا جرى

تحامل جورا على الزمانفاسقط من أفقى نيرا

و لم يكف حتى سطا ثانيافألحق بالاكبر الاصغرا

خطوب تمزق صبر الحليمو تأمرنى بعد أن اصبرا

بغداد ما سحرك عال و لاببالغ الذروة فى الافك

لكن رجال الشعب الوانهمفى حمق تضحك بل تبكى

خدعتم فى الخدع امثالكمفالتأم الحاكى مع المحكى

دعهم و ما جروا على شعبهممن قاصمات الظهر بالضنك

ستنجلى الغبرة عما جنواو خبثهم يظهر بالسبك

تحمل ولداننا للرحيلو نحن غدا بعدهم نرحل

أتونا ضيوفا و قد أبطأواو لكن برحلتهم عجلوا

ثلاث سنين و كانوا بهامن ابن ثلاثين هم أكمل

و ما أفضل القوم كبارهاو لكنما الاكبر الافضل

فدى لهم تالدى و الطريفلو أن الردى بالفدا يقبل

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۵۶الى كم على الدنيا الدنية تحرصو ظلك منها لم يزل يتقلص

تكد لكى تزداد بالمال ثروةو فى كل يوم حبل عمرك ينقص

بنى المال قد أخلصتم لحسابهو أنى لكم يوم الحساب التخلص

تفحصت عن سر القضاء تيقنافما زادنى غير الشكوك التفحص

و دنياكم ما متعتنى بخيرهاو يا ليتنى من شرها اتخلص

سر الحقيقة فى الخليقة غامضتنبو المعانى عنه و الالفاظ

ان كان آدم قد نسى ميثاقهأ يكون فى ابنائه حفاظ

لا الانبياء عظاتهم قد أثرتفيهم و لا النصحاء و الوعاظ

و الناس سكرى من مدامة جهلهملا نائمون هم و لا أيقاظ

خفض عليك فليس فيهم مبصرعمت العيون و أعشت الالحاظ و قال يرثى الامام الحسين عليه السلام:

فى القلب حر جوى ذاك توهجهالدمع يطفيه و الذكرى تؤججه

افدى الاولى للعلى اسرى بهم ظعنوراه حاد من الاقدار يزعجه

ركب على جنة المأوى معرسهلكن على محن البلوى معرجه

مثل الحسين تضيق الارض فيه فلايدرى الى أين ملجأه و مولجه

و يطلب الامن بالبطحا و خوف بنىسفيان يقلقه عنها و يخرجه

و هو الذى شرف البيت الحرام بهو لاح بعد العمى للناس منهجه

يا حائرا لا و حاشا نور عزمتهبمن سواك الهدى قد شع مسرجه

و واسع الحلم و الدنيا تضيق بهسواك ان ضاق خطب من يفرجه

و يا مليكا رعاياه عليه طغتو بالخلافة باريه متوجه

يا عاريا قد كساه النور ثوب سنىزها بصبغ الدم القانى مدبجه

يارى كل ظمى و اليوم قلبك منحر الظمالو يمس الصخر ينضجه

يا ميتا مات و الذارى يكفنهو الارض بالترب كافورا تؤرجه

و يا مسيح هدى للراس منه علىالرماح معراج قدس راح يعرجه

و يا كليما هوى فوق الثرى صعقالكن محياه فوق الرمح أبلجه

و يا مغيث الهدى كم تستغيث و لامغيث نحوك يلويه تحرجه

فأين جدك و الانصار عنك ألاهبت له أوسه منهم و خزرجه

و أين فرسان عدنان و كل فتىشاكى السلاح لدى الهيجا مدججه

و أين عنك ابوك المرتضى أ فلايهيجه لك اذ تدعو مهيجه

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۵۷ يروك بالطف فردا بين جمع عدىالبغى يلجمه و الغى يسرجه

تخوض فوق سفين الخيل بحر دمبالبيض و السمر زخار مموجه

حاشا لوجهك يا نور النبوة أنيمسى على الارض مغبرا مبلجه

و للجبين بأنوار الامامة قدزها و صخر بنى صخر يشججه

أعيذ جسمك يا روح النبى بأنيبقى ثلاثا على البوغا مضرجه

عار يحوك له الذكر الجميل ردىايدى صنايعه بالفخر تنسجه

و الراس بالرمح مرفوع مبلجهو الثغر بالعود مقروع مفلجه

حديث رزء قديم الاصل اخرج اذعن الاولى صح اسنادا مخرجه

تالله ما كربلا لو لا سقيفتهمو مثل ذا الفرع ذاك الاصل ينتجه

ففى الطفوف سقوطا السبط منجدلامن سقط محسن خلف الباب منهجه

و بالخيام ضرام النار من حطببباب دار ابنة الهادى تأججه

لكن أمية جاءتكم بأخبث ماكانت على ذلك المنوال تنسجه

سرت بنسوتكم للشام فى ظعنقبابه الكور و الاقتاب هودجه

من كل و الهة حسرى يعنفهاعلى عجاف المطى بالسير مدلجه

كم دملج صاغه ضرب السياط علىزند بأيدى الجفاة ابتز دملجه

و لا كفيل لها غير العليل سرتترثى له ألم البلوى و تنشجه

تشكو عداها و تنعى قومها فلهاحال من الشجو لف الصبر مدرجه

فنعيها بشجى الشكوى تؤلفهو دمعها بدم الاحشاء تمزجه

و يدخل الشجو فى الصخر الاصم لهاتزفر من شظايا القلب تخرجه

فيا لارزائكم سدت على جزعىبابا من الصبر لا ينفك مرتجه

يفر قلبى من حر الغليل الىطول العويل و لكن ليس يثلجه

أود أن لا أزال الدهر انشئهامراثيا لو تمس الطود تزعجه

و مقولى طلق فى القيل أعهدهلكن عظيم رزاياكم يلجلجه

و لا يزال على طول الزمان لكمفى القلب حر جوى ذاك توهجه و قال يرثى الامام الحسين عليه السلام:

لك الله من قلب بأيدى الحوادثلعبن به الاشجان لعبة عابث

تمر به الافراح مرة مسرعو توقفه الاتراح وقفة ماكث

تذكر من أرزاء آل محمدمصائب جلت من قديم و حادث

عشية خان المصطفى كل غادرو بز حقوق المرتضى كل ناكث

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۵۸

الى أن يقول:

الى أن دبت تسرى بسم نفاقهمالى كربلا رقش الافاعى النوافث

فأخنت على آل النبى بوقعةبها عاث فى شمل الهدى كل عابث

غداة استغاث الدين بابن نبيهفهب له من نصره خير غايث

بحلم اذا اشتد البلا غير طايشو عزم اذا الداعى دعى غير رايث

و نجدة عزم من لوى وجوههمتعد لكشف النائبات الكوارث

رمى لهوات الخطب فيهم فجردوامن العزم أمثال الرقاق الغوارث

و هاجوا اشتياقا للهياج كأنمالهم فى الوغى خود الظباء الرواعث

و أطربهم وقع الظبى فكأنهرنين المثانى عندهم و المثالث

لقد ثبتوا فى موقف هان عندهزوال الجبال الراسيات المواكث

و لما قضوا من ذمة المجد حقهاو صانوا حمى التوحيد من شعث شاعث

مضوا تأرج الارجاء من طيب ذكرهمو تستدفع اللأوا بهم فى الهنابث و القصيدة بكاملها خمسون بيتا.

و قال أيضا فى رثاء الامام، و هذا المقطع الاول من القصيدة.

دع الدنيا فما دار الفناءبأهل للمودة و الصفاء

متى تصفو و تصفيك الليالىو قد كونت من طين و ماء

تروقك فى مسرتها صباحاو تطرق بالمساءة فى المساء

تناهى كل ذى أمل فهلالعينك يا شباب من انتهاء

و فازت فى سعادتها نفوسو ليتك لو قصرت عن الشقاء

فويلى ما أشد اليوم ضعفىو اعصائى لجبار السماء

و يا خجلى و لم أعبأ بذنبو أهل مودتى أهل العباء

هداة الله خص بهم لواءالهدى و الحمد بورك من لواء

كفتهم (انما) فى الذكر فاكفففعنك لهم بها خير اكتفاء «۱»

أريد بأن أوفيهم ثناءاو ان عظموا و جلوا عن ثناء

قضوا ما بين مقتول بسمو محزوز الوريد من القفاء

برغم الدين أولاد الزوانىتشفت من ذرارى الانبياء

---

(۱) اشارة لقوله تعالى (إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً).

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۵۹ و لا يوم أشد بلا و كرباكيومهم بعرصة كربلاء

غداة اتت تحف أبا علىفوارس من بنى عمرو العلاء

تسارع كالشهاب الى هياجو تنبت كالهضاب لدى اللقاء

أبوا الا الى العز انتسابافليس لهم أب غير الاباء و له فى رثاء الامام الشهيد ما تزيد على السبعين بيتا و هذه قطعة منها:

نفس أذابتها أسى زفراتهافجرت بها محمرة عبراتها

و تذكرت عهد المحصب من منىفتوقدت بضلوعها جمراتها

و أنا العصى من الابا و خلائقىفى طاعة الحر الكريم عصاتها

بأبى و بى من هم اجل عصابةسارت تؤم من العلى سرواتها

عطرى الثياب سروا فقل فى روضةغب السحاب سرت به نسماتها

و بعزمها من مثل ما بأكفهاقطع الحديد تأججت لهباتها

فكأن من عزماتها أسيافهاطبعت و من أسيافها عزماتها

آحادهم ألف اذا ضمت علىالف المعاطف منهم لاماتها

يسطون فى الجم الغفير ضياغمالكنما شجر القنا أجماتها

كالليث أو كالغيث فى يومى وغىو ندى غدت هباتها و هباتها

حتى اذا نزلوا العراق فأشرقتبوجودهم و سيوفهم ظلماتها و ينتهى به المطاف فيقول:

و احر قلبى يا ابن بنت محمدلك و العدى بك أنجحت طلباتها

منعتك من نيل الفرات فلا هناللناس بعدك نيلها و فراتها

و على الثنايا منك يلعب عودهاو برأسك السامى تشال قناتها

و نساؤكم أسرى سرت بسراتهاتدعو و عنها اليوم أين سراتها

هاتيك فى حر الهجير جسومهاصرعى و تلك على القنا هاماتها

بأبى و بى منهم محاسن فى الثرىللحشر تنشر فخرهم حسناتها و له فى رثاء على الاكبر ابن الامام الحسين (ع) أول الشهداء من بنى هاشم، مطلعها:

هو الوجد يذكيه الجوى فى الجوانحفيجرى بمنهل الدموع السوافح

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص: ۶۰

۶۶ بيتا.

و قال فى مطلع مرثية فى الحسين عليه السلام:

بناء المجد فى شرف المساعىو عز النفس فى كرم الطباع

تأس بآل احمد يوم خفواإليها وثبة الاسد المراع ۳۷ بيتا.

و أخرى يرثى بها العباس بن على تحتوى على ۷۴ بيتا مثبتة فى مخطوطنا (سوانح الافكار) أولها.

أبا صالح ان العزا لمحرمو منكم بنى الزهرا استحل به الدم و من قصائد الشيخ كاشف الغطاء فى الحسين عليه السلام و تنشر لاول مرة.

ماذا يذم المرء من أخلاقهادنيا ذعاف السم در فواقها «۱»

بينا تريك بشاشة و اذا بهاحشدت عليك الرزء من آفاقها

ما راق منها مشرب الا و قدسلت عليه بارقات رقاقها

معشوقة لم ترتض فى مهرهاالا ببذل العمر من عشاقها

خضراء تهواها العيون و لم تكنفى الخبر الا حنظلا بمذاقها

ما تم بدر مشرق فى جوهاالا رمته بخسفها و محاقها

كم من وفى العهد قد غدرت بهو الغدر خير سجية بخلاقها

طرقت على بمستقر ملمةما خلت أن ابقى على استطراقها

نزلت بأقصى الرى الا أنهاقد سودت بالحزن وجه عراقها

لهفى على الظعن المجد الى العلىمتحمل الاقمار فوق نياقها

سيقت ظعائنهم تخب و ما دروأن الحتوف تساق اثر مساقها

حتى اذا بلغوا و ما بلغ المنىعثر القضا فكبت على أعناقها

---

(۱) الفواق فرع الناقة أو ثديها.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۶۱ و استنزل البدر المشعشع مشرقامنه البدور تغار فى اشراقها

و استخطف الاسد الملبد باسلاتعنو له الآساد من اشفاقها

و انحط عن أوج الفخار بنسرهامردى نسور الجو فى آفاقها

من سام هضب علاك يا سامى الذرىهضما فحطك عن سماء رواقها

هذا الذى خطبته أبكار العلىعن رغبة فى مجده بصداقها

ذا حائز قصب المفاخر ان جرىكان المجلى فائزا بسباقها و فى كتاب جنة المأوى من مؤلفات المترجم له قصيدة فى يوم الغدير نظمها قبل أربعين سنة و تحتوى على ۲۵ بيتا مثبتة فى ديوانه الموجود فى مكتبته العامة، أولها.

امام الهدى هل أبدع الله آيةلمعناه أسمى منك شأنا و أشمخا

كم استصرخ الاسلام يدعو فلم يجدلصرخته الا حسامك مصرخا «۱»

---

(۱) أثبتناها فى سوانح الافكار فى منتخب الاشعار ج ۴.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۶۲

الشيخ محمّد على قسّام المتوفى ۱۳۷۳ ه

يا راكبا هيماء اجهدها السرىتطوى مناسمها ربى و وهادا

عرج على وادى البقيع معزياأسد العرين السادة الامجادا

اسد فرائسها الاسود اذا سطتو لرب اسد تفرس الآسادا

ماذا القعود و جسم سيدكم لقىفى كربلا تخذ الرمال و سادا

تعدو عليه العاديات ضوابحاجريا فتوسع جانبيه طرادا

و تساق نسوتكم على عجف المطىأسرى تكابد فى السرى الاصفادا

قوموا فقد ظفرت علوج أميةبزعيمكم و شفت به الاحقادا

رامت و دون مرامها بيض الضبامشحوذة لم تألف الاغمادا

رامت تقود الليث طوع قيادهاو أبى أبو الاشبال ان ينقادا

فسطا عليهم كالعفرنى مفرداو أبادهم و هم الرمال عدادا

يسطو فيختطف النفوس بعضبهالماضى الشبا و يوزع الاجسادا

فتراه يخطب و السنان لسانهفيهم و ظهر جواده أعوادا

فجلا عجاجتها و لف خيولهاو طوى الرجال و فرق الاجنادا

و أباد فيلقها ابن حيدر بالظبيو السمر طعنا مخلسا و جلادا

حتى اذا شاء القضا انجازهالعهد القديم فأنجز الميعادا

و مضى نقى الثوب تكسوه العلىفخرا طرائف عزة و تلادا

سهم أصابك يا ابن بنت محمدقلبا أصاب لفاطم و فؤادا

و أمض داء اى داء معضلأوهى القلوب و زعزع الاطوادا

سبى الفواطم للشآم حواسراأسرى تجوب فدافدا و وهادا

و لرب زاكية لاحمد ابرزتحسرى فجلببها الحيا أبرادا

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۶۳ تدعو أباها الندب نادبة لهو الطرف منها بالمدامع جادا

أ تغض طرفا و الحرائر أبردتمن كربلا نحو الشآم تهادى الشيخ محمد على قسام خطيب شهير، فارس المنابر شارك فى الثورة العراقية و جلجل صوته الجهورى و كنا نستمد من براعته و اساليبه و نتعلم منه أساليب الخطابة و يظهر من أسلوبه الخطابى أنه درس المبادىء و أتقن النحو و الصرف و المنطق و البلاغة و الفقه و الاصول و أضاف الى ذلك مطالعة الكتب الحديثة فأكسبته مرونة و عذوبة فكان يمتاز بتجسيد القصة و تجسيم الوقعة التى يتحدث عنها كواقعة كربلاء أو غيرها حتى كأنك تشاهدها و هو أقدر الخطباء على التأثير فى النفوس.

كتب كثيرا و ألف و لا زلنا نحتفظ بمجاميع من خطه الجيد الذى يفوق ببراعته على الخطاطين و كل مؤلفاته فى التاريخ و الاخلاق و السيرة و قد طبع له بعد وفاته (الدروس المنبرية) و نظم الشعر فى شبابه و راسل اخوانه و أخدانه و قد وقفت على مجموع له فيه عدة قصائد فى آل الجواهر و آل القزوينى و آل السيد صافى و ال الكيشوان و فى قصاصات بخطه احتفظ بقصيدة له قالها فى زواج السيد محمد الكيشوان مادحا بها عمه السيد كاظم الكيشوان و مطلعها:

قد قد قلب الصب فى لحظ و قدريم صقيل العارضين ذو غيد و أخرى فى زفاف الشيخ محمد حسين نجل المرحوم الشيخ على آل الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر و أولها:

برزت لنا من خدرها تتهادىبيضاء تعطف اسمرا ميادا

و رنت بمقلة جؤذر متذعرفى مسقط الوادى رأى صيادا

نار الجمال توقدت فى خدهاشعلا فشبت بالحشى ايقادا

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۶۴

و له فى زفافه ايضا مهنيا بها ابن عمه الشيخ محمد حسن مطلعها:

أهاج قلبى بارق على أضمألم فى جنح من الليل ادلهم و قد أثبت فى مؤلفى سوانح الافكار فى منتخب الاشعار، الجزء الثالث صفحة ۷۳ قصيدته التى يرثى بها الامام الحسين عليه السلام، و منها:

قلبى تصدع من وجد و من ألمو مهجتى لم تزل مشبوبة الضرم

و ها فؤادى بعد الظاعنين و هاانسان عينى بعد البين لم ينم

كم لى و قد صوت الحادى بركبهمدامع قد جرت ممزوجة بدم

يا راكبا حرة هيماء قد طبعتعلى المسير و قطع البيد و الاكم

تشق قلب الفيافى فى مناسمهافلا تكاد ترى من خفة القدم

عج بالمدينة و اندب اسد غابتهامن طبق الكون فى باس و فى كرم

و الضاربين بيوت العز فوق ذرىالعلياء مثبتة الاطناب و الدعم

هبو بنى مضر الحمراء و انبعثواكالاسد تحت شبا الهندية الخذم

لا صبر حتى تقودوا الخيل مسرجةجردا عليها من الفرسان كل كمى

لا صبر حتى تهزوا السمر مشرعةمن كل أسمر فى اللبات منحطم

فما لكم قد قعدتم و الحسين لقىفى كربلا قد قضى صادى الفؤاد ظمى

و رأسه فوق رأس الرمح مرتفع كالبدر اشرق فى داج من الظلم

ما بال هاشم قد قرت و نسوتهابين العدى لم تجد من كافل و حمى

تغض طرفا و قدما كنت أعهدهاعلى المذلة لم تهجع و لم تنم و فى آخرها خطاب للامام الحسين عليه السلام:

ان تمس منعفرا فوق الصعيد لقىدامى الوريد برغم المجد و الكرم

فقد قتلت نقى الثوب من دنسمهذبا من مسيس العار و الوصم و الخطيب قسام يستحق أن يكتب عنه أكثر من هذا لان هناك جوانب من حياته مليئة بالعبقرية و ما ظنك بخطيب جال أكثر المدن و ملأها يقظة و كمالا، ولد سنة ۱۲۹۹ بالنجف الاشرف فى اسرة شريفة معروفة فى الاوساط و لاشتهاره بالخطابة فقد حبب الى ابنى

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۶۵

اخيه الشيخ جعفر و الشيخ جواد ان يسلكا مسلكه فكانا خطيبين ناجحين مرموقين. عاش الخطيب قسام ۷۴ عاما فقد وافاه الاجل ببغداد فى المستشفى الملكى ليلة الجمعة ۲۴ جمادى الاولى ۱۳۷۳ ه ۲۹ كانون الثانى ۱۹۵۴ م و كان يوم مجىء جثمانه للنجف من الايام المشهودة فقد اقيمت على روحه عدة فواتح كما تبارى الخطباء و الشعراء يوم أربعينه فى مسجد الهندى بالنجف و كنت ممن شارك بقصيدة مطلعها:

سند الشريعة فى جميع الاعصرهذى الروائع من خطيب المنبر

ذاك الذى يمسى و يصبح ناشراعلم الجهاد كقائد فى عسكر

أ معلم الاجيال تنثر جوهرافكأن صدرك معدن من جوهر

يا منبر الاسلام دمت متوجابالانجبين و كل ليث قسور

يا منبر الاسلام دمت منوراطول الزمان بكل عقل انور

يا منبر الاسلام دمت مضمخابالرائعات من الفم المتعطر

و مجالس هى كالمدارس روعةأم لكل مهذب متنور

المنبر العالى رسالة مرشدجاءت لعقل النابه المتحرر

المنبر العالى حكيم مبصريصف الدواء بحكمة المتبصر

يا فارس الميدان عز على أنتهوى و حولك سابغات الضمر

يا من اذا أرسلت لفظك لؤلؤاجرت العيون بلؤلؤ متحدر

لو قمت فى أعلى المنابر خاطبافكأن قولك ريشة لمصور و القصيدة بكاملها نشرتها مجلة العرفان اللبنانية م ۴۱/ ۱۱۶۴ و كانت رائعة الاستاذ حسن الجواهرى- أمين مكتبة النجف يومذاك هى من أفخر الشعر و يحضرنى مطلعها:

قالوا نعيت فقلت المنبر اضطرباغاض البيان و مصباح الندى خبا

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۶۶

الشيخ عبد الكريم العوامى المتوفى ۱۳۷۳

هل المحرم فاستهلت ادمعیو وری زناد الحزن بین الاضلع

مذ أبصرت عینی بزوغ هلالهملأ الشجا جسمی ففارق مضجعی

و تنغصت فیه علی مطاعمیو مشاربی و ازداد فیه توجعی

الله یا شهر المحرم ما جریفیه علی آل الوصی الانزع

الله من شهر اطل علی الوریبمصائب شیبن حتی الرضع

شهر لقد فجع النبی محمدفیه وای موحد لم یفجع

شهر به نزل الحسین بکربلافی خیر صحب کالبدور اللمع

فتلألأت تلک الربوع بنورهو علت علی هام السماک الارفع هو أحد الفضلاء و علماء المنطق و البیان یتحلی بالنباهة و الفقاهة، ولد سنة ۱۳۱۹ و توفی سنة ۱۳۷۳ و دفن بکربلاء المقدسة و کانت دراسته فی النجف الاشرف اکثرها عند المصلح الشیخ محمد حسین کاشف الغطاء رحمه الله، و من آثاره و تآلیفه کتاب (الدر النضید فی رد مستنکر مأتم الامام الشهید) و دیوان شعره الذی اسماه ب (سبحات القدس) و (تعلیقة علی الکفایة) للسید الخونساری. ترجم له الخطیب الادیب صدیقنا الشیخ سعید آل ابی المکارم فی مؤلفه (اعلام العوامیة فی القطیف) و ذکر جملة من القصائد التی قیلت فی تأبینه کما ذکر عدة قصائد من شعره فی الامام الحسین علیه السلام جزاه الله خیر الجزاء.

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۶۷

محمّد هاشم عطیّة المتوفی ۱۳۷۲

سما فوق النجم محتده الاسمیو حیر فی آثاره النظم و النثرا

و أرمد أجفان العلا من طلابهمعاقد مجد توهن العزم و الحزما

و جارته هوج الریح تبغیه ضلةفما أدرکت شأوا و لا بلغت مرمی

حسین و من مثل الحسین و انهلمن نبعة الوحی المقدس اذ یسمی

أبوه علی نافح الشرک قبلهورد علی أعقابه الجور و الظلما

بناها فأعلی و السوابق ترتمیبابطال بدر دونها تعلک اللجما

و صبحها هیجاء من حیث شمرتفانسی الجبان الحرب و البطل القدما

فصار له ذاک الفخار الذی بهعلت شوکة الاسلام دون الوری قدما

و لم یخش یوم الغار ان أرصدوا لهعلی الحتف سیفا او یرشوا له سهما

فقام و فی بردیه أنوار غرةیکاد لدی اشراقها یبصر الاعمی

فلما رأوه عاینوا الموت جاثمافطاروا شعاعا لم یجد لهم عزما

و قالوا: علی سله الله صارمالیوسع دار الکفر من بأسه هدما

علی بناه الله اکرم ما بنیو علمه من فضله العلم و الحلما

حوی بالحسین الحمد و المجد و الندیو نور الهدی و البأس و الجسد الضخما

و لکن قوما تبر الله سعیهمأرادوا به حربا و کان لهم سلما

فاخفوا دبیب الکید عنه و جردواکتائب تستسقی الدماء اذا تظمی

فلما رأی أن لا مقام و انهالنفس الابی الحر لا تحمل الضیما

تیمم من ارض الفراتین مزجیاقلائص لم یعرفن فی دوها و سما

علیهن من آل الرسول عصابةتدانی علیها من یمانیة رقما

کواکب حول ابن التبول اذا اعتزواتوسمته من بینهم قمرا تما

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۶۸ و من مثله فی الناس أکرم والدو من هی کالزهراء فاطمة اما

مشی رکبه لو تعلم البید أنهالحسین لعلت من مواطئه لثما

کما مسحت رکن الحطیم ید ابنهفکاد اشتیاقا یمسک الراحة العظمی

فالقی علی الطف الرحال و مادریبأن القضاء الحتم فی سبطه حما

فیابؤس یوم الطف لم یبق مشرقو لا مغرب لم یسقه الحزن و الهما

و لا بقعة الا مضرجة دماو لا قلب الا و هو منفطر یدمی

و مال الضحی بالشمس فیه و بدلتمن النور فی الافاق أردیه سحما

لمستشهد فی کربلاء زهت بهمفاخر عدنان لخیر الوری ینمی

لا فضل من لبی و أکرم من سعیو أطهر من ضم الحجیج و من أما

فشلت یمین أیتمت من بناتهعقائل لم یعرفن من قبله الیتما

من الخفرات البیض ما ذقن ساعةهوانا و لا بؤسا رأین و لا عدما

رأتها الفیافی سادرات و ما رعوالهن ذماما لا و لا عرفوا رحما

عتاقا علی الاقتاب یخمشن أوجهاملوحة تشکو بأعینها السقما

و فیهن مرنان النحیب تولهتفأنحت بکفیها علی خدها لطما

اذا رجعت منها الحنین تقطعتنیاط و هزت من قواعدها الشما

و من یک مثلی بالحسین متیمافلا عجب أن یحرز النصر و الغنما

مناط مثوبات و مهبط حکمةو کنز تقی تمت به و له النعمی محمد هاشم عطیة استاذ بارع و أدیب کبیر له شهرته فی مصر و العراق و العالم العربی فهو أستاذ الادب العربی بجامعة فؤاد الاول بالقاهرة، و هو استاذ الادب العربی بدار المعلمین العالیة فی بغداد یعجبک أسلوبه و أدبه ظهر ذلک فی مواقف له منها رائعته التی نشرتها مجلة الاعتدال النجفیة و عنوانها: النجف الاغر و هذه هی:

أ من بغداد أزمعت الرکاباو خیلت المنازل و الصحابا

و أنت بغیدها کلف تمنیلو أنک قد لبست بها الشبابا

و انک کنت لا تقنی حیاءو لا تخشی علی فند عتابا

لخود قد زهاها الحسن حتیخلعن له من الدل النقابا

یرحن موائسا و یفحن عطراو ما ضمخن من عطر ثیابا

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۶۹ یساقطن الحدیث کأن سلکانثرن به لآلئه الرطابا

و انک اذ ترجیها لوعدلکا الضمأن اذ یرجو السرابا

و ان لبست عبائتها و أرختمآزرها و آثرت الحجابا

ارتک اذا انثنت للحین کفاتزین من أناملها الخضابا

و جیدا حالیا و رضاب ثغرتذم لطعمه الشهد المذابا

تسائلنی و انت بها علیمکأنک لست معمودا مصابا

أ جدك هل سألت بها حفيافصدق عن دخيلتها الجوابا

و هل أخفيت شجوك عن مليم‌تهانف حينما شهدت و غابا

و هل ارسلت من زفرات قلب‌تعلقها على مقة «۱» و تابا

و أقصر عنه باطله و ماذايرجى المرء ان قوداه شابا

و ليس له على الستين عذراذا قالوا تغازل أو تصابى

فعد عن الصبا و الغيد و اطلب‌الى الاشياخ فى النجف الرغابا

ففى النجف الاغر أروم صدق‌حلا صفو الزمان بها و طابا

عشقت لهم- و لم أرهم- خلالاتر الاحساب و الكرم اللبابا

متى ما تأت منتجعا حماهم‌تربعت الاباطح و الهضابا

لقيت لديهم أهلى و ساغت‌الى قلبى موتهم شرابا

و هل انا ان أكن أنمى لمصرلغير نجارهم أرضى انتسابا

عجبت لمادح لهم بشعرو لا يخشى لقائلهم معابا

و ان ينظم و ليدهم قريضاأراك السحر و العجب العجابا

غرائب منهم يطلعن نجداو يزحمن الكواكب و السحابا

أولئك هم حماة الضاد تعزى‌عروقهم لاكرمها نصابا

و أوفاها اذا حلفت بعهدو أطولها اذا انتسبت رقابا

و كيف و فيهم مثوى على‌بنوا من فوق مرقده قبابا

و قدما كان للبطحاء شيخاو كان لقبة الاسلام بابا

نجى رسالة و خدين وحى‌اذا ضلت حلومهم أصابا

و ما كأبى الحسين شهاب حرب‌اذا الاستار ابرزت الكعابا

و ليس كمثله ان شئت هدياو لا ان شئت فى الاخرى ثوابا

و لا كبنيه للدنيا حلياو مرحمة اذا الحدثان نابا

متى تحلل بساحتهم تجدهافسيحات جوانبها رحابا

و ان شيمت بوادقهم لغيث‌تحدر من سحائبه و صابا

---

(۱) المقة: الحب.

هم خير الائمة من قريش‌و اذكاهم و أطهرهم اهابا

حباهم ربهم حلما و علماو نزل فى مديحهم الكتابا

و حببهم الى الثقلين طراو زادتهم لسدته اقترابا

فمن يك سائلا عنهم فانى‌أنبئه اذا احتكم الصوابا

فلن تلقى لهم ابدا ضريباذا الداعى لمكرمة أهابا

مصابيح على الافواه تتلى‌مدائحهم مرتلة عذابا

و ما دعى الاله بهم لامرتعذر نيله الا استجابا نشرت مجلة البيان النجفية فى سنتها الاولى صفحة ۵۲۱ تحت عنوان: الاستاذ هاشم عطية

فی النجف. و قال زار سعادة الاستاذ الكبير هاشم عطية الاديب الكبير و الاديب المصری المشهور و أستاذ الادب العربی بدار المعلمين العالية ببغداد و زار جمعية الرابطة الادبية و قوبل بالترحاب و التقدير و حفاوة بالغة و كانت زيارته مساء ۴/ ۴/ ۱۹۴۷ و قد دعت الجمعية طبقات الادباء و الشعراء و الشباب المثقف و كان مع المحتفی به الاستاذ حسين بستانة فحياه من أعضاء الرابطة الاستاذ صالح الجعفری بكلمة و العلامة الشيخ علی الصغير بقصيدة و الشاعر عبد الرسول الجشی بقصيدة و الشاعر الرفيق السيد محمود الحبوبی سكرتير الجمعية بقصيدة ثم تقدم المحتفی به الاستاذ هاشم عطية فألقی قصيدة عنوانها:

تحية النجف و كانت من الشعر العالی. و لا عجب فالشاعر عطية أديب كبير و شاعر فحل و عالم فذ، و أعقبه الشاعر هادی الخفاجی بقصيدة جاری بها قصيدة المحتفی به وزنا و قافية و فكرة فكانت مفاجئة بديعة سارة، و فی صباح اليوم الثانی زار الاستاذ عطية مرقد الامام أمير المؤمنين علی بن أبی طالب و انجذب كثيرا لتلك الروحانية.

توفی بتاريخ ۱۳/ ۱۰/ ۱۹۵۳ ترجم له الاستاذ يوسف أسعد داغر فی كتابه (مصادر الدراسة الادبية فی البلاد العربية) المطبوع ببيروت سنة ۱۹۷۲.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۷۱

الشّيخ قاسم الملّا المتوفی ۱۳۷۴ ه

هل العيش بالدهناء يا می راجعو هل بقيت للشوق فيك مطامع

ربوع عفت من ساكنيها فأصبحتبرغم أهيل الحی و هی بلاقع

وقفت بها و القلب يقطر عند مامن الجفن اذ عزت عليه المدامع

اسائلها و الوجد يذكی أوارهو قد حنيت منی عليه الاضالع

عراص الغضا أقوت ربوعك بعد مابهن لارباب الغرام المجامع

كأن لم يجدك الغيث بعدی بدرهو لا روضت منك الربی و الاجارع

و لا رفرف النسم الشمالی موهناو لا أومضت فيك البروق اللوامع

و لا خطرت فيك الظباء سوانحاو غنت علی البانات منك السواجع

و لآئمة قد صارعتنی بلومهاغداة رأتنی للهموم أصارع

و قالت أ تبكی أرسما بان أهلهاو طوح فيها السير و السير شاسع

أميم فما أبكی لحی ترحلواو لا أنا للدارات و الجزع جازع

و لكن بكائی للحسين و رهطهو من لهم بالطف جلت مصارع

بيوم به هبت الی الضرب غلمةعزائمهم و الماضيات قواطع

بكل فتی ما بارح الطعن رمحهو لا بارحت منه النزال الوقايع

اذا ما دعاه صارخ بعد هجعةفقبل انقطاع الصوت منه يسارع

تغذی بثدی الحرب اذ هی امهو كلهم من ذلك الثدی راضع

يروعون اما اقدموا فی نزالهمو ما راعهم فی حومة الموت رائع

كأن الرديناتبين اكفهمصلال ذعاف الموت فيهن ناقع

لقد رفعت من عثير النقع خيلهمسماء بها نجم الاسنة طالع

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۷۲الی أن هووا صرعی و ما لغليلهمبهاجرة الرمضا سوی الدم ناقع

فعاد ابن طه لم يجد من مدافعفديتك يا من بان عنك المدافع

فأيقضت الاعداء منه ابن نجدةعلى الضيم منه الطرف ما قط هاجع

تراه الاعادى دارعا فى مفاضةو لكنه بالصبر فى الروع دارع

اذا رن طبل الحرب غنى حسامهقفا نبك من رقص الطلى يا قواطع

و ان أظلم الميدان من نقع طرفهفأحسابه و الماضيات نواصع

و ان غيمت يوما سحائب عزمهبماء الطلى تنهل فهى هوامع

الى أن هوى فوق الثرى و جبينهبلألائه للشمس و البدر صادع

و غودر فى عفر الرغام رميةو رضت بقب الخيل منه الاضالع

فضجت له السبع الطباق و أعولتو عجت على الآفاق سود زعازع

يعلى على الخطى جهرا كريمهفيبصر بدر منه فى الافق طالع

عجبت له رأسا بأبرجة القناترائى خطيبا فهو بالذكر صادع

و عادت نساه للمغاوير مغنماتجاذب ابراد لها و براقع

يعز على الندب الغيور سباؤهايجاب بها فج الفلا و الاجارع

و هاك استمع ما يعقب القلب لوعةو تسكب فيه للعيون المدامع

يفاوضها شتما يزيد بمجلسو ما هى الا للنبى ودائع

و يوضع راس السبط تحت سريرهفيا شل اذ يغدو له و هو قارع

بنى الوحى لا أحصى جميل ثنائكمو قد خرست فيه الرجال المصاقع

عليكم سلام الله ما بعزاكممن العين تهمى فيه سحب هوامع الشيخ قاسم من خطباء الحلة ناظما و ناثرا و خطيبا محققا له شهرته الخطابية، و اذكر أنى راسلته مرة مستوضحا منه عن قائل القصيدة الهائية التى تنسب لاحد أشراف مكة فأجابنى بأنها تنسب لاكثر من واحد منهم و لا شك أنها لهم و منهم خرجت. ولد سنة ۱۲۹۰ ه و قد تقدمت ترجمة والده المرحوم الشيخ محمد الملا و قد سار هذا الولد على ضوء الوالد و تأدب على يده و منه تلقى فن الخطابة و رواية الشعر، و يقول اليعقوبى فى البابليات: و كان جل تحصيله الادبى من الشاعر المجيد الحاج حسن القيم فكان يعرض عليه كثيرا من قصائده و رأيت فى هذه السنة و هى سنة ۱۳۹۸ ه و أنا فى الحلة فى منزل ولد المترجم له، الملا عبد الوهاب ابن الشيخ قاسم الملا أقول رأيت من آثاره الادبية و الشعرية مخطوطات كثيرة

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۷۳

تدل على أدب واسع و تضلع فى الاخبار و العقائد و المناظرات كما حدثنى ابن اخته السيد حبيب الاعرجى- احد خطباء النجف- بكثير من روائعه و مواقفه الخطابية.

عاش ۸۴ سنة حيث ودع الحياة ليلة الاربعاء رابع ربيع الثانى ۱۳۷۴ ه و حمل الى النجف بموكب من الحليين و دفن بوادى السلام و اقيمت له الفواتح ورثى بكثير من القصائد، و قد استعرت ديوانه من الاخ البحاثة السيد جودت القزوينى و تصفحته و نقلت عنه بعض ما اردت اذ أن الديوان يضم كثيرا من الشعر و هو وثيقة تأريخية مفيدة و الجدير بالذكر أن أكثر ما فى الديوان هو فى الاسرة القزوينية المشهورة بعلمها و أدبها و شرفها فى الحلة الفيحاء.

و من شعره فى على الاكبر بن الحسين شهيد الطف:

و حق الهوى العذرى لست أرى عذرالصب يواتى بعد بعدكم الصبرا

و لست أرى يحلو لعينى منامهاو ما عاشق من لم تكن عينه سهرى

يقولون لی بالعرف صابر هواهمو انی أری صبری بشرع الهوی نکرا

أجیرتنا بالجزع جار غرامکمو جرعتمونی یوم ودعتم مرا

سلوا اللیل عنی هل أذوق رقادهو هل انا قد سامرت الا به الزهرا

و لم یشجنی رکب أجد مسیره کرکب حسین حین جد به المسری

سروا عن مغانی طیبهٔ و حدت بهم نجائب تطوی فی مناسمها القفرا

الی ان اناخوا بالطفوف قلاصهمو حادی نواهم بعد شقشقهٔ قرا

فما عشقوا فیها سوی البیض رونقاو لا سامروا الا المثقفهٔ السمرا

فوا ثکل خیر الرسل اکرم فتیهٔبهم عرقت للفخر فاطمهٔ الزهرا

فیا راکب الوجناء تسبق طرفهاذا ما فلت اخفافها السهل و الوعرا

تجوب الفیافی لا تمل من السریاذا غرد الحادی و حنت الی المسری

أقم صدرها ان جئت اکناف طیبهٔو من طیبها تستنشق الندو العطرا

هنالک فاخضع و اخلع النعل و التثم ثراها و قل و العین باکیهٔ عبری

الیک رسول الله جئت معزیابقاصمهٔ للدین قد قصمت ظهرا

شبیهک فی الاخلاق و الخلق أودعت محاسنه فی کربلا بثری الغبرا

ذوی غصنه من بعد ما کان یانعاو بالرغم ریح الحتف تقصمه قسرا

فیا لیل طل حزنا فلیلی بنوحهاو أجفانها ان جنها لیلها سهری

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۷۴ تعط الحشا لا البرد حزنا علی ابنهاو أدمت ادیم الخد من خدشها الظفرا

فما أم خشف أدرکته علی ظماو خوف حبالات نأت فی الفلا ذعرا

بأوجد منها حین للسبط عاینتو منه صقیل الوجه حزنا قد اصفرا

أعیدی دعاء الام یا لیل اننی أری ابنک فی اعداه یغتنم النصرا

فأرخت علی الوجه المصون اثیثهاو طرف أبیه السبط من طرفها أجری

و لم أنسه لما علیه قد انحنیو أحشاؤه حزنا مسعرهٔ حری

ینادی علی الدنیا العفا و نداؤهعلیه عظیم شجوه یصدع الصخرا

بنی جرحت القلب منی فلم أجدلجرحک طول الدهر غورا و لا سبرا

بنی ترکت العین غرقی بدمعهاو جذوهٔ قلبی حرها یضرم الجمرا

اذا رمت أن اسلو مصابک برههٔتهیجنی فیه الکئابهٔ بالذکری و من شعره فی أهل البیت یذکر مصائبهم:

أغار الاسی بین الضلوع و أنجدافصوب طرفی الدمع حزنا و صعدا

و لی کبد رفت لفقد احبتیغداهٔ نأوا و العیس طار بها الحدا

و قد کنت رغد العیش فی قرب دارهمفمذ بعدوا عنی غدا العیش أنکدا

اسرح طرفی فی ملاعب حورهمفلم أر لا خودا هناک و خردا

و ما کان یعشو الطرف قبل فراقهملانهم کانوا لطرفیه اثمدا

و بالتلعات الحمر من بطن حاجرغرام أقام القلب منی و أقعدا

ظللت أنادی و الرکائب طوحتبصبری و مازی الندا بسوی الصدی

أ أحبابنا هل أوبة لاجتماعناأم الشمل بعد الظاعنين تبددا

و لم يشجنى ربع خلا مثل ما شجىفؤادى ربع قد خلا من بنى الهدى

نوى العترة الهادين أضرم مهجتىو بين حنايا أضلعى قد توقدا

خلت منهم تلك العراص فأقفرتوفد عصفت فيهن عاصفة الردى

و كانوا مصابيحا لخابطة الدجىاذا قطعت فى الليل فجا وفد فدا

تنير به أحسابهم و وجوههمفبعدهم يا ليت أطبق سرمدا

و نار قراهم قد رآها كليمهفعاد بها فى أهله واجدا هدى

و سحب أياديهم يسح ركامهاو منهلهم للوفد قد ساغ موردا

قضوا بين من أرداه سيف ابن ملجمفأبكى أسى عين البتول و احمدا

و ما بين من أحشاه بالسم قطعتو قد نقضوا منه عهودا و موعدا

و صدوه عن دفن بتربة جدهو أدنوا اليه من له كان أبعدا

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۷۵ و لم تخب نيران الضغائن منهمو لا قلب رجس من لظى الغيظ ابردا

الى أن تقاضوا من حسين ديونهمفروت دماه المشرفى المهندا

أتته بجند ليس يحصى عديدهو لكنه من يوم بدر تجندا

و ساموه ذلا أن يسالم طائعايزيد و أن يعطى لبيعته يدا

فهيهات ان يستسلم الليث ضارعاو يسلس منه لابن ميسون مقودا

فجرد بأسا من حسام كأنمابشفرته الموت الزؤام تجردا

اذا ركع الهندى يوما بكفهتخر له الهامات للارض سجدا

و أعظم ما أدمى مآقيه فقدهأخاه ابا الفضل الذى عز مفقدا

رآه و بيض الهند وزع جسمهو كفيه ثاو فى الرغام مجردا

فنادى كسرت الآن ظهرى فلم اطقنهوضا و جيش الصبر عاد مبددا

و عاد الى حرب الطغاة مبادراعديم نصير فاقد الصحب مفردا

و ما زال يردى الشوس فى حملاتهالى أن رمى بالقلب قلبى له الفدا

فمال على الرمضا لهيف جوانحبعينيه يرنو النهر يطفح مزبدا

مصاب له طاشت عقول ذوى الحجىاذا ما تعفى كل رزء تجددا

و ما بعده الا مصاب ابى الرضاكسا الدين حزنا سرمديا مخلدا

أ تهدأ عين الدين بعد ابن جعفرو قد مات مظلوما غريبا مشردا

فعن رشده تاه الرشيد غوايةو فارق نهج الحق بغيا و أبعدا

سعى بابن خير الرسل يا خاب سعيهفغادره رهن الحبوس مصفدا

و دس له سما فأورى فؤادهفكل فؤاد منه حزنا توقدا

و هاك استمع ما يعقب القلب لوعةو ينضحه دمعا على الخد خددا

غداة المنادى اعلن الشتم شامتاعلى النعش يا للناس ما أفضع الندا

أ يحمل موسى و الحديد برجلهكما حمل السجاد عان مقيدا و للشيخ جاسم الملة خطيب الفيحاء يهنىء الشيخ شمعون فى عرسه و

يهنيء به السيد ابراهيم السيد محمد رحمه الله.

اسفرت تخجل ضوء القمربنت حسن بين أقمار الكلل

طاف قلبى فى هواها و سعى‌حين الفاه طريقا مهيعا

و لها لبى فؤادى مسرعافأظلته بليل الشعر

فاهتدى التشبيب فيها و الغزل ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۷۶ نشأت بين سجوف و ستورو نمت انسية فى زى حور

أكؤس السحر بعينيها تدورفحبتنى من لماها المسكر

قرقفا صرفا بعل و نهل‌ان رنت فى لحظها قلت الحسام

أو بدت قلت هى البدر التمام

اسقمتنى فعلى جسمى السلامو رمت عينى بداء مسهر

اى و ما فى الرأس شيبى اشتعل‌يا خليلى انشرا ذكر الدمى

و اطويا عنى تذكار الحمى

و ارحما صبا بليلى مغرماو دعانى اليوم اقضى و طرى

و لام العاذل اليوم الهبل

اقول و يستمر فى التشبيب و الغزل الى أن يقول:

همت فى ذكر المعالى شغفاو زلال الوصل لى منها صفا

حيث فى عرس ابن حمون الصفاتنثنى العليا كغصن نضر

قد كساها حسنها أبهى الحلل‌نال بالتقوى و بالزهد المرام

و اليه العلم قد القى الزمام

فارتقى من غارب المجد السنامو زكا فيه زكى العنصر

و سما فيه الى اسمى محل‌منطق التصريح فيه أعلنا

حيث قد كان اللبيب الفطنا

قمع الغى و أحيا السنناو به جاء صحيح الخبر

انه فى العلم فرد و العمل

و قال و قد اهدى نبقا الى أحد اخوانه:

مكارمك البيض التى لا أطيقهابعد و قد جازت بك الغرب و الشرقا

فأهديت نبقا نحوكم متفائلابه اننا فى لطفكم ابدا نبقى

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۷۷

رثاؤه للامام الحسين فى مطلع قصيدة حسينية:

أ هاجك برق كاظمة لموعافزدت به على شغف و لوعا و قال فى مطلع هلال محرم الحرام قصيدة مطلعها:

غب يا هلال محرم بحدادحزنا على آل النبى الهادى و أخرى فى الامام الحسن الزكى السبط الاكبر و أولها:

هجرت الكرى و لذيذ الوسن‌لما ناب سبط النبى الحسن و له رائعة فى عقيلة الوحى زينب الكبرى بنت امير المؤمنين أولها:

تجنى على الحب و هو محبب‌و أمرضنى و هو الطبيب المجرب و منها فى تعيين قبرها فى ضيعة (راوية) بالشام:

لمرقدها بالشام تروى ثقاتهاو قيل بمصر، ان هذا لاعجب

لمرقدها بالشام دلت خوارق‌بها ينجلى من ظلمة الشك غيهب و فى آخرها:

و انى ارجو أن أزورك قاصدافمنك و من آبائك الخير يطلب

عليكم سلام الله ما دام ذكركم‌أفوه به بين الانام و اخطب لشيخ جاسم الملا لما زار مرقد الامام الحسين عليه السلام فى العشرين من صفر سنة ۱۳۱۱.

زرت ابن خير الورى جميعاو النفس قد ادركت مناها

شممت روح الجنان لماشممت ريحانة ابن طاها

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۷۸

الحاج عبد الحسين الازرى المتوفى ۱۳۷۴

اشارة

رسول الاباء.

عش فى زمانك ما استطعت نبيلاو اترك حديثك للرواة جميلا

و لعزك استرخص حياتك انه‌أغلى و الا غادرتك ذليلا

شأن التى أخلفت فيك ظنونهافجفتك و اتخذت سواك خليلا

تعطى الحياة قيادها لك كلماصيرتها للمكرمات ذلولا

كالخيل ان عرفتك من فرسانهاجعلتك تعتقد اللجام فضولا

العز مقياس الحياة و ضل من‌قد عد مقياس الحياة الطولا

قل: كيف عاش، و لا تقل كم عاش‌من جعل الحياة الى علاه سبيلا

لا غرو ان طوت المنية ماجداكثرت محاسنه و عاش قليلا

ما كان للاحرار الا قدوةبطل توسد فى الطفوف قتيلا

بعثته اسفار الحقائق آيةلا تقبل التفسير و التأويلا

لا زال يقرؤها الزمان معظمامن شأنها و يزيدها ترتيلا

يدوى صداها فى المسامع زاجرامن عل ضيما و استكان خمولا

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۷۹ أفديك معتصما بسيفك لم تجدالاه فى حفظ الذمار كفيلا

خشيت أمية أن تزعزع عرشهاو العرش لولاك استقام طويلا

بثوا دعايتهم لحربك و افترىالمستأجرون بما ادعوا تضليلا

من أين تأمن منك ارؤس معشرحسبتك سيفا فوقها مسلولا

طبعتك اهداف النبى و ذربت‌يدها شباتك و انتضتك صقيلا

فاذا خطبت رأوك عنه معبراو اذا انتميت رأوك منه سليلا

أو قمت عن بيت النبوة معرباوجدوا به لك منشأ و مقيلا

قطعوا الطريق- لذا عليك- و البوامن كل فج عصبة و قبيلا

و هناك آل الامر اما سلةأو ذلة فأبيت الا الاولى

و مشيت مشية مطمئن حينماأزمعت عن هذى الحياة رحيلا

تستقبل البيض الصفاح كأنهاوفد يؤمل من نداك منيلا

فكأن موقفك الابى رسالةو بها كأنك قد بعثت رسولا

نهج الاباة على هداك و لم تزللهم مثالا فى الحياة نبيلا

و تعشق الاحرار سنتك التىلم تبق عذرا للشجا مقبولا

قتلوك للدنيا و لكن لم تدملبنى أمية بعد قتلك جيلا

و لرب نصر عاد شر هزيمةتركت بيوت الظالمين طلولا

حملت (بصفين) الكتاب رماحهملیكون رأسك بعده محمولا

يدعون باسم (محمد) و بكربلادمه غدا بسيوفهم مطلولا

لو لم تبت لنصالهم نهبا لمااجترأ (الوليد) فمزق التنزيلا

تمضى الدهور و لا ترى الاك فىالدنيا شهيد المكرمات جليلا

و كفاك تعظيما لشأوك موقفأمسى عليك مدى الحياة دليلا

ما أبخس الدنيا اذا لم تستطعأن توجد الدنيا اليك مثيلا

بسمائك الشعراء مهما حلقوالم يبلغوا من ألف ميل ميلا الحاج عبد الحسين الازرى «۱» من شعراء العراق اللامعين حر

---

(۱) لقب الشاعر بالازرى من جهة أخواله الذين منهم الملا كاظم الازرى المتوفى ۱۲۱۲.

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۸۰

التفكير و العقيدة و من اوائل دعاة التحرير و قد أصدر فى العهد العثمانى جريدة ببغداد كانت من اوائل الجرائد ان لم تكن أول جريدة طالبت بحقوق العرب و حريتهم و قد نفاه الاتراك و حبس فى الانضول و لم يكن يعرف له هذه الشاعرية الفياضة الا القليل حتى ظهر لاول مرة بسوق عكاظ ببغداد، و كان من المجلين فى تلك الحلبة، ثم اشتهر بعد ذلك كشاعر متحرر سلس العبارة محكم القافية، و لشعره طابع خاص قل الذين يجارونه فيه عذوبة، و من رباعياته التى يرددها الناس فى معرض الامثال قوله:

عبث الختل بالطباع و كانتكنبات ثماره الاخلاق

صاح لو لا النفاق لم يعش الناس و لولاهم لمات النفاق و له ديوان شعر يصور فيه أفكار جيل كامل بكل نزعاته تصويرا غاية فى البراعة و لكن ليس من هم بطبع هذا الديوان مع وجود المبلغ الذى رصده له المرحوم نفسه مما خلف من الميراث.

و ترجم له البحاثة الطهرانى فى نقباء البشر و قال: كان يتقن اللغة التركية و الفارسية مضافا الى الفرنسية و قرض الشعر و هو دون الخامسة عشرة فأجاد و أبدع على صغر سنه و تعاطى التجارة و اشتغل بالسياسة و جال فى عالم الصحافة.

أصدر جريدة الروضة فى سنة ۱۳۲۷ و كانت أدبية سياسية برز عددها الاول فى ۲۲ حزيران ۱۹۰۹ و عطلتها الحكومة بعد مرور أقل من سنة فأصدر فى سنة ۱۳۲۸ جريدة (مصباح الشرق) و كانت سياسية ظهر العدد الاول منها فى أول آب ۱۹۱۰ و استمرت تصدر بانتظام سنة كاملة ثم عطلتها الحكومة. و كان يدير ادارة مجلة (العلم) التى أصدرها العلامة السيد هبة الدين الشهرستانى فى ۱۳۲۸- ۱۹۱۰ عند ما أصدرها اول الامر فى بغداد، ثم اصدر جريدة المصباح فى سنة ۱۳۲۹ و كانت سياسية، و قد ظهر العدد الاول منها فى سابع اذار سنة ۱۹۱۱ ثم اصدر جريدة (المصباح الاغر) و برز

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۸۱

عددها الاول فى ۱۴ تشرين الثانى ۱۹۱۱ و استمرت تصدر بانتظام حتى قامت الحرب العالمية الاولى فعطلتها الحكومة و نفت صاحبها

الى الانضول. و فى سنة ۱۳۴۳ اصدر مجلة (الاصلاح) شهرية صدر عددها الاول فى غرة محرم الموافق ثانى آب ۱۹۲۴ و كان نادى الاصلاح فى بغداد يتولى ادارتها و الانفاق عليها، و قد توقفت بعد صدور العدد الثانى على الرغم من اقبال الناس عليها.

ولد الحاج عبد الحسين فى بغداد سنة ۱۲۹۸ ه و ترعرع فى زمن كثرت فيه الانتفاضات على النظم السياسية و على العادات و التقاليد البالية، من أجل ذاك نشأ و هو ثورة ادبية اجتماعية سياسية و عند ما تقرأ ديوانه يرتفع بك الى جو مواج بهذه الالوان، و فى سنة ۱۹۱۱ م اصدر جريدة المصباح ثم عطلتها شؤون الحرب العامة الاولى، و حيث أن الادب الافرنسى واسع الخيال و كان الشاعر يتقن الافرنسية فكان محلقا فى خياله و مبدعا فى أسلوبه القصصى كتب الشيخ على الشرقى عنه فقال «۱»: كنت أنا و الفقيد الغالى نختلف على تلعة من تلعات بلد النجوم لبنان، و ذلك فى صيف ۱۹۵۱ و كنا ننعم باستجلاء اجمل صور الماضى الاجتماعية و الادبية.

و فى يوم من أيام هذه الندوة و نحن نتناشد المختار من الشعر و اذا بالشيخ يضع بين يدى ديوانا من شعره لا اشذ اذا قلت انى وجدته المختار من المختار، و ليس للاستاذ الازرى ديوان واحد و لكن هذا المجموع كان الحبيب اليه من شعره. لم يبهرنى ذلك الديوان بديباجته المشرقة و لا لانه مجموعة صور رسمتها ريشة خلاق بل لانى وجدته وعاء انيقا فى قراراته روح الشاعر الشاعر، و فى جنباته قلبه المشع و عاطفته الملتهبة، و قال ثلاثة اجيال و آل الازرى يطلعون فى أفق الادب العراقى ثلاثة نوابغ: أولهم الشيخ كاظم الازرى، و آخرهم و لا أقول أخيرهم الاستاذ الفقيد، و واسطة العقد هو الشيخ محمد رضا «۲» اما الشيخ كاظم فلم يكن فى بغداد اشهر

---

(۱) فى مقال تحت عنوان: الاستاذ الازرى الكبير نشر فى مجلة العرفان ج ۴۲/ ۵۳۴.

(۲) ترجمنا لهم فى هذه الموسوعة.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۸۲

منه منذ نهاية العصر العباسى حتى عهده الذهبى، كما انه كان فى الطليعة من شعراء النجف و نوابغها على كثرة ما فى تلك المدينة من النوابغ يومذاك مثل ال الفحام و ال النحوى و ال محيى الدين و ال الاعسم و بيت زوين ووو.

يتخيل البعض انه من أسرة الحاج كاظم الازرى الشاعر الشهير و الذى تقدمت ترجمته- و ليس بين الاسرتين علاقة الا علاقة الادب دون النسب، حدثنى الصديق الاستاذ جعفر الخليلى أنه سمع من الحاج عبد الحسين الازرى نفسه انه ينفى هذه النسبة عن طريق الآباء و الامهات و ليس فى ذلك غرابة فلقب الازرى نسبة الى بيع الازر و قد يشترك الآلاف من الناس بهذه المهنة دون أن تكون بينهم قرابة أو يكون هنالك نسب.

و كتب عنه الاستاذ الكبير جعفر الخليلى فى موسوعة (العتبات المقدسة) فقال الحاج عبد الحسين الازرى من شعراء العراق اللامعين، حر التفكير و العقيدة و من اوائل دعاة التحرير. و قد أصدر فى العهد العثمانى جريدة ببغداد، كانت من اوائل الجرائد ان لم تكن أول جريدة طالبت بحقوق العرب و حريتهم، و قد نفاه الاتراك و حبس فى الانضول، و لم يكن احد يعرف له هذه الشاعرية الفياضة الا القليل حتى ظهر لاول مرة بسوق عكاظ ببغداد، و كان من المجلين فى تلك الحلبة ثم اشتهر بعد ذلك كشاعر متحرر سلس العبارة محكم القافية، و لشعره طابع خاص قل الذين يجارونه فيه عذوبة.

له ديوان شعر يصور فيه أفكار جيل كامل بكل نزعاته تصويرا غاية فى البراعة و لكن ليس من هم بطبع هذا الديوان مع وجود المبلغ الذى رصده له المرحوم نفسه مما خلف من الميراث اذ انه هو الجامع لديوانه و الناظم عقوده بيده.

ولد ببغداد سنة ۱۲۹۸ للهجرة و ترعرع فى زمن كثرت فيه الثورات و الانتفاضات على النظم السياسية و على العادات و التقاليد. و المطلع على ديوانه يطلع على سجل حافل بالتيارات الفكرية. فمن نوادره قوله:

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۸۳ ان العراق و كان فى‌زمن من الازمان بحرا

حكم الوراثة موجب‌فى طبعه مدا و جزرا

متقلب كرياحهما بين آونة و أخرى و قوله:

ليت السما تقوى فتنقذنى‌حتى افوز بمدفن عطر

فتراب هذى الارض قاطبةقد دنسته جرائم البشر و من روائعه قصيدته فى تأبين محمد جعفر ابو التمن.

تحولت بعدك الارياف و المدن‌مآتما و المعزى فيهما الوطن

لو أن للموت عقل لافتداك بمن‌أعمالهم دفنتهم قبلما دفنوا و رائعته فى فيصل الاول و أولها:

نعوا للعروبة عنوانهاو من عين هاشم انسانها و أخرى عنوانها (فى السينما) أولها:

خلطاء من كل فج حضورو صفوف كما تصف السطور

فكأنى بهم قصيدة شعرراق فيها التجنيس و التشطير و من روائعه و نوادره قوله:

فى سغبى موتى فهل بعده‌عندك ما يرهب أو يفزع

و انما يخشى على نفسه‌عواقب الاحداث من يشبع و قال:

و من الذل أن تعيش بداركل يوم منها على الحر عام

عبث حبك البقاء طويلاان تعش مثلما تعيش السوام

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۸۴

آثاره:

۱- بطل الحلة رواية عصرية.

۲- البوران رواية عصرية.

۳- قصر التاج.

۴- ديوان شعر.

توفى رحمه الله فى بغداد يوم الاحد ۲۱ ربيع الثانى ۱۳۷۴ ه و نقل جثمانه الى النجف الاشرف بتشييع مهيب فدفن فى وادى السلام و نعته الصحف العراقية و العربية و رثاه عارفوه و أبنوه.

يقول الازرى فى قصيدته (ردوا).

ردوا الى اريافكم ردوالا الكاس شأنكم و لا (النرد)

لا تلهكم صور مزيفةعنه كما يتزيف النقد

فالسم قد يبدو لشاربه‌حلو المذاق كأنه الشهد

لا تحسبوا ان الحضارة فى‌سبط الشعور و شعركم جعد

ان النفوس على بداوتهالكن تحضر دونها الجلد

خلوا الكهوف الى عناكبهافلهن فى حشراتها حشد

فى كل زاوية لها شرك‌متعدد الاشكال ممتد

تضدى و لا تنفك جائعةمهما تكاثر حولها الصيد

لم تبلغ الاطماع حاجتهامنها و ليس لحاجها حد

عاد الهواء بجوها نتنالا الطيب يخفيه و لا الند

شر الحواضر ما بتربتهاتشقى الجموع و يسعد الفرد و فى قصيدته زوجوها ... ايماءات اجتماعية دالة بادر الى توضيحها الازرى عقب قيام أحد معارفه بالزواج من فتاة تصغره بمراحل و قد أثارته هذه الحادثة بشكل عجيب فأوحت اليه هذه الصور الحادة:

قدر أم بلاهة فی أبیکضیعت رشده فطوح فیک

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۸۵ لست أدری کیف ارتضاک لعاتعابث کل لیلة بفتاة

قد تراءی له بزی ثقاترب ذئب یبدو بصورة شاة

و ابن آوی مقلد صوت دیکیا لخود کزهرة من بنفسج

تملأ الصبح بهجة ما تبلج

بینما قد تفتحت و هی تأرجغالها آثم و لم یتحرج

فتوارت فالشمس بعد الدلوکنمت و الهر یا حمامة کامن

یرقب الفتک بالطیور الدواجن

انما الشرع قد حماک و لکنمدع فیه من لصوص المدائن

أغفل النائمین من أهلیک

و منها ...

طوقتها یداه بالرغم عنهاو التوت مذ رأته بالقرب منها

کیف تأبی و حظها لم یعنهاترکته یرعی بها دون منهی

کحمار فی روضة متروکلم تجد و هی دونه من مفر

ینقذ الصید من براثن هر

أرجعته الدنیا لارذل عمرغرقت فی لعابه و هو یجری

جری ماء من محقن مفکوکسائلی اللیل کم به من سریر

لف جذعا بغصن بان نضیر

سائلیه و یا له من خبیرأنعوش قد کللت بزهور

أم نطوع الی ضحایا النوک ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۸۶ سمحوا للنفوس أن تتصبیتسترق الحسان لهوا و لعبا

و مذ استیقنوا الشریعة تأبیأن یتم الزواج قسرا و غصبا

قتلوها و باسمها قتلوکو لعوا فی تعدد الازواج

ولع الذئب بافتراس النعاج

و الملذات ما لها من سیاجأطلقتهم من قید کل زواج

و استخفت بآیة العدل فیکحکموک بالرق دون اعتراض

و هوی النفس حکمه فیک ماضی

هو فی الوقت مدع و هو قاضیو علی حکمه و عقد التراضی

باعک المالکون من مشتریکلیت شعری و الحق کان جلیا

لک مثل الذی علیک سویا

أ هو العصر لم یزل جاهلیاأم هو الوأد قد تغیر زیا

لیکف العقاب عن وائدیکقال قوم ما أنت الا متاع

تارة یشتری و طورا یباع

کل حق عند القوی مضاعوجدوک ضعیفة فاستطاعوا

أن يسوموك ذلة المملوك

و من قصيدته «صونى جمالك» هذا المقطع ...

كيف الحفاظ و أنت زدت‌بريحك النار التهابا

و طلعت ثائرة على‌الدنيا فأحدثت انقلابا

حتى ظفرت بما حلالك من مفاتنها و طابا

و رأيت أجمل من وشاحك‌قامة غضت اهابا

فكشفت منها الجانبين‌و عفت للوسط النقابا

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۸۷

عبث حبک البقاء

ليس يجدى من الضعيف الكلام‌يسمع الناس ما يقول الحسام

انما الحق سلوة العاجز الاعزل فيما لو جارت الاحكام

يتسلى به كما يتسلى‌بحديث الصبابة المستهام

كل عيش يمر فى ساحة العزحلال و ما سواه حرام

و من الذل أن تعيش بداركل يوم منها على الحر؟؟؟

قل لثاو طوى على الذل كشحاما وراء الذى تحملت؟؟؟

عبث حبک البقاء طويلاان تعش مثل ما تعيش؟؟؟

أو يكن حظك الحثالة منهاانما حصة الكلاب العظام

و سواء ا طال أم قصر الليل‌اذا لازم النهار الظلام

ان اردت الحياة فاطلب بها العزو ان رمت غيره فالحمام

أرهفت نفسك الهواجس حتى‌كثرت فى سباتك الاحلام؟؟؟

كم تقاسى فى كل يوم شقاءلك يبقى و تذهب الايام

خاب من راح واثقا بالامانى‌ما وراء السراب الا الا؟؟؟

يتمنى للداء منها علاجارب داء دواؤه الصمصام؟؟؟

و عجيب ممن يعيش خلياليس يدرى ما الضيم و هو؟؟؟

لم ينم فى الهواء من كان يدرى‌أن للعز أعينا لا تنام

يا نداماى حسبكم ما شربتم‌فرغ الكاس و استشف المدام؟؟؟

عظم الله أجركم بالحمياو المسرات ما لهن دوام؟؟؟

اتركوا لى كأس الاسى و لغيرى‌ما حوى الكاس من طلى و؟؟؟

ان صفوى ما كدرته الاعادى‌و صلاحى ما أفسد؟؟؟

ليت أنى علمت ما خبأ الدهرلقومى و قدر؟؟؟

أمل يبعث النفوس و لو لاه تساوى الاقدام و الاحجام؟؟؟

و بقايا منى يطاردها اليأس‌فلا منعة و لا استسلام؟؟؟

أدلج الركب و الطريق مخوف‌حف فيه الغموض و الابهام؟؟؟

خبرينى عن الغمائم يا ريح‌فعهدى بالخطب عهد قدام؟؟؟

جف ماء الوادى و كان جماماو ذوى فيه رنده و البش؟؟؟

قطع الله ايديا منه جذت‌خير نبت و النبت بعد تمام؟؟؟

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۸۸ فرصة فى زمانها اغتنمتهاو اطمأنت اذ الرفاق نيام

انما آفة الورى طمع النفس‌وداء الاطماع داء عقام

رب صعب القياد ذلله المال‌كما ذلل البعير الخطام

و اذا لم ير العقوبة جان‌فمن السهل عنده الاجرام

من حبته الفوضى بكأس دهاق‌فمناه أن لا يسود النظام

كثر القانصون حولك فاحذرو ابتعد عن شراكهم يا حمام

ما عسى أن يؤثر الشعر فيمن‌لم تؤثر به الخطوب الجسام

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۸۹

الدخان

ظن الدخان بعرض الجو أن له‌من المواهب ما للعارض الغادى

و ليس صعبا عليه أن يباريه‌فيما يفيض لرواد و وراد

اذا تمدد سد الافق صيبه‌مزمزما بين ابراق و ارعاد

أو شاء أغدق من أطرافه مطراكالسيل يغمر سطح البلقع الصادى

و ظل يختال تيها من تسنمه‌متن الرياح على أرجاء بغداد

حتى تخيل كل القوم منتظرانداه من حاضر فى الارض أوباد

و ما النسيم له الا كراحلةتطوى الفضا بين اتهام و انجاد

و هكذا قد تناسى أن منشأه‌من جوف حراضة او كور حداد

ضاقت به فرمته من مداخنهافراح يحدوه من ريح الصبا حادى

و بينما هو نحو الافق متجه‌على جناح نسيم راكد هادى

هبت من الافق ريح صرصر عرضافشتته و أجلته عن الوادى

الحق أيقظه فى صوت عاصفةايقاظه مجرما فى سيف جلاد

من ظن أن له الايام خاضعةفان أحداثها منه بمرصاد

و من يطر بجناحى وهمه نصبت‌له الحقيقة منها فخ صياد

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۹۰

أوظار

تأتى الحياة فترتدينا برهةو ترد تخلعنا كثوب يسمل

و بحكم ألفتها ظننا أنناهدف لها و كذا الظنون تعلل

ما نحن الا للحياة وسيلةفبنا لاجل بقائها تتوسل

كل لاهداف الحياة مسخرو بكل جارحة اليها يعمل

من ناطق فوق البسيطة عاقلو بهيمة خرساء ليست تعقل

قد هيأت للنسل من شهواتهمفيهم معامل ثم قالت: أنسلوا

فاذا تعطل عامل من بينهمنبذته اذ لم يجدها المتعطل

كالنخل يبقى منه ما هو حاملرطبا و يقلع منه ما لا يحمل

و اذا أتم النحل لقح اناثهلم يبق يصلح للحياة فيقتل

كمنت بزهرة كل نبت حاضرلتهيىء النبت الذى هو مقبل

و تعود تكمن فى خلايا بذرةو تعاف من ثمراته ما يؤكل

تنميه حتى تستغل نشاطهما تستطيع و بعد ذلك يهمل

غرض البقاء يسوقها فلذاك منجيل لآخر جهدها يتحول

غطت رحاب الارض فى أوظارهاحتى اختفى منها الاديم الاول

تتعاقب الاجيال فوق خشاشهاو الموت يكنس و الحياة تزبل

لو لا العلاقة بالحياة غريزةلم يبق من لشقائها يتحمل

و المرء عبد للغريزة ما لهمن رقها ما دام حيا موئل

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۹۱

الكتاب و الحجاب

نظمها الازرى معارضا لقصيدة (المرأة فى الشرق) التى أنشدها الاستاذ معروف الرصافى على أحد مسارح بغداد.

أ منازل الخفرات بالزوراءلا زعزعتك عواصف الاهواء

قرى فانك للفتاة أريكةضربت سرادقها على النجباء

لا تحزنى مما رماك به الهوىظلما و ظنك معقل الاسراء

أين الاسارة من عفاف طاهرأين المعاقل من كناس ظباء

أ كريمة الزوراء لا يذهب بك النهج المخالف بيئة الزوراء

أو يخدعنك شاعر بخيالهان الخيال مطية الشعراء

حصروا علاجك بالسفور و ما درواان الذى حصروه عين الداء

أو لم يروا ان الفتاة بطبعهاكالماء لم يحفظ بغير اناء

من يكفل الفتيات بعد ظهورهامما يجيش بخاطر السفهاء

و من الذى ينهى الفتى بشبابهعن خدع كل خريدة حسناء

ليس الحجاب بمانع تهذيبهافالعلم لم يرفع على الازياء

أو لم يسغ تعليمهن بدون أنيملأن بالاعطاف عين الرائى

و يجلن ما بين الرجال سوافرابتجاذب الارداف و الاثداء

فكأنما التهذيب ليس بممكنالا اذا برزت بدون غطاء

و كأنما الاصلاح عز بناؤهما لم يشيد مسرح بنساء

ان المسارح لا تدير شؤونهامن كلفت برعاية الابناء

مثل بها دور الفضيلة انهاتغنيك عن تمثيل دور اباء

و انظر الى شأن المحيط و أهله كيلا تفوتك حكمة الحكماء

نص الكتاب على الحجاب و لم يبحللمسلمين تبرج العذراء

قل لى فماذا يصنع العلماء لونزهتهم من سيرة الجهلاء

ماذا يريبك من حجاب ساترجيد المهاة و طلعة الذلفاء

ماذا يريبك من ازار مانعوزر الفؤاد و ضلة الاهواء

ما فى الحجاب سوى الحياء فهل منالتهذيب أن يهتكن ستر حياء

هل فى مجالسة الفتاة سوى الهوىلو أصدقتك ضمائر الجلساء

شيد مدارسهن و ارفع مستوىأخلاقهن لصالح الابناء

و افحص عن الاخلاق قبل حجابهاأو ما سمعت بطائر العنقاء

هلا اختبرت الاقوياء خلاقهملو كنت تأمن عفة الضعفاء

أ سفينة الوطن العزيز تبصرىبالقعر لا يغرك سطح الماء

و حديقة الثمر الجنى ترصدىعبث اللصوص بليلة ليلاء

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۹۲

الانانية

غمر السرور فؤادها بزواجهو أعاد شاحب وجهها متهللا

قد كان من أقصى الامانى عندهايوم ترى فيه ابنها متأهلا

حتى اذا نعمت بليلة عرسهو تفيأ الضيف الجديد المنزلا

نظرتهما مسرورة و تجاهلتقلقا افاق بنفسها فتململا

لم تدر ما هو؟ غير أن فؤادهاقد عاد لا يجد السرور الاولا

ظنته و هما عارضا فاذا بهداء على مر الليالى استفحلا

و طغت عليها وحشة من بيتهافكأنه بعد العشى تبدلا

و كأنها ندمت و ودت لو أبىليعيش معها راهبا متبتلا

كان ابنها ملكا اليها خالصاو اليوم ها هو للغريب تحولا

و توهمت شبحا يحاول فصلهاعنه و يطلب منه أن يتنصلا

رجعت لعزلتها تناجى نفسهاو تود عما نالها أن تسألا

فأجابها القلق الذى شعرت به:مهلا فانى لم اجىء متطفلا

أنا ذلك الغرض الانانى الذىفى كل نفس لم أزل متأصلا

حب الامومة لابنها حب لهافاذا تلمست العقوق تسللا

نار الحروب توقدت من لذعتىو الحرص يختلق الذنوب تعللا

لو لم اكن لم تشهدى متظلمامن جائريه و لا بطاغ مبتلى

لا يستطيع العلم جذم أواصرىو لو أنه بلغ السموات العلى

بل كلما ارتقت الحضارة فى الورىاشتدت قوادحها و زادتنى صلى

أنا كاللظى و الناس فى غليانهم كالماء و الدنيا استحالت مرجلا

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۹۳

فترة

أضحكتنا و رب ضحك بكاءفترة من زماننا رعناء

فترة ضاعت المقاييس بين‌الناس فيها و سادت الاهواء

خلقت من خشارة الناس رهطاعرفت بعد خلقه الآباء

لمة من بنى الشوارع عاشت‌حيث عاش الاعيار و اللقطاء

حشرات طلعن من طبقات‌الارض لما استتبت الظلماء

و جراثيم حين لاءمها الماءتفشى من سمهن الوباء

رفعتها من الحضيض و لم ترفع نهاها فمسها الخيلاء

و كذاك اعتلاء من ليس اهلاللمعالى مصيبة و بلاء

يا لها فترة من الدهر فوضى‌يستوى الهدم عندها و البناء

كثر الانتحال فيها و باتت‌تستغل الانساب و الاسماء

كيف لا ترقبن كل عثارمن قصير عليه طال الرداء

غره المرتقى فظن بأن‌الناس- حاشاه- اعبد و اماء

و له وحده الكرامة، و العزة،و المجد، و النهى، و العلاء

تقرأ العجب فيه من نظرات‌ملؤها الاحتقار و الازدراء

مطرق ان مشى كمن اشغلته‌لحلول المشاكل الآراء

لو تصفحته وجدت ثيابافوق جسم كأنه المومياء «۱»

مجدبا كالسباخ من كل خيرجل ما فى جرابه الكبرياء

ان تسل منه فالجواب اقتضاب‌أو تسلم فرده ايماء

و اذا ما استنسبته قال انامن أياد و غيرنا الادعياء

نحن من حاملى اللواء بذى (قار)أبونا، و أمنا البرشاء

---

(۱) المومياء دواء يحنط به الاجسام كالهياكل القديمة.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۹۴ و بنو عمنا الاراقم من تغلب‌و الاعشيان و الخنساء

دارنا الغور، و العذيب، و وادى‌الجزع، و الابرقان، و الدهناء

و جبل السراة تشهد أناعرب ليس غيرنا عرباء

هكذا تفعل المهازل فى الدنياو تقضى الغباوة العمياء

و كذا يبطر الرخاء خفيف الوزنمن حيث لم يسعه الاناء

تتغنى به البلاهة و الطيشو بعض من الغناء رثاء

لا تلمه فقد رأى فوق ما لم‌يتصور، و انجاب عنه الشقاء

من رياش تحفه فى المقاصيرو كانت تلفه القرفصاء

و تخب السيارة اليوم فيه‌بعد ما خد أخمصيه الحفاء

يوجد الخير حيث يوجد فى المرءضمير يشع منه الضياء

أيها الفترة اقترفت ذنوباقد تلقى عقابها النبلاء

ليس هذا الزمان الا كتابانت منه الصحيفة السوداء

فيك راح الهوى يخط و يملى‌لم تقيده ذمة أو حياء

طالما غرت الظواهر عينىو غطى على الظنون الرياء

ثم دارت رحى الزمان فأبدت‌لى ما ينطوى عليه الخفاء

رب داء ترى من العار شكواهو شكوى يثنيك عنها الاباء

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۹۵

الشّيخ عبد الحسين الحلّى المتوفى ۱۳۷۴ ه

يا ليالى بأعلى الكرخ عودى‌عله يخضر فى عودك عودى

ان أيامى كانت خدمى‌فيه لما كنت من بعض عبيدى

فزت فيه بجنان جمعت‌بين قضبان غصون و قدود

كلما هبت صبا قلت لهايا غصون اعتنقى عطفا و ميدى

بيد الناهد من رمانهاو اليد الاخرى برمان النهود

أحسب الطلع نضيدا مثلماطلع اللؤلؤ فى الثغر النضيد

انشق التفاح فيها خجلالم لا أرشف تفاح الخدود

و أخد الروض أبغى وردهأفلا تغنى خدود عن ورود

كلما فى الكون فيه لذةلك ان متعت بالعيش الرغيد

و أقم ان شئت فى كوخ بلاكدر أو شئت فى قصر مشيد

و ادرع طمرا اذا كنت بهوادعا تستغن عن وشى البرود الى أن يقول:

بهدى آل الهدى استمسك فقدجمعوا الفائت للفضل العتيد

عترة الوحى الذين ابتهجت‌لهم الدنيا بأنوار الوجود

قد كفاهم انهم من نورهخلقوا و الناس طرا من صعيد

و كفى عن مدح الناس لهم‌مدحهم فى محكم الذكر المجيد

فقضوا بين سميم و قتيلو مضوا بين شريد و طريد

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۹۶ يا بنى الزهراء انتم عدتى‌و بكم يكثر ان قل عديدى

بيتكم قصدى و مدحى لكم‌هو فى نظم الثنا بيت قصيدى

انتم المحور من دائرةأكملت قوسى نزولى و صعودى

انتم حبل اعتصامى ان تكن‌بلغت نفسى الى حبل الوريد

ليس لى الا ولاكم عمل‌آمن الهول به يوم الوعيد

ما لنقضى جابر غيركم‌يوم تدعو سقر هل من مزيد

لكم منى الهنا ممتزجابالاسى فى مولد السبط الشهيد

هزه فى مهده الروح و من‌هزه الروح به خير وليد

فرحت اهل السماوات به‌و غدت تزهر جنات الخلود

و به الله عفا عن فطرس‌فأميطت عنه اغلال القيود

واصل الله به البشرى و ماتنفع البشرى بمقطوع الوريد

قتلوه ظامئا دون الروى‌ثم ساقوا أهله سوق العبيد

تتراماها النواحى فى الفلاحسرا لابن زياد و يزيد

أزعجت من خدرها حاسرةكالقطا روع من بعد هجود

فقدت كل عماد فدعت‌من بنى عمرو العلى كل عميد

لبدور بدماها شرقت‌و بها اشرق مغبر الصعيد

قد تواروا بقنا الخط أهل‌قصد الخطى غاب للاسود

يا أبا الصيد الميامين و هل‌ينجب الاصيد ولدا غير صيد

أنت لى ركن شديد يوم لايلتجى الا الى ركن شديد

هذه منى يد مدت فخذبيدى منك الى ظل مديد

أنا فى حشرى عليكم وافدطالبا حق ولائى و وفودى

لا أكن بين عداكم ضائعافى غد ضيعة عيسى فى اليهود الشيخ عبد الحسين الحلى علم الاعلام له المكانة المرموقة فى الكمال و التضلع فى العلوم و قد هجر الحلة مهبط رأسه و محل أسرته و هو فى الثالث عشر من سنه و قصد النجف حيث العلم و المعارف، و حيث الدرس و التدريس فقرأ ما شاء أن يقرأ من العلوم العربية و المنطق و الفقه و أصوله و الكلام و الحكمة و التفسير و الحديث و غير ذلك و أصبح استاذا يشار اليه بالبنان و حصلت له ملكة نحت الشعر و قرضه عند ما كان فى أيام شبابه يتردد على الحلقات الادبية و النوادى الشعرية، و لا ابالغ اذا قلت ان العلامة الحلى قليل النظير

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۹۷

فى النجف من الوجهتين العلمية و الادبية فهو الاستاذ الذى تحضر لديه جملة من طلاب العلم و رواده، و هو الاديب الذى تتبارى أمامه الشعراء و الحكم الذى تذعن لحكمه الادباء، خفيف الروح حسن المعشر لا يظهر بمظاهر العظمة و الرفعة و من هنا يأنس به كل واحد، تعرض عليه شعرك فيعيرك أذنا صاغية أما اذا اراد أن ينبهك على خطأ من بيت غير موزون أو قافية لا تلائم اخواتها تزداد ابتساماته و يلتفت اليك قائلا: أ يقال هكذا و للشيخ الحلى مؤلفات كثيرة فى مواضيع شتى منها (نصرة المظلوم و نقد التنزيه، ترجمة الشريف الرضى) دراسة قيمة كانت مقدمة لكتاب حقائق التأويل فى متشابه التنزيل للسيد الرضى الى غير ذلك.

ولد فى الحلة عام ۱۳۰۱ ه و لما ابتدأ بدراسة العلوم العربية هاجر للنجف كما تقدم يقول صاحب الحصون: كانت هجرة الشيخ عبد الحسين عام ۱۳۱۴ و عند وصوله النجف ارتجل هذه الابيات فى مدح الامام امير المؤمنين عليه السلام.

يا على الفخار فيك هداناالله بعد العمى سواء السبيل

كن مقيلى من العثار فانى‌جاعل فى ثرى حماك مقيلى

لا أبالى و قد تخذتك كهفاعاصما لى من كل خطب جليل

أنت من لاعج الحميم مجيرى‌و الى نافح النعيم دليلى

أنت من خير معشر و قبيل‌بحماهم يحمى ذمار النزيل و المترجم له قد درس على الشيخ محمود ذهب الفقه و الاصول و لازم شيخ الشريعة ملازمة الظل فأخذ عنه كثيرا من العلوم منها علمى الدراية و الرجال و كثيرا من الحديث و الحكمة و الكلام و الهيئة و الحساب و قد أجازه فى الاجتهاد و لكن الظروف القاسية اضطرته الى قبول القضاء فى البحرين كمميز لاحكام المحاكم الشرعية فاستفاد منه الخليج. هذا و لم يفتر عن نشراته و بحوثه فى المجلات فقد واصل فى نشر موضوع الشعوبية و الشعوبيين و بين فترة و اخرى يتحف الادب و الادباء برائعة من روائعه امثال رائعته التى اولها.

لو لا هوى وطنى و حسن وفائى‌ما كان فيه و لا يكون ثوائى

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۹۸ حب له ما انفك حشو حشاشتى‌أبدا و تلك سجية الامناء

حلت به ايدى الشباب تمائمى‌و على الكمال عقدت فيه ردائى و قوله فى الغزل قصيدته التى مطلعها:

أطلع لى قده و خده‌فخلت غصنا عليه ورده و فى قصيدته اسرار الهوى يقول:

ما للظبا نظرات من هوى فيهالكن لعينيك تمثيلا و تشبيها

و لست الثم ثغر الكاس عن شغف‌لكن لريقة ثغر منك تحكيها

و ارقب الشمس فى الآفاق أرمقهالان من خدك الاسنى تلاليها

يا ويح نفسى من نفس معذبة‌منها عليها غدا فى الحب و اشيها

يا من جلت لى معنى البدر طلعته‌ممثلا و هو بعض من معانيها

كم لى بها نظر جلت مظاهره‌من بعده فكر دقت معانيها

انى لاصبو الى اغصان مائسة‌لما غدا عنك مرويا تثنيها

و أعشق الوردة الحمراء احسبهاخدا فألثمه افكا و تمويها

يجلو السلافة لى فى خده رشأتحكيه فى رقة المعنى و يحكيها

ورديه لم أخلها فى زجاجتها- استغفر الله- الا خد ساقيها

حمراء فى فلك الاقداح مطلعهاو فى العقول اذا سارت مجاريها

رقت فلم أدر فى كاساتها جليت‌ام كاسها لصفاء او دعت فيها

عذراء باتت و بات القس يحرسهاو الصلب من حولها فى الدير تحميها

ما زوجت بسوى ابن المزن والدهاحكم المجوس بها القسيس يفتيها

شعت فقامت لها الحرباء ترمقهاكأنها الشمس فى أبهى تجليها

شمس تفوق شموس الافق ان بهاكمثل ايامها ضوءا لياليها كان الشيخ عبد الحسين رحمه الله زميلا لوالدى و بينهما صداقة و مودة و تبادل الزيارة و المذاكرات العلمية متصلة فلا يمر اسبوع الا

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۹۹

وارى والدى فى دار الشيخ الحلى وارى الحلى فى دارنا ايضا و كان الوالد يقول لى: اعرض ما يعسر عليك فهمه على الشيخ عبد الحسين فكنت أثناء ذلك اسمع منه النكتة المستملحة و النادرة الادبية و لعهدى بجماعات من المشغولين بالتأليف و المعنيين بالبحوث التاريخية و الادبية و مرجعهم الشيخ بكل ما يكتبون و لعهدى بشاعر من المتدرجين على نظم الشعر كان يقرأ على الشيخ شعره و

شعوره و كثيرا ما كان الشيخ يداعبه فتستحيل الجلسة الى فكاهة و مرح اذ أن الشيخ يقرض ذلك الشعر بقطعة تكون على الوزن و القافية و حسبك ان تقرأ جريدة الهاتف النجفية و مجلة الاعتدال لتقف على منثور المترجم له و منظومه انه يقول فى رائعته (عالم الغد).

أ يصدقنى يومى الاحاديث فى غدفيغدو على برحاء قلبى مسعدى

سقانى على التبريح كاسا مريرةأهل بعدها يصفو و يعذب موردى و روت لنا جريدة الهاتف من شعره تحت عنوان (البلبل السجين):

أيها البلبل حيتك الغوادى و الروائحو تعطرت من الزهر بأصناف الروائح

مرة غنيت فى دهرى فردتنى الصوائحو تغنى أنت دوما ثم لا تزجر مرة

ما الذى مازك لو لا أن تغريدك فطره

و من بدائعه المرتجلة ان زار فضيلة الشيخ عبد الحسين شرع الاسلام عند رجوعه من السفر و كان فى المجلس طبقة من علماء النجف فطالبوا زميلهم بهدية منه بمناسبة زيارته للامام الرضا عليه السلام بخراسان فقام الشيخ و جاء بجملة من الخواتيم الفيروزجية و قال ليختر كل واحد خاتما، فارتجل الشيخ الحلى.

ألقى الخواتيم لنا فانتثرتحتى تزاحمنا عليها معه

فلا تسل عنا فكل واحدأدخل فى خاتمة اصبعه لقد كانت حياة الشيخ الحلى مدرسة و كان امة فى فرد لذلك عز

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۰۰

نعيه و تهافتت الوفود على ولده الدكتور على تعزيه و الحق انها هى الثكلى ثم اقيمت له حفلة تأبين فى منتدى النشر و القى ولده كلمة ملتهبة لوعة و حسرة و انا لله و انا اليه راجعون. و مما هو جدير بالذكر ان سبط الشيخ المغفور له و هو صديقنا الاستاذ مجيد حميد ناجى قد اتحفنا بجملة من أشعار جده و روائع من منظومه احتفظنا بها فى مخطوطاتنا من الاطالة.

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۰۱

الشّيخ حسن سبتى المتوفى ۱۳۷۴ ه

أهلت دموعى حين هل محرمفطيب الكرى فيه على محرم

فلهفى لال المصطفى كم تجرعواأذى يوم وافوا كربلاء و خيموا

فوافتهم اجناد آل أميةو قائدهم شمر الخنا يتقدم

فهب بنو العلياء أبناء فاطمو سيدهم أهدى الانام و أكرم

حسين من البارى اجتباه و خصهظهيرا الى الدين الحنيف يقوم

فهب بها ابن المجتبى القرن قاسميكيلهم بالمشرفى و يقسم

و غاص بهم شبل الزكى مدمرابصارمه نثرا و بالرمح ينظم

يجول بهم جول الرحى فكأنهعليم بفن الحرب لا متعلم

دجى صبح ذاك اليوم نقعا و وجههأضاء كبدر التم و الليل مظلم

فنكس أعلاما و أردى قساوراو دمر باقى جيشهم و هو معلم

اذا ما تجلى فى النزال يريهمثبات على جده و هو يبسم

و قام يسوى بينهم شسع نعلهفلم يخش ما بين العدى يترنم

يقول انا ابن المجتبى نجل فاطمفان تنكرونى فالوغى بى تعلم

فشلت يد الازدى كيف بسيفه‌نحى رأسه ضربا فخضبه الدم

و خر على وجه البسيطة فاحصابرجليه فى الرمضا جديلا يخذم

فلم انس اذ وافاه ينعاه عمه‌كمنقض صقر و المدامع تسجم

فقدتك بدرا غاله الخسف بغتةو نجم سعود لا تضاهيه أنجم

فيا لك عريسا تزف مخضبابنبل الاعادى اذ نثارك أسهم

فلو أننى باق بكيتك لوعةو لكن الى ما صرتم متقدم

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۰۲

الحسن بن الكاظم بن الحسن بن على بن سبتى السهلانى الحميرى خطيب أديب ضليع بحاثة ولد فى النجف ۱۲۹۹ و نشأ بها على أبيه شيخ الخطباء و درس المقدمات من علوم العربية و تخصص لخدمة المنبر الحسينى فألف (الكلم الطيب) و (أنفع الزاد) فى سيرة النبى و آله الامجاد نظما، و له ديوان شعر كبير كما له (سلوة الجليس) فى التشطير و التخميس و نظم باللغة الدارجة باوزان مختلفة و من منظوماته الرصينة قصيدته المشجية يستنهض بها العرب و ملوك الاسلام و من خدماته نشره ديوان والده عام ۱۳۷۲ و كان يقرأ ما ينظمه من ملحمته الكبيرة فى أهل البيت و عدد ابياتها (۱۵۰۰) بيتا فرغ من نظمها سنة ۱۳۴۷ طبعت بالنجف سنة (۱۳۵۷) و من المشهور بين المتأدبين أن فى مقدمة الخطباء الذين يخلو كلامهم من اللحن هو الخطيب الشيخ حسن سبتى و كان ذواقة مدح الناس و شاركهم فى أفراحهم و أتراحهم و أرخ كثيرا من الحوادث و العمارات و وفيات الاعلام.

كانت وفاته عصر يوم الخميس ۲۳ من شهر صفر ۱۳۷۴ ه و شيع باجلال و تبجيل و احترام شارك فيه كافة الطبقات و دفن فى الصحن الحيدرى الشريف بالقرب من قبر والده و أعقب ولدا واحدا يتحلى بحسن السلوك.

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۰۳

حسين على الأعظمى المتوفى ۱۳۷۵- ۱۹۵۵ م

القصيدة التى القاها الاستاذ حسين على الاعظمى وكيل عميد كلية الحقوق فى حفلة التأبين الكبرى فى الصحن الكاظمى.

لا تلمنى ان جرت عينى دماى دمع ويك لم ينبجس

هل ترى العالم الا مأتماقد طغت نيرانه فى الانفس

أيها الباكون حولى اقتربواو اسمعوا انشودة الدمع الهتون

ان شعرى أكبد تلتهبو دموع غرقت فيها العيون

ثم نوحوا و اندبوا من ذهبواانهم بعد النوى لا يرجعون

قتلوا ظلما و هم لم يذنبواانهم خير الورى لو يعلمون

لهم القرآن أم و أبو على قرآنهم هم عاكفون

غير أن الظلم بالغدر رمىأمة الحق و لم يبتئس

صال كالذئب عليها مجرماويله من مجرم مفترس

مصرع أو مذبح أو مأتمرفرفت فيه نفوس الشهداء

و دموع جاريات و دمو عويل و صراخ و بكاء

فهنا الغيد ثكالى تلطمو هنا الاطفال غرقى فى الدماء

و هنا الابطال صرعى جثمحاربوا الظلم فماتوا كرماء

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۰۴ مشهد یا لهف نفسی مؤلم‌مفزع قد شهدته کربلاء

لا تری الا دما منسجماو جسوما فصلت من أرؤس

و وجوها مثل أقمار السمابعثرت مشرقة فی الغلس

مصرع فاضت به روح الشهیدو هی تعلو فی سماوات الخلود

هو حرب بین شهم و عنیدما له فی دولة الظلم حدود

غیر أن المال ذو بأس شدیدو له الناس قیام و قعود

و به قد ربح الحرب یزیدو هو لو لا المال خانته الجنود

غیر أن الظلم شیطان مریدو علیه العدل لا بد یسود

أ رأیت الظلم کیف انهدماو علا العدل متین الاسس

و هوی ذکر یزید و سماعالیا مجد الحسین الاقدس

مبدأ قد خطه خیر الشباب‌فی کتاب المجد تتلوه العصور

اقرؤه انه خیر کتاب‌لو وعت أحکامه الغر الصدور

کله عزم و حزم و انقلاب‌و سمو و حیاة و نشور

و اذا جن ظلام أو سراب‌فهو للسارین فی الظلماء نور

و اذا السیف تلاقی و الحراب‌ولد المبدأ کاللیث الهصور

یا حسین انک الحی بمالک من مجد سما لم یطمس

انما المیت الذی مات و ماذکره غیر بلی مندرس

دولة عاث بأهلیها الفسادو طغی فی أرضها بحر المجون

کانت الدولة شوری و اجتهادفغدت ملکا کما هم یشتهون

و طغی فیها یزید و زیادو نأی عنها بنوها الاقربون

لا تری فیها صلاحا أو رشادکل ما فیها ضلال او جنون

و اذا أرشدهم اهل السدادأقبروهم فی غیابات السجون

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۰۵ و اذا الظلم تمادی هدماای ظلم ویک لم یندرس

و اذا ما غشی القلب العمی‌ما له فی لیله من قبس

بایع الناس الحسین بن علی‌و هو أولی الناس لما بایعوا

انه سبط رسول و نبی‌أی انسان له لا یخضع

قرشی هاشمی عربی‌حسب کالشمس زاه یسطع

عبقری النفس محبوب أبی‌قائد فی قومه متبع

و له فی الحرب باس علوی‌أی ذی قلب له لا یخشع

بایعوه فاتاهم قدمالا یبالی بالعدا کالبیهس

و له آل النبی العظماحرس أعظم بهم من حرس

موکب یسبح فی بحر القفارمن نجوم و شموس و بدور

هجروا الافلاک او تلک الدیارلبلاد حفرت فیها القبور

و كأن الشمس فى البيداء نارجمرها من وهج الحر الصخور

و كأن الليل من نار النهارلهب فيها و تنور يفور

و اذا الليل عليهم خيمالا ترى غير الظبى من قبس

و وجوه مثل أقمار السماطلعت مشرقة فى الغلس

وصلوا الطف فحل الموكب‌آمنا تحرسه تلك الاسود

و الدجى كالبحر ساج مرهب‌ما له غير السماوات حدود

كوكب يبدو فيخفى كوكب‌عله فى الليلة الاخرى يعود

و بدا الصبح فعز المطلب‌اذ رأوا موكبهم بين جنود

نقضوا عهدهم و انقلبوابعد ما قد أبرموا تلك العهود

لست أدرى كيف خانوا الذمماو هى صك ثابت فى الانفس

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۰۶ ويلهم قد نقضوا العهد و ماعهدهم غير هوى مندرس

اعلنوا الحرب على من بايعواو استباحوا دمه منقلبين

و اذا خاطبهم لم يسمعواأعلنوا الحرب عليه ثائرين

قال يا قوم عن الحرب ارجعوالم نجىء أوطانكم مغتصبين

انكم بايعتمونا فدعواشأننا ان كنتم منتقضين

و الى الله تعالى المرجعو غدا عنكم ترونا راجعين

أطلقوا آل النبى كرمالهم من شر هذا المحبس

قبل أن أملأ دنياكم دمابحسام دمه لم يحبس

سمع القوم فصالوا كالذئاب‌فتصدى لهم شبل هصور

حكم السيف بأغماد الرقاب‌عله يدفع عنهم من يجور

فرموه فهوى مثل الشهاب‌غارقا فى دمه و هو يفور

صارخا الموت فى عهد الشباب‌فى سبيل الحق بعث و نشور

نحن آل البيت لم نرض العذاب‌و على مملكة الظلم نثور

و اذا متنا حيينا و سماذكرنا من بعدنا لم يطمس

ان من رام خلودا دائماعشق الموت و لم يبتئس

و هنا دوى صراخ و عويل‌من فؤاد بالاسى متقد

من أب يصرخ من هذا القتيل‌ويلكم هذا القتيل ولدى

ويحكم هذا ذبيح أو مسيل‌من دم فوق الثرى منجمد

غسلوه بدم منه يسيل‌و ادفنوا جثمانه فى كبدى

اننى من بعده ارجو الرحيل‌عن حياة شب فيها كمدى

أضرمت فى القلب نارا بعد ماقلبت ظهر المجن الانحس

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۰۷ فى عدو زدت فيه سأماو بلاد ضاق فيها نفسى

فأجاب القائد الفظ العنيدما لكم عندى طعام أو شراب

انما عندى سلاح و حديدو بلاء و شقاء و عذاب

فأجاب الاب ما ذنب الوليدقال ذنب الاب للابن عقاب

أسقه من دمه كأس صديدو رماه فهوى مثل الشهاب

غارقا فى دمه و هو شهيدلم يخف قاتله يوم الحساب

هل ترى فى الناس يوما مجرمامثل هذا المجرم المفترس

أغضب الارض و سكان السماو هو فى ذلك لم يبتئس

آب بالطفل الى الام الحنونغارقا فى دمه المنحدر

فتعالى صوتها بعد سكونو وجوم و أسى منفجر

ذبحوا طفلى و هم لا يخجلونويلهم فى ذبحه من بشر

و هنا فاضت قلوب و عيونبدموع أو دم منهمر

حيث آل البيت ضجوا يندبونمصرع الشمس و خسف القمر

لا ترى الا ظلاما خيمافى نفوس ما لها من قبس

يحسبون الصبح ليلا مظلمامكفهرا و هم فى حندس

مشهد لان له قلب الجمادو قلوب القوم غضبى لا تلين

غير قلب لفتى (حر) جوادخاف من غضبة رب العالمين

أغمد السيف و نادى يا عباداتقوا الله و كونوا راحمين

لم يكن حربكم هذا جهادبل هو الباطل و الظلم المبين

لم يكونوا اهل بغى و فسادانهم كانوا كراما مؤمنين

بهم الدين تعالى و سمامشرق النور وطيد الاسس

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۰۸ و اذا ما بات ليلا مظلماما لنا غير الهدى من قبس

يا الهى انهم قد غدرواو استباحوا دمنا و اضطهدوا

قد نصحناهم فلم يعتبرواو طلبنا قربهم فابتعدوا

و أردنا وصلهم فاستنكرواو رجونا عطفهم فاستأسدوا

و خطبنا ودهم فاستنكرواو حفظنا عهدهم فاستبعدوا

و صبرنا فى الوغى فانفجرواو عصمنا دمهم فاستنفدوا

لست أدرى ما يريدون لمافيهم من جنة او هوس

قد رضينا بالذى قد قسمافى الورى من أنعم او ابؤس

و هوى كالشمس فى بحر الدماءبعد ما قد فتكت فيه الجروح

فعلا من نسوة البيت البكاءهذه تندب و الاخرى تنوح

ثم نادى ابتغى قطرة ماءعلنى أشربها ثم أروح

غير أن القوم كانوا لؤماءقطعوا الرأس و فى القلب قروح

فتوارى غارقا ذاك الضياءو اختفى ذيا لك الوجه الصبوح

و مضى من ظمأ مضطرماغارقا فى دمه المنبجس

و تعالت روحه نحو السمايحتسى من دمه ما يحتسى

و هنا ضجت من الحزن الفواطمعندما غاب عن الدنيا الشهيد

لا ترى غير سبايا و مآتمو قتيل و ذبيح و شريد

غنموهن و ما هن غنائملیزید أو لاتباع يزيد

و اذا ما طفن يوما بالعواصمقلن هل نحن سبايا أو عبيد

اننا يا ويلكم أولاد هاشمسيد الاحرار ذى المجد التليد

أيها القوم اطلقونا كرماانا قوم كرام الانفس

ما خلقنا أعبدا أو خدماانا آل النبى الاقدس

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۰۹

ولد حسين بن على بن حبشى العبيدى الاعظمى سنة ۱۳۲۵ ه و المصادف ۱۹۰۷ م فى محلة الحارة فى الاعظمية و تعلم قراءة القرآن الكريم ثم أكمل الدراسة الابتدائية، و بعدها دخل مدرسة الامام أبى حنيفة و تخرج عام ۱۹۲۴ م فدخل جامعة آل البيت و تخرج سنة ۱۹۲۷ م فعين مدرسا بكلية الامام الاعظم ثم أكمل دراسة الحقوق و تخرج فيها سنة ۱۹۳۶ م و اشتغل بالمحاماة فترة من الزمن، ثم عين مدرسا بالغربية المتوسطة، ثم عين مدرسا معيدا فى كلية الحقوق ثم رئيسا لقسم الشريعة و بعدها تولى عمادة كلية الحقوق.

كان اديبا شاعرا فاضلا محبا للخير متواضعا، غزير العلم محبوبا لدى الخاص و العام، يسعى فى مصالح الناس. له مؤلفات قيمة منها: (أحكام الاوقاف) بغداد ۱۹۴۷ و (اصول الفقه) بغداد ۱۹۴۸ و (مع ابن سينا) بغداد ۱۳۵۲ و (الوصايا) بغداد ۱۹۴۲ و (احكام الزواج) بغداد ۱۹۴۹ و (الاحوال الشخصية) بغداد ۱۹۴۷ و علم الميراث بغداد- ۱۹۴۱ و غيرها كثير، و ديوان شعر فخم، ما يزال مخطوطا. توفى فى ۵- ۹- ۱۹۵۵ و دفن فى مقبرة الخيزران بالاعظمية «۱».

و طبعت له رسالة بعنوان (مع ابن سينا) و هى قصيدة عصماء فلسفية مع شرحها و قد القاها فى المهرجان الالفى الذى عقد باهتمام الجامعة العربية و قد اختاره العراق ليمثله فى هذا المهرجان و أول القصيدة.

هلا هبطت من المحل الارفعروحا لتشهد مهرجان المجمع و هو يبارى قصيدة ابن سينا الفلسفية و التى أولها:

هبطت اليك من المحل الارفعو رقاء ذات تعزز و تمنع

---

(۱) اعلام العراق الحديث- باقر أمين الورد المحامى.

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۱۰

و للاستاذ حسين على الاعظمى فى الامام الحسين قصيدة عنوانها:

(الشهيد) القاها فى صحن الكاظميين يوم عاشوراء.

نظمت و ما غير المناحات لى شعرله من دمى شطر و من أدمعى شطر

نظمت دم الاحرار لى قصيدةتنوح بها الدنيا و يبكى بها الدهر

نظمت دم الاحرار من آل هاشماذا ما جرى و الطف من دمهم بحر

نظمت دموع الهاشميات نادبابدمع له مد و ليس له جزر

فتى هاشمى ثار حين تعطلتشريعته الغراء و استفحل الشر

بمملكة فيها يزيد خليفةله النهى دون الهاشميين و الامر

يزيد طغى فى الارض حتى تزلزلتبطغيانه و انهد من ظلمه الصبر

و عاث فسادا فی البلاد و أهلهافمادت و عم الناس فی حکمه الجور

أ یرضی امام الحق و الدین أن یریعدو الهدی و الدین فی یده الامر

یریدون منه أن یبایع فاجراو فی بیعهٔ الفجار لو علموا فجر

أبی بیعهٔ الباغی و خف لحربهبآل لهم فی النصر آماله الغر

أتی الکوفهٔ الحمراء لیثا محرراو فی الکوفهٔ الحمراء ینتظر النصر

هنالک أنصار دعوه فجاءهمبقلب شجاع لا یداخله ذعر

فخانوا عهودا أبرموها و لم یکنله منهم الا الخصومهٔ و الغدر

و قد منعوه الماء و هو أسیرهمفضاقت به الدنیا و ضاق به الاسر

یری النهر و الاطفال یبکون حولهعطاشی و ما غیر السراب لهم نهر

قد اضطرمت أکبادهم فتساقطواعلی الارض لا حول لدیهم و لا صبر

و جفت ثدی المرضعات من الظماو أصبحن فی عسر یضیق به العسر

ینادین قوما لا تلین قلوبهمو قد لان لو نادین صماءه الصخر

و هل یرتجی ماء بقفر عدوهمألا لیت لا کان العدو و لا القفر

أب فی یدیه طفله جاء یستقیله الماء اذ أودی بمهجته الحر

رضیع کمثل الطیر یخفق قلبهفما رحموا الطفل الرضیع و ما بروا

سقوه دما من طعنهٔ فی وریدهفخر ذبیحا لا ورید و لا نحر

أب فی یدیه طفله یذبحونهفهل لهم فیه و فی طفله وتر

و هل یقتل الطفل الرضیع بشرعهمفان کان هذا شرعهم فهو الکفر

أب رفع الطفل الرضیع الی السمالیعلن فی آفاقها دمه الطهر

و آب غریقا فی دماء رضیعهتمج دما منه الحشاشهٔ و الثغر

فدوی صراخ الام تلقی ولیدهاذبیحا قد احمرت وریداه و الشعر

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۱۱ تقبله من جرحه و تضمهالی قلبها و القلب مستعر جمر

و رددت الآفاق صوت صراخهاو فی أذن الباغین عن سمعه وقر

و هبت صقور الهاشمیین للوغیاذا ما هوی صقر تقدمه صقر

الی أن هوی اللیث الهصور مضرجاعلی الارض لا فر لدیه و لا کر

فتی أغرقته فی الدماء جروحهو هد قواه الضرب و الطعن و النحر

هنالک قامت فی الخیام مناحهٔو شبت بها النیران و انهتک الستر

و دوی صراخ الهاشمیات فی السمافناحت علیهن الملائکهٔ الغر

مشین اساری خلف رأس معلقعلی الرمح لا وعی لهن و لا صبر

قد اضطرمت اکبادهن من الاسیو حل بهن الموت و الرعب و الذعر

سبایا و هل تسبی بنات محمدو هن بتاج المجد انجمه الزهر

شهید العلی ما أنت میت و انمایموت الذی یبلی و لیس له ذکر

و ما دمک المسفوک الا قیامهٔلها کل عام یوم عاشوره حشر

و ما دمك المسفوك الا رسالةمخلدة لم يخل من ذكرها عصر

و ما دمك المسفوك الا تحررلدنيا طغت فيها الخديعة و الختر

و ثورة ايمان على ظلم عصبةاطاعتها شر و عصيانها خير

و هدم لبنيان على الظلم قائمبناه الهوى و الكيد و الحقد و الغدر

فأين يزيد و هو فيها خليفةو هل ليزيد فى خلافته فخر

لقد غصب الدنيا و لم يدر أنهاذا مات من دنياه ليس له قبر «۱» و لسعادة الاستاذ حسين على الاعظمى استاذ الشريعة الاسلامية بكلية الحقوق قصيدة حسينية و قد ألقاها صبيحة يوم عاشوراء سنة ۱۳۶۵ و أولها

أى دمع نظمته الشعراءو دماء ذرفتها الخطباء

---

(۱) مجلة الغرى: السنة الثامنة.

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۱۲ فى مصاب مادت الارض لهو له اهتزت من الهول السماء «۱» و رائعة رابعة القاها يوم العاشر من المحرم سنة ۱۳۶۴ أولها:

الدمع ينطق و العيون تترجمعما يضم اليوم هذا المأتم

اليوم قد ذبح الحسين و آلهظلما و فاض الدمع و انفجر الدم «۲»

---

(۱) مجلة البيان: السنة الاولى.

(۲) مجلة البيان: السنة الاولى.

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۱۳

الشّيخ قاسم محيى الدّين المتوفى ۱۳۷۶ ه

بسبط محمد قل ما تشاءبه الضراء تدفع و البلاء

تعاظم فى مكارمه علاءحسين من به شرف العلاء

لقد ضربت به أعراق مجدبلغن لخير من تلد النساء

يناجز آل سفيان ضراباكأن حسامه فيه القضاء

يكهم كل مصقول صنيعيحل بمن يناجزه الفناء

و لو لا أن حكم الله يجرىلجاراه القضاء كما يشاء

الى أن خر بدر هدى رمتهعلى عفر من الارض السماء

هوى سبط الهدى تربا جبيناعلى عفر تغسله الدماء

و قد نسجت عليه الريح برداو عارى الجسم حجبه السناء

و رضت منه جرد الخيل صدرافصدرى دون أضلعه الفداء

فوا لهفى على الرأس المعلىعلى رأس السنان له سناء و قال:

بنفسى صريعا بكته السماو ناحت عليه بسكانها

بنفسى عاركسته الرياحبرودا تردى بقمصانها

طريحا على حرها و العيون‌تمنت تقيه بانسانها

و أمست لقى حوله صحبه‌تعادى العدا فوق أبدانها

فلهفى على كل صدر غدالخيل العدا صدر ميدانها

و حمل الفواطم فوق المطى‌تقاسى لواعج اشجانها

يطاف بها فوق عجف النياق‌بأمصارها و ببلدانها

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۱۴ تصوب المدامع عن عندمو تشجى الصخور بألحانها

ثواكل تدعو أسى جدهاو تنعى له غر شبانها

فمن شأن أعدائها زجرهاو طول النياحة من شانها

سبوها الى الشام سبى الاماءو قد ربقوها بأشطانها

سوافر من فوق عجف المطى‌تطوى النجود بغيطانها

بنفسى من روعتها العدافطاشت خطاها كأذهانها

لقد أدخلوها على مجلس‌تعانى به آل مروانها

تنوح و تنحب من ثكلهاو تنعى بها ليل عدنانها

و تسبى كسبى الاما، و الحبال‌بأكتافها و بأيمانها

فكم من رضيع غذته يدالمنايا بدرة ألبانها

و كم من فتاة سباها العداتستر فى فضل أردانها

و كم من كرائم للمصطفى‌نوائح عجت بألحانها الشيخ قاسم ابن الشيخ حسن ابن الشيخ موسى ابن الشيخ شريف بن محمد بن يوسف بن جعفر بن على بن الحسين بن محيى الدين الاول ابن عبد اللطيف بن على نور الدين بن أحمد شهاب الدين ابن محمد بن أحمد بن على بن أحمد جمال الدين بن ابى جامع العاملى الحارثى الهمدانى

توفى والده بعد سنة من ولادته فكفله جده الشيخ جواد ثم خاله الشيخ أمان و من السنين الاولى لنشأته كان معقد آمال الاسرة و موضع تعهدها، و فى سن مبكرة بدت علائم نبوغه عليه و ظاهرة صلاح و نجابة فى سلوكه الامر الذى اكسبه حب الناس و اعجابهم باستقامته و فضله.

ولد فى ۲۵ رمضان سنة ۱۳۱۴ و توفى ۱۳۷۶ ه

نشأ فى النجف الاشرف و درس المقدمات من العربية و ما اليها على الشيخ جواد محيى الدين و تلمذ فى الفقه و الاصول على الشيخ احمد كاشف الغطاء و الميرزا حسين النائينى و السيد أبى الحسن الاصبهانى يقتصر شعره على أهل البيت عليهم السلام طبع له أكثر

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۱۵

من ديوان، الاول نشر سنة ۱۹۵۵ م و كتاب البيان فى غريب القرآن كما طبع من نظمه العلويات العشر تحتوى على عشر قصائد فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام قضى ردحا من الزمن و هو الموجه المرشد لقبائل الجبور فى قضاء (الحمزة) و (القاسم) و سعى فى تعمير هاتين البقعتين و كتب عن حياة القاسم ابن الامام موسى بن جعفر عليه السلام كما كتب كتابة مفصلة عن حياة الحمزة بن القاسم بن على بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس ابن الامام امير المؤمنين المكنى بأبى يعلى، و الكتابة عن علمه و فضله استفدت منها. و الشيخ قاسم يتحلى بصفات عالية قل من يتحلى بها و هذا هو الذى جعل له هذا الاثر الكبير فى نفوس عارفيه و لم يزل أبناء تلك المنطقة يذكرونه و يتأسفون عليه فهو أبى الى أبعد حدود الاباء حتى لو التهم التراب لم يظهر عليه و لم يطلب من أحد بالرغم من سعيه المتواصل لاغاثة المحتاجين فكم اغاث الارامل و كم بنى الدور للطلاب و كم سعى فى ايفاء ديون المعسرين لكنه

لنفسه لا يطلب شيئا و شخصيته شخصية محبوبة جذابة معروف بلطف المعشر لا تجده متبرما و لا غضبانا يستحيل ان يجافى احدا و يقاطعه و مجلسه العامر فى كل ليلة بالمذاكرات العلمية و النوادى الادبية يجمع بين العالم و الاديب و الوجيه و الموظف الى جنب مكتبته العامرة التى ملأت رفوفها جوانب المجلس، و الشيخ قاسم أشهر العروضيين فى النجف و من قدماء الشعراء سافر الى جنوب لبنان و كان موضع الحفاوة من طبقات اللبنانيين و ساجل الادباء و الشعراء هناك و كانت له مناظرات علمية و سجل من الذكريات ملحمته الشهيرة فى مناظر جباع و أولها:

بوركت يا جباع ذات الشجرحياك منهل الحيا المنهمر

جباع جنات و صاف ماؤهايمتد من سلسال عذب الكوثر كان لا يعتز بكل ما نظم الا شعره فى اهل بيت النبى صلوات الله عليهم فقد جمعه و نشره فى مطابع النجف بجزئين و أسماه (المقبول فى رثاء الرسول و آل الرسول) توفى يوم السابع عشر من ربيع الثانى و دفن بوادى السلام مع الزفرات و الحسرات و ما أروع المرثية التى ألقاها الدكتور عبد الرزاق محيى الدين يوم اربعينه فى مسجد آل الجواهرى و اليكم المقطع الاول منها:

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۱۶ تطاردنى الذكرى فما الطرف هاجعو لا أنت منسى و لا أنت راجع

رؤى لست بالمحصى مداها تواكبتو حشد طيوف مرزمات تدافع

تعرفتها طفلا صبيا و يافعافتيا فكيف الحال و الشيب ناصع

أطلت تناغى المهد اذ انا راضعو تدرج بى فى البيت اذ انا راتع

تتابع خطوى ما استقام فان هفاأخذن بضبعى فاستوى لك ضالع

و تدفعنى دفعا الى حيث ترتقىسموا و حاشا لا أقول المطامع

تعهدتنى نبتا تزعزعه الصبافكيف اذا هبت عليه الزعازع

تزيد ارتكاسى فى التراب تواضعافيزهى لك العود الذى هو فارع

و تعرضه للشمس فى وقدة الضحىليقوى على ما بيتته الزوابع

و تورده من بعض ما أنت واردنميرا تساقى او مريرا تقارع

و تعتده ظلا و عودك شاخصو رجع الصدى الحاكى و صوتك ساجع

تريه المنى ما ذر فى الافق طالعو عقبى العنا ما حط فى الارض واقع

و ترميه للجلى و ان ناء منكبو حالت معاذير و اقصر شافع

فينهض لا مستحقبا غير عزمةو لا زاد الا ما تجن الاضالع

تقاصرت الابعاد دون مرادهفسيان دانى غايتيه و شاسع

مراح طويل سهده متواصلو صبح حثيث خطوه متتابع

أناف على العهد التليد بطارفخبا ماتع منه فاشرق رائع

متى احتضنته الجامعات تنفستو قد صبأت غيرى عليه الجوامع

و ما كان فقدى يوم فقدك واحداو لكن منايا جمة و مصارع

و تاريخ قوم ما انثنوا عن ولايةو لا قطعتهم عن على قواطع

مشوا يوم صفين بما زحم الوغىو ضاق به سهل و دكت متالع

و حين تغشى الناس شك و ابلسواو خالطهم من كيد عمرو مخادع

و شيلت على أعلى الرماح مصاحفو قيل ارجعوا فالحكم لله راجع

ابت قومه همدان الا صلابةو ان زلزلت بكر و طاشت مجاشع

و ظلوا على عهد الجهاد و شوطهو ان بذلت ساحاته و الذرائع

رواة حديث او بناة عقيدةو حفاظ سر ضقن عنه المسامع

على حين كان النطع و السيف مركباو كان ارتدادا ان يقال مشايع

و عاد لهم من عامل و هضابهاحصون منيعات الذرى و مصانع

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۱۷ و نقطة بعث للولاء مجدديصد بها الغازى و يحمى المدافع

و كان انطلاق بعد فترة شجعةو بعث على أرض العراقين طالع

سروا كالنجوم الزهر تقتحم الدجىفيهدى بها سار و يأمن فازع

تقاسمت الآفاق هذا محدثو ذلك محتج و هذاك شارع

جريئون ما هابوا الملوك كأنمامالكهم مما أفاضوا قطائع

و هذا الذى أثرى و ذاك الذى اقتنىفقير الى ما عندهم متواضع

الى أن رسا اصل و قامت معالمو سنت قوانين و سادت شرائع

أخا الصالحات الباقيات مناثراأصات بها داع و أمن سامع

و رب الندى الرحب ضاق بأهلهفأوسعه خلق على العسر واسع و القصيدة بكاملها نشرها الدكتور عبد الرزاق فى مؤلفه (الحالى و العاطل تتمة لملحق أمل الآمل) مع ترجمة وافية للمترجم له.

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۱۸

السّيد حسين القزوينى البغدادى المتوفى ۱۳۷۶ ه

ما لى أرى الدمن الخوالىصم المسامع عن سؤالى

انى عهدت ربوعهاكانت محطا للرحال

و فناءها مأوى الضيوف و مركز السمر العوالى

ما بالها حكم البلىبعراصها فغدت خوالى

و محا الجديد رسومهافغدت مسارح للرئال

و استبدلت وحش الفلاسكنا من البيض الحوالى

و رياضها قد صوحتبعد الغضارة و الجمال

شجوا لخطب قد جرىفى آل احمد خير آل

أهل المناقب و الفضائل و الفواضل و المعالى

و ذووا الفصاحة و السجاحة و السماحة و النوال

قد غالهم ريب و الزمان فصرعوا بشبا النصال

من كل اشوس باسلجم العلى سامى المنال

و أشم أغلب أروعشهم لنار الحرب صالى

تلقاه فى ليل القتام كأنه بدر الكمال

فاذا الجموع تكاثرترد الرعال على الرعال

وقفوا لعمری وقفةأرسی من الشم الجبال

حتی قضوا فی کربلاعطشا علی الماء الزلال

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۱۹

السید حسین ابن السید صالح ابن السید مهدی الحسینی القزوینی النجفی البغدادی المعروف بالسید حسون.

و أبوه صاحب القصائد المشهورة فی أهل البیت علیهم السلام ولد فی حدود سنة ۱۲۸۰ و توفی فی المائة الرابعة بعد الالف. و هو أدیب شاعر سلیقی لا نحوی قال الشیخ السماوی فی الطلیعة: رأیته فرأیت منه رجلا بهی الصورة ضخم المناکب قوی العارضة اذا انشد شعره و شعر أخیه الراضی و شعر أبیه الصالح و کان یتولی مسک الدفاتر لبعض تجار بغداد فمن شعره قوله متغزلا:

جاءتک تسحب للهنا أذیالهاغیداء ما رأت العیون مثالها

بیضاء ناعمة الشبیبة غضةرسمت لمرآة الهدی تمثالها

جعلت عقارب صدغها حراسهامن لثمها و جعودها أفعی لها

قد زین الزند البهی سوارهاحسنا و زین ساقها خلخالها

حوراء حالیة المعاصم و الطلیعشق المتیم غنجها و دلالها و من قوله فی قصیدة الغزل:

أ لؤلؤ ثغر ساطع فی المباسمیلوح لصب بالجآذر هائم

أم الکاعب الحسناء کالشمس ضوؤهاتمیس محلاة الطلی و المعاصم و قوله مشطرا بیتی الشیخ محمد النقاش النجفی المتوفی فی حدود ۱۳۰۰ ه فی السماور:

ندیم کلما أججت نارابه شوقا یزیل الغم عنی

و مهما الماء یصلی للندامیبأحشاه غدا طربا یغنی

یغنی ثم یسقینی کؤوسامعسلة المذاق بغیر من

و یطربنی بصوت معبدیألا أفدیه من ساق مغنی و قال أحدهم: السید حسین السید صالح القزوینی الحسینی البغدادی النجفی و قد غلب علیه اسم السید (حسون). ولد سنة ۱۲۸۰ ه ببغداد و نشأ بها، کان طویل القامة جسیما أبیض الوجه، بهی المنظر نظم فأجاد و من شعره یستنهض لاخذ الثأر و مطلع القصیدة:

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۲۰ مدارس وحی الله هد مشیدهاو شتت منها شملها و عدیدها

و أضحت یبابا مقفرات عراصهایجوب بها وحش الفلاة و سیدها الی ان یقول:

أ لم تعلمی أضحی الحسین بکربلاصریعا علی البوغاء و هو فریدها

أ لم تعلمی بالطف أضحت نساؤکمبرغم العلی تبتز عنها برودها و منها:

مضی الیوم من علیا نزار عمیدهاو قوض عنها فخرها و سعودها

فیا أیها الغلب الجحاجحة الاولیعلی هامة الجوزا تسامی صعودها

دهاک من الارزاء أعظم فادحله اسودت الایام و ابیض فودها

فتلک بنو حرب بعرصة کربلاأحاطت علی سبط النبی جنودها

لقد حشدت من کل فج لحربهجیوش ضلال لیس یحصی عدیدها

و ذادته عن ورد الشریعة ظامیاالی أن قضی بالطف و هو شهیدها

فأین لک الرایات تقطر بالدمااذا خفقت یوم الکفاح بنودها

و أین لک البیض القواطع فی الوغیتذعر قلب الموت رعبا حدودها

و أين لك السمر الطوال التى لهاالمراكز لبات العدى و كبودها

و أين لك الجرد العتاق اذا جرتتزلزل أغوار الربى و نجودها

و أين الابا منكم و تلك نساؤكم‌يسير بها جبارها و عنيدها قال الشيخ السماوى فى الطليعة: و هى طويلة و شعره فى هذا الباب كثير.

و من قصيدة فى الحماس

سأركب للعلياء اجرد شيظماو استل يوم الروع ابيض مخذما

و أسرى بجنح الليل لا أرهب العدىو اعتقل الرمح الوشيج المقوما توفى يوم الاثنين فى الخامس عشر من شهر ربيع الثانى سنة

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۲۱

۱۳۷۶ ه و هو من المعمرين قد تجاوز المائة و دفن بالنجف الاشرف فى الجانب القبلى من الصحن الحيدرى و فى احد الاواوين. و اعقب ستة اولاد ذكور و جملة من الاناث اما الذكور فهم: مهدى، حسن، صالح على، باقر، صادق ترجم له السيد الامين فى الاعيان ج ۲۶ ص ۱۵۸ و ترجم له السماوى فى الطليعة و الشيخ أغا بزرك فى طبقات اعلام الشيعة ص ۵۸۸.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۲۲

الشّيخ على الجشى المتوفى ۱۳۷۶ ه

أ تغض يا ابن العسكرى على القذاجفنا و من علياك جذ سنامها

عجبا لحلمك كيف تبقى عصبةو ترتكم تطأ الثرى اقدامها

أ تراك تنسى يوم جدت منكم‌فى الطف عرنين الفخار طغامها

يوم به كف القطيعة طاولتعلياءكم و لها تطأطأ هامها

و تعاهدت فى حفظ ذمة احمدسادات انصار الاله كرامها

حتى اذا ضربوا القباب و طرزتبالسمر و البيض الرقاق خيامها

قامت تحوط المحصنات كأنهااسد و أخبية النسا آجامها

فأتت كتائب آل حرب نحوهاتسعى و تطمع أن يذل همامها

فاستوطأت ظهر الحمام تخوض فى‌بحر الوغى و قرينها صمصامها

قوم اذا عبس المنون تهللتتلك الوجوه و لم تطش أحلامها

قوم اذا نكص الفوارس فى الوغى‌ثبتوا كأن منى النفوس حمامها

قوم معانقة الصوارم و القناما بين مشتبك الرماح غرامها «۱» هو الشيخ على ابن الحاج حسن الجشى القطيفى المولود سنة ۱۲۹۶ ه و المتوفى يوم الثلاثاء ۱۵- ۵- ۱۳۷۶ ه رجل الايمان و العقيدة عاش فترة من الزمن فى النجف الاشرف دارسا و مدرسا، و قد تولى فى القطيف منصب القضاء فى ظروف صعبة و لكنه قابلها بايمان راسخ

---

(۱) رياض المدح و الرثاء للشيخ حسين البلادى البحرانى.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۲۳

فكان يطبق الموازين الشرعية و يرعى لها قدسيتها بثبات و عزم غير هياب و لا وجل، ترجم له العلامة المعاصر الشيخ فرج العمران القطيفى فى موسوعته (الازهار الارجية فى الاثار الفرجية): فلله دره من عالم مجاهد مثالى صابر محتسب راح و ترك فراغا لا يسد.

توفى رحمه الله يوم ۱۵- ۵- ۱۳۷۶ ه آخر النهار بمستشفى الظهران و دفن يوم ۱۶- ۵- ۱۳۷۶ و كان يوما مشهودا فى القطيف و

تقدمت الجماهير أمام النعش تردد الاناشيد المشجية تحمل الاعلام السود و حتى عطلت الدوائر الحكومية و اشتركت هيئة التعليم التابعة للمعارف فى التشييع و التأبين.

فقد وقف الاستاذ المصرى محمد ابو المعاطى على القبر و أبن الفقيد بما يليق و مكانته، افتتحها بقوله: اللهم ان هذه وديعتنا عندك، ثم ذكر ما للفقيد من اياد بيضاء فى التوجيه و الارشاد مشيدا بمكانته العلمية و توالت الخطباء و الشعراء بكلماتهم الحارة و عواطفهم الملتهبة، و صلى عليه العلامة الشيخ فرج العمران ثم رثاه بعد ذلك بقصيدة مؤثرة ألقيت فى الفاتحة الكبرى التى أقيمت فى حسينية آل السنان بالقلعة و تبارى تلامذته الذين كانوا يدرسون عليه مبدين أسفهم لفقد استاذهم و لا يفوتنا أن نشير بأن له من الشعر فى أهل البيت ما نشر فى ديوان خاص، و فى رياض المدح و الرثاء شعر من بعض ما قال.

آثاره: منظومة كفاية الاصول بكلا جزئيها، و (الشواهد المنبرية) طبع و (الروضة العلية) طبع و (الديوان) جزآن طبع بمطابع النجف و الاول يحتوى على مدائح و مراثى اهل الكساء صلوات الله عليهم و الثانى فى مدح و رثاء أئمة أهل البيت و شهداء كربلاء.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۲۴

الشّيخ عبد الحسين الحويزى المتوفى ۱۳۷۷ ه

يرثى العباس بن على (ع):

ما بال دمعك من ذوب الحشا ذرفاتبكى لشرخ شباب عصره سلفا

تبيض عيناك حزنا للشباب و كمابقى عليك ذنوبا سودت صحفا

جد الصبابك يبغى كل مهلكةحتى اذا جزت غايات لها وقفا

و قرت منه بآثام تنوء بهاثقلا و يوم تناءى قلت وا أسفا

ضيف الشباب مقيما كان فى لممىو قد أحس بذكر الشيب فانصرفا

ولى الشباب و وافى الشيب من كثبفذا أرى ناظرى وجها و ذاك قفا

ما اثبتت شهوات للصبا همزتسوء على المرء الا و المشيب نفى

صفو المشيب بياض كالصباح زهاجلا سواد شباب قد دجى سدفا

تقوى نشاطا من التقوى عليه متىألم و الجسم من أعبائه نحفا

فان اردت بأن تلقى الآله و لاذنبا عليك له قد كنت مقترفا

اسمع بأم القرى بابن الصفا فقرامن نعيها للملا كاس الحمام صفا

سليل حيدر من أم البنين نشاشبلا لمنهج ضرغام العرين قفا

تبسمت بيد العباس بيض ظبىبكت بها الحرب حتى دمعها و كفا

نادى أنا ابن على الطهر حيدرةو الموت احجم لما صوته عرفا

دنا لخفق لواء العز فى يدهو بالفرار خفوقا جاشه رجفا

توسط الحرب و الابطال ناكصةفدق بالطعن من شوك القنا طرفا

سنانه اهتز للاشباح مختلساو سيفه استل للارواح مختطفا

و النقع يستافه فى الكر غض صبابأنفه و الردى فى موره عصفا

و خال سود المنايا فى نواظرهبيضا فهام بها من حبه شغفا

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۲۵ بكفه السيف عار سافحا علقافى موكب ظل بالارهاج ملتحفا

فناجزته العدا مرضى قلوبهمفحكم السيف فيهم فاستحال شفا

و قال مذ و كف الطعن الدراك دماللسمر ريب الردى حسبى به و كفى

لا أرهب الموت فى يوم اللقاء و لاأهاب ان طمحت عين الردى صلفا

نحا الشريعة و الاجال مشرعةزرق الرماح و فيها الحتف قد زحفا

حتى ازال صناديد الوغى فرقاعن الفرات و جاب النقع فانكشفا

فخاض فى غمرات الماء سابحهو للروى مد منه الكف مغترفا

و مذ تذكر من قلب الحسين ظماعاف المعين و منه قط ما ارتشفا

و غرفة قد رماها من أناملهشادت له بفراديس العلى غرفا

فانصاع و العلم الخفاق منتشرابكفه و السقا منه اعتلى كتفا

فاستقبلته هوادى الخيل طالعةمثل النسور عليه سربها عكفا

فقام يحصد حصد الزرع انفسهابمرهف لجنى اعمارها اقتطفا

فصير الارض بحرا بالدماء فذابلجه راسبا اضحى و ذاك طفا

حتى اذا دك للاجال شاهقهابيأسه و لا طواد الردى نسفا

برت يمينا لها الاقدار باسطةيمنى به كل من فوق الثرى حلفا

و منه جذت يسار اليسر حاسمةحوادث ما درت عدلا و لا نصفا

من هاشم بدرتم فى الصعيد هوىلقى بضرب عمود هامه خسفا

لم أنسه عند ما نادى ابن والدهادرك اخاك و منه الصوت قد ضعفا

فجاءه السبط و الاماق سافحةدمعا و منه عليه قلبه انعطفا

و خر من سرجه للارض منحنياعليه نونا بقد لم يزل الفا

يقول و الوجد رهن فى جوانحهو الدمع منه على الاجفان قد وقفا

اخى اضحت بك العلياء عاطلةو كان فعلك فى آذانها شنفا

اضحى بفقدك سيف الحق منثلماو ظل بعدك لدن العدل منقصفا

هذى عليك دواعى الدين صارخةو المجد فى كل ناد معولا هتفا

فتى عليه العلى جزت غدائرهاو قلبها هاج من حر الجوى لهفا

سل سلة البيض عنه فهى شاهدةان الشهادة زادت قدره شرفا

قد باع فى الله نفسا منه غاليةدون الحسين اقيمت للردى هدفا

فى لجة القدس كانت خير جوهرةايدى الهدى نشرت عن ضوئها الصدفا

لهفى لزينب لما اخبرت فزعتان ابن والدها نصب المنون عفا

دعت على مفرق الدنيا العفا بأخبه انمحى الصبر منى و السلو عفا

يهنيك ان سلبت عنى العدا ضغنابردا و تلبس بردا للعلى ترفا

من بعد فقدك يرعانا بناظرهو للضعائن يبدى ذمة و وفا

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۲۶ و يوم مرت عليه و هو منجدلعليه ثوب لخفاق النسيم ضفا

نادته و العين عبرى تستهل دمامن الشجى فيه لما ماؤها نزفا

اما ترى الغل ادمى فى السبا عنقىو سوط زجر بمتنى فى الوجيف هفا

أعرضت عنا و قد كنت الرؤوف بناحاشا نرى فيك من بعد الوداد جفا

لئن مضيت و فيك الفضل مكرمةفالله يبقى لنا صون العلى خلفا

يا ابن الوصى ثنائى صغته ذهبامخلصا ليس يدرى سبكه الزيفا

ارجو الشفاعة لى يوم الجزاء و كمبها آله السما عمن عصاه عفا «۱» الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ عمران الحويزى النجفى ولد فى النجف سنة ۱۲۸۷ ه من اسرة نزحت من الحويزة و آثرت النجف محلا للسكن فانفرد عمران والد الشاعر بتجارة القماش و طفق الوليد- عبد الحسين- يشق طريقه لاستلهام العلوم عن طريق مشايخ عصره كالسيد ابراهيم الطباطبائى و السيد محمد حسين الكيشوان، و لما مات والده عمران اضطر الولد الى اشغال المتجر ليعيش من ورائه ثم اصبح المتجر ندوة ادبية و منتجعا للادباء، و شاء القدر أن تمتد يد اللصوص و تسرق ذلك المتجر ذلك مما دعاه أن يترك النجف و يؤثر السكنى فى كربلاء عام ۱۳۳۵ فقضى نصف قرن تقريبا فى كربلاء حتى خبت جذوة هذا الاديب الكبير ليلة الجمعة اول محرم الحرام ۱۳۷۷ ه ترجم له العلامة الشيخ على كاشف الغطاء فى (الحصون المنيعة) بقوله: اديب شاعر يحترف الشعر و هو اليوم يمتهن التجارة و له شعر كثير فى أهل البيت و غيرهم، و ترجم له البحاثة المعاصر على الخاقانى فى شعراء الغرى و قال كانت له اليد فى كثير من العلوم كالرياضيات و الهندسة و الجفر و الرمل و الكيمياء و له فيها بعض الرسائل و الاثار. و كان فى شبابه مثال الاديب الجرىء فقد كان يعتد بنفسه و اتفق يوما أن قرأت له قصيدة و كان فى المجلس الشاعر السيد جعفر كمال الدين فاستبعد أن تكون من نظم الحويزى لجودتها و أنها من نظم استاذه الطباطبائى- كان الحويزى فى اوائل العقد الثالث من عمره و كان ممن حضر ذلك المجلس من شيوخ العلم و الادب الملا عباس الزيورى،

---

(۱) للشاعر عشرات القصائد فى يوم الحسين و فاجعة الطف، و قام الاستاذ حميد مجيد هدو بنشر ديوانين له ثانيهما يختص بأهل البيت (ع) طبعه سنة ۱۳۸۵ ه ۱۹۶۵ م فى مطبعة النعمان النجف.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۲۷

فقال: امتحنوه ففى الامتحان يكرم المرء أو يهان، ثم قال للحويزى انا انظم صدور أبيات و عليك أن تنظم أعجازها و اندفع قائلا:

يا قطب دائرة الوجود و من هو النبأ العظيم و من اليه المفزع

انت ابن عم المصطفى و وصيهو أبو بنيه و سره المستودع

ما قام بيت للنبوة مشرعالا و انت له عماد يرفع

وجبت ولايته على أهل السماو الارض ان سمعوا و ان لم يسمعوا فاكبره شيوخ الادب فارتجل الحويزى قائلا:

يستصغر الخصم قدرى فى لواحظهو نظم شعرى كبير منه تبيان

فلست أوهى قوى من نملة نطقتو ظل معتبرا منها سليمان و الحويزى شاعر سريع البديهة يرتجل الشعر و لا يجاريه احد بهذه الملكة حدثنى بجملة من نوادره الادبية و البعض منها لا تكتب، و مما اذكره من سرعة البديهة اننى لما تزوجت زواجى الاول بتاريخ ۲۷ رجب ۱۳۵۶ ه عقدت حفلات أدبية تبارى فيها الشعراء و بحكم الصلة بين والدى و المرحوم الشيخ محمد على كمونة- زعيم كربلاء- أقام الشيخ محمد على كمونة اياما فى النجف يحضر هذه الندوات و كان الشاعر الحويزى يلازمه فكان يقول: لو طلبتم منى كل يوم قصيدة لهيأتها لكم كانت هذه الرائعة التى احتفظ بها و هى بخطه لم تزل عندى.

نفحت خدودك روضة غناءاو همت عيونى ديمة و طفاءا

ترعى النواظر ورد خدك مونقاو لقلب صبك ترتع الاحشاءا

فقطفت ورد الخد احمر يانعاو قطفت من قطع الحشا السوداءا

لم أدر خدك وردة فأشمهاأو احتسيها خمرة صهباءا

و متى بفترة ناظريك أدرتهادبت فارعش سكرها الاعضاءا

لو لم تكن تلك الزجاجة معدناما أطلعت ياقوته حمراءا

و أدارها الساقى على خلطائهفلكا مدامتها تضىء ذكاءا

يختال كالطاووس حامل كاسهارقت كعين الديك منه صفاءا

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۲۸ أ شقيق بدر التم وجهك لم يزلو البدر فى أفق السماء سواءا

أطلعت وجهك بالعقاص مبرقعابهما جمعت النور و الظلماءا

الله أنشأ حسن وجهك صانعافرنا له فاستحسن الانشاءا

و من العذيب سأمت رقة مائهو وردت من عذب المدامع ماءا

فمياه دمعى لا يحل ورودهافلربما جرت الدموع دماءا

ان اشتكى بمريض لحظك علةفلها وجدت لمى الشفاه شفاءا

و لك الدموع أذعن كل سريرةتحت الضلوع كتمتها اخفاءا

الحسن قرط بالثريا أذنهلما أناط بجيده الجوزاءا

مى و نعم فى العريب بحسنهو مثال اسمى قد محا اسماءا

قيس سلا ليلى بحبك فانبرىوجدا يكابد ليلة ليلاءا

لانت لديك أخادعى وحشاك لىيبدى القساوة صخرة صماءا

انا لو ملكت من العوارض قبلةبغناى صات العاشقون غناءا

ماء الحياة بريق ثغرك لوبهموتى الهوى سقيت غدت احياءا

و كحلت عينا فى الخمائل علمتبالغنج نرجس روضها الاغفاءا

يجنى على و لم أكن متعذراو اليه افدى النفس مهما ساءا

خفضتنى ذلا و انى واثقبثنا على استطيل علاءا

فى غابة العلياء عرس شبلهمن ذا يبشر باسمه العلياءا

ولدته ام المكرمات و قد أبىالا يجارى سبقه الآباءا

ملئت ميازره حجى و براعةو سماحة و بسالة و حياءا

يعزى الى الشرف الاصيل أرومةو أبوه احرز عزة و اباءا

ساد الخليقة فاستطال بسؤددزانت طلاقة وجهه الخضراءا

و بمركز المجد المؤنل ثابتقطبا يدير من العلى أرحاءا

و الى المكارم انهضته عزيمةفشآ فنال بسعيه ما شاءا

الفضل قدمه اماما للهدىو ترى الورى تقفو خطاه وراءا

لو كان غير الشمس تحسد مجدهيوما لغادر عينها عمياءا

فسل الغرى يجبك عنه بأنهللرشد يوضح طلعة غراءا

هذا على ظاهر اعجازهقد أعجز الاقران و الاكفاءا

نال الزواهر حين جد و حسبه‌يدعون جدة مجده الزهراء

فاقت مناقبه على شهب السماضوءا و زاد عديدها احصاءا

و اذا رأى زمن لمجدك ثانياحققت نظرة عينه حمقاءا

يا آل شبر لم تزل انواركم‌تأبى بأندية الهدى اطفاءا

عرجت بكم همم لغايات العلى‌سبقت فجاوزت المدى اسراءا

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۲۹ يهنيكم عرس زففت لاجله‌هديا لانواع الثنا غيداءا

انى دعوت الله يجمع شملكم‌و رجوت منى يستجيب دعاءا لا زلت اتصوره حينما انشدت هذه القصيدة و هو يبتسم و ربما داعبه الشيخ كمونة بأنه راح يتصبى و يتشبب فى شيخوخته و يجيبه الشيخ الحويزى بأنى أنظم لسان حالك، و هكذا كان المرح لا يفارق الشيخ الحويزى و تعجبك منه تلك البسطة فى الجسم مزدانة ببسطة العلم و الادب و شيبة نورانية و وجه بشوش، و لعهدى بجماعات من المتأدبين فى كربلاء و هم يحسنون الفارسية فكانوا يجتمعون به فى الصحن الحسينى الشريف أو فى المدرسة الدينية و ينشدونه الشعر الفارسى و ما يتضمن من معانى نادرة فكان بتأمل قليل يصبه فى الشعر العربى و منه البيتان و قد عربهما عن الفارسية.

كل شىء فى عالم الكون أرخى‌دمعه فى الوجود يبكى حسينا

نزه الله عن بكى، و على‌قد بكاه، و كان لله عينا و الحويزى الذى خدم الادب طوال ثمانين عاما لا عجب اذا خلف خلالها خمسة عشر ديوانا ضخما «۱» لم تزل مخطوطة سوى ديوانين كتب لهما النشر، و الثانى كله فى أهل البيت (ع) و كانا بمثابة العقب حيث مات و لم يعقب و لا أنسى أن ديوانا خاصا من هذه الدواوين جمع فيه التشطير و التخميس و لا شك ان هذه الموسوعة وثائق تاريخية ثمينة يحتاج اليها كل احد و هى جديرة بالتقدير و التثمين مضافا الى البراعة الشعرية فمن شعره فى العرفان قوله:

كثرت بوحدة ذاتك الاسماءو لكل وصف بالهدى سيماء

أنت المؤثر و الوجود يرى لهأثرا أقمن دليله الآلاء

قد كنت كنزا قبل كل حقيقةغطاه عن مرأى العقول خفاء

ما حجبت أثرا لصنعك ظاهراأرض و لا ضمت سناك سماء

---

(۱) كل ديوان يحتوى على عشرة آلاف بيت.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۳۰ يا حى تنشر عنك أموات البلى‌و تموت فى ملكوتك الاحياء

خشعت لهيبتك السماء و أرجعت‌شم الجبال و دكت الارجاء

و أقمت فوق الماء عرشك ثابتافسمت قوائمه و غيض الماء

و عنت لقدرتك النفوس مخافةو انقادت الخضراء و الغبراء

و عن العقول تجردت لك بالعلى‌حكم لهن الكبرياء رداء

و على العوالم نور ذاتك لم يزل‌شيئا و ليس كمثله اشياء

نظرت لحكمتك البصائر فانثنت‌حيرى فكل بصيرة عمياء

بقضاء أمرك كل شىء هالكو لنور وجهك فى الوجود بقاء

متنزه عن جنس كل مشابه‌دحضت بك الاضداد و الاكفاء

يا باسط الارزاق من يد قدرةتجرى بها السراء و الضراء

فيك السما رفعت و لا عمد لهالم تسر فى دورانها أرجاء

عرفت بصحتها النفوس و سقمهاانت الدواء لها و أنت الداء طبعت له ملحمة شعرية باسم (فريدة البيان) فى مدح الرسول الاعظم و أهل بيته وافاه الاجل فى شهر آب ۱۹۵۷ م ۱۳۷۷ ه و نقل جثمانه الى النجف الاشرف.

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۳۱

حليم دمّوس المتوفى ۱۳۷۷ ه- ۱۹۵۷ م

اشارة

ذكرى الحسين حفيد احمد صفحةزادت بأسرار السماء يقينى

تلك الضحية فى المحرم جددتفى كعبة الاسلام صرح الدين

لم أنس بيتا للشهيد و قد دوت كلماته فى الطف منذ قرون

ان كان دين محمد لم يستقمالا بقتلى يا سيوف خذينى «۱» حليم دموس شاعر اديب كاتب مشهور بنظم الشعر جال فى عدة ميادينه و أغراضه ولد فى زحلة بلبنان و تعلم فى الكلية الشرقية ثم هاجر الى البرازيل و تعاطى الصحافة مدة قصيرة ثم رجع الى وطنه. كان محبا للغة العرب و مدافعا عنها بقوة و له وقفات طيبة فى الذود عن أمجادها زمن الاستعمار الفرنسى. اتصل بكبار الشعراء و الادباء فى البلاد العربية و احبهم و أحبوه لطيبة نفسه و سلامة قلبه.

و من آثاره ديوان (المثالث و المثانى) (يقظة الروح او ترانيم حليم) (الاغانى الوطنية) (قاموس العوام) «۲».

---

(۱) أقول: يظن الكثير أن هذا البيت هو من نظم الامام الحسين عليه السلام و أنه ارتجله يوم عاشوراء، و الصحيح انه قيل عن لسان الحسين عليه السلام و ناظمه الشاعر الكربلائى الشيخ محسن ابو الحب المتوفى ۱۳۰۵ ه و هو من قصيدة أولها.

ان كنت مشفقة على دعينىما زال لومك فى الهوى يغرينى

(۲) العراق فى الشعر العربى و المهجرى تأليف الدكتور محسن جمال الدين.

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۳۲

حنين الروح

جاء فى مجلة البيان النجفية: الاستاذ الكبير حسان حليم دموس أشهر من أن يعرف و ها هو يوافينا بعدة قصائد لاهوتية سامية

روحى تحن الى ظلالكو فمى يحدث عن جلالك

سبحانك اللهم فى كونيدل على كمالك

الملك ملكك فى السماواتالعلى و هنا كذلك

اين السعادة فى الدنىو المرء فى دنياه هالك

شوقى الى عدل الملائكلا الى ظلم الممالك

فاجعل حياتى فى يديكفكلها من بعض مالك

أنا من أنا يا رب انقارنت قولى فى فعالك

انا نسمة مرت علىهذى الربى و على جبالك

انا من ضبابك قطعةبيضاء ترقد فى تلالك

أنا موجة من بحر جودكترتجى صافى نوالك

انا نجمة لمعت و غابتفجأة و الليل حالك

انا رملة صغرى تقلبهاالرياح على رمالك

انا دمعة سالت علىخد الطبيعة من زلالك

انا ظل طيف عابرفى مهمه وعر المسالك

يجتاز فى وادى الحياةو لا يرى الا المهالك

و يخوض فى بحر المنىمتمسكا بعرى حبالك

يا رب انقذنى سريعاان أكن اهلا لذلك

انى تعبت من الحياةفهل أرى باهى خيالك

و اذا النفوس تطهرتحنت الى مرأى جمالك

أنا اكتفى سكنا بقربكبين شمسك أو هلالك

يا حبذا الارواح تصبحفى الاعالى من عيالك

هى حول عرشك كالملائكعن يمينك او شمالك

نور على نور تدفقبين جنات هنالك

أشهى مناى ظلالهافاجعل نصيبى فى ظلالك

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۳۳

عبّاس أبو الطّوس المتوفى ۱۳۷۷ ه

لك فى صراع البغى يوم أكبرلا زال يرويه النجيع الاحمر

و تعيده الايام لحنا ثائراينساب فى سمع الزمان و يهدر

فتشع فى سفر الكرامة اسطرمنه و تستوحى الكرامة أسطر

لك مثل ما لابيك ذكر خالدباق بقاء الدهر لا يتغير

و فضائل يقف الاعاظم خشعالجلالها و يقرها المتنكر

تزكو بطابعها السليم فتزدهىبشعاعها طرق الرشاد و تزهر

لك مثل ما لمحمد بجهادهعزم و اقدام و خلق نير

لا زال يومك و هو يوم شهادةيجلو الظلام عن العيون و يحسر

و يزيل أهوال النفوس و ذعرهالتهب ترعد كالاسود و تزأر

و صلابة تطأ الردى و شواظهخنقا اذا بدت الجموع تزمجر

بك يا شهيد سنبتنيها أمةعربية تثنى العدو و تقهر

و بنور مجدك سوف نرفع مجدناألقا تتيه به الاباة و تفخر

و تشق ديجور الحياة طلائعاليست تهاب المعتدين و تحذر

و بتضحياتك نستزيد بسالةنحيا بها رغم الجروح و ننصر ولد الشاعر عباس أبو الطوس فى مدينة كربلاء سنة ۱۳۵۰ ه الموافق سنة ۱۹۳۰ و انحدر من عائلة فقيرة تعرف ب آل أبى الطوس

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۳۴

ما أن شب و ترعرع فی کنف هذه العائلة حتی دفعه ابوه الی أحد الکتاتیب- و عباس لم یتجاوز السادسة من عمره آنذاک فتعلم القراءة و الکتابة و ولع بالادب منذ الطفولة و تدرج و هو یقرأ النحو کالقطر لابن هشام و الالفیة لابن مالک و یطالع (البیان و التبیین) للجاحظ و (جواهر البلاغة) و تاریخ الاسلام و یقضی شطرا من وقته بقراءة دواوین الشعر کما حفظ خمسین خطبة من نهج البلاغة لامیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام، و حفظ ما یقارب عشرة آلاف بیت من الشعر و منها (المعلقات).

و نهض به عزمه و نبوغه لاکمال دراسته فی النجف و هکذا مکث مکبا حوالی سنتین و عاد بعدها الی مسقط رأسه و صار یشارک فی الحفلات الادبیة و ینشر روائعه فی الصحف المحلیة حتی جمع أکثر من دیوان، و سمی أول دواوینه ب (هدیر الشلال) و منه نعرف الروح الحماسیة التی یتحلی بها شاعرنا و منها تحیة الجیش الباسل لخوض المعارک فی فلسطین.

فلسطین تناديكم بنفس تكاد تهد زفرتها الجبالا

و قلب لا یزال من البلایاو من صهیون یلتهب اشتعالا و من دواوینه (أغانی الشباب) جمع قصائده فی الوصف و الغزل و النسیب.

یا ذکریات الحب و السمرو افاک لیل الصب فانتشری

و دعی الهموم تظل عالقةبسوانح الاحلام و الفکر

و تجمعی حولی مهدهدةأشواق قلب ضج من کدر

و تحشدی و اللیل یحضننیو النجم لماح علی البشر

و طلاقة الماضی مرفرفةکرفیف حلم مشرق الصور کتب الادیب المعاصر سلمان هادی الطعمة عن الشاعر و قال:

له دیوان فی مدیح و رثاء أهل البیت یضم طائفة من القصائد العامرة تلیت فی احتفالات کربلاء و مهرجاناتها الادبیة و من روائعه فی ذکری الامام علی علیه السلام و قد ألقاها فی الروضة الحسینیة:

ولد الوصی فیا خواطر رددینغم الهنا فی مهرجان المولد

و استلهمی الذکری قوافی ترتمیبأرق من روح الربیع و أبرد

ثم اسکبی الشعر الجمیل بشائراغرا تفیض بصبوتی و تودی

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۳۵ شعرا کما انتفض الاریج مرفرفافوق الجداول و الغصون المید

کأس الهوی بیدی فاضت رقةو علی فمی نغم المحب المنشد

و صبا فؤادی للوصی و کیف لایصبو المشوق الی الحبیب الابعد و هذا مطلع أخری من روائعه ألقاها فی الروضة الحسینیة لیلة مولد الحسین:

ناجاک قلب بالصبابة مفعمو فم بغیر ولاک لا یترنم

و هفا لمولدک المخلد شاعرمن فیض حبک یستمد و ینظم ودع الحیاة و هو فی عمر الورد دون أن یتزوج فقد وافاه الاجل یوم السبت ۲۶- ۱۲- ۱۹۵۸ فی المستشفی الحسینی بکربلاء فشیع الی مثواه الاخیر فی مقبرة کربلاء.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۳۶

الشّیخ محمّد جواد الجزائری المتوفی ۱۳۷۸

یا لیل طلت و رحت تمتدقل لی أهل لک فی غد عهد

انی لاسمع بالصباح فهل‌ذاک الصباح لمقلتی یبدو

هل أوقف الافلاک مبدعهاأو حال دون مسیرها سد

أو كان نظم الكون مضطربالا العكس متجه و لا الطرد

أو أنت ذياك القديم فلاقبل لديك يرى و لا بعد

كلا فأنت الكم متصلاحتم على أجزائك العد

أو أنت انت و ان يومى من أرزاء يوم الطف مسود

أرزاء هذا الكون تعبث فى سر الحياة و ما لها حد

أنا لا أغالط فى حقائقهاكلا فأمر عيانها جد

لكن رزايا الطف ليس لهافى نوعها مثل و لا ند

طوت الحقوب حدودها و لهافى كل آونة لنا حد

هل انها نوع و كان لهفى قلب كل موحد فرد

أو أنها فرد و كان لهبعد ليوم الحشر ممتد

نزلت بحومة كربلا و لهاآل النبى محمد قصد

و تمثلت و مثالها شعلو تمثلوا و مثالهم و قد الشيخ محمد جواد الجزائرى.

ابن الشيخ على الجزائرى ولد فى النجف سنة ۱۲۹۸ و فيها نشأ

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۳۷

و توفى سنة ۱۳۷۸.

هو من أسرة عربية و بيت علم استوطن النجف الاشرف قبل القرن التاسع الهجرى و كانت فيه الزعامة الروحية متوجة بالعلم.

قوى القلب صلب الارادة لا يخاف فى الله لومة لائم ما رأيت مثله من يغار على النجف و كرامتها و على العمة و حرمتها. له مؤلفات مطبوعة و مخطوطة و حديثه عن الثورة و مواقفه الجريئة و كيف حكم عليه بالاعدام من قبل الانكليز حديث ملذ معجب. مرض و دخل المستشفى ببغداد للتداوى فأرسلت اليه قطعة شعرية نشرتها مجلة الغرى النجفية فى سنتها ۱۴ اذكر منها:

حن الفؤاد الى لقائكمتطلعا لسما علائك

قفص الاضالع عاقهمن أن يطير الى فنائك

فمتى البشير يسرنافالانس فى بشرى شفائك

عيدى بمطلعك الاغرو أن أراك على روائك

متسلسلا بحديثك العذبالمسلسل كالسبائك

و يزينه فى ندوة العلمالصحيح سنى بهائك

و تضم حفلك صفوةمثل الغصون على الارائك

و كأن هيكلك الملائكأو انت من بعض الملائك

فالفضل ما ضمت شفاهكو الفضائل فى ردائك

تصغى لمقولك البليغبحسن لفظك فى أدائك

أ أبا المعز، و عزك المعقودفى عالى لوائك

ما قيمة الجبل الاشمبجنب عزمك أو مضائك

فاقبل تحية مخلصلا زال يلهج فى ثنائك و حين صدور (حل الطلاسم) ردا على ايليا ابى ماضى كان له صدى اعجاب فى الاوساط الادبية فى بلاد العرب، و كان لادباء لبنان السبق الى التنويه بفضل هذا الديوان و اكباره لما فيه من المحاكمات العقلية حول أى

موضوع شک فيه الشاعر الكبير ايليا أبو ماضى فى طلاسمه. و من أدباء لبنان البارزين بأدبهم العالى الاستاذ حسان حليم دموس صاحب الاثار الشعرية الرائعة و المقامات الادبية العالية و المواقف الدينية فى سبيل اسلامه و قد

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۳۸

بعث بتحية الاعجاب الى العلامة الجواد فى رسالة شعرية رائعة و عنوانها:

الى العلامة الجزائرى:

سلام على النجف الاشرف‌سلام مشوق محب و فى

قرأت كتابك يا ابن العراق بثغر بسيم و قلب حفى

قواف رقاق كذوب الندى‌أزاحت لنا كل سر خفى

حللت الطلاسم حلا- عجيبافعدت اليها و لم اكتفى سيدى الجليل الجواد، الآن قلبت آخر ورقة بل آخر صفحة و انتهيت من تنسم ألطف نفحة من آخر مقطع من حل الطلاسم و أنا اردد قائلا مع الناظم:

بهداه سرت فى الدرب و أدركت المراماو تمشيت مع المنق بدءا و ختاما

كل سار تخذ المنطق فى السير امامافاز من ناحية الحكمة فيه انا ادرى فشكرا لهديتك الشعرية الثمينة يا شيخ العصر فلقد عرفنا منها كيف يستخرج الدر من البحر و كيف يلمع العقد النظيم الكريم فى النحر .. و رأينا كيف تتكشف الحقائق الروحية شعرا و يعصر الشعر خمرا بل يذوب سحرا. ان من الشعر لحكمة و ان من البيان لسحرا. فمن جار السماء «۱» و جارة الوادى «۲» الى واديك و ناديك، و من سماء بلادى ابنة الارز اهتف و أناديك و من أرض أجدادى احييك و أناجيك:

---

(۱) جبل لبنان الاشم.

(۲) زحلة مسقط رأس الناظم و قد ولد فيها عام ۱۸۸۸.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۳۹ سلاما، فخر آل الشيخ احمدوعد لربوعنا و العود احمد

اليك تحن أرواح تمنت‌بقاءك بينها و الله يشهد

سأذكر ساعة فيها اجتمعناو انت على ربى لبنان فرقد

تزيد وداعة و تزيد فيضابنور نباهة و شعاع سؤدد

فيا لمجرب خبر الليالىو طار الى كواكبها و صعد

و أعلن أن سر الكون روح‌هو النور اللباب و ما تردد

فيدرى انه يدرى و يجرىو يعرض مشهدا فى اثر مشهد

يطل على الطبيعة مثل نسربرأى من صحائفها مسدد

و هذى الروح من انوار ربىو هذا الجسم من ذرات جلمد

فمرحى أيها الاسدى مرحىفمثلك من جرى ابدا و عبد

عرفت الدرب و الدير المعلىعرفت الكوخ و القصر المشيد

حللت طلاسم الماضى بشعرأعدت به لنا اعجاز احمد

أزحت عن الحقائق كل ستربمرهف خاطر و بنيل مقصد

و خضت غمارها و بلغت شوطاعليه راية الآمال تعقد

فحلك حكمة و القول فصلو شعرك نغمة و الوحى معبد

فمن وطنی الی النجف المفدیتحیاتی لآل الشیخ أحمد و طبع دیوانه فی لبنان سنة ۱۳۸۹ ه و هو طافح بالوطنیات و الوجدانیات سیما أحاسیسه و مواهبه عن ثورة الحرب العالمیة و ما عاناه من سجن و تعذیب یقول:

و لما ادلهمت علینا الخطوبو حققت الحادثات الظنونا

لقینا زعازع ریب المنونو هان علی النفس ما قد لقینا

و لم نلو للدهر جید الذلیلو ان یکن الدهر حربا زبونا و نظم ملحمة (حل الطلاسم) نشرتها المجلات مع شرحها ثم نشرت مستقلة فی بیروت کما نشر له (نقد الاقتراحات المصریة فی تیسیر العلوم العربیة) و (فلسفة الامام الصادق) و ألف فی الفقه و الاصول و الفلسفة و لا زلت اتصوره و استشهد بأحادیثه و أکبر روحه الدینیة و مواقفه الوطنیة کتب عنه باسهاب زمیلنا الباحث علی الخاقانی فی شعراء الغری و أسهب فی الحدیث عنه و جاء بألوان من شعره سیما وطنیاته و وجدانیاته و مما هو جدیر بالذکر ان الخاقانی زامل الشیخ الجزائری و جالسه فترة طویلة.

و قد انطفأ هذا المصباح الوقاد یوم الاثنین ۱۵- ۱۰- ۱۳۷۸ المصادف ۲۳- ۴- ۱۹۵۹ م.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۴۰

الشّیخ کاظم نوح المتوفی ۱۳۷۹

هلال محرم قد أوجرافؤادی بنار جوی مسعرا

هلال به هل دمع العیونفکان لطرفی قد أسهرا

بکینا لما حل فی کربلاو دمع العیون دماء جری

و قد کسفت شمسنا و النجوم تساقطن حزنا علی ما جری

علی ما جری فی عراص الطفوف بعترة احمد خیر الوری

غداة ابن سعد أتی قائدالجیش کثیف بها عسکرا

یناجز سبط نبی الهدیو یطمع فی الری اذ أمرا

و دارت رحی الحرب فی موقفبه قابل الادهم الاشقرا

ففرت کتائبها نکصاو فی وجهها السبط قد غبرا

و مذ اثخنوا جسمه بالجراح ثوی یا بنفسی لقی بالعرا

و جالت علی جسمه خیلهمو رضت له الصدر حتی القرا الشیخ کاظم ابن الشیخ سلمان بن داود بن سلمان بن نوح ابن محمد من آل غریب الاهوازی الکعبی الحلی الکاظمی، تخرج علی ید أبیه الخطیب الشهیر الشیخ سلمان الذی انتقل من الحلة الی الکاظمیة و عمره خمسة عشر سنة و توفی و هو ابن ثلاث و أربعین سنة و ذلک عام ۱۳۰۸ ه و حمل الی النجف و دفن بوادی السلام.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۴۱

ولد المترجم له فی اوائل شهر رجب سنة ۱۳۰۲ ه و تلقی الکتابة و القراءة عند الکتاتیب و یقفو أثر أبیه فی المجالس الحسینیة و یستمع الیه بکل لهفة و یکتب القطعة من المراثی و یحفظها و یتلوها علی أبیه علی الطریقة المألوفة فی المآتم الحسینیة. درس النحو علی السید محمد ابن السید محسن العاملی، و الشیخ محمد رضا اسد الله، کما درس الفقه علیهما و علی السید احمد الکیشوان و کتاب تجرید الاعتقاد فی علم الکلام علی الشیخ مهدی المریاتی و برع فی الخطابة حتی عرف ب خطیب الکاظمیة و من أجلی المواقف خطابه فی (حسینیة الشیخ بشار) ببغداد یوم جاء الوفد المصری و علی رأسه الکاتب الشهیر احمد أمین یستمعون الی حدیثه و خطابه ففتح باب المناظرة و أخذ یحاسب الدکتور احمد أمین علی مفتریاته علی الشیعة فی کتابه (فجر الاسلام) و کان الموقف موفقا

و المجتمع يصغى اليه بكل شوق و هو مستمر فى بيانه و احتجاجه و قوة استدلاله و تفنيده لتلك المفتريات و التهم مما دعى الدكتور أحمد أمين ان يصرح بأنه سيعيد طبع الكتاب خاليا من هذه الاغاليط، قال المرحوم السيد محسن الامين فى (أعيان الشيعة) ج ۱- ۱۳۵ ما نصه: و من العجيب ان احمد أمين زار العراق بعد ما انتشر كتابه (فجر الاسلام) فى زهاء ثلاثين رجلا من المصريين و حضر فى بغداد مجلس وعظ الشيخ كاظم الخطيب الشهير فتعرض لكلام أحمد امين فى كتابه و فنده بأقوى حجة و أوضح برهان و وفى المقام حقه و هم يسمعون فاعجبوا ببيانه و اذعنوا لبرهانه.

و فى سنة ۱۳۷۶ ه دعى للمشاركة فى الاحتفال العالمى فى الباكستان بمناسبة مرور أربعة عشر قرنا على ميلاد أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام، و كان وفد العراق يتألف من السادة الاعلام و هم: السيد على نقى الحيدرى، السيد حسن الحيدرى، الشيخ محمد على اليعقوبى، الشيخ كاظم نوح، الشيخ محمد رضا المظفر، السيد محمد تقى الحكيم، السيد عبد الوهاب الصافى، السيد ابراهيم الطباطبائى. أما آثاره العلمية فمنها ديوانه المطبوع بمطابع بغداد فى ثلاثة أجزاء و ديوان رابع و هو يختص بأهل البيت عليهم السلام و قد طبع بمطابع بغداد أيضا غير شعره الذى لم يطبع و الذى يزيد على (۱۰۰۰۰) بيتا و من

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۴۲

الجدير بالذكر انه أرخ اكثر من ۵۰۰ حادثة تاريخية اضافة الى أغراض أخر.

۲- محمد و القرآن ذكر شهادات الاجانب فى القرآن الكريم و النبى العظيم.

۳- الحضارة و العرب و ما ذكره الاجانب فى ذلك.

۴- المدنية و الاسلام.

۵- ملاحظات على تاريخ الامة العربية لدرويش المقدادى.

۶- الحسم لفصل ابن حزم.

۷- رد الشمس لعلى بن أبى طالب من طرق أهل السنة.

۸- أمير المؤمنين على بن أبى طالب و فيه أربعة مسائل تتضمن حديث (الائمة من قريش ...).

۹- المواعظ الدينية الصحية، نشرته مديرية الصحة العامة بغداد ۱۹۳۶ م. توفى رحمه الله فجأة على اثر ضيق فى التنفس و ذلك فى شهر جمادى الآخرة من سنة ۱۳۷۹ ه فكان يوما مشهودا فى الكاظمية و بغداد و اقيمت له الفواتح فى أماكن عديدة، و أقيمت له حفلة تأبينية فى الكاظمية بمناسبة الاربعين شارك فيها الدكتور حسين على محفوظ و السيد محمد على الحيدرى القاضى، و السيد سعيد العدنانى و الخطيب جواد شبر (كاتب هذه الترجمة) و اليكم قطعة من القصيدة أو المقدمة:

حياتك كلها غيث عميمو لفظك كله در نظيم

و نثرك يملأ الاجواء طيباكأن حروفه عطر شميم

مربى الجيل انت، و كان حقارثاؤك أيها الرجل العظيم

تذيع على الورى ستين عامادروسا نهجها جزل قويم

و انك خالد الذكرى و يبقىحديثك تستطيب به النسيم

أبا الاعواد و الحكم اللواتىتمثل فيهما الادب الصميم

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۴۳ ترف على روائعها قلوبلرقتها، و تنتعش الجسوم

رأيتك تسحر الالباب وعظافكانت فى يديك كما تروم

و آلاف الانام اليك تصغىو وجهك لاح مطلعه الوسيم

و دوى صوتك المرهوب فيهاكأنك فى اللقا أسد هجوم

و قد ضاق المكان بهم فضلتعلى مرآك أرواح تحوم

مواقف لست احصيها بعدعلى الدنيا، و هل تحصى النجوم

أبا الاعواد منبرك المرجىلنفع الناس يعلوه الوجوم

فهل اسندته لفتى أبىو هل أحد يقوم بما تقوم

فمن لشباب هذا العصر يهدىاذا عصفت بفكرته السموم

تجاذبه العوامل ليس يدرىعلى أى المبادىء يستديم

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۴۴

الشّيخ كاظم كاشف الغطاء المتوفى ۱۳۷۹

أيا عترة المختار و السادة الطهرو آل رسول الله و الانجم الزهر

و يا علة التكوين و الآية التىتحير فى ادراكها اللب و الفكر

بنى أحمد انتم معادن حكمةفعلمكم كنز وجودكم بحر

أدين بحب المصطفى و ولائكممدى الدهر حتى ينقضى منى العمر

تنوه طه و النبا بمديحكمو ياسين و الانفال تشهد و القدر

كذا سورة الاعراف قد شهدت لكمو فى جل آيات الكتاب لكم ذكر

و كم قد أتت من آية فى اميةليخزى بها حرب و يرمى بها صخر

لقد لعنوا فى محكم الذكر لعنةيدور بها عصر و يفنى بها عصر

و قد قتلوا سبط النبى و سبطهتطالبه ثأرا بما فعلت بدر

و قد رفعوا رأس الحسين على القناتطوف به البلدان عسالة سمر

بنفسى جسوما طاهرات و قد غدتتداس بجرد الخيل مذ رضض الصدر الشيخ كاظم ابن الشيخ موسى ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء. ولد سنة ۱۳۰۴ و مات والده و هو طفل رضيع فكفله عمه الشيخ صاحب الحصون فنشأ نشأة علمية أدبية و حضر على اعلام عصره بحكم

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۴۵

بيئته و أسرته، أدركت أيامه فكان مثالا لطهارة القلب و حسن الخلق و طيب المعشر و كنت اقرأ على اساريره النور فلا تفارقه الابتسامة و اثر السجود بين عينيه كثيرا ما كان يحضر مأتم سيد الشهداء و يشجعنى كثيرا على خدمة المنابر و لا زلت احتفظ بأشعاره بخط يده اذ كان يتأثر بمنابرى فينظم القطعة الشعرية و يثنى على تلك الروحانية و ربما فارق النجف الى البصرة اذ له هناك مزرعة و يروى جملة من الشعر الذى نظمه شعراء عصره بمناسبة قرانه بابنة عمه الشيخ صاحب الحصون سنة ۱۳۲۴ ه و أرخ بعضهم قائلا:

قد أصبحت آيات آل جعفرتتلى بلفظ ناثر و ناظم

حتى السماء نظمت نجومهافى مدح تلك السادة الاعاظم

و المجد قد تهللت طلعتهبشرا فأرخه بعرس كاظم ترجم له الخاقانى فى شعراء الغرى و ذكر قسما من شعره و جانبا من أخلاقه و تواضعه فمن شعره فى أهل البيت عليهم السلام:

أرقت و ما خوفا من الموت أأرقو لا طمعا فى المال مثلى يأرق

و لست بحب الغانيات موله‌و لا للحسان البيض قلبى يعشق

و لست لمخلوق من الناس راجياو لا لغنى جئته اتملق

و لا كنت فى حب الرياسة راغباباًثقالها اشقى و فيها اطوق

و لكننى فى عفو ربى و لطفهو اسأل غفران الذنوب و افرق

و فى حب آل الله و العترة التىبهم سارت الافلاك و الشمس تشرق

أموت و أحيا مستهاما بحبهمو فيهم من النيران انجو و اعتق كانت وفاته رحمه الله فى مدينة الحلة و شيع جثمانه الطاهر يوم الثلاثاء ۳- ۱۱ - ۱۹۵۹ من مقبرة المحقق الحلى الى النجف الاشرف و كان الناس فى باب البلد عند جامع الحيدرى يستقبلون الجثمان من مختلف الطبقات حتى دفن فى وادى السلام.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۴۶

الشّيخ كاظم السّودانى المتوفى ۱۳۷۹

خلت من الدار مغانيهاو أقفرت بعد مبانيها

فهى يباب بعدهم للبلاما أحسن الدار بأهليها

سلها عسى تنبيك عن نأيهمو أين جد السير حاديها

وحيها فى صيب كالحياتندى له العين أماقيها

لها على العشاق حق البكافقف بها يا سعد نبكيها

يا وحشة الدار و قد أقفرتخالية الا أثافيها

قطينها خف و قد زمزمتتحدو الى الطف نواجيها

و قوضت لكن على اثرهاقوضت الدنيا بما فيها

حملها المجد فشالت ضحىتقودها غر مساعيها

شعارها الذكر به قد تلتو رتلت فى الآى تنشيها

يا يومهم و هو العظيم الذىقد طبق الدنيا نواعيها

قد أعقبوا فيه لهم وقفةتبقى الى الحشر معاليها

سل كربلا عنهم و سل أرضهامن دك بالكر روابيها

و كيف فاضت و طغت فى دمتجرى وحد السيف يجريها

أبادها الموت و لكنمانشر جميل الذكر يحييها

و ثائر شمر عن وثبةيقصر عنها الليث تشبيها

صادق طعن ليس يخطى الحشاو الطعنة النجلاء يرويها

أرخصها دون الهدى مهجة- يا بأبى و الناس- أفديها

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۴۷

الشيخ كاظم ابن الشيخ طاهر بن حسن بن بندر، ولد فى النجف سنة ۱۳۰۳ ه و نشأ بها و تلمذ على مشايخ الادب و أخذ عنهم أصول العربية و شغف بالادب الجاهلى و يعتد بنفسه كثيرا، و كثيرا ما كان يقول اذا اسمعته شعرا لشعراء العصر الحاضر يقول و أين هذا من شعر الرضى و المهيار.

له ديوان شعر فيه العشرات من القصائد فى أهل البيت عليهم السلام و العلماء و الاعيان و قد استكتبنى مرة فى دارنا- و أنا صغير

السن- فأعجبه الخط فأعطانى ديوانه و هو أوراق مبعثرة فكتبته له بأكثر من مائتى صفحة و كان اذا نظم القصيدة فى أهل البيت ينشدها بنفسه و بطريقته الخاصة فى مجلس المرحوم الشيخ هادى كاشف الغطاء الذى كان يعقد كل يوم خميس اسبوعيا. و الشيخ كاظم أديب و لغوى و منبرى خدم المنبر الحسينى طيلة عمره و له نوادر أدبية و مساجلات شعرية كثيرة، و من قوله:

بادر فطرق العلى من أوضح الطرقو انفض لها ساعيا فى جد مستبق

لا يركب الهول الا قلب و لهقلب جرىء على أمن بلا قلق

و لا يلم على مجد سوى رجلمسهد الجفن مطبوع على الارق

حاذر على المجد و احرص ان تحوطبه كما أحاطت جفون العين بالحدق

لملبس خلق فى العز تلبسهأجل من جدة الديباج و السرق

و من بثوب جديد كان مفخرهفذاك ابخس ثوب فى الدنا خلق ترجم له الباحث المعاصر الخاقانى و أتحفنا بألوان من شعره لا اتخطر أنى كتبته يوم استنسخت له ديوانه، و مما يخطر ببالى ان المرحوم السيد مير على ابو طبيخ قدس سره حدثنى بأن الشيخ كاظم السودانى كان يطالبه بأكلة من الباذنجان المقلى و هو الذى يسمى ب (المسمى) و طالت مطالبته فنظم:

على القدر يا ابن أبى طبيخالى اللقب الذى قد شاع اسما

طبيخك فى مسماه و الافاسمك و الطبيخ بلا مسمى و يحدثنا الخاقانى ان المترجم له كان يثور حينما يسمع بتفضيل

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۴۸

المتنبى على غيره كما انه كان يقول: شعر المتنبى مسروق و حتى هجا المتنبى بقصيدة فنظم الشيخ محمد على اليعقوبى يخاطب المتنبى:

يا ابن الحسين و قد جريت لغايةقد أجهدت شعراء كل زمان

لكنما السودان حين هجوتهم ثارت عليك ضغائن (السودانى) و قال أيضا:

يا هاجيا رب القوافى احمدابلواذع من نظمه و قوارص

حسبى و حسبك فى جوابك قوله(و اذا أتتك مذمتى من ناقص) و قد سجلت له فى مخطوطاتى قصيدة نظمها فى زفافى سنة ۱۳۵۶ ه:

فضائل فعل المرء تعرف بالاثرلك الخير فاختر أحسن الحمد و الذكر

و لا خير فيمن همه المال و الغنىو كان من العلياء فى جانب الفقر

و رب امرء خالى الوطاب من العلىيزاحم- و هو الذيل- من حل فى الصدر

يقدر معنى نفسه لا بنفسه كبيت بل معنى أضيف الى الشعر

تقدم فيها خامل الذكر من بهأتى هل أتى الانسان حين من الدهر

لعبد حقيق حرة ذكرياتههو الحر لا من قد تشبه بالحر

الى م الشقا فى ليلة البؤس و العمىأما قد ترى من بعدها طلعة الفجر

فعقلك مرآة لامرين ناظرفبالخير تلقى الخير و الشر بالشر

و عندك لذات فصاحب أجلهافان فساد العقل من لذة الخمر

و مهما ارتقى فيك الكمال بأوجهفانك محتاج الى الرأى و الفكر

باخلاقه الانسان لا فى برودهو فى حسنها الحسناء لا فى حلى الدر

الا ان حسن السير أطلب نافعو كم من سفيه يطلب النفع بالضر

اذا غلب الطغيان يوما على امرءتجنى مسيئا و هو يدرى و لا يدرى

و فى كل نفس للتكبر خلقةاذا وجدت حظا تخطت الى الكبر

و من كان ذا عسر فلا يك موجسافمن بعد هذا العسر لليسر و اليسر

و من كان ذا صبر على واجب لهفبشره بالحسنى بعاقبة الصبر

و من كان ذا حرص بعيد عن الندىتجاوزن عنه السن المدح و الشكر

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۴۹ و ما كل من قد قال يفعل صادقادع الخبر المكذوب فالصدق فى الخبر

و ما طاب يوما منبت السوء زاكياو هل ثمر يحلو من الشجر المر

تحذر من النادى ولاتك مغمزافمحشده ضم الذكى مع الغمر

و سر سابقا مثل الجواد الى العلىغداة شآ فيها الى حلبة الفخر

تجلى و جلى لامعا بين تربهفبان بحسن السعد كالكوكب الدرى

فتى لعلى ينتمى و كفى بهعلاء و مجدا طيب الحجر و الدر

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۵۰

الشّيخ محمّد على الأوردبادى المتوفى ۱۳۸۰

بجنب الغاضرية لى ثواءو الفاى الكتابة و الرثاء

تجاوبنى بنات الدوح نوحاو تسعدنى الجآذر و الظباء

أقول و فى الحشا جذوات وجدو ملء جوانحى داء عياء

أ أكناف الطفوف بأى أرضلفرخ المصطفى منك الثوا

أهل دارت ثراك هلال سعدبكت اذ غاله الخسف السماء

عشية جاء يحمله ابن طهو حشو فؤاده ألم و داء

يلوح عليهما ألق و عرففريا العود ينشره الضياء

فقل بالغصن يحمل منه نوراو قل بالنجم تحمله ذكاء

و نادى فيهم و القوم صمفلا عن غيهم يلوى نداء

ألا من راحم يسقى رضيعايلوح عليه من طه رواء

فلا يجديه عن سغب لبانو لا يطفى لظى احشاه ماء

و ان يذنب أبوه كما زعمتمفلا ذنب عليه و لا جزاء

فلم يسقوه من ظمأ و لكنحدا للبغى حرملة الشقاء

و فوق سهمه شلت يداهفأذبل من بنى مضر بهاء

و وافت أمه تعدو و لكنلها فى نار مهجتها اصطلاء

تقول فتسعر الاشجان فيهلعبد الله يا نفس الفداء

بنى تركتنى و الهم ثكلىو ما من بعد يومك لى عزاء

سأبكى ثغرك الدرى ما انبسمت و للسنا فيه ازدهاء

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۵۱ و اندب وجهك الذهبى ورداىماء الحسن كان له ارتواء

أهاصر غصنك الفياح غضاو شهد لماك عن دائى شفاء الشيخ محمد على بن محمد قاسم بن محمد تقى بن محمد قاسم الاوردبادى التبريزى النجفى جاء فى الطليعة فاضل اشتمل على فضل جم و غزير علم و شارك فى فنون مختلفة و اتسم بأحسن صفة الى تقى طارف و تليد و حسب موروث و جديد، اجتمعت به كثيرا و عاشرته طويلا فرأيت فيه الرجل المتقد الفهم الغزير العلم.

مولده بتبريز سنة الف و ثلثمائة و عشر و قدم النجف بعد خمس سنوات و تربى على أبيه تربية صالحة و لازم شيخ الشريعة و كان محل وثوق عند المراجع و المجتهدين و قد أجازوه اجازة اجتهاد أمثال الميرزا النائينى و الشيخ عبد الكريم الحائرى و السيد ميرزا على الشيرازى و السيد حسن الصدر الكاظمى و السيد عبد الحسين شرف الدين و غيرهم كما أجازه فى رواية الحديث اكثر من ستين علما من الاعلام فى الرواية، و أسرة المترجم له كما ذكر عنها الاستاذ عبد الكريم الدجيلى فى كتابه (شعراء النجف) نجفية الاصل فقد هاجر أحد أسلافه من النجف الى ايران فألقى عصا الترحال فى أوردباد ثم وقعت هجرتهم الى تبريز «۱» و شخصية الشيخ الاوردبادى من الشخصيات اللامعة فهو عالم و باحث و أديب و مؤرخ كتب عدة رسائل فى بحوث لا يخوضها غيره و لو نشرت لافادت كثيرا.

كتب رسالة فى السيد الجليل محمد ابن الامام على الهادى عليه السلام كما كتب رسالة فى القاسم ابن الامام موسى الكاظم فأفاد و أجاد. و الحق انه أوقف كل أوقاته على خدمة المبدا و العقيدة و قصيدته فى أبى طالب شيخ البطحاء لا زالت ترددها المحافل. و كتب عنه الباحث المعاصر الشيخ محمد هادى الامينى فى (معجم رجال الفكر و الادب فى النجف خلال الف عام) قال: محمد على بن أبى القاسم ۱۳۱۲- ۱۳۸۰ فقيه مؤرخ فيلسوف

---

(۱) شعراء الغرى ج ۱۰/ ۹۶.

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۵۲

شاعر متتبع له (سبع الدجيل) ط (على وليد الكعبة) ط (ابراهيم ابن مالك الاشتر) ط و ذكر له مؤلفا آخر.

و قد عز نعيه على عارفيه لذلك انتفضت الهيئة العلمية لاقامة ذكرى بيوم أربعينه فى مسجد الشيخ الانصارى ۸ ربيع الاول ۱۳۸۰ ه المصادف ۳۱- ۸- ۱۹۶۰ و قد اشترك فيه جمع غفير من رجال العلم و الادب. تقول مجلة النجف فى الجزء الثالث من السنة الرابعة ما يلى: و كانت كلمة الافتتاح للخطيب السيد جواد شبر، كلمة آية الله السيد محمد جواد التبريزى، قصيدة السيد محمد الحيدرى، كلمة الدكتور عبد الرزاق محيى الدين، كلمة العلامة الشيخ محمد رضا المظفر و غيرهم.

ترجم له السيد الامين فى الاعيان و ذكر نبذة من أشعاره.

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۵۳

سليمان ظاهر المتوفى ۱۳۸۰

بكيت الحسين و من كالحسين أحق بفرط الشجا و البكا

امام لو أن الذى نابه أصيب به يذبل لاشتكى

كفى شرفا أن شكت رزءه البرايا، و من هوله ما شكا

و سيان مؤمنهم باقتسام جواه الممض و من أشركا

و ان أطلس الفلك لم ينحرف و قد ماد حزنا فقد أوشكا

بكاه المصلى و ركن الحطيم و زمزم و الحجر و المتكا

و طيبة غصت شجا و الغرى كابد قرحا له مانكا

ألا من له حامل من شج‌بتذكار محنته مألكا

حوت زفرات لو أن الزمان‌و عاها لماد جوى أو بكى

لحزنك فرض على العالمين‌أن يجعلوه لهم منسكا

و هل مر فى الدهر خطب عظيم‌الا و صغره خطبكا

و هل قط راو روى مشبهاله فى فظائعه أو حكى

و ما عرف الناس فى النائبات‌صبورا على بكرها مثلكا

و كان خلال شهيد الدهورلم تك تنسب الا لكا

حللت سويداء كل القلوب‌فلم تطو الا على حبكا

و ما عرف الله من لم يكن‌بحبل ولائك مستمسكا

لقد قصرت شهداء الانام‌فى نصرة الحق عن شأوكا

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۵۴ و لم يدركوا غاية فى الفخاركنت لها دونهم مدركا

شهادة فخر اله الانام‌بها دون كل الورى خصكا

كفاك على أن غدا كعبة‌تحج اليه الورى رمسكا

و عز الحياة و مجد الممات‌شىء خصصت به وحدكا

عليك من الله ازكى السلام‌ما طلعت فى سماها ذكا عن مجلة البيان السنة الثانية عدد ۳۵- ۳۹

الشيخ سليمان ظاهر شيخ الادب و وجه ناصع من وجوه لبنان خدم بقلمه فأفاد و جاهد فأبلى فى الجهاد عضو المجمع اللغوى بدمشق و هذه مجلة العرفان الصيداوية لو جمع ما فيها من نشرات الشيخ سليمان العلمية و الادبية و العقائدية لكانت مجلدات علم و عرفان و موسوعة يعتز بها الزمان، من مؤلفاته المطبوعة فى صيدا سنة ۱۳۴۸ كتاب الذخيرة الى المعاد فى مدح محمد و آله الامجاد الفصل الاول فى أصول الدين: توحيد و عدل و نبوة و امامة و معاد ثم ترجمة للائمة الاطهار و عدة قصائد رائعة فى المعصومين: و له آداب اللغة العربية.

و من قصائده الشهيرة التى أشار اليها الاب لويس شيخو اليسوعى مدير مجلة الشرق فى (الآداب العربية فى القرن التاسع عشر) قال: سليمان ظاهر تروى له قصائد حسنة كسورية و شكواها و نظرة فى النجوم و الحرب و السلم و من آثاره ما رأيت فى مجلة الغرى قصيدة عنوانها حياة الانسان و هى من مجموعة فى كتاب سميت بالشواهد الالوهية لم ينشر منها شىء و لم تطبع على حدة كما اتحفنا بوصفه آثار بابل و الايوان و مقام سلمان الفارسى رحمه الله و لا يفوتنا أن نذكر ما للفقيد من رنة حزن و أسف لهذا المثال الصالح و الشخصية الفذة فقد ابنته جميع الصحف اللبنانية و أكثر الصحف السورية و العراقية و جميع البلاد العربية و وصفته بما يليق به حيث كان جهبذا من جهابذة لبنان و علما من أعلامه الخالدين و من اكبر المساهمين فى الحركات الوطنية و الخدمات الاجتماعية و مقارعة الاستعمار الفرنسى.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۵۵

السنة العاشرة من مجلة الغرى عدد ۷، ۸ قصيدة للشيخ سليمان ظاهر العنوان على و معاوية فى الميزان.

دع ابن هند يلاقى ما جنت يده‌و ما سيجزيه عن اوزاره غده

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۵۶

الشيخ محمد حسين المظفر المتوفى ۱۳۸۱

فی مولد الامام الحسين (ع):

شهر شعبان قد تجسمت نورافاسم و افخر فقد سموت الشهورا

لک بشری بما حویت من الفخرفکم جئت بالسرور بشیرا

أی شهر جاراک فی حلبة السعدفوافی و یتبع النور نورا

أشرقت فیک للسعود شموس‌و باشراقها الوجود أنیرا

کل شهر للشمس برج و فیه‌تقطع الشمس فی السماء المسیرا

و ثلاث من الشموس بشعبان تجلت من البروج ظهورا

فی ثلاث منه، و فی الخمس، و النصف‌غدا الافق باسما مستنیرا

فاطم أولدت بهن حسیناو ابنه و المؤید المنصورا

أنفس صاغها المهیمن نوراقدر الله صنعها تقدیرا

و أفاض السنا علی الخلق حتی اشتق‌منه شمسا و بدرا منیرا

هو لو لا ذاک السنا ما بری خلقاکریما و لا جنانا و حورا

أهل بیت قد أذهب الله عنهم‌الرجس اعتصاما و طهروا التطهیرا الشیخ محمد حسین المظفر ابن الشیخ محمد بن عبد الله ابن محمد بن أحمد بن مظفر النجفی أحد الاعلام المرموقین بالعلم و الادب. ولد سنة ۱۳۱۲ ه بالنجف الاشرف و توفی والده فی

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۵۷

الخامس من شوال ۱۳۲۲ فکفله أخوه الاکبر الشیخ عبد النبی و قام بتربیته أحسن قیام، قرأ المقدمات و درس السطوح علی اخیه الاکبر الشیخ محمد حسن ثم حضر درس المیرزا حسین النائینی و الشیخ ضیاء العراقی و السید ابو الحسن الاصفهانی و بلغ درجة عالیة فی الفقه و الاصول و التاریخ و الادب، و ولع بالتألیف و التحقیق فطرق الابواب الصعبة و أنتج آثارا جلیلة، و من محاسنه و أسلوبه فی طرق التربیة أن قام بتربیة ثلة من الشباب النابهین فقبل رئاسة المجمع العلمی لمنتدی النشر و کان لنشاطه أکبر الاثر فی نفوس الاعضاء، و اذکر- و انا مقرر المجمع العلمی- و المعنی بأموره و أری الواجب أن أکون المسؤول الاول و لکن الشیخ. أبو أمین- کان له السبق و النشاط مما یجعلنی استصغر نفسی. و کان قد هیأ نفسه لقبول ای طلب یکون فی سبیل نصرة المبدا و العقیدة.

آثاره:

۱- الامام الصادق علیه السلام فی جزئین و قد طبع فی النجف.

۲- میثم الثمار طبع فی النجف.

۳- الکتاب و العترة.

۴- الشیعة و الامامة.

۵- تأریخ الشیعة.

۶- الشیعة و سلسلة عصورها.

۷- دعاء الامام الصادق.

۸- علم الامام.

۹- هشام بن الحکم.

۱۰- مؤمن الطاق.

۱۱- الاوصیاء.

۱۲- القرآن تعليمه و ارشاده.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۵۸

۱۳- الاسلام نشوؤه و ارتقاؤه.

۱۴- الآيات الثلاث.

۱۵- ديوان شعره و أكثره فى أهل البيت.

له اجازة الرواية كتبيا عن الحجة السيد عبد الحسين شرف الدين. ترجم له الشيخ محمد حرز الدين فى (معارف الرجال) ضمن ترجمة اخيه الاكبر العلامة الشيخ محمد حسن فقال: كان كاملا ينظم الشعر و نظم ارجوزة فى بعض ابواب الفقه.

كانت وفاته سنة ۱۳۸۱ ه بالنجف الاشرف رحمه الله رحمة واسعة و دفن بمقبرتهم الخاصة بالاسرة الى جنب اخيه الاكبر الشيخ محمد حسن.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۵۹

الشّيخ باقر الخفاجى المتوفى ۱۳۸۱

خليلى عوجا بى على طف نينوىو لا تذكرا لى عهد حزوى و ذى طوى

قفا بى على وادى الطفوف سويعةلعلى أناجيه أ يدرى لمن حوى

حوى بطلا هز الزمان بموقفغداة على متن الجواد قد استوى

أبى أبى الا الرقى الى العلىو ما صده من ضل عنها و من غوى

يجول بهم جول الرحى مفردا و همثلاثون الفا و اللوى يتبع اللوى

الى أن هوى للارض روحى له الفداخميص الحشا صادى الفؤاد من الطوى

(أ يقتل عطشانا حسين بكربلا)و لم يسق لكن النجيع له روى

أ لم يك سبطا للنبى محمدفلهفى له فى تربة الطف قد ثوى

أ لا ان يوم الطف أضرم مهجتىو لم أدر قبل الطف ما الحزن و الجوى

و زينب تدعو و الشجى ملء صوتهاأخى يا اخى أين استقر بك النوى الشيخ باقر الشيخ حبيب ابن الشيخ صالح الطهمازى الخفاجى و خفاجة من أشهر الاسر العربية، عريقة فى المجد و الكرم و الاباء و الشمم تقطن أرض بابل و نواحيها. ولد الشاعر فى الحلة الفيحاء سنة ۱۳۱۲ ه و نشأ بها و تغذى بأدبها الجم و على تربتها الخصبة بالعلم و العلماء و الشعراء و الفطاحل من فحول الشعر

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۶۰

و الادب، ثم انتقل به أبوه الى ناحية الشنافية قمة الفرات الاوسط و غيل الاسود و صعدة الشجاعة و البسالة و هناك نمت مداركه و زاول الخطابة و خدمة المنبر الحسينى و تولع بقرض الشعر باللغتين الفصحى و الدارجة، و أنصع صفحة من حياة المترجم له و التى أكسبته الشهرة الواسعة فى بلاد العرب عامة و العراق خاصة مواقفه المشرفة فى الثورة العراقية فقد واكب الثورة و استنهض القبائل بقصائده الحماسية و أهازيجه الشعبية التى عرفت عنه و ما زالت حديث الاندية العربية هناك اذ كان يلهب النفوس حماسة اذا وقف يرتجل الشعر و يرفقه ب (الهوسة) بباعث من عقيدته الدينية و نخوته العربية اذ كان يوالى الضربات على المستعمرين و الكافرين حتى ليدفع بهم و هو أمامهم الى قذائف النيران وازيز البنادق و أصوات القنابل و المدافع انه لازم خط النار ستة أشهر و بعدها طاردته انكلترا مدة للتشفى به و هو مصر على المحاربة و المخاصمة و حتى اضطرت الانكليز الى اعطاء العراق استقلاله و شروطه التى دام مصرا على تحقيقها و حسبك ان تقرأ الكتب التى ألفت فى هذه الثورة و دور شاعرنا فيها هو الدور المجلى، لقد زاملته و جالسته كثيرا

فكان موضع ثقة الجميع يتحلى بأخلاق اسلامية و سجايا عربية لا يكاد يمل من عمل الخير و لا يسأم من خدمة المجتمع و يلوح ذلك فى مضامين اشعاره حسبك أن تقرأ ديوانه المطبوع بمطبعة دار النشر و التأليف بالنجف و المسمى ب خير الزاد ليوم المعاد و العقود الدرية فى مراثى العترة النبوية باللغة الدارجة و قد طبع بمطبعة الغرى الحديثة بالنجف الاشرف و قد قدمت له مقدمة و قرظته بأبيات نشرت فى أول الكتاب كما نشر له فى حياته (الحسام المعدود لحرب اليهود) يستنهض الامة العربية لانقاذ فلسطين و يستثير همم العراقيين و من قصائده الاستنهاضية قوله فى المطلع:

هذى الرميثة سلها عن معالينا تنبيك عما فعلنا فى أعادينا

و (العارضيات) يوم و (السماوة) و(السوير) آخرها نلنا أمانينا و طبعت له فى حياته كراسة بعنوان (ذكرى الجمهورية العراقية فى عامها الاول) و نشرت له عدة دواوين باللغتين: الفصحى و الدارجة منها:

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۶۱

۱- تحفة النشأتين فى مدح و رثاء الامام الحسين.

۲- تسلية الواله فى النبى و آله.

۳- اللؤلؤ المنثور فى النبى و آله البدور تكررت طبعاته.

۴- العقود الدرية فى مواليد العترة النبوية.

۴- العقود الدرية فى مواليد العترة النبوية.

و هناك دواوين من تراثه الادبى تحتوى على قصائد رائعة للامجاد العربية و المواقف الاسلامية و الايام الحافلة بالذكريات الخالدة و رجالات العلم و العلماء و سائر فنون الشعر و الادب و اليكم احدى روائعه فى الفخر و الحماسة و الاعتزاز بالنفس و التحلى بالهمم و هى القصيدة التى اثبتناها فى آخر الترجمة، و من الجدير ان أذكر كلمة للمؤرخ السيد عبد الرزاق الحسنى سلمه الله أثبتها فى كتابه (تاريخ الثورة العراقية) و قد سمعها من السيد هادى مكوطر أحد زعماء الثورة و قطب رحاها، قال: ان موقف الشيخ باقر الخفاجى يعادل آلاف المدافع و البنادق لانه هو الذى يلهب النفوس حماسة و اندفاعا.

و له قصيدة فى الفخر و الحماسة

كم من أمور مهمات و من أرب‌ادركتها بالعوالى السمر و القضب

و لى يراع كمثل السيل تحسبه‌اذا تحدر فوق الطرس للكتب

و العز و المجد يستوحيهما رجل‌قد كافح الموت لا باللهو و اللعب

اصحرت ها أنا ذا لا كالذى سفهاقد راح يفخر بين الناس كان أبى

و ما أبى خامل بل كل مكرمةقد حازها فاغتنمت الفضل بالنسب

الناس تعشق ما شاءت و ما عشقت‌نفسى سوى الطرف و الصمصام و اليلب

و البخل و الجهل بالانسان منقصةفما ولعت بغير الجود و الادب

تزداد بشرا بنو الآمال ان ترنى‌كما تباشرت الازهار بالسحب

بعض يقول لبعض جاء منقذنامن فاقة الدهر و البأساء و السغب

و أطعم الضيف ان قلوا و ان كثروابادى البشاشة ما فى الوجه من غضب

هل كيف اجهل و العلياء تشهد لى‌انى أبى كريم الاصل و الحسب

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۶۲ لعامر منتمانا نجل صعصعةاكرم به من أبى جاء و ابن أبى

فاضرب بطرفك انى شئت لست ترى‌سوى مقر لنا بالمجد و الرتب

هذى التواريخ فاسألها تقول نعمقدما خفاجة قد سادوا على العرب

الناس تطلب عيشا و هى ضارعةو نحن بالبيض و الخطية السلب

سل عن مواقفنا الافرنج كم ثبتتاقدامنا لهم فى الحرب كالهضب

فى الرستمية دمرنا جحافلهمو فى السماوة كانت غاية الغلب

حتى اذا ايقنوا بالموت قاطبةبعض أطاعوا و مال البعض للهرب

فأصبحت راية للعرب خافقةمنصورة من آله العرش بالعرب

و قد غرسنا بأيدينا لبذرتهاو كل من قام يدعو ذاك من سببى

من يقض بالعدل ما بينى و بينهمهل للحصى الفخر حقا أم الى الشهب

فالشمس يا سعد للرائين واضحةان النحاس بعيد عن على الذهب

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۶۳

السيد عبد الهادى الشيرازى المتوفى ۱۳۸۲

له موشحة فى ميلاد الامام الحسين عليه السلام منها:

ظهر النور المبين الزاهرفبدا الغيب و زال الساتر

ولد السبط الزكى الطاهرمن بحفظ الدين قدما نهضا

فهو لو لا شخصه لم ينصرلم اصرح باسمه حيث الهنا

كلما ثار به عاد عنا

فاسمه و الحزن قدما قرناو هو للقلب يثير المضضا

بلظى الاحزان ذات السعرفاستمع يا صاح ذكراه فقد

ضاق صدرى و به النار اتقد

و لذكرى الطف صبرى قد نفدو كأن القلب فى جمر الغضا

لحسين السبط خير البشرلست انساه وحيدا بالطفوف

مفردا مستضعفا بين الوف

ضامئا يسقى العدى كأس الحتوفآيسا يرقب مختوم القضا

ينذر القوم بأقوى النذر ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۶۴ ما أفاد الوعظ بالقوم اللئامو غدت ترمى حسينا بالسهام

فانثنى السبط لتوديع الخيامفأتت تسرع بنت المرتضى

و النسا من خلفها بالاثر

السيد ميرزا عبد الهادى الحسينى الشيرازى احد فقهاء الطائفة الامامية و مفخرة من مفاخرها و هو ابن آية الله الميرزا اسماعيل ابن الشريف المبجل الامير السيد رضى الذى هو اخو الشريف ميرزا محمود والد السيد المجدد الميزا محمد حسن الشيرازى نزيل سامراء، و هما: السيد الامير رضى، و السيد ميزا محمود ولدا الشريف السيد ميزا اسماعيل. و المترجم له السيد ميزا عبد الهادى علم من أعلام الامة و مرجع التقليد فى عصره و موضع ثقة الجميع فى المرجعية.

فلم يك يصلح الا لهاو لم تك تصلح الا له ورع و ديانة و تقى و ذكاء وقاد و فكر صائب و معرفة بطبقات الناس و تواضع مع عزة و اباء و لا عجب فاستاذه الاول هو المغفور له الميرزا محمد تقى الشيرازى فريد دهره و جوهرة عصره، ثم الاصولى المشهود له بالتفوق

الملا كاظم الخراسانى صاحب (كفاية الاصول) ثم ابن عمته آية الله السيد ميرزا على اقا الشيرازى و غيرهم من فلاسفة الاسلام فكان من اكبر حسنات العصر تربى على يده جملة من دعاة الدين و قوام المذهب و ممن يشار اليهم بالبنان مضافا الى ما انتجه قلمه العالى من بحوث قيمة فى الفقه و الاصول لا زالت تدرس و تعاد و تتخذ مصدرا للباحثين و المدرسين.

ولد قدس سره سنة ۱۳۰۵ و تربى برعاية ابن عمه آية الله المجدد الميرزا حسن الشيرازى لانه ولد فى السنة التى مات فيها أبوه واكب على الدرس و واصل السهر حتى لمع بين أقرانه و اصبح قرة عين اهل العلم و نال درجة الاجتهاد و بعد وفاة المرجع الدينى السيد أبى الحسن الاصفهانى اتجهت الانظار اليه و تمت مرجعيته و الرجوع اليه عند ما توفى آية الله السيد البرجردى فى ايران. و الحق ان سيدنا كان ممن يكره الرفعة و يشنأ السمعة و انما عظم و عظمه

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۶۵

الناس من أجل صغر الدنيا فى عينيه، يجلس فيسكت فاذا سئل أجاب بالجواب الشافى الكافى و شاءت ارادة الله أن تستأثر بروحه الطاهرة فودع الحياة فى شهر صفر سنة ۱۳۸۲ ه.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۶۶

عبد القادر رشيد الناصرى المتوفى ۱۳۸۲

أ أبا العقيدة و النضال الدامىقدست ذكرك يا ابن خير امام

و جعلت يومك رمز كل بطولةغراء تعبق فى فم الايام

و عرفت أنك فى القلوب مصورلم تمح من لوح الخلود السامى

هيهات تسلبك الخلود منيةذهبت بدولة جائر هدام

دين ابن عبد الله ما ساد الورىلو لا دم الشهداء فى الاسلام

صفحات تحرير الشعوب من الاذىمكتوبة بالسيف لا الاقلام

فالقادسية لم تزل أخبارهاتروى برغم تقادم الاعوام

و أرى الدماء الحمر خير وسيلةلطهارة الدنيا من الآثام

أ أبا العقيدة، و العقيدة مركبما ذل الا للفتى المقدام

لما رأيت البغى مد رواقهو الظلم صال على الورى بحسام

ضحيت بالدنيا لاجل كل عقيدةلم يعتنقها غير كل همام

أفديك من بطل ابى الا الردىأو يستقر العدل فى الاسلام

هل كنت الا الليث ديس عرينهفمضى يكافح دونه و يحامى

و النفس ان كبرت تعاظم همهافى العيش بل سخطت على الاجسام

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۶۷ يا ابن الاولى نزل الكتاب مبشرابهم و يا ابن السادة الاعلام

الطاهرين و كلهم داع الىسبل الهدى أو حافظ لذمام

من فارس قاد الجحافل فى الوغىأو مالك للحق فضل زمام

انا ان بكيتك لست أبكى فانياتطوى مفاخره يد الايام

لى من مصابك و هو نبع خالدوحى يحيى مرقمى بسلام

الاربعون تصرمت بمواكب الاتراح و التذكار و الآلام

و كأنها و الحزن غال ضياءهاقبر يجلله الردى بقتام

يا أيها الفلك المشع قداسةالناظر الدنيا بعين وئام

غنيت فى ذكراك أروع آيةهبطت على وترى الجريح الدامى

و هتفت و الدمع الهتون يقول لى‌هذا أوان روائع الانغام

أنى التفت رأيت جرحك ماثلالنواظرى فى يقظتى و منامى

فاذا غفوت فأنت ملء نواظرى‌و اذا صحوت فأنت أنت أمامى

و اذا تمثلك الضمير فانماملك يحاط بهالة الاعظام «۱» ولد فى لواء السليمانية سنة ۱۹۲۰ م الموافق ۱۳۳۹ ه و أكمل دراسته الثانوية فى بغداد. و اشتغل فى الصحف و الاذاعة. له ديوانان: الحان الالم، و صوت فلسطين. و من شعره تغريدة جراح.

أحبك و الهوى وتر صدوح‌و أنسام معطرة و روح

و مجمرة دم العشاق فيهابخور كلما احترقت تفوح

و فردوس من المتع الغوالى‌على شطآنه يحلو الصبوح

أحبك هل علمت سلى دموعى‌على كفيك لو سئلت تبوح

احبك هل علمت بأن روحى‌على شفتيك ذائبة تنوح

و أنى قد عصرت دمى غرامافأزهر من دمى طلح و شيح

و انى لو ابوح بسر حبى‌لناح على فمى الوتر الذبيح

و هل تدرى الشقائق فى الروابى‌بأن دمى بمبسمها يلوح

أحبك يا سهيل فكل عرق‌من الاشواق ملتاع جريح

تناهى فى هواك فكل آه‌يضيق بنارها الصدر الفسيح

اذا عانقت طيفك فى خيالى‌و طيفك باللقا أبدا شحيح

---

(۱) مجلة البيان النجفية- السنة الثالثة ص ۲۲۷.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۶۸ فانى قد نذرت اليك عمرى‌و عمرى فى هناك سنى لموح

و ما رتلت اشعارى غناءو لكن غردت فيك الجروح نشرت له الصحف العراقية قصائد كثيرة و طبع له ديوان بعنوان (آثام) و توفى بتاريخ ۱۱- ۵- ۱۹۶۲ و بعد وفاته قام كامل خميس بنشر ديوان له غير هذه الثلاثة. و من شعره فى الامام الحسين عليه السلام قصيدته التى عنونها ب (اشراقة من نور الحسين) نشرت فى الجزء الثانى من ديوانه و قصيدته الاخرى عنونها ب (الدهر يصغى و الزمان يردد) و ثالثة فى الامام الحسين أيضا نشرها فى مجلة البيان النجفية، السنة الثانية: أولها:

لك فى الجوارح حسرة لا تخمدتخبو السنون و نارها تتوقد

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۶۹

الشّيخ محمّد رضا المظفر المتوفى ۱۳۸۳

حكم الغرام تضاحك و بكاءبيض الثغور و دمعتى الحمراء

ضدان يكتنفان سر صبابتى‌ضيق النجاء و عينها النجلاء

و اذا اقتربت فمن مذهب خدهانار و فى النحر اللجين الماء

و من الجعود فليل همى أسودو من الخدود نهارى الوضاء

أدنو و أين من العناق متيم‌أدنى له أن تذهب الحوباء

و أقول قد قبلت منها مبسمافيه المنى لو تفعل الشعراء

و تنازلت نفسى لعدل قوامهافرجعت و هو الصعدة السمراء

ان قد من صخر فؤاد معذبى‌فأنا على تعذيبه الخنساء

سفها يخيل لى الوصال و انماانا و الحقيقة واصل و الراء

فأغوص فى بحر الخيال طماعةو أعود لا صفر و لا بيضاء

و اذا انكفأت فللحقيقة اهتدى‌فبها الحسين السبط و هو ذكاء

شمس لها يوما هنا ورزيةو أنا على حاليهما الحرباء

شعبان منه على المحب لذاذةطابت، ورزء فيه عاشوراء

نشدو على فرح و بين قلوبناشرر عليه من الرماد غطاء

بشراى انى فى ولاك متيم‌تقتادنى السراء و الضراء

يخضر عيشى فى ادكارك مشرقاضحكت لك الخضراء و الغبراء

يوم به خص النبى و آله‌فرحا فعمت فى الورى الآلاء

و الشمس تشرق فى السماء بعيدةو بنورها تتضاحك الارجاء

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۷۰ ما شأن فطرس أن يقال تمدحاأنجاه و هو من القضاء قضاء

بالمدح تكتسب الانام ترفعاو علاه منه على الثناء ثناء

اما سكت فليس من ذهب كماذهبوا، و اما فهت فالفأفاء

فالجد ذاك الجد و الاب ذلك‌النبأ العظيم و امه الزهراء

يا سره العالى الجلى تقاصرت‌عن كنهه الافكار و الآراء

فى الارض فى الآفاق أنت و فى السمافى الشمس فى البدر المنير ضياء

فى جمع هذى الكائنات و ان تسل‌سل آدما من تلكم الاسماء الشيخ محمد رضا ابن الشيخ محمد بن عبد الله آل مظفر عالم فيلسوف و مصلح من المصلحين ولد فى النجف خامس شعبان ۱۳۲۳ ه بعد وفاة والده بستة أشهر فكفله أخواه الشيخ عبد النبى و الشيخ محمد حسن فنشأ عليهما و تعلم المبادىء و قرأ مقدمات العلوم على افاضل عصره و قد قضى ردحا من الزمن و هو مكب على دروسه فى مدرسة السيد كاظم اليزدى الكبرى، و حضر فى الفقه و الاصول دروس الميرزا حسين النائينى و الشيخ ضياء العراقى، كما حضر فى الفلسفة على الشيخ محمد حسين الاصفهانى سنوات عديدة. و أضاف الى دراسة العلوم الدينية العلوم الرياضية العالية و مبادىء العلوم الطبيعية على الطريقة الحديثة كما برع فى الفنون العربية كالعروض و قرض الشعر فى شبابه فأجاد فيه و نشر فى الصحف و المجلات. اذا عد أفاضل الطلاب فهو فى الطليعة و قد ساهم فى الحركة الفكرية فى النجف و اشتغل فى كثير من المسائل الدينية العامة و اسس (جمعية منتدى النشر) عام ۱۳۵۴ ه و انتخب لرئاستها من سنة ۱۳۵۷ و جدد انتخابه فى كل دورة، و له آثار علمية خالدة منها:

۱- السقيفة ألفه سنة ۱۳۵۲ ه بحث علمى منطقى و قد طبع أكثر من مرة.

۲- المنطق، فى ثلاثة أجزاء، طبع مرات و لم يزل يتدارسه الطلاب.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۷۱

۳- عقائد الامامية، طبع سنة ۱۷۷۳ ه و أعيدت طبعته مرات.

۴- أصول الفقه ما زال يتدارسه الطلاب.

۵- أحلام اليقظة محاضراته التى ألقاها فى قاعة المجمع الثقافى و هى بحوث فلسفية حول ترجمة الحكيم الملا صدرا الشيرازى صاحب الاسفار.

توفى بالنجف ليلة ۱۶ رمضان سنة ۱۳۸۳ ه و شيع تشييعا حافلا بالعلماء و الوجوه من النجف و خارجها، و أقبر مع أخيه الحجة الشيخ محمد حسن بمقبرتهم الخاصة.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۷۲

بدر شاكر السّياب المتوفى ۱۳۸۳

قال يعاتب يزيد و يتفجع على الامام الحسين الشهيد عليه السلام:

ارم السماء بنظرة استهزاءو اجعل شرابك من دم الاشلاء

و اسحق بظلك كل عرض ناصعو أبح لنعلك أعظم الضعفاء

و املأ سراجك ان تقضى زيتهمما تدر نواضب الاثداء

و اخلع عليك كما تشاء ذبالةهدب الرضيع و حلمة العذراء

و اسدر بغيك يا يزيد فقد ثوىعنك الحسين ممزق الاحشاء

و الليل أظلم و القطيع كما تريرنو اليك بأعين بلهاء

أحنى لسوطك شاحبات ظهورهشأن الذليل و دب فى استرخاء

مثلت غدرك فاقشعر لهولهقلبى و ثار و زلزلت أعضائى

و استقطرت عينى الدموع و رنقتفيها بقايا دمعة خرساء

يطفو و يرسب فى خيالى دونهاظل أدق من الجناح النائى

حيران فى قعر الجحيم معلقما بين ألسنة اللظى الحمراء

أبصرت ظلك يا يزيد يرجهموج اللهيب و عاصف الانواء

رأس تكلل بالخنا و اعتاض عنذاك النضار بحية رقطاء

و يدان موثقتان بالسوط الذىقد كان يعبث أمس بالاحياء

قم فاسمع اسمك و هو يغدو سبةو انظر لمجدك و هو محض هباء

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۷۳ و انظر الى الاجيال يأخذ مقبلعن ذاهب ذكرى أبى الشهداء

كالمشعل الوهاج الا أنهانور الاله يجل عن اطفاء

عصفت بى الذكرى فألقت ظلهافى ناظرى كواكب الصحراء

مبهورة الاضواء يغشى و مضهاأشباح ركب لج فى الاسراء

أضفى عليه الليل سترا حيك منعرف الجنان و من ظلال (حراء)

أسرى و نام فليس الا همسةباسم الحسين و جهشة استبكاء

تلك ابنة الزهراء و لهى راعهاحلم ألم بها مع الظلماء

تنبى أخاها و هى تخفى وجههاذعرا و تلوى الجيد من اعياء

عن ذلك السهل الملبد يرتمىفى الافق مثل الغيمة السوداء

يكتض بالاشباح ظمأى حشرجت‌ثم اشرأبت فى انتظار الماء

مفغورة الافواه الا جثةمن غير رأس لطخت بدماء

زحفت الى ماء تراءى ثم لم‌تبلغه و انكفأت على الحصباء

غير الحسين تصده عما انتوى‌رؤيا فكفى يا ابنة الزهراء

من للضعاف اذا استغاثوا و التظت‌عينا يزيد سوى فتى الهيجاء

بأبى عطاشى لاغبين و رضعاصفر الشفاه خمائص الاحشاء

أيد تمد الى السماء و أعين‌ترنو الى الماء القريب النائى

عز الحسين و جل عن أن يشترى‌جم الخطايا طائش الاهواء

آلى يموت و لا يوالى مارقارى الغليل بخطة نكراء

فليصرعوه كما أرادوا انماما ذنب أطفال و ذنب نساء

عاجت بى الذكرى عليها ساعةمر الزمان بها على استحياء

خفقت لتكشف عن رضيع ناحل‌ذبلت مراشفه ذبول حباء

ظمآن بين يدى أبيه كأنهفرخ القطاة يدف فى النكباء

لاح الفرات له فأجهش باسطايمناه نحو اللجة الزرقاء

و استشفع الاب حابسيه على الصدى‌بالطفل يومى باليد البيضاء

رجى الرواء فكان سهما حز فى‌نحر الرضيع و ضحكة استهزاء

فاهتز و اختلج اختلاجة طائرظمآن رف و مات قرب الماء

ذكرى ألمت فاقشعر لهولهاقلبى و ثار و زلزلت أعضائى

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۷۴ و استقطرت عينى الدموع و رنقت‌فيها بقايا دمعة خرساء

يطفو و يرسب فى خيالى دونهاظل أدق من الجناح النائى

حيران فى قعر الجحيم معلقما بين السنة اللظى الحمراء «۱» ولد الشاعر بدر شاكر بن عبد الجبار بن مرزوق السياب فى قرية (جيكور) من قرى أبى الخصيب فى لواء البصرة و الواقعة على شط العرب و ذلك سنة ۱۳۴۴ ه ۱۹۲۶ م، فنشأ فى محل ولادته، ثم دخل المدرسة الابتدائية فى أبى الخصيب ثم انتقل الى المدرسة المحمودية التى أسسها المرحوم محمود باشا لعبد الواحد سنة ۱۹۱۰ حيث تخرج فيها سنة ۱۹۳۸ ثم أكمل دراسته المتوسطة و الاعدادية فى البصرة و بعدها التحق بدار المعلمين العالية فى بغداد حيث ظهرت مواهبه بانتمائه الى جماعة اخوان (عبقر) عن طريق الندوات و الاحتفالات التى كانت تقام فى دار المعلمين العالية و عمل مترجما فى جريدة (الجبهة الشعبية) كما شغل وظيفة رئيس الملاحظين فى مديرية الشؤون الثقافية فى مديرية الموانىء العامة، و عين عضوا فى هيئة تحرير مجلة الموانىء- عام ۱۹۶۱ و ۱۹۶۲ ثم سافر الى بيروت للمعالجة و حضر مؤتمر الشعراء العرب و دخل مستشفى الجامعة الاميركية، و عاد الى البصرة ثم سافر الى لندن للاستشفاء و قد خصصت مديرية الموانىء العامة دارا له و لعائلته.

و له مؤلفات منها: (ازهار ذابلة) القاهرة ۱۹۴۷ و (أساطير) النجف ۱۹۵۰ و (انشودة المطر) بغداد ۱۹۶۰ و (حفار القبور) بغداد ۱۹۵۲، مختارات من الادب البصرى- البصرة ۱۹۵۶ و المعبر البصرى- البصرة ۱۹۵۶ او المعبد العريق بيروت ۱۹۶۲ و مولد الحرية الجديد (ترجمة بيروت ۱۹۶۱) و (المومس العمياء) بغداد ۱۹۵۴ و (منزل الاقنان)

---

(۱) عن ديوانه (أساطير) المطبوع بمطبعة الغرى الحديثة ۱۳۶۹ ه ۱۹۵۰ م.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۷۵

بيروت ۱۹۶۳ و غيرها. توفى فى الكويت عام ۱۹۶۴ «۱» و كتبت مجلة (آفاق عربية) العدد الاول من السنة الثالثة عن شاعرية السياب و التجدد فى شعره، و الحق ان السياب شاعر من شعراء الفكرة و الموضوع فى الادب العراقى المعاصر، تأثر بأليوت و ايدث سيتويل و غيرهما من شعراء الانكليز ... تعلم منهم التعبير بالصور و تداعى المعانى و التعبير عنها بطرق غير مألوفة و مال أخيرا الى ادخال عنصر الثقافة و الاستعانة بالاساطير و التأريخ و التضمين و الغرف من الانثروبولوجيا. اذ أنه عند ما درس فى دار المعلمين العالية فى بغداد و قضى سنتين فى فرع الادب العربى انتقل الى اللغة الانكليزية فتخرج منها عام ۱۹۴۸.

مات و هو لم يكمل السادسة و العشرين من عمره. وفاته ۲۴- ۱۲- ۱۹۶۴ رأيت فى جريدة الجمهورية الصادرة ببغداد عدد ۳۴۴۲ ه بتاريخ ۱ كانون الاول ۱۹۷۸ الشاعر و الناقد المصرى حسن توفيق الذى نال شهادة الماجستير من جامعة القاهرة عن رسالته (الشاعر بدر شاكر السياب).

---

(۱) أعلام العراق الحديث، باقر أمين الورد.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۷۶

الشّيخ حميد السّماوى المتوفى ۱۳۸۴

لا حكم الا للقضاء و ما الذى يجرى بغير اشاءة و قضاء

يهفو الزمان و لا تزال صروفه تهفو بغابره الى الهيجاء

و يظل يشدو شدوه فترتل الاشهاد ما استوحى ابو الشهداء

عوجى أميّة فى حضيضك و اضربى صفحا اذا شئت عن العلياء

خلى الطريق لاهله و ترسلى فى كل مظلمة من الارجاء

كبلت أيدى المخلصين بحادث أطلقت فيه هواجس الشعراء

ما اظلم يوم الطف الا للاولى فيهم أضاءت ليلة الاسراء

نجمت بعاهل هاشم و تمخضت أحلامها عن خيرة الابناء

أمناء وحى الله فى العهد الذى ختم القضاء على فم الامناء

صدروا و ما انفكوا على ورد الردى متزاحمين تزاحم الاكفاء

ضربوا لهم طنبا بكل تنوفة و بنوا لهم فلكا بكل سماء

فتناثرت هاماتهم بمساقط الاقدار لا بمساقط الانواء

رقمت على لوح الوجود و خططت بالنور صدر العالم الوضاء

جذبتهم الصحرا الى أحضانها علما بأنهم بنو الصحراء

و تدافعت فيهم حداتهم فمن بيداء شاسعة الى بيداء

ما كان أسعدهم بادراك المنى و أحقهم بالمدح و الاطراء

أ بقية الخلفاء من عمرو العلى حدبت عليك صنايع الخلفاء

ضاقت رحاب الارض فيك و انهالو لا القضاء فسيحة الارجاء

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۷۷ فلئن سموت مصفدا نحو العلى فلقد هويت موزع الاشلاء

أجهدت نفسك فى شؤون لم يزلفيها حسامك أبلغ الخطباء

رفقا بهم رفقا فلست بمسمع‌من فى القبور مواعظ الاحياء

أرسلتها خطبا ترن و ما عسى‌تجدى بجنب الصخرة الصماء

ما كنت أحسب و المقدر كائن‌ان العقول تصاب بالاغماء

سمعا أبا الشهداء نجوى شاعرفيما تنوء به من الارزاء

أنا لم أقم لكم مقام مؤبن‌فأطيل فيكم مدحتى و ثنائى

لكن أقول و هل ترانى واجماأما وجدتك مصغيا لندائى

ان الاناشيد التى رتلتهاقطعا و أنت تجود بالحوباء

و رسمتها فى صدر كل صحيفةسطرين: صدر هدى و صدر دماء

ذهبت و يؤسفنى ادكارى أنهاذهبت وراء سفاسف الاهواء «۱» الشيخ حميد ابن الشيخ احمد آل عبد الرسول الشهير بالسماوى ينتهى نسبه الى قبيلة بنى عبس و هى تقطن وادى السماوة من قديم العصور، ولد المترجم له فى السماوة عام ۱۳۱۵ ه و نشأ على حب الخير بحكم بيئته و سيرة سلفه الصالح و مكانة أبيه مرشد تلك المنطقة اذ كان المرجع الدينى و الزمنى هناك و قد أرخ ولادة المترجم له (صاحب الطليعة) البحاثة الشيخ محمد السماوى بقصيدة مطولة و آخرها:

أنا انشى و أنت فى الناس أرخ‌فاق عبد الحميد فضلا و مجدا هاجر الى النجف الاشرف و هو شاب حدث السن و بعد أن أكمل المقدمات تخصص للدراسات العالية على اساتذة جهابذة أمثال المرحوم الميرزا حسن النائينى و الشيخ محمد حسين الاصفهانى و ميرزا فتاح الزنجانى صاحب الحاشية على المكاسب، و كان يعد من الطبقة العالية فى الاوساط العلمية.

---

(۱) عن الديوان.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۷۸

و توفرت له المعلومات الكافية و الاحاطة التامة بعلمى الفقه و الاصول فطلبه اهالى السماوة و ألحوا عليه بالرجوع الى بلده و مسقط رأسه فاستجاب لطلبهم بأمر من مراجع الطائفة و عاد الى السماوة و اعتزت به كاعتزاز العين بانسانها.

و السماوى شاعر فحل بما أوتى من جزالة القول و قوة الذهنية و الفكرة الوقادة و هو أحد أعلام الشعر فى العالم العربى، و فى العراق لا يوازيه فى شهرته و شاعريته غير افراد عدد أصابع اليد، و لا زال الادباء يحفظون شعره و يتناشدونه، و هذه رباعياته التى عارض بها الطلاسم لايليا أبى ماضى و عنوانها: فوق اثباج الطبيعة. نشرتها الصحف و نشرها الاديب التقى الحاج رضا السماوى فى كراسة، و مما سجلته للشاعر العالم فى مؤلفى (شعراء العصر الحاضر) قوله يخاطب بلبلا فى قفص:

يا بلبل القفص المطلو شاعر الروض الاغن

ما كان ظنى أن أراك‌مغردا ما كان ظنى

فالحزن أعمق نغمةمن نغمة الوتر المرن

لحن النفوس الشاعراتو هل تجيش بغير لحن

و اذا علا صوت النعى‌بمحفل سكت المغنى

يا ابن الاراكة قد قتلت‌مسرتى و أثرت حزنى

أنا لست من حمم الجحيمو لست من جنات عدن

أو لم نكن أبناء لحن‌واحد ولدات فن

نصغی الی وحی الجمالو نشرئب لکل حسن

انت الاسیر بلا فدیو انا الطلیق- بغیر من

تشدو و أنت بمحبسو أنا أنوح بمطمئنی

أ تصاغرت للسجن نفسکفهی من طرب تغنی

و تعاظمت نفسی علیفخلت هذا الکون سجنی

ما أنت مثلی فی الشعورو لست مثلک فی التجنی

لم أعد أحلام الشبابان اصرح أو أکنی

انشودة الطفل الصغیرو حسرة الیفن المسن

أشدو بقومی ان شدوتو انما ایاک أعنی

فالریح لا تدع السریو الغصن لا یدع التثنی

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۷۹ ماذا التأنی و الخطوبسریعة، ماذا التأنی

لم یجن من غرس الرجاءببلقع غیر التمنی

فاهدم دعامة صرحهامن لم یهدم لیس یبنی

ففؤادها متضاربالحرکات من خوف و أمن

و لسانها متلجلجبین المعزی و المهنی و لقد أبدع کل الابداع فی قصیدته: عاصفة النوی، و التی مطلعها:

و جمت فلا نطق و لا ایماءو خبت فلا قدح و لا ایراء

جذ القضاء لسانها فتلجلجتو تکلم التمتام و الفأفاء

و طوی صحیفة مجدها فتکفلتبعد العیان بنشرها الانباء

سعدت بهم دهرا فأعقبها الشقاو کذا الحیاة سعادة و شقاء و فیها ما سار مسیر الامثال فمنها:

لا یصلح الحسن القبیح و هل تری کف الوصیف تزینه الحناء و قوله:

و اصدر علی ظمأ فأنت بمنهل ترد الصحیحة منه و الجرباء و قوله:

لا تنصتن بجنب کل أراکةما کل غصن فوقه و رقاء

و ان استفزک ناعب فلربماطرب الاصم و غنت الخرساء و قصیدته: لمن المواکب، و مطلعها:

لمن المواکب فی ضفاف الوادینشرت مطارفها علی الآباد

من عالم العدم استمدت فیضهاحتی تخطت عالم الایجاد

مخرت بتیار الفنا فتدافعتفیها الخطوب الی محیط الهادی

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۸۰

و منها:

و النار ان یک هینا ایقادهالکن هلم الخطب فی الاخماد و فیها عتاب لبعض الاقارب و الاحباب:

ما سرنی ان سدتکم بل ساءنیان لم تکونوا أنتم اسیادی و منها:

هامت باذلالی و همت بعزها(فأنا بواد و العذول بوادی)

سیان فی الارقال الا انناشتان فی الاتهام و الانجاد

و أهب منفردا لجمع شتاتهاو تهب مجمعة علی افرادی

ان هزهم هذا الشعور فحسبهم‌أولا فكم من نفخة برماد و حسبك فاقرأ حكمياته و فى مقدمتها: طريق الخلود، و أولها:

متى ائتلفت هذه النيراتو ماذا أحاط بهذى الكرات

و هل قبل عالمنا عالمو هل بعده من هن أوهنات

فماض و لم أدر ما كنهه‌و آت و لم أدر ما فيه آت و من براعته الفنية قوله:

انى اعيذك و الاقلام ساغبةتلوك ما تنضج الآراء و الفكر

من كل ساحرة الالفاظ تحسبهاعصا ابن عمران لا تبقى و لا تذر

فللسياسة أبطال تنادمهاو النظم و النثر ابطال له أخر

تخدرت حسب ما شاؤا مشاعرناحتى تساوى لديها النفع و الضرر و قوله:

اذا ظمىء العقل فى منهل‌فليس يروى حديث الرواة

و كيف أحاول بل الصدىاذا انبت فى البئر حبل السقاة

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۸۱ دعينى أشق لمستقبلى‌طريق الخلود فما فات فات

كلانا لنا حصة فى الوجودو كل له شرعة فى الحياة

و ان السعادة بنت الشقاو ان الولادة رمز الممات

أعيدى احاديث امس على‌فانى كيومى حديث الغداة

سأصبح معنى بفكر الاديبو سطرا معمى ببطن الدواة و عند ما تدخل الحرم العلوى المطهر تجد ابيات الشيخ السماوى قد كتبت بالذهب.

لمن الصروح بمجدها تزدانو بباب من تتزاحم التيجان

هذى عروش الفاتحين بظلهاتجثو و هذا الملك و السلطان

أقنومة العقل التى بجلالهادوى الحديث و جهجه الفرقان

ان لم يقم رضوان عند فنائهافلقد أقام العفو و الرضوان

نهدت الى قلب الفضا و تدافعتفيه كما يتدافع البركان

و ترنحت بولاء آل محمدطربا كما يترنح النشوان

فتشت أسفار الخلود فشع لى‌منها بكل صحيفة عنوان

شماء لم ترفع ذرى كيوانهاالا و طأطأ رأسه كيوان

يا درة الشرق التى لجمالهاسجد الخيال و سبح الوجدان

كم من جليل من صفاتك احجمتعن حمله الالفاظ و الاوزان

حسبى الى عفو الآله ذريعةحرم يؤرخ (بابه الغفران) ۱۳۷۲ ه

أما قصائده فى سيد الشهداء أبى عبد الله الحسين فاليك مطالعها و هى:

۱- لا حكم الا للقضاء و ما الذى‌يجرى بغير اشاءة و قضاء

۲- لمن النواهد لا برحن نواهدايفنى الزمان و لا تزال رواكدا

۳- شأت آل حرب ما استطاعت فأوجست‌بها عن مداجاة ابن فاطمة و هنا

۴- الام تعانى الشوق قد ذهبت لبنى‌فذا ربعها أخنى عليه الذى أخنى

۵- سيرى بموكبك المنضد سيرى‌فلقد غلا بالنور أفق النور

۶- شأت و ذراعاها يراع و مقولتخب كما شاء الطموح و ترقل

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۸۲

الشّيخ حبيب المهاجر المتوفى ۱۳۸۴

اقول لقلبى كلما لج بالهوىرويدا لشمس الطالعات أفول

هب المنظر الجذاب فاق جمالهزمانا و أحوال الزمان تحول

تجرعت مر الصبر فيما طلبتهأ ليس و ان طال الزمان يزول

يقصر آمالى به حادث الردىو يبسطها و عد المنى فتطول

رأيت السرى فى غير لامعهٔ العلىيؤوب الى غير الهدى و يؤول

يمد بحرب حيث سارت ضلالهاألا انما عبء الضلال ثقيل

و يمضى بسبط المصطفى الطهر رشدهالى حيث يهوى مجده و يميل

رأت حرب ان أودى الحسين بسيفهايدوم لها سلطانها و يطول

و لم تدر حرب حيث همت ببغيهالقتل حسين انها لقتيل

تقاتل عبدان سليل مليكهاو يبقى لها من بعد ذاك سليل

لقد جهلت حرب هداها و طالمايبوء بسوء العاقبات جهول

و لو أنها ألوت عنان ضلالهالكان لديها للنجاة سبيل

مشت يوم عاشوراء عميا فلم تدعلها جانبا الا اعتراه فلول

تحطم من عليا على و احمدلوا هو ظل للانام ظليل

و تفرى بظفر البغى نحر ابن سيدبه ملكتها عامر و سلول

و تقتل من أبناء حيدر أسرهٔتميل المعالى الغر حيث تميل

و تذبح اطفالا أبى الله أن يرىلذابحها فى الهالكين مثيل

و تحمل من عليا لوى بن غالبعقائل لم تبد لهن حجول

يجاب بها فى البيد أسرى و قد ثوىعلى و أودى جعفر و عقيل

لمن تشتكى و السوط آلم متنهاو أذهلها طفل لها و عليل

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۸۳ و هل لبنيات الهدى بعد هذهملاذ لديها يبتغى و سبيل

و هب أن حربا قادها اللؤم فانثنتو ليس لها عما تروم مزيل

فما بال فهر لم يثرها حفاظهاألا ان من يحمى الذمار قليل

و هل بعد أن أودى الحسين تجدفتىاذا دالت الحرب العوان يديل

و هل بعد أن أودى الحسين بن فاطميغاث ضعيف أو يعز ذليل

نضت آل حرب سيفها فثوى بهحسين و أنى للحسين عديل

ابى الدهر أن يأتى بمثل ابن فاطمالا انه فى مثله لبخيل

جزى الله حربا شر ما جوزى امرؤو لا قالها مما تراه يقيل

فقد كسرت حرب لوا كان خافقا(يعز على من رامه و يطول)

و رمحا اذا رام الزمان ينالهبسوء تعالى شأوه فيحيل

رأت آل حرب انها بعد كسرهتصول على وجه الثرى و تجول

و هيهات أن تلتذ بالنوم و الورىلها عندها بابن النبى ذحول الشيخ حبيب بن محمد بن الحسن بن ابراهيم المهاجر العاملى عالم كبير و باحث متثبت و أديب واسع الافق و مصنف مكثر. ولد فى لبنان سنة ۱۳۰۴ و نشأ متدرجا على حب العلم ثم هاجر الى النجف فحضر على علماء وقته كشيخ الشريعة الاصفهانى، و الشيخ على ابن الشيخ باقر الجواهرى، و الميرزا حسين النائينى و السيد ابو الحسن الاصفهانى و غيرهم و أجازه سماحة السيد البحاثة السيد حسن الصدر قدس سره كما اجازه غيره و نزل العمارة- ميسان، و الكوت مدة مصلحا مرشدا قائما بوظائف الشرع الشريف منتدبا من علماء النجف و خرج من العراق فى سنة ۱۳۵۰ ه فهبط بعلبك و قام بأعباء الهداية و الارشاد بقلمه و لسانه و قد اصطفت سنة و حضرت خطابه فى الجامع وزرته و زارنى و أهدانى نشرته الشهرية (الاسلام فى معارفه و فنونه) و أبديت ملاحظاتى عليه و تفضل و نشرها.

أما مؤلفاته الممتعة فهى من الكتب النافعة و هو بحق من المصلحين المجاهدين و من أعلام الفكر و الاصلاح و كانت مرتبته هناك بعنوان مفتى الديار البعلبكية و هذه آثاره و مآثره و تصانيفه فى الرد على الماديين و فى أصول الدين و فروعه و التاريخ و الادب و انواع العلوم الاسلامية منها منهج الحق و محمد الشفيع و الانتصار

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۸۴

و اليتيمة و الفروق و أنا مؤمن و كتابه ذكرى الحسين الذى يحتوى على جزئين جمع فيه كل ما يتعلق بوقعة كربلاء و عن حياة الشهيد ابى عبد الله و أهل بيته و أصحابه فهى دراسة جامعة مفيدة و ضمنها الكثير من نظمه و فوائده جزاه الله جزاء العاملين المخلصين. كانت وفاته فى بعلبك- لبنان ليلة السبت ۱۱ شوال ۱۳۸۴ ه و نعته محطة الاذاعة اللبنانية و نقل جثمانه للنجف ليكون فى جوار أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۸۵

الشيخ مجيد خميس المتوفى ۱۳۸۴

بقلبى سرى ذاك الخليط المروعو بالنوم من جفنى فما أنا أهجع

أيهجع طرفى و الهموم كأنهاأفاع و فى أحشاء قلبى لسع

و انى خليل الحب لكن حشاشتىبنيران نمرود الصبابة تلذع

ربيع دموع الناظرين صبابةتصعد عن فيض الغوادى و تهمع

كأن دموعى و التهاب جوانحىغمائم فى حافاتها البرق يلمع

و عاذلة لما رأتنى مولعاأحن الى ربع خلا منه مربع

تقول أرى للحزن قلبك مقسماو جسمك للاسقام أضحى يوزع

فقلت لها و الهم يلبسنى الشجىأقر و آل الله بالطف صرعوا

بنفسى كراما من بنى العز هاشمغدت عن معاليها تذاد و تدفع

كأن المعالى قد غدت مستجيرةبها يوم لاشهم عن الجار يمنع

فأضحت تقيها بالنفوس كأنهاعليها لدى يوم الحفيظة أدرع

رسوا كالجبال الراسيات و للورىطيور عليهم حائمات و وقع

بعزم لهم لولاه لم تكن الظبىبواتر اذ منه درت كيف تقطع

هم القوم فيهم تشهد البيض أنهم‌جبال وغى ليست لدى الحرب تقلع

قضوا كرما تحت الظبى و قلوبهم‌بغير الظما ليست لدى الحتف تنقع

و ثاو على حر الصعيد موزع‌برغمكم يا آل فهر يوزع

قضى و هو ظمآن الحشاشة و القنانواهل منه و الظبى منه رتع

و مات بحيث العز لفعه على‌تود السما لو بعضه تتلفع

و لا عجب ان تبكه الشمس عند مافقد فات منها ضوؤها المتسطع

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۸۶

الشيخ مجيد بن حمادى بن حسين بن خميس (بالتشديد و التصغير) الحلى السلامى من شعراء الحلة و علمائها، ولد سنة ۱۳۰۴ ه بالحلة الفيحاء و نشأ بها ذواقا للعلم و الادب فدرس على الشيخ محمود سماكة و السيد عبد المطلب الحلى و مبادىء الفقه و الاصول على الشيخ محمد حسين علوش و السيد محمد القزوينى، ثم انتقل الى النجف سنة ۱۳۳۲ لاكمال الدراسة فحضر أبحاث أعلام الفقه و الاصول كالشيخ ميرزا حسين النائينى و السيد ابو الحسن الاصفهانى و الشيخ كاظم الشيرازى و الشيخ اغا ضياء العراقى و الشيخ هادى كاشف الغطاء فنال حظوة علمية يغبط عليها فتزاحم عليه طلاب العلم ينتهلون من معارفه، و زوده اساتذته المذكورون باجازة اجتهاد و كان يجمع الى جانب مواهبه العلمية حسن السيرة و لطف المعشر ورقة الشعور مع وداعة و طيب سريرة و من دروسه التى يلقيها على طلابه ألف كتاب (غاية المأمول فى علم المعقول) و (شرح العروة الوثقى) فى الفقه الاستدلالى، و هو أخو الشاعر الشهير الشيخ ناجى خميس المتقدمة ترجمته فى الجزء السابق- طرق شاعرنا المترجم له أكثر أبواب الشعر من غزل و نسيب و مدح و رثاء و من شعره فى أهل البيت عليهم السلام و قد استهله بالغزل على عادة الشعراء.

سل المعنى عن لسيب دائه‌أهل له راق سوى بكائه

لى بالعذيب كبد ضيعتهايوم اقتنصت العين من ظبائه

ضيعتها يوم الوداع أدمعاتساقطت كالغيث فى جرعائه

جنى على العشق فى عدوائه‌هما به بت صريع دائه

و غادر الضلوع منى كمدامحنية على لظى برحائه

و ما لمن قد طويت احشاؤه‌و انتشرت وجدا على ذكائه

من منهج ينجو به فذو الهوى‌هيهات ان يظفر فى نجائه

ما قدح البرق بأحنا بارق‌الا ورت أحشاه فى ايرائه

تحن اذ تهجره احبابه‌حنين دين الله من أعدائه

يشكو الى المهدى من معاشركم هدموا المشيد من بنائه

أملبس النهار من نقع الوغى‌ليلا تضيع الشمس فى ظلمائه

قم و انتض السيف و بادر ترةادراكها وقف على انتضائه

فليس يوم بعد يوم كربلاكيوم موسى جار فى غدوائه

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۸۷ يوم به المعروف عاد منكراو الحق قد أجهد فى اخفائه ثم يذكر الامام موسى الكاظم عليه السلام و ما جرى عليه.

ان لم يشيع نعشه فلم تكن‌منقصة عليه فى عليائه

فخلفه الاملاك قد تزاحمت‌و الروح أدمى الافق من بكائه

مناديا عن شجن و انه‌قطع قلب الدين فى ندائه

يا قمر الاسلام قد أمسى الهدى‌دجنة مذ غبت عن سمائه

و قد غدا الايمان ينعى نفسه‌فطبق الاكوان فى نعائه

هذا امام الحق عاش فى العدى‌مضطهدا و مات فى غمائه

لقد ثوى بلحده و ما ثوى‌الا الهدى و الدين فى ثوائه و له أخرى فى الحسين عليه السلام كما له ثالثة فى الشاعر الشهير الشيخ حمادى نوح أولها:

هتفت بجانحة الظلام تنوح‌و رقاء تعرب عن جوى و تنوح و المترجم له ممن عاصرتهم و جالستهم و حادثتهم و كان يتواضع للصغير و الكبير و يحترم الناس على اختلاف طبقاتهم و هو محل ثقة الجميع فليس هناك أحد الا و يحسن فيه الظن و يثق به و بعدالته و أخلاقه. كانت وفاته يوم السادس من شهر ذى القعدة الحرام ۱۳۸۴ ه المصادف ۱۰- ۳- ۱۹۶۵ و كان مدفنه فى النجف بالصحن الحيدرى فى الحجرة المجاورة لمقبرة المرحوم السيد محمد كاظم اليزدى الطباطبائى رحمه الله رحمة واسعة.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۸۸

الشّيخ محمّد رضا الغراوى المتوفى ۱۳۸۵

محرم بك السرور حرماو الصبح فيك صار ليلا مظلما

حيث بك الحسين من آل العباتفتت أحشاؤه من الظما

مستنصرا و ما له من ناصريمنعه من العداة أو حمى

قد قتلت أنصاره حتى غدارضيعه بسهمهم منفطما

يا بأبى أفدى جريحا لم تزل‌شيبته مخضوبة من الدما

نزف الدماء و الظما أجهدهأجهده نزف الدماء و الظما

يعوم بحرا من دماهم مزبداو مهره السفين مهما قد طما و فى ختامها:

فيا ابن بنت احمد و من به‌حتما يزيل الله عنا الغمما

و تفرج الشدائد الصعاب اذنلوذ منها بك يا نعم الحمى الشيخ محمد رضا بن قاسم ابن الشيخ محمد بن احمد بن عيسى بن أحمد بن محمد الغراوى النجفى، ولد فى النجف سنة ۱۳۰۳ ه ترجم له الشيخ محمد حرز الدين فى (معارف الرجال) فقال:

عالم فقيه أصولى عارف بأخبار أهل البيت عليهم السلام و سيرهم تقى صالح ثقة، كانت داره ندوة علمية و أدبية تجتمع فيها نخبة من أهل الفضل فى أيام التعطيل للمذاكرات العلمية، و كان أديبا شاعرا و يعد من الطبقة المتوسطة فى متانة شعره و رقته، له ولع فى التأليف و التصنيف، و كان محيطه و بيئته لا يقدران له و لا مثاله من المؤلفين جهودهم و يومئذ كان أهل الحل و العقد مشغولين بالزعامة و الرئاسة العامة و متطلباتها.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۸۹

حضر المترجم له دروس اعلام عصره منهم الشيخ محمد جواد الحولاوى و الشيخ على رفيش و السيد محمد كاظم الطباطبائى اليزدى و الشيخ مهدى المازندرانى و له اجازة منه بتاريخ ۱۳۳۸ و له اجازة رواية عن عدة من الاعلام منهم السيد حسن الصدر مؤرخة سنة ۱۳۴۴ ه و السيد مهدى البحرانى سنة ۱۳۳۲.

ألف كتبا كثيرة تنوف على الخمسين مؤلفا و مصنفا منها أدلة الاحكام فى شرح كتاب شرائع الاسلام، لم يتم برز منه كتاب الطهارة و الصلاة و الصوم و الاعتكاف و الزكاة و الخمس، و نفائس التذكرة فى شرح التبصرة للعلامة الحلى فى أربعة عشر جزءا و (ازالة

الغواشی فی مدرک الحواشی). حواشی استاذه الطباطبائی علی التبصرة و (عقود الدرر فی شرح المعتبر) للمحقق فقه، و شرح هدایة الصدوق فقه، و لوامع الغرر منظومة فی المواریث، و أصدق المقال، فی علم الدرایة و الرجال و معرفة الاحوال فی علم الرجال، و زهرة العوالم. نظم معالم الاصول و طرایق الوصول الی علم الاصول، و نصیحة الضال فی الامامة، و النور المبین رد علی زینی دحلان، و الانذار فی قطع الاعذار فی الامامة و لاهبة المعاد فی الکلام، و الزاد المدخر فی شرح الباب الحادی عشر، و البضاعة المزجاة، ثلاثة أجزاء فی الاخلاق و السیر و المواعظ، طبع الجزء الاول منه فی النجف سنة ۱۳۵۳، و سبیل الرشاد، فی المواعظ و المجالس السعیدة، و النور الکافی فی تهجیة أخبار الکافی، رتب أخبار الکافی علی حروف الهجاء، و موهبة الرحمن فی تفسیر القرآن، و الخیرات الحسان فی تفسیر القرآن، و النجم الثاقب مختصر کتاب عمدة الطالب فی النسب، و أمانی الادیب مختصر مغنی اللبیب، غیر تام الی حرف اللام، ألفه سنة ۱۳۱۹ ه، و بلوغ منی الجنان فی التفسیر لبعض سور القرآن، ألفه سنة ۱۳۴۹ ه و محاسن الکواکب، دیوان شعره الی غیر ذلک من الرسائل، و قد طبع له أخیرا (الکنز المدخر فی آداب المسافر و السفر) بمطابع النجف سنة ۱۳۷۶ و ترجم له الشیخ جعفر محبوبة فی (ماضی النجف و حاضرها) فذکر نص شهادة العالمین العلمین السید ابو الحسن الاصفهانی و الشیخ محمد رضا یاسین- فی حقه و فضله و تقواه و عدالته، ثم عدد مؤلفاته و هی ۶۳ مؤلفا. توفی یوم الاثنین ۱۹ ربیع الاول سنة ۱۳۸۵.

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۹۰

الشّیخ محمّد علی الیعقوبی المتوفی ۱۳۸۵

میلاد ابی الشهداء (ع)

أی بشری یزفها جبرئیلو المهنی بالسبط فیها الرسول

تتهادی الاملاک فیها التهانیفصعود لهم بها و نزول

بولید قرت به عین طهو به سر حیدر و البتول

نبعة من أراکة قد تناهتلذری الفرقدین منها الاصول

أبواه من قد علمت و عماهلدی الفخر جعفر و عقیل

فیه هبت من طیبة نفحاتمن شذاها طابت صبا و قبول

أطلعت من سما الامامة بدرامشرقا ما اعتری سناه الافول

غمر الارض و السماوات نورافسواء غدوها و الاصیل

و استهلت بطحاء مکة بابنشرفت فیه أهلها و القبیل

و اطلت علی تهامة سحب اللطففاخضل روضها المطلول

و ازدهت فی غلائل الروض تختالابتهاجا حزونها و السهول

و تغنت عنادل الشعر تشدوو الغناء الترحیب و التأهیل

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۹۱ بفتی أنجبته أطهر أمما لها فی بنات حوا مثیل

لا تعلل الا بذکراه قلبیرب ذکری یحلو بها التعلیل

کنه معناه یعجز الفکر عنهو یحار اللسان ماذا یقول

فضل الله فیه شعبان قدراو جدیر فی شأنه التفضیل

جل شانا عن أن یقاس بشهراذ تجلی فیه الولید الجلیل

ثالث الاوصیاء خامس أصحابالعبا من بهم تجار العقول

كم سقى عاطش الثرى من نداهم‌عارض ممطر و غيث هطول

فيهم (آدم) توسل قدماو دعا (نوح) باسمهم و (الخليل)

بأبى ناشئا بحجر (على)و على كتف (احمد) محمول

هو ريحانة النبى فكم طاب‌له الشم منه و التقبيل

و اغتذى منه درة الوحى طفلاتفتديه شبابها و الكهول

أعد الطرف دون أدنى علاه‌سترا‌ه يرتد و هو كليل

سؤدد تقصر الكواكب عنه‌و على هامة الضراح يطول

لا تجارى يديه نيلا اذا ماطفحت (دجلة) و فاض (النيل)

قرب النفس للاله فداءأين منه الذبيح (اسماعيل)

قام فى نصرة الهدى اذ اعاديه‌كثير و الناصرون قليل

لا تقل فى سوى معاليه مدحافهى فضل و ما عداها فضول

و هى فى جبهة الليالى الزواهى‌غرر مستنيرة و حجول

حيث قام الدليل منها عليهاو على الشمس لا يقام دليل

صاحب القبة التى بفناهايستجاب الدعا و يشفى العليل

كللت قبة السماء جمالافهى من فوق هامها اكليل

يأمن الخائف المروع لديهامن صروف الردى و يحمى النزيل

فوقها من مهابة الله حجب‌و عليها من الجلال سدول

و بيوت الاسلام لولاه لم يسمع‌عليها التكبير و التهليل

و ابو النهضة التى ليس ينساهامن العالمين للحشر جيل

ذكره ضاع كالخمائل نشراو عداه أخنى عليها الخمول

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۹۲ قد محا دولة الجبابر قتلاو يظنون أنه المقتول

يا أبا التسعة الميامين من لم‌يحص اجمال فضلها التفصيل

و هداة الورى اذا خبط السارى‌و تاه الحادى و ضل الدليل

و اذا ما السماء بالغيث ضنت‌فبأيديهم تزول المحول

أنت يا من حملت بالطف اعباءتكاد الجبال منها تزول

ان دينا شيدته أمس كادت‌تتداعى أركانه و تميل

هاجمته ابناؤه و عليه الشرك‌هاجت أضغانه و الذحول

فالى صدره تراش سهام‌و على رأسه تسل نصول

من رزايا اقلهن كثيرو خطوب أخفهن ثقيل

يوم ضلت نهج الهدى و أضلت‌فئة من شعارها التضليل

قد نمتها فى الشرق (أم) رؤوم‌و أبوها الحنون (اسرائيل)

قادها الغى للشقا و حداها‌و أتت يقتفى الرعيل الرعيل

جددت شرعة الضلالة و الكفرو غالت شرائع الحق غول

بدلوا الشرع غيروا النص حتى كاد يقضى عليهما التبديل

فهى طورا سيف الخصوم و طورافى المسيرات بوقها و الطبول

برزت كالفحول منهم أناثو بدت تشبه الاناث الفحول

بينهم ضاعت المقاييس حتى‌صار سيين عالم و جهول

فجميل الورى لديهم قبيحو قبيح الفعال منهم جميل

حاولوا (مطلبا عظيما) و ظنواالحكم ينهى اليهم و يؤول

ما دروا أن ذلك الظن وهمو سراب لم يرو فيه الغليل

كل يوم عرض لديهم مباحو دم فى سيوفهم مطلول

فدفين تحت الثرى و هو حيو صليب فيه العمود يميل

أمن السلم حربهم للمبادىو من العدل ذلك التنكيل

و من الرفق و التحنن ذاكالفتك بالابرياء و التمثيل

فتكوا بالبلاد فتك (هلاكو)و جنوا مثلما جنى (ديغول)

فاستحالت (أم الربيعين) منهممأتما كله بكاء و عويل

و (بكركوك) للفظائع متن‌يقصر الشرح عنه و التسجيل

انكروا بالاقوال ما ارتكبوهو شهود الافعال منهم عدول

كيف يحنو عطفا و يضمر خيرامن على الشر طبعه مجبول

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۹۳ ان يخونوا عهد البلاد فعذراما لهم ناقة بها و فصيل

ليس فيهم الا دخيل و هل‌يؤمن يوما على البلاد دخيل

فانتضى (المحسن الحكيم) حساماهو من حد عزمه مصقول

بأبى يوسف تجلى عيانامنهج الحق واضحا و السبيل

فاز فى حلبة الجهاد و لاتعرف الا يوم الرهان الخيول

فرعى بيضة الهدى و حماهامثلما بالهزبر يحمى الغيل

كافل المسلمين حامى حمى الشرع‌فنعم الحامى و نعم الكفيل

سالكا نهج حيدر و حسين‌و كذا تقتفى الاسود الشبول

ان يصل جده بحد حسام‌فابنه فى شبا اليراع يصول

فشفى علة الهدى بعد ما قدشفها الوجد و الضنى و النحول

رب سقم فى الجسم يشفى و لايشفى سقام تصاب فيه العقول

ذاك داء يعدى السليم كمايعدى بمكروب دائه المسلول

و انثنى الغى و العصابات منه‌خاسئات قد فاتها المأمول

و انطوت راية الضلال و ولى‌عهد (أنصارها) الذميم الهزيل

نكصت و الجباه منها دوام‌مثلما ناطح الجبال الوعول

عملاء اليهود لم يسلم القرآن‌من كيدهم و لا الانجيل

و قوى الله ان أتت لم يعقهاطائرات العدى و لا الاسطول

يا بنى الوحى حسبكم عن قوافى‌الشعر ما فيه صرح التنزيل

ودكم كان للرسالة اجراكل شخص عنه غدا مسؤول

انا ذاك العبد المقيم على العهدتحول الدنيا و لست أحول

لا أبالى ان قطع الدهر أوصالى‌و حبل الرجا بكم موصول

منذ ستين قد مضت و ثمان‌و سواكم فى خاطرى لا يجول

ما لوى من عنان نظمى و نثرى‌لائم فى هواكم و عذول

موقنا انكم غدا شفعائى‌يوم لا ينفع الخليل خليل

ليس يجزى ما فيه طوقتمونى‌وافر الشكر و الثناء الجزيل

فاقبلوها عذراء زفت اليكم‌مهرها منكم الرضا و القبول

ستزول الاحداث و الدهر يفنى‌و بنوه و ذكركم لا يزول

و لسان الخلود ينشد فيكم(أى بشرى يزفها جبرئيل)

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۹۴

الشيخ محمد على ابن الشيخ يعقوب أديب خطيب و باحث كبير علم من أعلام الادب و سند المنبر الحسينى له اليد الطولى فى توجيه الناس و ارشادهم و لا زالت مواعظه حديثا معطرا، لا يكاد يمله جليسه فمن اشهى الاحاديث حديثه و ما جلس الا و تجمع الناس حوله من الادباء و أهل الذوق الادبى يتوقعون منه نوادره و ملحه و أحاديثه الشهية.

ولد فى النجف الاشرف فى شهر رمضان ۱۳۱۳ ه و نشأ برعاية والده الخطيب التقى و الواعظ الشهير و هاجر والده الى الحلة الفيحاء فنشأ المترجم له فى مستهل صباه و مطلع شبابه فى مدينة الادب و الشعر و كان عند ما يختار له والده القصيدة و يحفظها ينشدها فى الجامع الذى يصلى فيه الامام العلامة السيد محمد القزوينى بمحضر من المصلين هناك و بعد اداء الفريضة و كان السيد يوليه عناية و رعاية و تشجيع على الحفظ و فى سنة ۱۳۲۹ انتقل والده الى رحمة ربه فانقطع حينذاك الى ملازمة العلامة السيد محمد القزوينى فغمره بالطافه و أفاض عليه من علمه و أدبه الجم و أخلاقه العالية- و كان دائما يشكر هذا الفضل كأنه يقول:

افضل استاذى على فضل والدى‌و ان نالنى من والدى الفضل و الشرف

فذاك مربى الروح، و الروح جوهرو هذا مربى الجسم و الجسم من صدف اليعقوبى فى كل ما يقول من نظم و نثر سهل ممتنع لا تكاد تفوته مناسبة من المناسبات الا و نظم فيها البيتين و الثلاث او القطعة المصكوكة كسبيكة الذهب تتداولها العقول و الافواه معجبة بها مستلذة بترديدها مع أنه قد نظمها بلا تكلف انما ارسلها ارسالا فاسمعه حين يقول:

قالوا الوزارة شكلت‌برئاسة العمرى أرشد

فاستقبل الشعب الوزارة‌بالصلاة على محمد و حين يداعب الشيخ السماوى يوم أحيل على التقاعد فى عهد السيد محمد الصدر رئيس الوزراء.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۹۵ قل للسماوى الذى‌فلك القضاء به يدور

الناس تضربها الذيول‌و أنت تضر بك الصدور بالاضافة الى الخدمة المنبرية و التبليغ باللسان فقد أضاف اليها الخدمة القلمية و الخدمة بالبيان فقد ألف كثيرا و خلف آثارا لها قيمتها و منها بل فى طليعتها مجموعة اسماها ب (الذخائر) و هو ديوان شعر خاص يحتوى على حوالى خمسين قصيدة و مقطوعة نظمها فى أهل البيت مدحا و رثاءا و قد طبعت سنة ۱۳۶۹ ه و أوصى رحمه الله أن يكون معه فى قبره.

۲- البابليات و هو ثلاثة أجزاء و يقع الجزء الثالث منه فى قسمين و قد طبع سنة ۱۳۷۲ ه.

۳- المقصورة العلية، و هى قصيدة تناهز (۴۵۰) بيتا فى سيرة الامام على بن أبى طالب عليه السلام و قد طبعت ۱۳۴۴ ه.

۴- عنوان المصائب فى مقتل الامام على بن أبى طالب سنة ۱۳۴۷ ه و قبل عام واحد زرت الخطيب الشيخ موسى اليعقوبى أكبر أنجال المترجم له فاطلعنى- متفضلا- على مخطوطات والده المغفور له و هى ثروة علمية و أدبية يعتز بها العلماء و الادباء و الباحثون.

۵- اما ديوانه الذى يحتوى عنى ما نظمه من الشعر خلال مدة تتجاوز الاربعين عاما و قد طبع فى سنة ۱۳۷۶ ه و هو طافح بالوطنيات و الوجدانيات و الوثائق التاريخية و فيه عشر قصائد خاصة فى فلسطين، القى قسم منها فى احتفالات جمعية الرابطة الادبية التى أقامتها فى هذا الصدد و القسم الباقى القى فى مناسبات مختلفة ثم لا تنس جهاده فى المغرب العربى ففى الديوان ما يقارب عشر قصائد فى هذا الموضوع و حسبك أن تقرأ قصيدته بعنوان (جهاد المغرب) اذا أضفنا هذا الى جهاده أكثر من أربعين سنة بقلمه و لسانه و مواقفه يصرخ طالبا استقلال العراق فعند ما اصطدم العراق بالجيش الانكليزى عام ۱۹۴۱ فى الحرب العالمية الثانية صرخ قائلا:

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۹۶ بالشعب قد عاثت يد عاديةفجددوها نهضة ثانية و هناك دواوين حققها بعد أن جمعها و دققها امثال ديوان الملا حسن: القيم، و الشيخ صالح الكواز، و ديوان الشيخ عباس الملا على، و ديوان الشيخ يعقوب الحاج جعفر (والد المترجم له) و ديوان الشيخ عباس شكر و ديوان الشيخ محمد حسن ابو المحاسن فهذه الاثار كان سبب نشرها و ظهورها الى متناول الايدى هو شيخنا الراحل و لو لا جهوده و مساعيه فى طبعها و تحقيقها لكانت مندثرة كما اندثر من تراثنا الكثير.

و يعجبنى من الشيخ اليعقوبى جانب الولاء لاهل البيت عليهم السلام، فقد كان من وصيته أن يكون رفيقه فى القبر ديوان (الذخائر) اذ هو الذى ينفعه يوم لا ينفعه مال و لا بنون و قد صدر ذخائره بالبيتين التاليين:

سرائر ود للنبى و رهطهبقلبى ستبدو يوم تبلى السرائر

و عندى مما قلت فيهم ذخائرستنفعنى فى يوم تفنى الذخائر و قوله فى قصيدة له:

ما لى سوى الهادى النبى و آلهحصن اليه لدى الشدائد التجى

أنا مرتج لهم و ان نزل الرجابسواهم ينزل بباب مرتج و دخلت عليه مرة أعوده و كان يشكو ألما حادا من عينه و رأسه و لا أنسى أنه كان يوم ۲۷ من رجب يوم توافدت الوفود لزيارة مخصوصة لامير المؤمنين على بن أبى طالب فأنشدنى هو:

أبا حسن عذرا اذا كنت لم أطقزيارة مثواك الكريم مع الناس

فلو لا أذى عينى و رأسى لساقنىاليك الولا سعيا على العين و الراس و قال:

غرست بقلبى حب آل محمدفلم أجن غير الفوز من ذلك الغرس

و من حاد عنهم و اقتفى اثر غيرهمفقد باع منه الحظ بالثمن البخس

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۹۷

فى فجر يوم الاحد ۲۱ جمادى الثانية ۱۳۸۵ ه الموافق ۱۷- ۱۰- ۱۹۶۵ سكت هذا اللسان و انطفأ هذا الضوء فقد ودع الحياة عن ۷۳ عاما فنعته الجمعيات فى النجف و فى مقدمتها جمعية الرابطة الادبية اذ فقدت عميدها و أقيمت له الفواتح فى كثير من البلدان العراقية و غيرها.

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۱۹۸

الكونيل حبيب غطاس المتوفى ۱۳۸۵

قال فى الامام الحسين عليه السلام:

روحى فداك حسين ما بدا قمربالليل أو أشرقت فى الصبح أنوار

انت الشهيد الذى أدميت أفئدةلولاك لم يدمها و الله بتار

صدوک عن مورد الماء المباح فلاسالت بأرضهم سحب و انهار

يا كربلاء سقتک المزن هاطلةعلى رفاة حسين فهو مغوار

يلقى المنية عطشانا و مبتسماان المنية فى عينيه أقدار

صلى عليه آله العرش ما بزغتشمس و ما طلعت بالليل أقمار القائد الكبير الكولونيل حبيب غطاس المسيحى اللبنانى، اعتنق الاسلام و تمسک بمذهب أهل البيت «۱» و أعلن باسلامه بكل فخر و اعتزاز، و مبدأ أمره أنه كان سائرا مع والدته و كان عمره نحو الثانية عشرة فصادف مرورهما بشارع (البسطة) فى بيروت فسمع الاذان وقت الظهر من احدى المآذن الاسلامية فأثر فيه و قال لامه: قفى قليلا حتى نسمع ما يقول: و حاولت أمه صرفه عن ذلک

---

(۱) لماذا اختار هؤلاء العظماء مذهب أهل البيت (ع)، للشيخ محمد حسن القبيسى العاملى.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۱۹۹

و لكنه أصر و جعل يردد مع المؤذن كلمة: الله اكبر الله اكبر ثم انصرف و قد جللته الغشية و قام يصغى فى أوقات الصلاة و يحب لقاء المسلمين و يرتاح للمصلين.

و دخل مسلک الجيش اللبنانى و ينال المراتب و يسمو حتى استحق و سام الارز و رتبة (كولونيل) فى الجيش اللبنانى و أحبه كل من عرفه و عاشره. و كان لا يمل من مطالعة الكتب و العقائد حتى أصبح مقتنعا بدين الاسلام متمسكا بأوامر القرآن الكريم فأعلن اسلامه على رؤوس الاشهاد و ذلک سنة ۱۹۶۰ م و كان رئيس الجمهورية اللبنانية يوم ذاک الرئيس فؤاد شهاب فأرسل اليه بستوضح منه ذلک فأجابه بصراحة بأنه مسلم و ان الاسلام هو دين الله، قال الرئيس: ان هذا الاعتراف سيحملک حملا ثقيلا فهل انت مستعد، فأجابه القائد: لا- أبالى بكل ما يكون بعد أن أكون مع الله، فقال له الرئيس شهاب: اذا كان كذلک يلزمک اما أن تتنازل عن رتبتک أو تستقيل نهائيا من سلک الجيش لان المرتبة التى أنت فيها من مختصات المسيحيين حسب اتفاق الاستقلال اللبنانى و ما نص عليه الدستور، فأعلن القائد استقالته من خدمة الجيش.

و كان لحبيب غطاس وقت ذاک زوجة مسيحية و ولد قد بلغ مبلغ الرجال فعرض الاسلام عليهما فأبت الزوجة و أجاب الولد ثم أثرت عليه المؤثرات فرجع الولد و التحق بوالدته، فما كان من حبيب غطاس الا انه اعرض عن زوجته و ولده و تركهما و شأنهما و تزوج بامرأة مسلمة.

توفى رحمه الله يوم الثلاثاء ۲۷- ۸- ۱۹۶۵ م فى المستشفى العسكرى- الساعة العاشرة قبل الظهر. انتهى عن كتاب (لماذا اختار هؤلاء العظماء مذهب اهل البيت) للشيخ محمد حسن القبيسى العاملى.

ذكر الشيخ القبيسى جملة من أشعاره و قال: وجدتها بخط الناظم، فمن شعره قوله بعنوان (رسول الله).

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۰۰ أحبک يا رسول الله حبابرى جسدى وقتت لى عظامى

و ما أبقى بقلبى غير روح‌تود لقاک فى دار السلام

عشقتک مذ رأيت النور يبدومن القرآن للعرب الكرام

و وحدت الذى سواک أحلىمن القمرين يا بدر التمام

جمالک سالب عقلى و لبىو حسنک ماثل دوما أمامى

و كل جوانحى لبهاک تهفوفعجل بالشهادة و الحمام

عليک صلاة ربک مع سلام‌تضوع منهما مسک الختام و من شعره قوله تحت عنوان: سيدتنا فاطمة الزهراء (ع).

أ فاطمة الزهراء ان محمداأحبک حبا لا يفيه التصور

فلا غرو ان دانت بحبک شیعةتفاخر أهل الارض فیک و تکبر

فأنت من المختار حبة قلبهو أنت من الاطهار أصفی و أطهر

حفظت لنا نسل النبی و من بهمعلی کل مخلوق نتیه و نفخر

هو الحسن المغوار من بجبینهمهابة أهل البیت تزهو و تزهر

و ثانیه مولای الحسین و سیدیو من فیه اخلاق النبوة تظهر

علیکم صلاة الله ثم سلامهبکل أذان فیه الله أکبر و له شعر فی أئمة اهل البیت علیهم السلام فی کل امام منهم قطعة شعریة عاطرة.

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۲۰۱

هلال بن بدر المتوفی ۱۳۸۵

روع الکون و ادلهم السماءیوم ضجت بخطبها کربلاء

یا لخطب من دونه کل خطبو مصاب قد عز فیه العزاء

لبس الدهر فیه ثوب حدادفهو و الدهر ما له انضاء

لیت شعری و هل یبلغنی الشعرمقاما یجود فیه الرثاء

انما غایتی رثاء امامیقصر الشعر عنه و الشعراء

سبط خیر الانام و الصفوة الکبریأبوه و أمه الزهراء

کنز سر العلوم مذ لقنتهو هو فی المهد سرها الانبیاء

بطل حازم أبی کمیأریحی منزه و ضاء

خذلته العراق لما استبانتآیة الحق و هی منها براء

و بکته من بعد ذاک طویلابعد غیض الدموع منها الدماء

موقف للحسین جل عن الوصفو لم ترو مثله الامناء

سار نحو العراق یزحف نحوالموت تحدوه عزة قعساء

ضربت حوله العداة نطاقامزقته بعزمها الخلصاء

قادة الحرب ان لظی الحرب شبتولدی السلم ساسة خطباء

لهف نفسی علی لیوث تصدتلعدید ما ان له احصاء

ثبتت فی مواقف الموت حتیفنیت، و الفناء منها وفاء

جدد الحرب بعد ذاک أخو الحربو ما کل عزمه المضاء

أم نحو الصفوف ظمآن صادویل أم العدو لو لا الظماء

و قضی بینها فخر صریعاو علیه من الجلال رداء

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۲۰۲ ان صرعی الطفوف لا شک عندیأنهم عند ربهم أحیاء

عجبا یقتل الحسین و تبقیفی هناء من بعده الاشقیاء

و تضام الاباة ان طلبوا الحقو تسبی من الخدور النساء

النساء المطهرات من العیباللواتی شعارهن الحیاء

لا رعی الله یا حسین زماناأخذت فیه ثارها الاعداء

قاتل الله من أمية فرداكمنت فی ضميره الشحناء

بأبی الطاهر الزكی و نفسیو بيوم طالت به الظلماء

فصلاة من الاله عليهو سلام و رحمة و ثناء الشاعر هلال بن بدر البوسعيدی، ولد فی مدينة مسقط ۱۳۱۴ ه و تلقی علومه علی يد علمائها الاباظيين. و تدرج فی المناصب من سكرتير والی الی أن أصبح رئيسا لاول بلدية انشئت فی مسقط عام ۱۳۷۴ ه ثم انتقل فی مناصب أخری حتی أصبح سكرتيرا خاصا للسلطان سعيد بن تيمور، ثم اعتزل العمل و تقاعد حتی وافاه الموت فی ۶ شهر رمضان عام ۱۳۸۵ ه. له جملة قصائد غير أنها لم تجمع فی مجموع خاص، و انه اتلف الكثير منها.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۰۳

الشّيخ محمّد رضا الشّبيبی المتوفی ۱۳۸۵

قال: ينحو باللائمة علی أحد قتلة الحسين بن علی عليه السلام، ذلك هو بجدل بن سليم الكلبی الذی حارب الامام الحسين (ع) و جاء اليه بعد قتله لينال من سلبه شيئا فلم يجد حيث سلبه القوم جميع ثيابه، لكن رأی خاتمه فی خنصره و حاول انتزاعه فلم يقدر لجمود الدم عليه فتناول قطعة سيف و جعل يحز الخنصر حتی قطعه و أخذ الخاتم، فقال شيخنا الشبيبی:

ما بال بجدل لا بلت مضاجعهقد حز اصبعه فی مخذم ذرب

لو كان يطلب منه بذل خاتمهلقال هاك، و هذا قبل فعل أبی أشهر أعلام الادب و وجه العراق الناصع هو الشيخ محمد رضا ابن الشيخ جواد ابن الشيخ محمد بن شبيب بن ابراهيم صقر البطائحی النجفی، ولد فی النجف ۶ شهر رمضان عام ۱۳۰۶ ه و نشأ علی والده الجليل نشأة سامية، تعلم المبادیء و قرأ المقدمات و قرض الشعر فأجاد فيه من بداية عهده و حضر فی الفقه و الاصول علی علماء وقته كالشيخ محمد كاظم الخراسانی و غيره، و لخصوبة ذهنه وسعة آفاقه الفكرية لم يقتصر علی العلوم القديمة بل شارك فی فنون اخری فبرع فی البلاغة و الفلسفة حتی نبغ فی سن مبكرة و اشترك مع شيوخ الادب يومذاك و جال فی ميادينه بين النابهين من رجاله و هو فی طليعة حاملی مشعل الحركة الفكرية

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۰۴

و النهضة الوطنية فی العراق، فقد جاهد فی احياء الثقافة و الآداب العربية علی عهد الاتراك يوم كانت معالم اللغة مطموسة، و طرق جميع الفنون فنظم فی التربية و السياسة و الوصف و الغزل و الوجدانيات و الوطنيات، و حسبك ما نشرته الصحف و المجلات، و له فی البلاغة و البيان ملكة نادرة حيث لا يقل نثره عن شعره و بحوثه الممتعة الطافحة بالمادة ترويها امهات المجلات و هو بالاضافة الی محاسنه الكثيرة لغوی كبير و من الخبراء المتضلعين.

قام أيام الثورة العراقية بخدمات جليلة و مهام خطيرة و انتدب من قبل وجوه العراق من علماء و زعماء و احرار فأوفد الی الحجاز لمقابلة الملك حسين و تسليمه المضابط التی نظمها العراقيون و وقعوا عليها و ذلك عام ۱۳۳۷ ه سافر الشيخ فوصل الحجاز بعد عناء شديد و اجتمع بالشريف و أطلعه علی الحال فأرسلها الشريف الی نجله الامير فيصل فی باريس، و لم يعد المترجم له حتی تم تعيين فيصل ملكا علی العراق فجاء معه هو و جملة من الزعماء.

و الشبيبی شخصية متعددة الجوانب و قد تقلب فی المناصب و هی تزدهی به و تفتخر بكماله و بزته الروحية و كأنه زان المناصب و لم تزنه.

رشح لعضوية نادی القلم البريطانی فی سنة ۱۳۵۶ و شغل وزارة المعارف عدة مرات، و منحته مصر شهادة الدكتوراه فی الآداب دون أن يطلبها، و ترأس المجمع العلمی العراقی، و كان عضو المجمع العلمی العربی بدمشق، و عضو المجمعين العلمی و اللغوی بمصر و غير ذلك. ادب الطف، شبر ج ۱۰ ۲۰۴ الشيخ محمد رضا الشبيبی المتوفی ۱۳۸۵ ..... ص : ۲۰۳

له آثار علمية و أدبية و فلسفية و تأريخية منها (تاريخ الفلسفة) من أقدم عصورها و منها (أدب النظر) فى فن المناظرة و (التذكرة) فى بعث ما عثر عليه من الكتب و الآثار النادرة و ديوان شعر طبع سنة ۱۳۵۹ و (فلاسفة اليهود فى الاسلام) و (المأنوس فى لغة القاموس) و يقصد بالمأنوس ما كان مألوفا عند فصحاء العرب و فى المختار من كلامهم. و يقابله الغريب الذى يستهجن استعماله و يعد من عيوب فصاحة الكلام و (المسألة العراقية)

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۰۵

و هو تاريخ مطول لبلده النجف الاشرف مع تطور العلوم و الآداب فيها و (مؤرخ العراق ابن الفوطى) فى اجزاء طبع الاول فى سنة ۱۳۷۰ قام بنشره المجمع العلمى العراقى و قد ذكر أغلب هذه الآثار روفائيل بطى فى كتابه (الادب العصرى) و هذه بعض روائعه:

فتنة الناس- و قينا الفتنا-باطل الحمد و مكذوب الثنا

رب جهم حولاه قمراو قبيح صيراه حسنا

أيها المصلح من أخلاقناأيها المصلح الداء هنا

كلنا يطلب ما ليس لهكلنا يطلب ذا حتى أنا

ربما تعجبنا مخضرةأربع بالامس كانت دمنا

لم تزل- ويحك يا عصر أفقعصر ألقاب كبار و كنى

حكم الناس على الناس بماسمعوا عنهم و غضوا الاعينا

فاستحالت و أنا من بينهمأذنى عينا و عينى أذنا

اننا نجنى على أنفسناحين نجنى، ثم ندعو: من جنى

بلغ الناس الامانى حقةو بلغناها و لكن بالمنى

أخطأ الحق فريق بائسلم يلومونا و لاموا الزمنا

خسرت صفقتكم من معشرشروا العار و باعوا الوطنا

أرخصوه و لو اعتاضوا بهذه الدنيا لقلت ثمنا

يا عبيد المال خير منكمجهلاء يعبدون الوثنا

اننى ذاك العراقى الذىذكر الشام و ناجى اليمنا

اننى اعتد نجدا روضتىو أرى جنة عدنى عدنا

ايها الجيل اكتشف لى حاضراكلما خرب ماضيك بنى

ينهض الشعب فيمشى قدمالو مشى الدهر اليه ما انثنى

غير راقى النفس و الروح فتىوضع الروح و رقى البدنا

حالة النفس التى تسعدهاو تريها كل صعب هينا

ففقير من غناه طمعو غنى من يرى الفقر غنى «۱» و قوله و عنوانها: رجال الغد:

---

(۱) الى ولدى للمؤلف طبع النجف ۱۳۷۳ ه.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۰۶ انتم متعتم بالسؤدديا شباب اليوم- أشياخ الغد

يا شبابا درسوا فاجتهدواينالوا غاية المجتهد

وعد الله بكم أوطانكمو لقد آن نجاز الموعد

أنتم جيل جديد خلقوالعصور مقبلات جدد

كونوا الوحدة لا تفسخهانزعات الرأى و المعتقد

أنا بايعت على أن لا أرىفرقة، هاكم على هذا يدى

عقد العالم شتى فاحصرواهمكم فى حل تلك العقد

لتكن آمالكم واضعةنصب عينيها حياة الابد

لتعش افكاركم مبدعةدأبها ايجاد ما لم تجد

لا ينال الضيم منكم جانباغير ميسور منال الفرقد

أو تخلون- و أنتم سادةلاعاديكم- مكان السيد

الوفا حفظكم أو رعيكم- بعد عهد الله- عهد البلد

لا تمدوها يدا واهيةليد مفرغة فى الزرد

تشبه الارض التى تحمونهاعبث الاعداء غاب الاسد

دبروا الارواح فى أجسادهافاق داء الروح داء الجسد

ان عقبى العلم من غير هدىهذه العقبى التى لم تحمد

من أتانا بالهدى من حيث لميتأدب حائر لم يهتد

غير مجد- ان جهلتم قدركمعدد العلم و علم العدد

و اذا لم ترصدوا أحوالكملم تفدكم درجات الرصد

و اذا لم تستقم أخلاقكمذهب العلم ذهاب الزبد

عد عنك الروض لا أرتاد لىغير أخلاق هى الروض الندى

بوركت ناشئة ميمونةنشأت فى ظل هذا المعهد

من جنى من علمه فائدةغير من عاش فلم يستفد

ما يرجى- ليت شعرى- والدأهمل التعليم عند الولد

سيرة الآباء فينا قدوةكل طفل بأبيه يقتدى

ليس هذا الشعر ما تروونهان هذى قطع من كبدى «۱»

---

(۱) الى ولدى للمؤلف طبع بالنجف الاشرف ۱۳۷۳ ه.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۰۷

و من منظومه الذى جرى مجرى المثل و لا زال الادباء يستشهدون بها قوله:

ما العبقرى الفذ الا فكرةان مات عاش بها الرميم الهامد

لا بد من نقد الزمان فانمانحن المعادن، و الزمان الناقد و قوله:

خيرا لك أن أخاف و تأمنىيا نفس، من أن تأمنى لتخافى

لى نية فى الدهر فيها نيةو الحكم للمستقبل الكشاف و قوله:

الشعر شىء ناطق فى ذاتهأو قوة فى نفسها تتكلم

و لربما روت الطبيعة شعرهاخرساء لا ثغر هناك و لا فم و قوله:

قالوا: أ تكره نقد الناس قلت لهماذا استعار عدوى ثوب منتقد

قالوا: فناظر، و صوت الحق مرتفعفقلت، هذا قياس غير مطرد و قوله:

و لربما عرف المحبون التى تجنى الشقاء فأصبحوا عشاقها

شأن الفراشة و اللهيب فانهاتغشاه و هو مسبب احراقها و قوله:

تفاهمتا عينى و عينك لحظةو أدركتا أن القلوب شواهد

مشت نظرة بينى و بينك و انبرىمن القلب مدلول على القلب رائد

أحاديث لم تلفظ، و للنفس منطقو جيز، و ألفاظ اللسان زوائد

دواوين أهل الحب تفنى و للهوىهوى الروح، ديوان من الشعر خالد

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۰۸

و قوله:

أضاع صوابا عامل غير عالمسيسأل عنه عالم غير عامل

أحب الى الديان من علم عالماذا هو لم ينفع به جهل جاهل و قوله:

لا تملأوا لى أقداحا فقد ملئتالى الرؤوس سقاة الحى أقداحى

أولى الخمارين بى ما كان منبعثاعن سورة الشوق لا عن سورة الراح

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۰۹

الشّيخ حسن صادق المتوفى ۱۳۸۶

يا آل بيت محمد أنا عبدكمقرت بذلك- ان قبلت- عيونى

بل عبد عبدكم و كل مشايعلكم تولاكم ولاء يقين

انى فطرت على محبتكم و قدشابت بحمد الله فيه قرونى

ما ان ذكرت مصابكم و ذكرتتنعاب الغراب على ربى جيرون

و ترنم الطاغى يزيد بقولهفلقد قضيت من النبى ديونى

الا و جللنى الاسى و تقرحتمنى العيون و جن فيه جنونى

أ تعاقب الايام تنسينى وقوف عقائللوحى بين يدى أخس لعين

حسرى كما شاء العدو قد ارتدتثوب المذلة ضافيا و الهون «۱» حسن ابن العلامة الكبير الشاعر الشهير الشيخ عبد الحسين الذى تقدمت ترجمته و شعره و هو ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ صادق.

ولد فى النجف الاشرف سنة ۱۳۰۶ و تدرج على العلم و الادب كسيرة آبائه يتوارثون العلم و الفضيلة أبا عن جد، و ما ظنك بمن أبوه الشيخ عبد الحسين ذلك الفطحل. اشتهر المترجم له بين أخدانه بالفهم و الذكاء و سرعة البديهة و حسن الخلق بهى الصورة جميل الشكل. اتقن مبادىء العلوم و هو فى سن مبكرة و درس الفقه و الاصول دراسة وافية و أساتذته امثال شيخ الشريعة الاصفهانى النجفى و السيد كاظم اليزدى و غيرهما، هاجر الى لبنان موطن آبائه و أجداده فرشحته الحكومة اللبنانية للافتاء

---

(۱) ديوانه المطبوع فى بيروت- دار الحياة.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۱۰

هنـاك. و هو فی السن أكبر من أخيه العلامـة الشـيخ محمـد تقی و اشـعر منه لكنه لم يكن أفقه منه كتب عنه الكثير و قالوا: كان قوی النظم سريع البديهة يأتی بالشعر المنسجم و القافية المحبوكة طرق أبواب الشعر فأجاد و حفظ الادباء له من أنواع النظم عدة قصائد من وطنيات و وجدانيات و سياسيات فمن شعره قصيدته التی جاء فيها و قد نظمها سنة ۱۳۶۶:

حاضر الامر و ماضيه سواءبالاهازيج و هذا الخيلاء

نجتلی عيد جلاء رائعافمتی من صدء القلب جلاء و يقول فيها:

مهبط الايحاء كم سال علیسفح مغناك دموع و دماء

فيك كم طل دم من مصلحبكت الارض عليه و السماء

كالاولی بالطف من عمرو العلیهاشم المجد لها نفسی الفداء

أنجم مطلعهـا من يثربو لهـا كـانت مغيبـا كربلاء جاء فی مقدمـة ديوانه المطبوع فی لبنان و الـذی أسـماه (سـفينة الحق) انه درس فی النجف عشـرين سـنة و حضر علی الفطاحل من اساتذة الفقه و الاصول و علم الكلام، اما ديوانه فيحتوی علی مجموعة كبيرة من الشعر فی النبی و آله عليهم الصلاة و السلام، و قصائد مرصوصة فی الوطنيات و الوجدانيات و التغزل و الرثاء و يتضمن جملة من خواطره.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۱۱

الشّيخ محمّد رضا فرج اللّه المتوفی ۱۳۸۶

أقم للحزن يا شيعی مأتمو دع عنك الهنا هل المحرم

و خل الدمع من عينيك يهمیففاطم دمعها فيه همی دم الشـيخ محمد رضا ابن الشـيخ طاهر بن فرج الله بن محمد رضا بن عبد الشـيخ ابن محاسن- ينتهی نسبه الی الاحلاف، قبيلة فی جنوب العراق، من رجال الفضل و الكمال بحاثة ذواقة ولد فی النجف يوم عيد الفطر سنة ۱۳۱۹ ه و نشـأ بهـا فی حجر والـده درس المبادیء و قرأ العربيـة و المنطق و مقـدمات العلوم ثم درس السـطوح علی أخيه الشـيخ محمد طه و الشيخ عبد الحسين الحلی و السيد هادی الميلانی و الشيخ كاظم الشيرازی و غيرهم، ثم حضر الخارج فی الفقه و الاصول علی الشـيخ احمد كاشف الغطاء و السـيد أبی الحسن الاصـفهانی و السيد محمد تقی البغدادی و الشيخ ضياء العراقی و الشيخ عبد الله المامقـانی و الميرزا فتـاح و الشـيخ محمـد رضـا آل ياسـين له مكتبـة نفيسـة تجمع النوادر من المخطوطـات و المطبوعات له من الآثار (الاعتقاد الصحيح) فی أصول الدين و (الغدير فی الاسلام) طبع فی النجف سنة ۱۳۶۲ و (المعلم و التلميذ) و (علی و الامامة) ترجم له الخاقـانی فی شـعراء الغری و ذكر طائفـة من أشـعاره فی المـدح و الرثاء و الغزل و المراسـلات و تفضل ولـده الاسـتاذ حميـد فرج الله بمجموعة من قصائده فی رثاء الحسين عليه السلام و فی الغزل و المراسلات.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۱۲

حسين بستانه المتوفی ۱۳۸۷ ه ۱۹۶۸ م

«نهضة الحسين»

قد ثار للحق لم تقعد به السبلو لا ثنت عزمه العسالة الذبل

و طالب الحق لا يرضی به بدلاو لو تواشج فی أشلائه الاسل

كيف السكوت و شرع الله مهتضميجور فيه و فی احكامه ثمل

تجلبب الخزی لم يبرح غوايتهلا الدين يمنعه عنها و لا الخجل

خليفة الله هذا ما يدين بهالكاس و الطاس و الندمان و الغزل

نال الخلافة عن مكر و عن دجل‌حتى تجسد فيه المكر و الدجل

يا بئس ما فعلوا اذ زملوه بهافأى رجس بثوب المصطفى زملوا

سار الحسين لدين الله ينصرهو ليس الا الهدى فى الركب و الامل

و فتية كليوث الغاب ان عرضت‌أولى الطرائد آساد اذا بسلوا

مطهرون شذيات عوارفهم‌هى المكارم ان صالوا و ان وصلوا

لا ينجلى النقع الا عن نواظرهم‌كأنها فى ميادين الوغى شعل

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۱۳ تجرى بهم سابحات شزب عرب‌تجرى الرياح بمجراها اذا حملوا

تورى الصفاة متى اصطكت سنابكهاكما تقادح من ربد الدجى مقل

طوع القياد نجيبات معودةان لا تحيد اذا ما هابها البطل

يرتاع خصمهم اما انتحوه بهاحتى يبين على أنفاسه الوجل

يخيم كل شجاع عند نخوتهم‌كما يخيم لصوت الاجدل الحجل

الصائلون كما صالت أوائلهمو الفاعلون على اسم الله ما فعلوا

و الموردون العوالى كل فاهقةكيما تعل صواديها و تنتهل

و الشاهرون غداة الروع مرهفةعضبا يسيل على شفرائها الاجل

لا يعرف البأس الا فى وجوههمو لا الشجاعة الا حيثما نزلوا

هم الفوارس ما ذلت رقابهمالله ما أرخصوا منها و ما بذلوا

صالوا و قد حال دون القصد حينهم‌ما كان أغلبهم لو أنهم مهلوا

عز النصير لهم و البغى محتدم‌ضار تساور فى أنيابه الغيل

تعاورتهم ذئاب لا ذمام لهايقودها الافك و التدليس و الحيل

فمزقوا الادم الزاكى بلا ترةو روعوا كبد الزهرا و ما حفلوا

ها هم بنوها على الرمضا مقبلهم‌هذا ذبيح و هذا فى الثرى رمل

و ذا يمج على الغبراء مهجتهو ساجد القوم تبرى جسمه العلل

حتى الرضيع الذى جفت حشاشتهقد أنهلوه بما راشوا و ما نبلوا

لم يبق منهم سوى حوراء نادبةحرى الفؤاد بجمر الحزن تأتكل

تصيح بين صبيات مروعة«بالامس كانوا معى و اليوم قد رحلوا»

يا لهف نفسى لهم اذ ريع سربهمو هتكت عن بنات المصطفى الحلل

أقول و الحزن جياش بجانحتى‌نفسى الفداء لمن بالطف قد قتلوا و اليكم القصيدة التى ألقاها الاستاذ حسين بستانة معاون مدير التسوية فى لواء الديوانية و أولها:

وتر النبى و روع الاسلامو ابيح بيت الله و هو حرام

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۱۴

الاستاذ حسين بن على بن حسين الكروى المعروفين بآل بستانة من عشيرة الكروية من قبائل قيس عيلان من فخذ المصاليخ، ولد فى بغداد سنة ۱۳۲۵ ه و الموافق ۱۹۰۷ درس القرآن الكريم فى الكتاب و فى سنة ۱۹۱۸ حيث فتحت المدارس قبل فى الصف الثالث، و عند اكماله الصف الرابع دخل كلية الامام الاعظم، فبلغ فيها السنة الدراسية الرابعة، و انقطع الى الدراسات الخاصة و البلاغة و المنطق

و الرياضيات و علوم الطبيعة و الاحياء، و فى سنة ۱۹۲۵ التحق بجامعة آل البيت، و نجح مطردا بامتياز فى سنيها الثلاث فعين مدرسا، و بعد سنتين انتدب فى بعثة الى دار العلوم العليا بمصر للتخصص باللغة العربية و التربية، و عند عودته عين مدرسا ثم مديرا و نقل بعدها الى وظائف متعددة. لقد ولع بجيد الكلام منثوره و منظومه و حفظ فى كليهما ما وعى و أثرى فروى، و كانت أول قصيدة ألقاها فى القنصلية العراقية بمصر سنة ۱۹۳۱ يستعدى فيها الوفد المصرى على معاهدة نورى السعيد و التى أبرمت عام ۱۹۳۲ و له من المؤلفات كتاب (المنتخبات الادبية).

انتهى عن اعلام العراق الحديث.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۱۵

الشيخ على البازى المتوفى ۱۳۸۷

الحق فى كربلا و الباطل اصطدماكل يحاول أن يحظى بما رسما

يا غربة الحق اما عز ناصرهعلى مناوئه ان جار أو ظلما

و لا محام به تسمو حفيظتهيحمى حماه و يوليه يدا و فما

بمن و فيمن تراه يستغيث سوىالصيد الاباة فهم للخائفين حمى

هم أظهروه على الطغيان حين طغىو ركزوا باسمه فوق السهى علما

هم الغياث اذا ما أزمة أزمتأو عم جدب و بحر النائبات طمى

و جاهدوا دونه بالطف حين رأواوجودهم بعده بين الملا عدما

نفسى الفداء لمن ضحى باسرتهو الصحب دون الهدى فى قادة كرما

لله فردا أعز الدين صارمهو قد أذل طغاة تعبد الصنما

و أحدقوا فيه و الطفل الرضيع قضىفى حجره مذ له سهم العدى فطما

و فوجىء العالم العلوى فى جللابكى السماوات و الاملاك و القلما

و يوم نادى حسين و هو منجدلهيا اقصدونى بنفسى و اتركوا الحرما

أبكى السماء دما لما قضى عطشالما قضى عطشا أبكى السماء دما

و الفاطميات فرت من مخيمهافى يوم صاح ابن سعد احرقوا الخيما الشيخ على البازى ابن حسين بن جاسم اشتهر بالبازى اذ هو لقب لجده الاعلى، اديب لوذعى و شاعر شهير و مؤرخ كبير امتاز بنظم التاريخ الابجدى، ولد المترجم له فى النجف فى شهر شوال سنة ۱۳۰۵ ه و تدرج على الكتابة و القراءة فى الكتاتيب و درس

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۱۶

النحو و الصرف و قسما من علم المنطق و تتلمذ على مجالس آل القزوينى فى قضاء الهندية يوم كانت هذه الاندية تغنى عن مدرسة و تدرج على الخطابة الحسينية و اشتهر بها.

و البازى شخصية وطنية واكبت الحكم الوطنى و الثورة العراقية من بدايتها فقد رصد احداثها و أرخها بالشعر الفصيح، و كان حديثه ملذا لا تفوته النكتة و الظرافة و يكاد جليسه ينسى نفسه لخفة روح الشيخ البازى و عذوبة حديثه و شارك فى الحلبات الادبية و ساجل الادباء و الشعراء فكان له القدح المعلى، و قد قضى شطرا من عمره يسكن (الكوفة) و كان لسانها المدافع عن حقوقها فى كل المواقف و ممثلها فى أكثر المناسبات، أحبه كل من عرفه و امتزج بمختلف الطبقات و من أشهر مخلفاته ديوان شعره، ادب التاريخ و هو وثيقة تاريخية تشير الى أكثر الحوادث العراقية و قد نشر الكثير منه فى مجلة (البيان) النجفية كما انه يجيد النظم باللغة الدارجة فقد

نشر جزئين فى رثاء اهل البيت عليهم السلام من منظومة تحت عنوان (وسيلة الدارين) و من أشهر شعره الفصيح ملحمته ملحمة الثورة العراقية الكبرى فقد استعرض مبادىء الثورة و أسرارها و ذكر ابطالها و رجالها و المواقع التى التحم فيها القتال و بسالة الفرات الاوسط و مواقفه المدهشة، و أولها:

قف بالرميثة و اسأل ما جرى فيهاغداة ثارت بشوال ضواريها

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۱۷

ضياء الدّخيلى المتوفى ۱۳۸۷

موكب سار فى نحور البيديطبع العز أحرفا للخلود

فى جلال يضم هول المنايابجناح يصيح بالارض ميدى

تنهل الترب فى خطاه حياةو اكتسى الميت منه ايراق عود

تتوارى عن وجهه حجب الليلو يمحى من فجره بعمود

فهو صبح الازمان قد فاض فىالوديان حتى طغى الهدى للنجود

موجة للرشاد سارت عليهاهالة من قداسة التوحيد

بامام فيه الهدى لنفوسحائرات يبتن فى تنكيد

هد صرح الضلال اذ اعوزالصحب بعزم كفاه خفق البنود

قد أراد الطاغى ليلبسه الذلو هيهات رضخه للقيود

كسر الغل ثائرا يملأ الكوندريا و كان بطش الاسود

هاهنا أغضبت نفوس كرامفتداعت لهدم حكم يزيد

زلزلته و خططت بدماهاصور الاحتجاج فوق الحديد

رددته الاجيال درسا بليغامكيا كل ثورة بوقود

يا امام الاباة يا مثلا أعلىجثت عنده منى مستزيد

ان يمت فى القديم سقراط اصراراعلى مبدء و حفظ عهود

فلقد مت ميتة هزت الدهرو جاوزته صلابة عود

نهشتك الخطوب ضاريةالفتك فصدت بعزة الجلمود

لم يزلزل خطاك هول ضحاياكو سوق العدى سيول الجنود

بأبى عاريا كسته المواضىمن دما نحره بأزكى برود

كيف يرضى ابن فخر يعرب أن يضحىذليلا يساق سوق العبيد

يا لرهط هانت عليه المناياساخرا من ضرامها الموقود

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۱۸ زحفوا فى الوغى ليوثا و ماتوافى جهاد العدو ميتة صيد

ثبتوا كالجبال ذودا عن الحقلجيش قد سد وجه البيد

يا ابن حامى الديار خلدت للاجيالدرسا فى يومك المشهود ضياء الدين ابن الشيخ حسن آل الشيخ دخيل الحجامى، أديب شاعر، ولد فى النجف الاشرف عام ۱۳۳۰ ه من أبوين عربيين، و نشأ على أبيه الذى عنى بتربيته فولع بدراسة مقدمات العلوم فأتقنها و حصل على مقدمات من الفقه و الاصول و شاءت رغبته أن ينتقل الى الدراسة الحديثة فأنهى الدراسة الابتدائية و الاعدادية و التحق بكلية

الطب ببغداد و استمر لمدة اربع سنوات كان مثال الطالب المجد غير أن الصدف الملعونة دفعته الى مصادمة عميد الكلية مما أوجب فصله و حرمانه من الاستمرار و ذهبت اتعابه سدى حين عاكسته الحياة و طوحت به و ولدت فى نفسه عقدة قوية و تبخرت آماله الطويلة العريضة. و قد كنت اذكره ينافس الادباء و الشعراء و يقف خطيبا فى كثير من حفلات الادب و قد نشر الكثير من شعره فى الصحف و المجلات. ترجم له الباحث على الخاقانى فى (شعراء الغرى) و ذكر له روائع من أحاسيسه و منها قصيدته التى أولها:

اليوم نمنح ذى البلاد جلالاو نحطم الاصفاد و الاغلالا

سنعيد دور الفاتحين و نمتطىمن ذروة المجد الاعز منالا

كتبت على وجه الزمان فعالنابدم لترشد بعدنا الاجيالا ودع الحياة فى سن السابعة و الثمانين بعد الثلثمائة و الالف من الهجرة.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۱۹

الشّيخ حسين القديحى المتوفى ۱۳۸۷

اى خطب عرى البتول و طاهاو نحى أعين الهدى فعماها

اى خطب أبكى النبيين جمعاو له الاوصياء عز عزاها

لست أنساه فى ثرى الطف أضحىفى رجال الهها زكاها

نزلوا منزلا على الماء لكنلم يبلوا من الضرام شفاها

وقفوا وقفة لو أن الرواسىوقفتها لزال منها ذراها

بأبى مالكى نفوس الاعادىصرعتها العداة فى بوغاها

و بنفسى ربائب الخدر أضحتللعدى مغنما عقيب حماها

بعد ما كن فى الخدور بصونسلبت لكن العفاف غطاها

لهف نفسى لها على النيب حسرىلم تجد فى السباء من يرعاها و من شعره ما أورده فى مؤلفه (رياض المدح و الرثاء):

يا ابن الوصى المرتضىلم لا حسامك ينتضى

طال انتظارك سيدىنهضا فقد ضاق الفضا

حاشاك- لست أقول عن ثارات جدك معرضا

يا حجة الله الذىفى طوعه أمر القضا

ماذا التصبر و الحسينبكربلا ظام قضى

قد ظل عار بالعرىو الجسم منه رضضا

و الراس منه بالقناكالبدر لما ان أضا

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۲۰

الشيخ حسين البلادى البحرانى

هو ابن الشيخ على البلادى مؤلف كتاب (انوار البدرين فى تراجم علماء الاحساء و القطيف و البحرين) ابن الشيخ حسن آل سليمان البلادى.

ولد فى النجف الاشرف ۱۸ شهر شعبان سنة ۱۳۰۲ و أرخ مولده الشيخ فرج ابن ملا حسين آل عمران القطيفى بأبيات، كانت التاريخ قوله:

و أشرق الزمان اذأرخت: نجم قد ظهر كتب ولده العلامة الشيخ على ابن الشيخ حسين المترجم له ترجمة والده فى مقدمة كتاب (منية

الاديب و بغية الاريب) المطبوع بالنجف المطبوع بمطبعة النعمان سنة ۱۳۸۲ ه و ذكر جملة من أشعاره فى أهل البيت عليهم السلام و قال: له منظومة فى (الامامة) و أخرى فى الاصول الخمسة لم تتم و منظومة فى آداب الاكل و الشرب. و قال:

ان والدى رحمه الله قد غلب عليه الزهد و الخشوع و الخضوع لله و الاعراض عن الدنيا، ختم القرآن الشريف مع تعلم الكتابة فى أربعة أشهر، درس النحو على العلامة الشيخ محمد ابن الحاج ناصر آل نمر و درس على والده الفقه و الاصول. و من مؤلفات الشيخ حسين كتابه الذى تقتنيه الخطباء المسمى ب المجالس العاشورية.

طبع بمطبعة النعمان فى النجف. كتب و ألف فمن مؤلفاته كنز الدرر و مجمع الغرر و قد قرظه بالشعر جناب السيد رضا الهندى الذى أخذ عن الشيخ اجازة الرواية، كما قرظه أيضا الخطيب الشيخ حسن سبتى، و الخطيب السيد محمد آل شديد و من مؤلفاته كتاب (نزهة الناظر) يشبه الكشكول و (كتاب سعادة الدارين فى أحوال مولانا الحسين) و غيرها فى الادعية و الزيارات، و له رياض المدح و الرثاء، و قال فى (منية الاديب) و قلت هذه الابيات لاعلقها فى ضريح الامام أمير المؤمنين عليه السلام:

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۲۱ هذا على امير المؤمنين و من قد كان نورا بساق العرش قد سطعا

هذا على أمير المؤمنين و من بالبيت شرفه الرحمن قد وضعا

هذا على أمير المؤمنين و من أقام دين الهدى بالسيف فارتفعا

هذا على أمير المؤمنين و من غذاه خير الورى بالعلم فارتضعا

صلى عليه اله الخلق ما طلعت شمس و ما البدر فى الآفاق قد سطعا أجازه جماعة من العلماء الاعلام و حجج الاسلام باجازات حرروها بخطوطهم و هم:

۱- العالم الجليل السيد ابو تراب الخوانسارى النجفى.

۲- الحجة الكبير السيد حسن الصدر الكاظمى رحمه الله.

۳- الشيخ الاجل الشيخ محسن الطهرانى المعروف ب اغا بزرك و لغيرهم من شيوخ الاجازات بحيث لو جمعت لكانت كتابا خاصا.

و من مؤلفات المترجم له (المجموعة الحسينية) طبعت بالنجف- المطبعة الحيدرية- سنة ۱۳۷۵ تحتوى على عدة رسائل فيها مجموعة فوائد فى الاوراد و الادعية و الاختام و أعمال الايام.

فى ليلة الاثنين ۱۳ شهر ذى القعدة الحرام بات بصحة و عافية يزاول أعماله من كتابة و قراءة و حتى مضت خمس ساعات من الليل ثم اضطجع على فراشه و كانت ليلة ممطرة و فى الساعة الثامنة غروبية جعل سقف الغرفة يقطر و يسيل فأيقظه أهله لينتقل الى غيرها فقال: ان المطر ينزل من جانب آخر و ليس قريبا منى و عند الصبح جاؤا ليوقظوه فوجدوه قد قبضه الله اليه فجهزوه و شيعوه و دفن فى مقبرة القديح و ذلك يوم ۱۴ ذى القعدة ۱۳۸۷ ه ۱۹۶۷ م.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۲۲

أحمد خيرى بك المتوفى ۱۳۸۷

الاستاذ احمد خيرى بك من علماء مصر ترجم له البحاثة السيد مرتضى الرضوى فى كتابه (مع رجال الفكر فى القاهرة).

ولد فى الاسكندرية عام ۱۳۲۴ الموافق ۱۹۰۷ م تلقى العلم بالمدارس الحكومية و على بعض الاعلام الافاضل. حفظ القرآن و أتم حفظه عام ۱۳۵۲ ه كان عالما بالعلوم الشرعية و الحديث، و الفقه و علم المصطلح و البلاغة و اللغة و التأريخ و أصبح حجة فيها. له المام باللغات الحية: العربية و الانجليزية و الفرنسية و الايطالية، و التركية. و له صلات كثيرة مع جميع العلماء الاعلام فى مختلف البلاد الاسلامية نظم فى أهل البيت و الامام الحسين عليه السلام و قصيدته التى طبعت بمطبعة السعادة و أولها يخاطب الحسين عليه السلام.

بجاهك يدنو الخير و الخوف يبعدو بابك للمكروب كهف و مقصد و له مجموعة من المدائح الحسينية مطبوعة رأيتها فى مكتبة

الامام أمير المؤمنين بالنجف تسلسل ۴۴۹- ۴۰.

توفى يوم الثلاثاء ۶ رجب و دفن يوم الاربعاء ۷ رجب عام ۱۳۸۷ ه الموافق ۱۲- ۱۰- ۱۹۶۷ م و دفن فى روضته فى حديقته بجوار منزله تغمده الله برحماته. وصفه السيد الرضوى بالعالم الجليل

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۲۳

و المحقق الخبير و المؤلف البارع و الشاعر العبقرى، يوالى أهل البيت و يقدسهم و قال: زرته فى روضته بدعوة منه فقابلنى باللطف و البشاشة ثم تلا الوانا من شعره و خصوصا شعره فى أهل البيت عليهم السلام ثم صنع لنا مأدبة مفصلة فتناولنا الطعام معه فى داره العامرة بالروضة و كان طعاما كثيرا طيبا. و عصرا توجهنا بمعيته الى مكتبته العامرة فى تلك الروضة و كانت تزيد على سبعة و عشرين الف مجلد، و أطلعنا على نفائس المخطوطات و الكتب التى كانت بخطه كما أن فضيلته اطلعنا على بعض الآثار و النوادر التى كانت تضمها المكتبة و بالوقت أهدانى مجموعة من مؤلفاته و آثاره و قصائده كما أنى اهديت له مجموعة من منشوراتنا.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۲۴

الشّيخ محمّد طه الحويزى المتوفى ۱۳۸۸

اثرها تخف بفرسانهاتدك الربى فوق غيطانها

و قدها عتاقا بآدابهاتصرفها لا بأرسانها

تكاد اذا ما ارتمت بالكماةتنسل من بين سيقانها

و تغدو تسابق من عجبهاظلال القنا بين آذانها

و تشأو بها الريح مجدولةكأنها عزائم فرسانها

و يرمى بها النصر بيض الجباهبين الجبال لعقبانها

تزف الى حلبات الوغىزفيف الصقور لاوكانها

و تسطو بصيد اذا هاجهاندى اسرجتها بقمصانها

كماة تكاد تشيم السيوفبأجفانها لا بأجفانها

هلم بنا يا ابن ثاوى الطفوفو سل من قضى فوق كثبانها

و من وسدته تريب الجبينمن شيب فهر و شبانها

أ لست المعد لاخذ التراتو أخذ العداة بعدوانها

فحتام تغفى و كم تشتكىاليك الظبى فرط هجرانها

اصبرا نويت بلى ام طويتحشاك و حاشا بسلوانها

و هذى الشريعة تشكو اليكعداها و تشريع اديانها

فبادر اغاثتها فهى قددعت منك محكم فرقانها

و صن حوزة الحق فالمبطلونتبانوا على هدم بنيانها

و حط دوحة الدين فالملحدونتنادوا على جذ اغصانها

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۲۵ رموها بمعطش اعراقهافجد بدماهم لعطشانها

لتصلح من شأنها بالحساماصلاح جدك من شانها

غداة ابن أم الردى أمهايزجى الجياد بخلصانها

بكل شديد القوى لم يزل‌يقاسى الطوى حب لقيانها

طليق المحيا كأن القناسقته الحميا بخرصانها

تتيه المذاكى بها فى الوغى‌و تطفى المواضى بأيمانها

لقد أرخصت للهدى انفساسوى الله يعيى بأثمانها

و قد أذعنت للردى خوف أن‌يفوز ابن هند باذغانها

و شدت حبى الحرب كى لا تحل‌حرب حباها بسلطانها

و غالت بنصر ابن بنت النبى‌غلو الجفون بأنسانها

درت انه خير أو طارهافباعت به خير أوطانها

نضتها عزائم لو افرغت‌سيوفا لقدت بأجفانها

فجادت بأرواحها دونه‌و ظلت تقيه بأبدانها

تحى العوالى كأن قد حلى‌بأكبادها طعن مرانها

و تبدى ابتساما لبيض الظبى‌كان الظبى بعض ضيفانها

و زانت سماء الوغى سمرهابشهب رجوما لشيطانها

و أبدت اهلهٔ اعيادهابنصر الهدى بيض ايمانها

و راحت تلى حينها فى الوغى‌كنشوى تلى الراح فى حانها

فمالت نشاوى بسكر الردى‌تخال الظبى بعض ندمانها

و غادرت السبط لا عذرهٔمروع الحمى بعد فقدانها

فعاد يقاسى الاعادى بلاظهير له بين ظهرانها

يشد على جمعها مفردابماضى المضارب ظمآنها

و يسقى صحيفته عزمه‌فيمحو صحيفهٔ ميدانها

اذا هى صلت على هامهاتخر سجودا لاذقانها

فيحظى الغرار بأوغادهاو يحظى الفرار بشجعانها

و يخطف ابصارها برقه‌و يرمى بها اثر الوانها

تكاد من الرعب أرواحهاتروع الجسوم بهجرانها

و لو لم يرد قربه ربه‌لاردى الاعادى بأضغانها

و لكن قضى ان يرى ابن البتول‌ثار ابن هند و اخدانها

فأمسى و ياتيه حرب على‌نزار فريسهٔ ذؤبانها

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۲۶ فأشفت به ظغن طاغوتهاو نالت به ثار اوثانها

بنفسى صريعا نضت نفسه‌للبس العلى ثوب جثمانها

بكته السماء و لو خيرت‌به لافتدته بسكانها

ثوى بين صرعى برغم العلى‌ثوت بعد تشييد اركانها

فأمست و قد غسلتها الدماءتولى الصبا نسج أكفانها

فباتت تقيها حطيم القناعلى قفره بأس سرحانها

لقى فوق جرعائها قد أبتلهم أن يروا تحت كثبانها

و هل كيف اسرار رب السماءثرى الارض يحظى بكتمانها

سل الطف عنها فمنها بهفجائع يشجى بتبيانها

فكم من حشا غادرتها القناعلى الطف نهلة ظمآنها

و كم من جبين جلته الظبىفالقته قبسة عجلانها

و كم من فتاة دهتها العدىففرت تعج بفتيانها

تبدت حواسر تعدو الى كريم النقيبة غيرانها

فوافته تكبو بأذيالهاو تكسو الوجوه بأردانها

و ألفته فى صرعةالبرايا سواه بأحزانها

جريح الجوارح غير القرىقتيل العدى غير اقرانها

كأن الظبى و هى تهفو عليهنار أطافت بقربانها

فأهوت عليه و احشاؤهاكأبياتها نهب نيرانها

تصعد أنفاسها و الحشاتصوب دموعا باجفانها

و تشرق طورا بأشجانهاو طورا تلضى بأشجانها

و تحثو التراب على أرؤس ثواكل أمست بتيجانها

لحمل الفواطم عجف السرىبأكوارها لا بأضعانها

تساق صوارخ ما بينهاتغنى الحداة بألحانها

الشيخ محمد طه الحويزى

المتولد سنة ۱۳۱۷ ه و المتوفى سنة ۱۳۸۸ ه فى النجف الاشرف عشية الخميس سادس محرم الحرام، دفن يوم الجمعة سابع محرم فى مقبرتهم التى اقتطعت من دارهم بمحلة العمارة بالنجف و فى مجلة الاعتدال ان ولادته بالنجف حوالى سنة ۱۳۲۰ و هو من اسرة عريقة بالعروبة و سلالة متخصصة بالعلم و الادب و ممتازة

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۲۷

بالتقوى و الصلاح. ترعرع فى كنف أبيه الشيخ نصر الله الحويزى مضرب المثل فى التقوى و علو النفس، فأحسن الاب تربية نجله الوحيد الذى كان يتوسم فيه النبوغ و النجابة و العبقرية الفياضة فقام بنفسه على تثقيفه و اعداد مواهبه فأقرأه القرآن و علمه قواعد الخط و أصول الاملاء و غرس فى نفسه حب الفضيلة ثم درسه كثيرا من النحو و الصرف و الفقه.

تدرج على هذا المنوال و ظهر بمظهر الاستاذ الذى تلتف حوله حلقات المبتدئين و جماعات المتعلمين يدرسهم باتقان و مهارة. بدأ هذا النجم يتألق فى سماء العلم و الادب و تفتحت قريحته الوقادة فى صفحات الكون و هذه رائعته (اشعاع النفس) تدل على فلسفته و عبقريته و كل شعره على هذا المنوال، و قد حباه الله جمال الخلقة و الاخلاق و صباحة الوجه و طلاقة اللسان.

تخرج على مشاهير علماء عصره فقد قرأ جملة من كتب الاصول على العلامة الكبير الشيخ عبد الرسول الجواهرى كما قرأ الفقه عليه و حضر فى الحكمة و الفلسفة على الحجة الشيخ محمد حسين الاصفهانى و كان من خواصه و المقربين عنده. سافر و مكث اعواما فى (الحويزة) فكان فيها الزعيم المطاع و العالم المسموع الكلمة و يحسب فى عداد ملاكيها و أعيان أهل العلم فيها ثم رجع للنجف بحلة التقوى و الصلاح، ثم كثر عليه الطلب بالعودة للحويزة فعاد اليها حتى وافاه الاجل فيها. كانت وفاته عشية الخميس سادس محرم و دفن

يوم الجمعة سابع محرم فى مقبرتهم الخاصة بهم و قد نعته دار الاذاعة فى الاهواز و دار الاذاعة فى بغداد و عقدت مجالس التعزية على روحه الطاهرة فى سائر البلدان الاسلامية و لا يفوتنا أن نذكر انشودة الهيئة العلمية فى النجف و هى تحف بالجثمان:

يا فقيدا فجع الدين بهو اكتست أندية العلم الحداد

رفعوا التقوى على جثمانهو طووا فى النعش أعلام الرشاد

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۲۸

اشعاع النفس

بربك أرشفنى و لو رشفة صرفالتوسعنى سكرا فأوسعها وصفا

الم تدر ان الراح روح لطيفةاذا امتزجت بالقلب زاد بها لطفا

فلا تخف فى خبث العناصر لطفهافها هى كادت من لطافتها تخفى

و هب أنها تصفى المزاج بمزجهاأ ليس بها صرفا يبيت الحجى أصفى

يقولون لى امزج قد ضعفت و ما درواتضاعف عقلى مذ وهى جسدى ضعفا

مررت عليها و هى قطف بكرمهافكدت حذار المزج اشربها قطفا

و ما الخمر صرفا غير مارج جذوةاذا صهرت روح به تبرها شفا

فلست أرى الساقى ظريفا كما تراذا لم يغادرنى لصهبائه ظرفا

و لست أراه للنديم كما تروفيا اذا لم يسقنى كأسه الاوفى

فليت فمى وقف بيمنى مديرهاكما لم يزل عقلى على كأسها وقفا

فمن صرفها املأ لى صحافا و أرونىتجدنى لكم أروى بتوصيفها صحفا

فما هى الا قوة ان تكهربتقواى بها زادت أشعتها ضعفا

تجلت على حسى فوحدت خمسهو فى كل حس صرت قوته صرفا

فكم غادرتنى مذ ترشفتها فماو مذ أشرقت عينا و مذ طبقت أنفا

فأبصرتها من كل وجه و ذقتهافأصبحت لم يفضل أمامى بها الخلفا

و تحسبها فى الكأس ماء و ان جرتبقلبى ذكت نارا أضاءت له الكهفا

فكم احرقت للغيب سجفا و أظهرتحقائق غرا دونها ظاهر السجفا

تجلى على طور الطبيعة نورهافدكته و استقصت جراثيمه نسفا

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۲۹ فالقيت أطمار العناصر لابسالجلوتها من وشى سندسها شفا

هنالك فاسألنى عن السر تلفنىنبيا حفيا يعلم السر أو أخفى

و لا تتهم خبرى بسكرى فذوا الحجىاذا ما انتشى صاح و يقظان ان أغفى

فما سكرتى الا ابتهاجى بفكرتىو ما فكرتى الا مشاهدتى الالفا

و ان حجبت عنى الطبيعة غرةمن العلم سامت سكرتى حجبها لفا

و انى لاستشفى بسكرى اذا علىشفا جرف صحو الصحاة بهم أشفى

و ليس كما ظن الغبى نديهابمنتزه للشرب بل هو مستشفى

فيا صاح عش بالسكر فالسكر صحةو ما الصحو الا علة تنشىء الحتفا

فمن يصح لم يستوف لذة عيشهبلى من توفته الطلى فقد استوفى

هلم معی و اشرب بکأسی تجد بهاحیاۀ تری هذی الحیاۀ لها منفی

تجد نشأۀ ضاءت و ضاعت بقدسهاو ما استصبحت شمسا و لا استصحبت عرفا

تجد نشأۀ لا یعوز العلم أهلهاو ما زاولوا فیه خلافا و لا خلفا

تجد نشأۀ الغی القوی الخمس أهلهارأوا و وعوا لا سمع اصغوا و لا طرفا

تجد نشأۀ لیست تحیط بوصفهالغات الوری طرا و ان مازجت ظرفا

و هل یدرک الکمه الجمال بوصفهبلی ان قضوا سکرا رأوا ما وعوا وصفا

و یا راکبی البحر اتقوه فقد طغیهلموا ارکبوا کأسی معی تبلغوا المرفا

رکبتم و تیار الطبیعۀ هائجزوارق انقاضا نواتیها ضعفی

فما فلک نوح غیر کأسی و ما ابنهسوی من بغی مأوی سواها فما ألفی

و یا سائلی المریخ عن حال أهلهبألسنۀ البرق التی أفصحت خطفا

اری البرق غیظا قد وری مذ رآک قدسئلت و أحفیت الذی بک لا یحفی

هلموا الی کأسی فکاسی مجهریریکم من المریخ ما دق و استخفی

و من لم یجد فی مجهر عدسیۀزجاجۀ کاسی لا یحاول به کشفا

و یا من بمنطاد القذائف ازمعواالی القمر المسری فطارت بهم قذفا

أراکم سلکتم للمنی غیر طرقهافحتی المنی نادت علی القوم و الهفا

و لو سلکوا سبلی الی القمر ارتقوابمنطاد کاسی و اتقوا ذلک العسفا

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۲۳۰ فهلا اقتفوا اثری فآبوا برحلۀو خارطۀ کلتاهما أثر یقفی

و یا من بشهب الکهربا رجموا الدجیفباتت تسر الجن حولهم العزفا

و زانت عروس الارض من کهربائهمعقود لآل مذ کساها الدجی و حذا

و باتت لها ترنو السماء فتعتریاترنو الی المرآۀ أم ضرۀ ذلفا

فما النور ما یجلو عن البصر الدجیبل النور ما ینضی عن البصر السجفا

و لو اترعوا من زیت کأسی کؤوسهملعادت مصابیحا تضیء و لا تطفی

و لو بسناه استصبحوا لتصفحواعلیه کتاب الافق حرفا یلی حرفا

و کم من کتاب للطبیعۀ اهملوامغازیه و استطرفوا الخط و الغلفا

و یا محضری الارواح من رقداتهاو مستنطقیها لیس یعفی من استعفی

حنانا بها لا تفزعوها فانهالتحسبکم تلک الزبانیۀ الغلفا

فان تک شاقتکم فمن کأسی اشربواتروا و تناجوا ذا الهوان و ذا الزلفی

تروا تلکم الارواح کیف تناقلتکساها فکل فی قبا غیره التفا

تروا تلکم الاخلاق کیف تکونتجزاءا وفاقا انصف الشهم و الجلفا

تروا صور الاعمال کیف تنکرتفعرف بدا نکرا و نکر بدا عرفا

تروا کیف أسرار القلوب تصورتعلی مهجۀ زغفا و فی مهجۀ رضفا

تروا نیۀ الانسان کیف تأولتفأخفت لما أبدی و أبدت لما أخفی

تروا نیۀ الانسان کیف تدینهبه و هو لا یستطیع نصرا و لا صرفا

تروا نية الانسان كيف تدينهو لم تتقبل منه عدلا و لا صرفا و للشيخ محمد طه الحويزى:

خليلى هذى كربلاء و هذهقبور بنى الزهراء فيها قفا نبكى

هلما نذيب الدمع من ذائب الحشاو نسقى به بوغاء هيلت على النسك

ألا فاذكرا ما حل فيها و ما جرىعلى عصبة التوحيد من عصبة الشرك و قال:

بآل أحمد ارجو نيل أمنيتىبحيث لا مرتجى يرجى سوى البارى

هم عدتى و عديدى و الولاء لهمكنز به افتدى نفسى من البارى

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۳۱

الشّيخ حسين الحولاوى المتوفى ۱۳۸۸

بوركت يا شعبان فى الشهورفيك تجلى نور وادى الطور

يا ثالث الايام من شعبانابشر لقد نلت عظيم الشان

عم السرور فيه بيت المصطفىاتحفهم رب العلى ما أتحفا

فلتهن فاطم بما قد ولدتفانها روح الوجود أوجدت

مولده ازدانت به الافلاكو استبشرت بنوره الاملاك

و زينت لاجله الجنانو أطفئت لنوره النيران العالم الجليل و الموجه الدينى الشيخ حسين نجل العلامة الكبير الشيخ مشكور الحولاوى النجفى كان شخصية لامعة و قدوة فى الاخلاق و الورع و الديانة ما طلع عليه الفجر و هو نائم و ما ارتفع صوته طيلة حياته و لا قهقه فى ضحكه مدة عمره يبدو عليه الجلال و الوقار، و حديثه كاللؤلؤ المنظوم و كله ارشاد و نصائح و كانت سيرة أبيه الحجة الشيخ مشكور على نموذج عال من التقوى و الفتى سر أبيه.

ولد الشيخ حسين فى شهر رجب سنة ۱۳۱۳ ه فى النجف الاشرف و نشأ فى حجر العلم و التقى و درس العلوم العربية و المنطق و شرع فى

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۳۲

الاصول و هو ابن ثلاث عشرة سنة و درس على المرحوم آية الله السيد عبد الهادى الشيرازى (كفاية الاصول) كما درس كتاب (الرياض) و (المكاسب) و فرغ من السطوح و حضر بحث الشيخ ضياء العراقى فى الفقه و الاصول، و كان جده العالم الباحث الشيخ محمد جواد الحولاوى يتعاهده و يختبر معلوماته و سير دراسته و اشتغل بالتدريس برهة من الزمن و ذلك فى حياة ابيه المقدس و استقل باقامة امامة الصلاة بتاريخ ۱۳۵۳ ه لمدة ۳۵ سنة يقيم امامة الجماعة صبحا و ظهرا و مغربا و هو محل ثقة الجماهير و اطمئنان الطبقات المؤمنة مضافا الى دروسه و تدريسه فكتب تعليقة على المكاسب كما كتب تقرير بحث الشيخ اغا ضياء و تعليقة على العروة الوثقى للمرحوم السيد محمد كاظم اليزدى و كتب رسالة فى حديث: من سن سنة حسنة فله أجرها و أجر من عمل بها الى يوم القيامة و من سن سنة سيئة فعليه وزرها و وزر من عمل بها الى يوم القيامة و نظم ارجوزة فى الزكاة و ارجوزة فى ميلاد النبى صلى الله عليه و آله و سلم و أرجوزة فى الصديقة فاطمة الزهراء و الامام أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و الائمة من أهل البيت صلوات الله عليهم أما أرجوزته فى حادثة كربلاء فهى أوسع أراجيزة و كان يعقد مجلسا فى داره عند ما تمر ذكرى أحد المعصومين و نجتمع من سائر الطبقات ممن يرتاحون الى سماع أرجوزته بهذه المناسبة اذ كان يتحرى نظم الصحيح من سيرته و كان له دور مهم فى الثورة العراقية بل فى كل الامور الدينية، فان ذلك الشخص الهادىء الوادع تراه كالاسد الهصور عند ما يمس تراث محمد صلى الله عليه و آله فيغضب غضبة الاسد الهصور فلا يصبر على التهاون بالدين و التسامح فى الشرع المبين و لقد دعى جماعة من كبار العلماء الى مقاطعة

الذين يتزيون بزى العلماء الروحانيين و يتلبسون بلباسهم و ليس منهم و قام بعقد مجلس خاص اسبوعى للتذاكر فى واجبات العلماء و من هذا المجلس انبثقت فكرة تفسير القرآن فقام المجتهد الكبير الشيخ محمد جواد البلاغى بتأليف (آلاء الرحمن فى تفسير القرآن) و فكرة (جماعة العلماء).

ودع الحياة فى السابع من ربيع الاول سنة ۱۳۸۸ ه و هو فى ال ۷۵

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۳۳

من العمر فكان يوما مشهودا فى النجف و زحفت الناس أفواجا لتشييعه و دفن بمقبرة جده فى الصحن الشريف و قد أرخت وفاته.

أودى حسين فنعاه الهدىو العلم يذرى مدمعا صيبا

و حينما ألحد فى قبرهأرخت عن محرابه غيبا

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۳۴

محمّد الخليلى المتوفى ۱۳۸۸

ان كنت تحزن لادكار قتيلفاحزن لذكرى مسلم بن عقيل

و اجزع لنازلة بخير مفضلأبكى عيون الفضل و التنزيل

و اندب قتيلا ما انجلى ليل الوغىأبدا له عن مشبه و بديل

هو ليث غالب مسلم من أسلمتمهج العدى لفرنده المصقول

شهم تحدر من سلالة هاشمخير البيوت على و خير قبيل

متفرعا من دوحة مضريةتنمى لاصل فى الفخار أصيل

أم العراق مبلغا برسالةأكرم بمرسله و بالمرسول

و أتى الى كوفان ينقذ أمةطلبت اغاثتهم على تعجيل

فاكتض مسجدها بهم و علت بهأصواتهم بالحمد و التهليل

و تقاطروا مثل الفراش تهافتاطلبا لبيعته على التنزيل

يفدونه بنفيسهم و النفس لايبغون دون رضاه أى بديل

باتوا و بات مؤملا للنصر منأشياخهم يا خيبة المأمول

لكنهم ما أصبحوا حتى غدافى مصرهم لا يهتدى لسبيل

خذلوه اذ عدلوا الى ابن سميةو استبدلوا الارشاد بالتضليل

و تجمعوا لقتاله من بعد ماعرفوه للارشاد خير دليل

و أتوه منفردا بمنزل طوعةو قلوبهم تغلى بنار ذحول

فغدا يفرق جمعهم و يفرق الابطالفى عزم له مسلول

يلقى الكماة بعزمة مضريةاجمالها يغنى عن التفصيل

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۳۵ ان صال أرجعهم على اعقابهمفى بطش ليث فى الزحام صؤول

حتى اذا كض الظما أحشاءهو غدت دماه تسيل كل مسيل

وافوه غدرا بالامان و خدعةمنهم فلم يخضع خضوع ذليل

لكنهم حفروا الحفيرة غيلةفهوى بها كالليث جنب الغيل

و أتوا به قصر الامارة مثخنابجراحه و مقيدا بكبول

فغدا يقارعه الزنيم عداوةو يغيظه سبا بأقبح قيل

و دعا ابن حمران به و لسانهلهج بذكر الله و التهليل

فأبان رأسا كان يرفعه الاباعن جسم خير مزمل مقتول

و رماه من أعلى البناء الى الثرى كالطود اذ يهوى لبطن رمول

فقضى شهيدا فى مواطن غربةمتضرجا بنجيعه المطلول الاستاذ محمد الخليلى ابن الشيخ صادق بن الباقر بن الخليل الطبيب ولد فى النجف سنة ۱۳۱۸ و نشأ فيها فى حجر والده فغذاه بروح الاخلاق، درس المقدمات من النحو و الصرف و المعانى و البيان و الادب على أفاضل عصره ثم دخل المدرسة الاهلية العلوية حتى حصل على شهادة الصف الثالث الاعدادى المعادل للصف الخامس الثانوى- اليوم- ثم درس الطب على والده و تخرج على يده ثم سافر الى بغداد فحضر فى الطب على بعض الدكاترة الشهيرين هناك كالدكتور عبد الرحمن المقيد و غيره لمدة سنتين ثم على الدكتور الايرانى المعروف ب (وثوق الحكماء) خريج باريس و حضر قليلا على الطبيب المعروف بمسيح الاطباء فى النجف حتى برع فى الطب ففتح عيادته أولا بالكوفة لمدة عشر سنين ثم رجع للنجف بعد وفاة والده فكانت عيادته تغص بالمراجعين و الذى حببه للناس حسن أخلاقه و لين جانبه و عذوبة لسانه. انتهى ما كتبه عنه الكاتب محبوبة فى ماضى النجف. و فى عقيدتى ان الميرزا محمد هو اديب أكثر منه طبيب فهو شاعر ناثر، اريحى الطبع خفيف الروح لطيف العبارة حاضر النكتة ذو فهم و ذكاء اذا نظم أجاد و اذا كتب أفاد، له مطارحات و مساجلات مع الادباء و تشهد له جريدة الهاتف، فقد كتب الاستاذ جعفر الخليلى سلمه الله (عند ما كنت قاضيا) و جاء المترجم له فنظم ذلك فى

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۳۶

أرجوزة مطولة أبدع فى التصوير و أجاد فى التعبير، و من مؤلفاته (معجم أدباء الاطباء) طبع منه جزءان، و له رسالة طب الصادق عليه السلام و دليل الطبيب فى الطب و كتاب فى الصحة و كتاب أوصاف الاشراف مترجم عن الاصل الفارسى للحكيم الفيلسوف الخواجة نصير الدين الطوسى رحمه الله و كتاب المغريات العشر فى العادات الذميمة و كتاب الانسان و المدنية مترجم و منظومة فى الطب اليونانى.

وافاه الاجل فى النجف يوم السبت ۸- ۶- ۱۹۶۸ المصادف ۱۳۸۸ له ديوان مخطوط فيه ألوان من الشعر و مختلف فنونه و فيه قصيدة فى أبى الفضل العباس ابن أمير المؤمنين و أخرى فى على الاكبر ابن الحسين عليه السلام.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۳۷

الشّيخ كاتب الطّريحى المتوفى ۱۳۸۸

صبا للحمى و الخيف قلبى المعذبفها أنا فى جمر الغضا اتقلب

فكم لامنى فيمن هويت عواذلىفقلت دعونى فالهوى لى مذهب

ألا لا تلوموا من تعلق قلبهبمن قد هوى فالحب للعقل يسلب

غداة بسفح الخيف بت و للاسىبقلبى نيران الجوى تتلهب

فيا ليلة قد بت فيها و لم أجدمجيبا سوى دمع على الخد يسكب

تعلمت الورق البكا من صبابتىفباتت تنوح الليل مثلى و تنحب

فبتنا كلانا دأبنا النوح و الاسىسوى أنها للالف تبكى و تندب

و ان بكائى للذى سار ضحوةبأقمار تم فى ثرى الطف غيبوا

غداة أتى ارض العراق بصفوةعليها من الحرب المثارة مضرب

و أخرى و قد خانته غدرا و اقبلتتجر جموعا بالهداية تنصب

فجال بها فى غلمة أى غلمةاسود وغى بالكر تطفو و ترسب

الى أن قضوا دون ابن احمد ضحوةعلى عطش منهم و بالارض تربوا

و أصبح فى جمع العدى فرد دهرهفريدا و منه القلب بالوجد يلهب

بموقفه أحيا مواقف حيدربيوم به الامثال للحشر تضرب

و مذ شاقه الرحمن خر لوجههصريعا على البوغاء و هو مخضب

فيا عجبا للارض لما تزلزلتو صدر حسين فوقه الشمر يركب

و شيل على العسال منه كريمهو قد كان يتلو الذكر فيهم و يخطب

و نسوته سيرن اسرى بلا حمىسبايا كسبى الروم و الزنج تجلب «۱»

---

(۱) مجلة العدل النجفية- السنة السابعة.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۳۸

الشيخ كاتب ابن الشيخ راضى بن على بن محمد بن حسين الطريحى المنتهى نسبه الى حبيب بن مظاهر الاسدى قائد ميسرة الامام الحسين فى معركة كربلاء و أفضل الانصار الذين قال فيهم الشاعر الكواز:

هم خير أنصار براهم ربهمللدين أول عالم التكوين ولد الشيخ كاتب فى النجف الاشرف صباح الجمعة ۲۶ ذى الحجة ۱۳۰۵ ه و نشأ نشأة عالية و تطبع بالجو الروحى و الدراسة الدينية الاخلاقية أخذ الاصول على الشيخ ضياء الدين العراقى و الشيخ محمد حسين الاصفهانى و الفقه على الشيخ احمد كاشف الغطاء و اختلف على السيد باقر الهندى فدرس عليه علم العروض كما لازم شيخ الادب الشيخ محمد جواد الشبيبى و حضر مجالسه الادبية و نوادره الفكاهية و شذراته الشعرية شارك فى الثورة العراقية فصحب شيخ الشريعة و السيد الكاشانى فى جبهتى القورنة و الكوت و لا زال يقص على رواد مجلسه من وثائق الثورة و روائعها.

له عدة بحوث و تعليقات فى النحو و الصرف و الفقه و حاشية على المنطق له ديوان شعر أكثره فى أهل البيت عليهم السلام.

توفى ليلة السبت ۲۱ جمادى الاولى سنة ۱۳۸۸ ه و شيع جثمانه صباح السبت الى مثواه الاخير فى النجف و دفن بمقبرته الخاصة تغمده الله برحمته و أقيم له حفل تأبينى ضخم بالكوفة لمرور اربعين يوما على وفاته و ذلك فى ۴ رجب ۱۳۸۸ و المصادف ۲۷ أيلول ۱۹۶۸ تبارى فيه الخطباء و الشعراء حيث كان من أبرز رجال القلم فى مدينة الكوفة.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۳۹

السيد محمد على الغريفى المتوفى ۱۳۸۸

قال يرثى أبا الفضل العباس:

من كالزكى أبى الفضل الذى ملكتماء الفرات يداه حينما اندفعا

و لم يذق برد طعم الماء حين رأىعنه ابن بنت رسول الله قد منعا

قيل ابن مامة قلت اخسأ فذاك أمالو أدرك الماء لم يتركه بل كرعا

ابكيه حين رأى فردا أخاه و منفرط الظما أصبحت احشاؤه قطعا

و كل طفل به قد راح من ظمأيصيح و اللون منه عاد ممتنعا

مناظر الهبت احشاءه و غدىلهولها منه ركن الصبر منصرعا

فاستل مخذمه و انصاع يرفل فىثوب الحديد و منه القلب ما هلعا

يستقبل القوم فردا لا يهاب و فىماضيه للعيش ما أبقى لهم طمعا

أفناهم بشبا الهندى فانقشعواعنه و عاد له الميدان متسعا

سقاهم الموت قسرا حينما حسبواان الفرات عليه بات ممتنعا

عليهم هو مهما شد خلتهممثل الحمام عليها الصقر قد وقعا

مهما ادلهمت خطوب الحرب كان ابوالفضل السميدع بدرا فى الوغى سطعا

بسيفه ملك الماء الفرات و كممن الرؤوس على شطآنه قطعا

و راح يغرف فى كفيه باردهو قلبه لاخيه السبط قد خشعا

هيهات ما ذاق منه قطرة و رأىأمامه عطش المظلوم فامتنعا

و راح يحمل للاطفال قربتهكالليث فى حمل أعباء الوغى اضطلعا

أفنى الطغاة و كم أبقى بمخذمهمنهم جليدا على البوغاء قد صرعا

أفناهم بشبا عضب له ذكرمن عزمه لفناء الصيد قد طبعا

لو لا القضاء لافناهم و لابن ابىسفيان لم تلق منهم واحدا رجعا

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۲۴۰ ابكيه حيران مقطوع اليدين بلاجرم سوى انه بالحق قد صدعا

و السهم بالعين قد أوهى عزيمتهو للثرى من عمود البغى قد ركعا

و راح يهتف بابن المصطفى و لهاادرك أخاك فكأس الموت قد جرعا

فجاءه السبط كالطير الذى انكسرتمنه الجناحان لا يقوى اذا ارتفعا

يصيح قد طال منى يا اخى جزعىو كنت قبلك لما اعرف الجزعا

أطلت منى اذا لاح الدجى سهرىلكن عدوى و قد فارقتنى هجعا

أخى من لبنات المصطفى و بمنيلذن بعدك اذ داعى الحفاظ دعا

من لليتامى و من للارملات اذاأصبحن نهبا لمن فى النهب قد طمعا

كسرت ظهرى و جذت مذ قضيت يدىو كنت درعا به لا زلت مدرعا

ما كنت أحسب ترضى بالنعيم و لىدارت خطوب و ناعى البين فى نعا

فاذهب سعيدا لجنات الخلود فلااقول الا هنيئا دائما ولعا

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۲۴۱

السيد محمد على الغريفى:

السيد محمد على ابن السيد عدنان ابن السيد شبر الخ. ولد فى سنة ۱۳۲۹ ه و درس مقدمات العلوم لدى أخيه الاكبر العلامة السيد على ثم هاجر الى النجف الاشرف و أتم دراسته فيها بحضوره دروس الاعلام و المراجع و بعد وفاة أخيه السيد على المذكور عاد الى بلد المحمرة و أقام فيها خلفا عن أبيه و أخيه مرجعا دينيا و هاديا مرضيا الى أن وافاه الاجل فيها يوم الخميس السابع من شهر رمضان سنة ۱۳۸۸ و نقل جثمانه الطاهر الى النجف الاشرف و شيع و دفن فى اليوم الثامن من شهر رمضان و أقام آية الله العظمى السيد الحكيم الفاتحة على روحه الطاهرة فى مسجد الطوسى وجددتها الهيئة العلمية و أقيمت له الفواتح فى بلد المحمرة كما أقيم له تأبين

فی أربعینه ألقی فیه القصائد و الخطب و أرخ عام وفاته البحاثة الخطیب السید علی الهاشمی بقوله من جملة أبیات:

بفقد علی بن عدنانهاحکت أعین المجد صوب الغمام

فشیعة الفضل فی موکبو آب به نحو دار السلام

و حل بجنب أبیه الهماملدی جنة الخلد أسمی مقام

و ثغر العراق و أبناؤهعراها الاسی مذ أتاه الحمام

فنادی مؤرخه (داعیافتبکی علیا بشهر الصیام) و أعقب ولدین أحدهما علی و الآخر نزار و خلف مؤلفات منها شرح الخطبة الشقشقیة کما خلف دیوان شعر رائق فیه عدة قصائد قالها فی واقعة الطف فقال فی قصیدة رثی بها أبا الفضل العباس (ع):

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۲۴۲ المجد مجدک یا ابن ساقی الکوثرو الفخر فخرک یا کریم العنصر

بک تفخر الدنیا و کم قد طاولتأبناء فهر فیک کل مظفر

قمر بک القمر المنیر تلألاتأنواره و بدی بوجه نیر

و الفضل یشهد أنه لولاک لمیعرف و ما فی الناس عنه بمخبر

و السیف یلمع فی یدیک و وقعهیوم الوغی کالرعد فوق المغفر

و الرمح تنظم فیه کل مدججو الشوس بین مجدل و معفر

لله یومک و هو یوم ما لهمثل و کم مرت به من أعصر

یوم بوادی الطف کم غنت بهالاجیال من غاد علیه و مبکر

هیهات ما انساک یوم تزاحفتجند الضلال علی ابن طه الاطهر

و علیه قد سدوا الفضاء و اجلبواللحرب کل مدرع مستنسر

فوقفت کالطود الاشم مشمراعن ساعدیک و کنت غیر مذعر

نازلت جمعهم فکم لحسامک الماضی تصاغر کل لیث قسور

و نثرت بالسیف الصقیل رؤوسهمو نظمت اسدهم بصدر الاسمر

فرقت شملهم فکم من هاربمن حد سیفک فی عماه محیر

أمطرتهم عند النزال صواعقافترکتهم صرعی بیوم ممطر

انی لاکبر فیک أعظم همةدفعتک دوما للمحل الاکبر

و مواقفا لک فی الطفوف کریمةو مناقبا عظمت و ان لم تحصر

وازرت یوم الطف سبط محمدبمهند صافی الحدید مجوهر

بک لاذت الفتیات من عمرو العلییهتفن باسمک یا عظیم المحضر

لک تشتکی العطش الشدید و انتذو البأس العظیم مظنة المستنصر

فأبت لک النفس الکریمة أن تریعطش الفواطم یا بن ساقی الکوثر

فحملت تقتحم الفرات مزمجرابالسیف تضرب هامة المزمجر

و ملکت بالسیف الشریعة و انتحیعنها لهول لقاک کل غضنفر

فأبیت شرب الماء و ابن محمدلهبت حشاشته بحر مسعر

هیهات انت اجل قدرا فالوفالک خصلة موروثة عن حیدر

لکن حملت الماء تضرب دونهبالسیف لم تملل و لم تتضجر

قاربت رحلك و الطغام تزاحفتلك بالسهام و بالظبى و السمهر

لو لا المقادر ما استطاع مناضلمنك الدنو و لم يكن بالمجترى

حسم القضاء يديك لكن بالذىجادت يداك على الهدى لم يشعر

أبكيك مقطوع اليدين معفرانفسى الفداء لجسمك المتعفر

و لرأسك المفضوخ و العين التىانطفأت بسهم فى النضال مقدر

فمشى الحسين اليك يهتف يا اخىأفقدتنى جلدى و حسن تصبرى

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۴۳ أ أخى ها فانظر بنات محمدتبكى عليك بلهفة و تزفر

هتفت و قد عز النصير لشخصكالغالى و كان هتافها بتحسر

هذا لواؤك من يقوم بحملهبل من سيحفظ بعد فقدك معشرى

جلل مصابك يا ابن والدى الذىقد هد ركنى بل أضاع تبصرى

أشمت بى أعداى يا أوفى أخعندى به أقوى و يقوى عسكرى

من للحمى من للعقائل اصبحتحيرى و من سيحن للطفل البرى

لا خير بعدك فى الحياة و قد غدىعيشى لفقدك لا هنىء و لا مرى

أبقيتنى فردا أبا الفضل الذىما كان عنى قط بالمتأخر

و سبقتنى للخلد فاهنأ بالذىأولاك ربك من نعيم أوفر و قال فى رثاء على الاكبر (ع)

بذكراك ذا الكون العظيم يعطرو من كل من فوق الثرى انت اكبر

و هيهات ماضاهاك فى الدهر فارسو يوم اللقا انت الكمى الغضنفر

نمتك الكرام الصيد من آل هاشمو عرق فيك الطهر طه و حيدر

و ان العلى القدر شبل ابن فاطمحسين و ما فى الناس مثلك قسور

ظفرت بأعلى المجد غير منازعبمجدك كم فى الكون قد خط مزبر

خليق و خلق كالنبى و منطقبليغ به فى الناس لا زلت تذكر

و بأس به اشبهت حمزة فى الوغىو صولة مقدام بها صال جعفر

أخذت باطراف الشجاعة و الاباو ورثك العليا أبوك المظفر

و ان انس لا انساك يوم تزاحفتجيوش العدى يوم الطفوف تزمجر

و جاءت الى لقيا ابيك جحافل كعد الحصى يقتادها متجبر

و تأبى لك النفس الكبيرة ان تراىأباك الى الهيجا وحيدا يشمر

مشيت بثغر للكريهة باسمو وجه صبوح و هو كالبدر يزهر

و جردت سيفا فى غراريه للفنالاعداك يا ابن الطهر قد خط اسطر

و أقدمت للاعداء كالليث ما نباحسامك بل ما دونه قام مغفر

و خيل للاعداء ان جاء حيدرلابنائه بعد المنية ينصر

فأعلمتهم لكن بصوت محمدبأنك من ابنائه حين تفخر

فكم من همام فر من هول سطوةو ضرب حسام منك للهام ينثر

و كنت متى يممت شطر كتيبةتولت و منها كل ليث مقطر

فلو لا الظما و الجهد من ثقل لامهٔعليك و نار بين احشاك تسعر

و لو لا القضالم يقربوا منك و القضااذا كان حتما فهو لا يتأخر

فلهفى لبدر قد هوى من سمائهو منه المحيا فى التراب يعفر

و لهفى لذاك الغصن أذوى من الظماو حر سيوف فتكها لا يقدر

و واحر قلبى للشباب مجدلاعلى جسمه الجرد العتاق تعثر

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۴۴ و وجه يفوق البدر حسنا و روعهٔيخر على حر الثرى و هو احمر

و والده العطشان يرنو لجسمهو قد مزقته البيض فهو مبعثر

هوى فوقه كالطود يهتف صارخابنى و هى منى عليك التصبر

بنى لقد كنت السواد لناظرىبمن بعد ما فارقتنى اليوم انظر

بنى على الدنيا العفا ليت أننىسبقتك فى لقيا الردى فهو أجدر

بنى لمن ارجو الحياة و اننىلاحسبها بالحزن بعدك تزخر

بنى بمن أعداى بعدك اتقىو بعدك من فى النائبات سيحضر

بنى و من للفاطميات بعدناو فيمن يلوذ الطفل و هو مذعر

و من لعليل كاد من شدة الضنىيموت و مما نابه ليس يشعر

أ حين ترجيناك ترفع للهدىمنارا و فى نشر الفضائل تجهر

يحاتفنا فيك الحمام و اننىوددت بقلبى بعد موتك تقبر

و مالى سوى الصبر الجميل وسيلهٔفكل صبور فى المعاد سيؤجر

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۴۵

السّيّد محمّد رضا شرف الدّين المتوفى ۱۳۸۹

أعينى سيلى دما قانياو بكى قتيلا بشط الفرات

فيا غيرة الله ذا جسمهعلى الترب و الرأس فوق القناة

فأين بدور بنى غالبو أين سمو سهمى النيرات

و اين الزمان بهم زاهراو أين أويقاتنا الزاهرات

و أين الكماة و أين الحماةو أين الاباة و اين السراة هذه أبيات من نظم الشاعر فى (رواية الحسين) التى نظمها مستعرضا وقعة كربلاء و جهاد الامام الحسين و أصحابه من مبدء نهضته حتى مقتله بأسلوب رصين و خيال عال جذاب و تحتوى الرواية على فصول تمثل وقعة كربلاء و تحتوى على ۲۴۰ صفحة، طبعت بمطبعة النجاح- بغداد. و كان لها صدى طيبا فى الاوساط الادبية و كان ينشد بعض الفصول منها فتصغى له الادباء و ترتاح لهذا الاسلوب الروائى الجميل و عقيدتى انه اول من نظم هذه الوقعة بهذا اللون و تقدمت اليه دور السينما تطلب منه تمثيلها على الشاشة بجميع فصولها.

لا زلت اتصوره ببزته الدينية يرتاد مجالس النجف و أندية العلم و هو فى الطليعة من الفضلاء و أذكر قصيدته التى أنشدها يوم الثامن من شهر شوال بمناسبة تهديم قبور ائمة البقيع و هو

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۴۶

على ۳۰۰ بيتا. و فى عام ۱۳۵۳ انتقل الى بغداد فأصدر مجلة (الديوان) خرج منها خمسة أعداد، و فى عام ۱۹۳۹ عين فى مجلس

الاعيان ملاحظا لديوان الرئاسة و فى عام ۱۹۴۷ نقل الى وزارة الخارجية بوظيفة ملحق صحفى فى المفوضية العراقية بدمشق فالتقيت به فى دمشق فقال لى انى الزمت نفسى ان أنظم كل عام قصيدة بذكرى يوم الغدير أين ما حللت و اذا كان لك متسع من الوقت أن تحضر غدا لاستماع قصيدتى. و فى عام ۱۹۴۹ نقل الى المفوضية العراقية بطهران ثم الى المفوضية العراقية بجدة حتى شهر آب من عام ۱۹۵۰ و كان موضع تقدير من كل عارفيه فانه وادع الخلق هادىء الطبع و قور الملامح تنم احاديثه عن عقيدة صحيحة صريحة و يعتز بشخصيته و شرفه و يعرف لنسبه الشريف قيمته الغالية و ترجم له الخاقانى فى (شعراء الغرى) و ذكر طائفة من أشعاره.

اخبرنى ولده فضيلة العلامة السيد حيدر شرف الدين أن وفاة والده السيد محمد رضا فى العاشر من شهر ذى الحجة الحرام سنة ۱۳۸۹ ه رحمه الله.

من أشد الناس حماسا لهذا الحادث المفزع. ولد السيد محمد رضا ابن الحجة المجاهد السيد عبد الحسين شرف الدين فى مدينة صور بلبنان فى شهر المحرم عام ۱۳۲۷ ه الموافق شباط ۱۹۰۹ و لما ترعرع أحس من أبيه بالرغبة الملحة على الدراسة الدينية فسافر الى النجف و قصر نشاطه على الفقه و الاصول و درس على المشايخ الاعلام كالشيخ مرتضى آل ياسين و الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء و غيرهما و هو يتعاهد ملكته الادبية فنظم أول ما نظم روايته الشهيرة (الحسين) و ذلك عام ۱۳۵۲ ه و أعقبها بنظم رواية (قيس و لبنى) كما عنى بنظم تاريخ العرب فى ملحمة كبيرة تزيد

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۴۷

الدّكتور مصطفى جواد المتوفى ۱۳۸۹

جل المصاب مصاب آل محمدفاذر الدموع بيومه المتجدد «۱»

و ابك الكرام الذائدين عن العلىو الدين بالقول الكريم و باليد

ذكر الزمان مصابهم فاعادهتاريخ عز للسمو مؤيد

فالحق لا ينسيه سالف عهدهو الذل لا يبقيه سوط المعتدى

و العدل لا تبليه قلة أهلهو الدين لا يوهيه طعن الملحد

آل الرسول أجل فهات حديثهمو اذكر مصابهم و لا تخشى الردى

جمعوا الفضائل و المكارم و العلىو العلم و التقوى لا ذكى محتد

ما حرر الاسلام الا سادةبذلوا دماءهم له عن مقصد

سنوا لاهل الحق سنة ثورةاضحى بها الاسلام مرهوب اليد

مل الحديد من الحديد و عزمهمما مل من نصر لدين محمد

فليقلع الجبناء عن أقوالهمان الجبان كأنه لم يولد

فى كل قطر روضة لكرامهمبندى المعالى روض ذكراها ندى

رام العدو عفاءها لكنهاحفظت على رغم العدو بمشهد

فى المغرب الاقصى و فى مصر و فىهذا العراق و فى بقيع الغرقد

و شهيدهم فى كربلاء شهيدهمفى انهم اهل المقام الاوحد

عطف الصفوف على الصفوف يذيقهاحتف الحتوف و ينثنى كالجلمد

---

(۱) انشد هذه القصيدة فى يوم عاشوراء فى الحفل المقام فى ساحة الامام الكاظم عليه السلام

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۴۸ هجمات حيدرة العظيم و قلبهاذ صال فى صفين أو فى المربد

لله يوم الطف يوما فارقابيض الوجوه عن الفريق الاسود

كتب العراق وثيقة استقلالهبدم الحسين السيد بن السيد

بينى و بينك يا يزيد قضيةلا تنتهى و عداوة لم تنفد

أورثت ملكا لم تكن أهلا لهو وليت دينا ريع منك بمفسد الدكتور مصطفى جواد ولد ببغداد محلة القشلة و دخل المدرسة الابتدائية فى دلتاوة ديالى عام ۱۹۱۵.

فى عام ۱۹۲۴ أكمل دراسته فى دار المعلمين و اخذ ينشر بعض خواطره فى جريدة الصراط المستقيم ببغداد و عين معلما فى عام ۱۹۲۵

و فى عام ۱۹۳۹ تخرج فى جامعة السوربون بفرنسا عن اطروحة بعنوان (سياسة الدولة العباسية فى آخر عصورها).

فى عام ۱۹۵۶ اصبح استاذا فى دار المعلمين العالية (قسم اللغة العربية) توثقت صلته بمجلة المجمع العلمى العربى بدمشق و أخذ ينشر بعض آثاره فيها منذ عام ۱۹۴۳ و فى عام ۱۹۵۰ اسهم فى تحرير مجلة المجمع العلمى العراقى فى اليوم السابع عشر من كانون الاول كانت وفاته سنة ۱۹۶۹.

من مؤلفاته ۱- سيدات البلاط العباسى- طبع فى بيروت، ۲- المباحث اللغوية فى العراق- طبع فى القاهرة ۳- خارطة بغداد قديما و حديثا بالاشتراك مع احمد سوسة و احمد حامد الصراف ۴- الجامع الكبير فى صناعة المنظوم و المنثور حققه بالاشتراك مع الدكتور جميل سعيد ۵- تكملة الاكمال فى الاسماء و الانساب و الالقاب- تحقيق و هو لجمال الدين الصابونى.

نشرت مجلة البيان النجفية فى السنة الاولى قصيدته التى ألقاها فى الحفلة التأبينية لسيد الشهداء يوم العاشر من المحرم سنة ۱۳۶۵ ه الموافق ۲۶/ كايون الاول ۱۹۴۵ فى صحن الامامين الكاظميين عليهما السلام و أولها.

ألمت بى الذكرى فاوسعتها شكراو أرعيتها قلبى فقلبى بها أدرى

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۴۹

كما نشرت له مجلة (البيان) أيضا فى سنتها الاولى قصيدته التى ألقاها صباح العاشر من المحرم سنة ۱۹۶۴ ه فى حفل الامام الحسين (ع) و أولها:

أبى الله أن ينسى مصاب ابن فاطمفجاءت تعزى الدين شتى العوالم

قد اختلفت اجيالها غير أنهاتساوت لدى تأبين فخر الهواشم و لا يفوتنا ان الدكتور مصطفى جواد من اشهر رجالات العرب فى الادب و معرفة لغة العرب و لا تكاد تفوته شاردة او واردة و قد نشر الكثير من ذلك تحت عنوان (قل و لا تقل) و اخيرا اصدر فى كتاب خاص.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۵۰

عبد الكريم العلّاف المتوفى ۱۳۸۹

أى رزء بكت عليه السماءو مصاب قد دام فيه العزاء

ذاك رزء و ذاك خطب عظيمفقدت ابنها به الزهراء

فقدته بكربلا و هى اليومعليه حزينة ثكلاء

فقدته بالطف يوم أتتهآل حرب و هم له أعداء

جمعوا رأيهم الى الحرب لمالعبت فى عقولهم صهباء

قابلوه بأوجه و قلوب‌شأنها الغدر ملؤها البغضاء

و التقتهم من آل هاشم شوس‌حين غصت بخيلها الهيجاء

فتية فى الوغى بهم كل ليث‌طلق الوجه واضح وضاء

ملؤا واسع الفضا بزئيرمنه دكت لهولها الارجاء

بذلوا النفس و النفيس بعزم‌فلتلك النفوس نفسى الفداء

و قضوا واجب الدفاع الى أن‌نفذ الحكم فيهم و القضاء

ظهروا أنجما و غابوا بدورابينهم طلعة الحسين ذكاء

ظل ملقى له التراب فراش‌و طريحا له القتام غطاء

يرمق الطرف ما له من معين‌غير أطفاله و هم ضعفاء

و على السجاد أضحى عليلاو مريضا أعياه ذاك الداء

ان شر الافعال فعل طغاةبنى المصطفى البشير أساءوا

ما رعوا ذمة بكشف نقاب‌من نساء قد ضمهن الخباء

نسوة للشآم سيقت سباياو من العار أن تساق النساء

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۲۵۱ صرخت زينب بصوت و قالت‌ويلكم هكذا يكون الجزاء

فلما ذا منعتم الماء عناو أبونا لديه ثم الماء

لهف قلبى على أسود عرين‌و رجال أعضاؤهم أشلاء

لهف قلبى على بنات خدورزانهن العفاف ثم الحياء

لهف قلبى على خيام تداعت‌حول استارها اريقت دماء

لهف قلبى على بدور أضاءت‌ثم غابت فطاب فيها الرثاء

بعد رزء الحسين بالله قل لى‌أى رزء بكت عليه السماء

الشاعر عبد الكريم العلاف

ولد عبد الكريم بن مصطفى العلاف ببغداد سنة ۱۳۱۲ ه ۱۸۹۶ و نشأ فى احضان عشيرة العزة بمحلة الفضل و بعد أن تعلم القراءة و الكتابة درس على العلامة الشيخ عبد الوهاب النائب فى جامع الفضل و لازمه ملازمة الظل حتى وفاته، و آل النائب هم الذين أعانوه على تحمل اعباء الحياة و مواصلة الدراسة. و عند ما اندلعت نيران الثورة العراقية الكبرى كان فى مقدمة شعرائها، فقد ألقى القصائد الحماسية فى جامع الحيدر خانة مما أدت الى سجنه، و عين بعد تشكيل الحكومة العراقية كاتبا لمالية الكاظمية ثم تركها و آثر الاشتغال فى المهن الحرة حتى أصيب بالشلل فاضطر الى مواصلة الحياة بكتابة العرائض. و بعدها بفترة عينه الاستاذ أحمد حامد الصراف فى احدى وظائف الاذاعة، و لم يمض طويل وقت حتى عاد الى كتابة العرائض ثانية حتى وافاه الاجل بتاريخ ۲۲- ۱۱- ۱۹۶۹ المصادف ۱۳۸۹ ه صدرت له عدة كتب هى:

۱- الاغانى و المغنيات.

۲- ايام بغداد.

۳- الطرب عند العرب.

۴- بغداد القديمة.

۵- قيان بغداد فى العصر العباسى و العثمانى و الاخير.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۵۲

۶- مجموعة الاغانى و المغنيات.

۷- الموال البغدادى.

۸- موجز الاغانى العراقية.

عبد الكريم العلاف شاعر يجيد النظم باللغتين: الفصحى و الدارجة و هو مؤلف كتاب (الطرب عند العرب) و (بغداد القديمة) المطبوع بمطبعة المعارف و (الموال البغدادى) و هو صحفى أصدر مجلة باسم (الفنون) استمرت عاما كاملا، و قضى فترة بالاشراف على فرقة الرشيد للفنون الشعبية فى مصلحة السينما و المسرح «۱».

سألته (كل شىء) عن الوقت الذى بدأ فيه ينظم الشعر فقال: كنت مولعا بالشعر الفصيح و بدأت أنظمه قبل اربعين عاما، و لكنى رغبت بأن أنظم الشعر الشعبى لروعته و أسلوبه منذ ثلاثين عاما، قال: و نظمت أغنية:

يا نبعة الريحان‌حنى على الولهان و كنت طريح الفراش فى المستشفى عام ۱۹۳۶ بعد أن دهستنى احدى السيارات. و نظمت اغنية:

خدرى الجاى خدرى للمطربة الهوزوز بمناسبة اخرى كما نظمت أغنية:

كلبك صخر جلمود ما حن عليه

غنتها كوكب الشرق أم كلثوم عام ۱۹۳۲ عند ما زارت بغداد و قد أعجبت بها على ملأ من الناس فى الحفلات التى أقيمت آنذاك تكريما لها. و قال: عندى مؤلفات لم تزل مخطوطة.

و جاء فى معجم المؤلفين ج ۲- ۳۱۰ كوركيس عواد. ما نصه:

---

(۱) صحيفة (كل شىء) البغدادية بتاريخ ۳۱ آذار ۱۹۶۹ المصادف ۱۲ محرم ۱۳۸۹ ه.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۵۳

عبد الكريم العلاف (بغداد ۱۸۹۶).

۱- الاغانى و المغنيات: مجموعة أغانى عراقية مصورة- بغداد ۱۹۳۳ و ۱۹۶۹.

۲- أيام بغداد (بغداد ۱۹۶۹).

۳- بغداد القديمة (بغداد ۱۹۶۰).

۴- الطرب عند العرب (بغداد. ط ۱- ۱۹۴۵ ط ۲- ۱۹۶۳.

۵- قيان بغداد فى العصر العباسى و العثمانى و الاخير. بغداد ۱۹۶۹.

۶- مجموعة الاغانى و المغنيات (۲۴ حلقة: بغداد ۱۹۳۵- ۱۹۴۶).

۷- الموال البغدادى (بغداد ۱۹۶۴).

۸- موجز الاغانى العراقية (بغداد ۱۹۳۰).

و مما استجيد روايته ما يقول صاحب (بغداد القديمة ص ۱۴۳ ما نصه: و فى يوم الاحد ۱۷ جمادى الاولى سنة ۱۳۳۵ يقابلها ۱۱ اذار سنة ۱۹۱۷ فوجئنا بخبر سقوط على أيدى الجيوش الانكليزية فوقع وقوع الصاعقة علينا و بعد ساعات ظهرت طيارات فى سماء سامراء و رمت القنابل على المنطقة و من فزعنا لذنا فى ضريحى الامامين على الهادى و الحسن العسكرى عليهما السلام، و ذهبت انا و لذت بمقام الامام المهدى عليه السلام و وقفنا و قلنا و الدموع تذرف من عينى:

فقم لها يا امام المسلمين فقدآن الاوان و خذ فى كفك العلما

و اصرخ على الشرك و اعلن بالجهاد و قلوا أحمداه ترى الغبرا تفيض دما أقول: و روى لى الشاعر الشهير السيد أحمد الهندى من شعر عبد الكريم العلاف:

بربك يا لواء السبط فيىءمقاما ضم أشلاء الحسين

فحامل مجدك العباس أضحىعلى الغبراء مقطوع الدين

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۲۵۴

السّيد محمود الحبّوبى المتوفى ۱۳۸۹

شجون يقض لها المضجعو هم له العين لا تهجع

و حزن تولاك يا ابن الوصىلامر هو الحادث الافظع

أتاك بأن خلافتكم تحلى بها الالكع الاكوع

يزيد الغرور يزيد الفجوريزيد الخمور و ما يتبع

أبى طاعة الله و المسلمونله من أناملة أطوع

و يجبن عن كل فخر كماعلى كل موبقة يشجع

و أثمن من أنفس المسلمينله قدح بالطلى يترع

فبت تؤرقك الهاجساتو ما لك فى دفعها مطمع

أ يلعب بالحكم و غد و لايد بالحسام له تصفع

أ أضيع هذا الورى بينهمنبيه، و أنبههم أضيع

فظلت كأنك فوق المهادعلى كل جارحة مبضع

و بينا تفكر بالمسلمينو ما ذا ابن صخر بهم يصنع

اذا بالرسائل تترى عليك كمنهلة المزن اذ تهمع

فرسل تجىء و رسل تعودو كتب بأضعافها تشفع

رسائل تطلب منك القدوملمن هم ملبوك مهما دعوا

جنود أبيك و أنصارهو من هضبة الجور قد زعزعوا

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۲۵۵ و حزب أخيك و أشياعهو من غير نهجك لم يتبعوا

و قد و حدوا رأيهم أن تكوناماما عليهم و قد اجمعوا

فلما اعتزمت موافاتهمو هم فى دياجى الشقا هجع

نصيب سواهم نعيم الحياةو حظهم فقرها المدقع

قطيع له الذئب راع، متىيطيب و يهنا له مرتع

و ما ان خدعت بايمانهمو من خبر الناس لا يخدع

و لكن ليفهم معنى الحياةأناس بأوهامهم قنع

خرجت بظعنك من يثربو سرت تشيعك الادمع

و أسرع نحوك أسيادهاو أدمعهم منهم أسرع

و قد و دعوك فهل أيقنوابأنهم مجدهم و دعوا

فقمت كما انتفض ابن العرين‌لهم، أو كما عصفت زعزع

و قلت و قد غمر الحاضرين‌جلالك و الشرف الارفع

أمر من الموت أن تذعنوالحكم الطليق و أن تخضعوا

و ماذا ستجنون من فعلكم‌اذا حصد المرء ما يزرع

أيغدو ابن ميسون و هو الاذل‌عليكم أميرا و لم تجزعوا

أ يستبعد الكلب ليث الشرى‌و بالحوت يحتكم الضفدع

أبى مجد هاشم أن يستكين‌بنوه المغاوير أو يضرعوا

و ما أبعد الذل عن مثلهم‌لمن عن مخازيه لا يردع

و من خير آثاره شرهاو أفضل أعماله الاشنع

و أشهى من العمر اتلافه‌اذا طاول الارفع الاوضع

و ليس الحياة بمحبوبة‌اذا غلب الساعد الاصبع

فلا بد من نهضة لى بهابلوغ المرام او المصرع الحسين فى طريقه الى مكة:

ظعنت برهطك تطوى القفارو بالنجب أجوازها تقطع

يحلك فى مهمه مهمه‌و يدنيك من حاجر لعلع

و حولك من هاشم فتية‌فؤاد المعالى بهم مولع

كستها يد العز برد الجلال‌و أبدع تكوينها المبدع

مصابيح فى الافق اشباههابهم كل داجية تصدع

تناقلك البيد حتى غدالركبك فى مكة موضع

و ريع يزيد فبث العيون‌عليك فما فاتهم مجمع

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۲۵۶ و أحزن مكة أن ابنهاالابر على هجرها مزمع

و لما تلاقت وفود الحجيج‌و من كل فج أتت تهرع

شرعت بسيرك نحو العراق‌و خصمك فى كيده يشرع

و جئت الطفوف فجاءتك من‌جهات العراق العدى تسرع

رعيل يجد بأثر الرعيل‌و جيش خطى مثله يتبع

وقفت تحذرهم فعلهم‌و تأبى غوايتهم أن يعوا

و مذ أخفق القصد فى وعظهم‌و عاد سوى السيف لا ينفع

تقدم للحرب ابناؤهاو من بأسهم ليلها يسطع

ليوث وغى ان يحم البلاءبهم كل نازلة تدفع

تحامى كماة العدى قربهم‌كما يتقى الجانب المسبع

و خاضوا غمار الردى، و الظبى‌تسل، و سمر القنا تشرع

فخروا لوجه الثرى بعد ماتضعضع هولا و ما ضعضعوا

و ماتوا كراما أريح الثناءلهم من أريج الكبا أضوع رضيع الحسين:

و طفلك أعزز على أمه‌و قد عاد من دمه يرضع

سقته المدامع لو لم يكن‌من الرعب قد جمد المدمع

أتتك به كى تروى حشاهو غيرك ليس لها مفزع

وهب انكم قد أخذتم بماجنيتم، فماذا جنى الرضع و بعد ما يصف حملات الحسين (ع) الى مصرعه يختم الملحمة بقوله:

كفى ان ذكراك يا ابن النبى‌بها كل قلب لنا موجع

ستبقى مخلدة ما دعافم فى الورى أو وعى مسمع

و ان سهام رزاياكم‌بكل فؤاد لها موقع

أيفزع منها الحشا سلوةو قد ضاق فيها الفضا الاوسع

و ما جل يومك لو أننابمثل حوادثه نفجع محمود ابن السيد حسين بن محمود ولد ۱۳۲۳ ه شاعر رقيق و أديب ذواقة من مشاهير الشعراء و اعلام الأدب نشرت له الصحف كثيرا من الشعر و شارك فى حفلات أدبية فكان له قصب السبق طبعت له رباعيات بعنوان: رباعيات الحبوبى.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۵۷

عرفته كما عرفه غيرى هادىء الطبع لطيف المعشر أنيقا مترفا يعتنى كثيرا بهندامه و ملبسه و أحب شىء الى نفسه الندوات الادبية حتى يعاف النوم و الطعام فى سبيلها و ينسى كل شىء فى الحياة و يعجبه كثيرا أن يصف الطبيعة فى شعره لذا ترى روضياته تمتاز على غيرها و هذه مجلة الغرى حافلة بنتاجه الادبى كما تجد ذلك فى ديوانه المطبوع بالنجف عام ۱۳۶۷ ه اما رباعياته طبعت سنة ۱۳۷۰ ه و شاهدته ينظم أكثر ما يمر عليه فى الحياة لذلك تجد وصفا دقيقا لمناظر الحياة فى أشعاره.

و من أحاسيسه قوله:

دعهم يشيدوا من الاوهام ما شاؤافليس يحفظ خط الكاتب الماء

راموا الفخار فما نالوا مرامهمو قد كبا بهم عجز و اعياء

جاؤا الحياة بلا عقل و انهم‌سيخرجون من الدنيا كما جاؤا

لو يكشف القلب عما فيه لانكشفت‌منهم الى الناس أشياء و أشياء

و لو درت أنهم من بعض من نسلت‌حواء لم تهو الا العقم حواء و من وصفياته قوله فى وصف الربيع:

هذا الربيع تجلى و هو مبتسم‌فلتبتسم و ليودع نفسك الالم

تثنى الحياة عليه فالشذا مدحو كل زنبقة بين الرياض فم

كسا الفيافى و الاكام من حلل‌خضرا، بها كالفيافى تزدهى الاكم

رفارف ليس يدرى من يشاهدهاصنعاء أحذق فى وشى أم الديم

أى المباهج ترجو أن تفتك هنادنيا هى البشر، و الاشذاء و النغم

حلم جميل تمتع فيه مغتبطافما حياتك الا الطيف و الحلم و قوله:

أشاعرة النهر المصفق كلماشدوت من الازهار فى خير محفل

تغنى و غضى الطرف عما يخافه‌سوانا من الغيب المعمى الموجل

تغنى فما ندرى غدا ما يجيئنابه الدهر، و الدنيا نصيب المغفل

تغنى و نحن الآن نشتمل الهنافليس لك الافراح تبقى و ليس لى

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۵۸

و جاء فى الذكرى للشاعر محمود الحبوبى و التى طبعت بالنجف الاشرف ما يلى:

الشاعر محمود الحبوبى ولد فى النجف الاشرف سنة ۱۹۰۶ م من أبوين علويين و كانت تربيته الاولى على والده الفقيه السيد حسين ابن السيد محمود الحبوبى شقيق العالم المجاهد السيد محمد سعيد الحبوبى. أدخله والده سنة ۱۹۱۲ م (المدرسة العلوية) و هى مدرسة نظامية أسست فى أواخر العهد العثمانى و استمرت حتى أوائل الحكم الوطنى و أخرجه منها عام ۱۹۱۶ م بعد أن تعلم القراءة و الكتابة و مبادىء الدين و الحساب و أوليات اللغتين العربية و الفارسية.

ثابر بعد تركه المدرسة المذكورة على دراسة علوم العربية كالنحو و الصرف و البلاغة و علم المنطق حتى تخطاها الى دراسة الاصول و الفقه. انصرف عام ۱۹۲۹ م الى التخصص فى علوم الادب فكان يكثر من قراءة النتاج الادبى الجديد و مواصلة قرض الشعر. و فى سنة ۱۹۴۸ م ترك النجف مع أفراد عائلته و استوطن الاعظمية من بغداد حيث أقام فيها خمس سنوات ثم استوطن بعدها الكرادة الشرقية.

توفى بالجلطة القلبية فجر الاول من أيار ۱۹۶۹ م عن ثلاث و ستين سنة و دفن بالنجف فى مقبرة عمه السيد محمد سعيد الحبوبى فى الصحن الحيدرى لم يتزوج و آثر الانصراف الى دنيا الادب. و له من الاثار الادبية المطبوعة:

۱- ديوان محمود الحبوبى. طبع فى النجف عام ۱۹۴۸.

۲- رباعيات الحبوبى. طبع فى النجف عام ۱۹۵۱.

۳- شاعر الحياة- موشح- طبع فى النجف بعد وفاته عام ۱۹۶۹ و له آثار لم تطبع. أقيمت له ذكرى تأبينية تبارى فيها الشعراء و الكتاب و طبعت موادها بمطبعة النعمان بالنجف الاشرف عام ۱۹۷۰.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۵۹

عبد الحميد السنيد المتوفى ۱۹۷۰ م ۱۳۹۰ ه

خطيب بارع، مسقط رأسه بلدة سوق الشيوخ- محافظة ذى قار و فيها نشأ و كان مولده سنة ۱۹۰۲ و بحكم مزاولته لمجالس العلم و الادب و ميله لحفظ الشعر و رثاء الامام الحسين عليه السلام تولدت ملكته الادبية و نمت مضافا الى مطالعته لكتب الادب و التاريخ و الشعر و الاطلاع على دواوين الشعراء نهل من مواردها ما نهل حتى ارتوى فراح يفيض من أدبه. نشأ عصاميا استاذ نفسه فما درس فى مدرسة و لا تلمذ على استاذ و كافح أميته بنفسه طفلا و مارس الشعر يافعا.

امتهن أولا- صياغة الثياب النيلية و الالوان الاخرى يستدر منها رزقه ثم تركها غير آسف عليها مذ رأى قابليته الادبية تساعده على الخطابة. و فى سنة ۱۳۸۳ ه طبع ديوانه (الحان الروح) بمطبعة دار السلام بغداد و فيه الوان من شعره الوجدانى و الوطنى و العقائدى، و قد كتب عليه:

ان أزهق الموت روحىو غاب فى الترب جسمى

فثروتى بعد موتىديوان شعرى و رسمى و من الحانه فى الامام الحسين عليه السلام قصيدته فى المولد و عنوانها موكب النور، أولها:

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۶۰ قمرية الوادى بلحنك غردىفالوقت طاب بطيب يوم المدلد و أخرى بعنوان (سبط الهدى) أولها:

سرت نفحة البشرى فأطلقت أفكارىو وقعت لحنى بعد توقيع اوتارى و من ألحانه قوله تحت عنوان: مهنتى.

قد أنكرونى بنو قومى و ما علموأنى امرؤ قد سمت بى للعلى قدم

أعيش عنهم بعيدا لا يسامرنىالا الكتاب بليل الهم و القلم

اصوغ من دور الالفاظ ما عجزتعن مثله العرب الامجاد و العجم

لونت منها المعانى المنتقاة باصباغالقريحة فازدانت بها الكلم

صهرتهن بقدر الفكر فانبعثتنار الشعور لها من تحته ضرم

فالقدر و الكوز و الداعوش يشهد لىو النيل و الجوهر الالوان و الوضم و له (الزهرة الذاوية):

زهرتى انت بين زهر الربيع‌خصك الله بالجمال الطبيعى

لك عرش بين الزهور رفيع‌قد سما فوق كل عرش رفيع

انت توحين لى القريض فأسموفى سماء القريض فوق الجميع

انت معنى الجمال يا منية النفسو جو الخيال فى موضوعى

انت فى الليل روعة و سكون‌فيهما تنجلى صفات الخشوع

انت فى الصبح نسمة توقض الاحساس‌فى شاعر الهوى المطبوع

انت فى الروض نفحة القدس و الطيبو لحن الاطيار فى الترجيع

انت فى العود نغمة تنعش القلبو فى الناى أنة الموجوع

اى كف أثيمة فيك عاتت‌فمحت منك اى حسن بديع

بددت حسنك النضير و ياماكنت اسقيه من نمير دموعى

رتلى لى حمامة الدوح لحنايبعث الوجد فى حنايا ضلوعى

اسعدينى على البكاء فانى‌لم اجد لى سوى البكا من شفيع

راعنى حادث الزمان فياالله من حادث الزمان المريع

و أتتنى تترى عواديه لماأيقنت بى لم أهو عيش الخنوع الوليد الثائر

هنا حلبات الشعر للمتسابق‌فهيا فقد اطلقت للجرى سابقى

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۶۱ و وقعت لحنى فوق قيثارة الهوى‌بانغام صب و اله القلب عاشق

و رحت أغنى باسم من ملك الحشاباجفانه لا بالسيوف البوارق

فلولاه ما رقت شعورى و لا جرت‌بأعذب معنى فى الخواطر رائق

و ما الشعر الا نظرة و ابتسامةالى النفس تزجيها مشاعر وامق

و ما الشعر الا ما يردد لحنه‌بكل فم من أعجمى و ناطق

و ما الشعر الا روضة رقصت بهابنات الرؤى كالعين بين الحدائق

و ما الشعر الا ثورة النفس رتلت‌أهازيجها الاجيال بين الخلائق

فما كل طير كالهزار مغردو لا كشقيق الورد عطرا لناشق

و لا مثل يوم بالمسرات مشرقاكيوم بنور السبط بالامس شارق

بمولده طافت مواكب للمنى‌تصافح فى دنيا الهنا خير صادق

و اشرقت الامال فيه و رفرفت‌طيور المنى فى روضها المتناسق

و بالافق الاعلى تطوف مواكب‌من النور تجلو فى الدجى كل غاسق

فيا لك مولودا بحجر محمدتغذى بطيب للنبوة عابق

تفرع من زيتونة احمديةزكا أصلها كالفرع بالمجد باسق

فكم سن نهجا للاباة بعزمهو حلق فى افق من الحزم سامق

و أوضح درس التضحيات لامةأبت أن تهاب الموت عند الحقائق

بنهضته الكبرى اهتدى كل ثائرالى الحق فى غرب الدنا و المشارق

لقد طاب غرسا مثلما طاب مولداو نال من الرحمن أسمى المرافق

و رف على الارضين بالعدل نورهفطهرها من رجس كل منافق

و بدد شمل الظالمين و هد منمعاقلهم فى سيفه كل شاهق

و خلد للاجيال أروع صفحةتضىء بانوار الهدى كل غاسق

امام الهدى عفوا فانى ألكنبمدحك لا اسطيع تعبير ناطق

و لكننى ارجو شفاعتكم غدامن الله يوم الحشر بين الخلائق

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۶۲

السّيّد عبّاس شبّر المتوفى ۱۳۹۱ ه

يا باذلا فى سبيل الحق مهجتهو ما حقا كل تمويه و تأسيس

و منقذا شرف الاسلام من فئةيزيدها البغى تدنيسا لتدنيس

شرعت دستور اخلاص و تضحيةفى مجلس للهدى و الحق تأسيسى

بعثت فى الدين روحا كان أزهقهاجور الطغاة و ارهاق الاباليس

ضربت رقما قياسيا يحار لهأهل الحساب و اصحاب المقاييس

للمصلحين قواميس مخلدة فىالارض و اسمك عنوان القواميس

تقيم نهضتك الدنيا و تقعدهاللحشر ما بين اكبار و تقديس

ناهيك من نهضة غص الزمان بهالما تضم و تحوى من نواميس

خلدتها فهى للاجيال مدرسةتناوح المجد فى بحث و تدريس

هذا هو الشرف الباقى فما هرميعزى لغنج عمون أو رعمسيس

فى ذمة الدين ما أرخصت من مهجللدين سلن على السمر المداعيس

لولاك لاندثرت فينا معالمهفلم نجد غير ربع منه مطموس

بعدا لقوم يرون الدين قنطرةلما يسد فراغ البطن و الكيس

باتوا يحوطون دنياهم بحيطتهو هم على دخل منه و تدليس

رام ابن ميسون أمرا دونه رصدأعيى أباه فأودى تحت كابوس

و كم سعى جده مسعاة ذى حنقوجد لكن لجد منه معكوس

و كيف تطفىء نور الله زعنفةعار على العيس ان قلنا من العيس

لها فصول من التاريخ قد ملئتخزيا فكانت هناة فى القراطيس

ان انتمت لقريش فى أرومتهافخسة الطبع تنميها لابليس

يحيى علاك و تخزى نفس مرتطمفى حمأة الشرك و الطغيان مركوس

هذا ضريحك كم حج الملوك لهفأين قر الخنا فى أى ناووس

صلى عليك الذى أولاك منزلةدانت لعليائها علياء ادريس

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۶۳

الفقيه الاديب السيد عباس شبر حسنة من حسنات الدهر و نابغة من نوابغ العصر و وجه ناصع من وجوه الكمال، لازمته بحكم صلة

القرابـة و امتزجت به روحيا و كان يعظم فى عينى كلما ازددت و يسـخر من هذه الحياة التى يتطاحن الناس على زبارجها و زخارفها و يبتعد كل الابتعاد عن المطامع و التصنع و يندد بالمرائين و المدلسين و كان البعض يحسبه مترفعا غير مبال بالكرامات، و انما كان يرى لنفسها قيمتها و يحفظ لها كرامتها فما عرف عنه الا الاباء و العزة فاسمعه يقول:

ترفعت عن معروف حى و ميت‌فكل حطامى منزل لابى وقف

فكم ليلة للغيث بت مسـهداأحاذر أن يهوى على صبيتى السقف عانى من شظف العيش و مرارة الحياة و آلام المجتمع شيئا كثيرا و هو صلب الاـرادة قوى العزيمـة تتمثـل فيه صـفة المؤمن الكامـل (و لله العزة و لرسوله و للمؤمنين) و حتى لو اقتسم الناس الـدنيا لما التفت اليهم و من قوله:

انا ما استخدمت شعرى‌فى مديح أو خلاعة

لا و لا لوثت بالاطماع‌سربال القناعة

أبعـد الله أديباتخـذ الشـعر بضاعـة كان عنـد ما يشاهـد هـذا المجتمع الراكض وراء السـفاسف و الزخارف و قـد بنى كل مقوماته على الـدجل استشـهد بقول الامـام العـادل امير المؤمنين على بن ابى طـالب: ان هؤلاـء لبسوا الـدين كما يلبس الفرو مقلوبا. و كنت عنـد ما اسـمعها منه و احـدق فى وجهه و عينيه البراقتين اسـتغرق ضاحكا و يزداد ارتياحى عنـد ما يفسـر هـذه الكلمـة و أن الـذى يلبس الفرو مقلوبا فقد استعمله لغير ما وضع له اذ يفقد التدفئة ثم يتراءى شكله كالكبش بمنظر مضحك ثم ينشدنى قوله:

يا خليلى كفنانى بشعرى‌و اعصرا للتغسيل منه دموعى

و اعرضانى للبدر فهو رفيقى‌كى يصلى على عند الهزيع

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۶۴ و ارقباه فسوف يبدو عليه‌عارض من كآبة و خشوع

و امنعا اهل موطنى حمل نعشى‌فحرام عليهم تشييعى صور العلامة شبر و ابدع بتصويره- لوائح فنية بشعره عن مجتمعة فقد درس الحياة دراسة وافية و اتحفنا بروائع جرت مجرى الامثال كقوله:

فالمرء مرآة المحيط و طبعه‌كالماء يأخـذ شـكله من ظرفه حـديثه ملـذ معجب فأين ما حل استرسل بالادب الشـهى و الفوائـد العلميـة و الادبيـة و الكلمات الحكمية فهو أشـبه بدائرة معارف و لا يكاد جليسه يمثل حديثه، لذلك أعددت نفسـى لالتقاط منثوره و منظومه و قال له احد الادباء: ان حفظك للشـعر لا يقوى عليه أحد، فقال كنت ايام شـبابى عند ما تنتظم حلقة الادباء للتقفية الشـعرية التى تبرهن على ملكة الاديب اطلب منهم ان تقتصـر التقفية على ديوان واحد من دواوين الشـعر كديوان الرضـى مثلا، و فى الليلة التى تليها تكون التقفية و تسمى ب (المطاردة الشعرية) مقصورة على ديوان المتنبى و البحترى و هكذا. و ربما تحبس التقفية و تحصر بدائرة اضيق من ذلـك بـان تكون بحماسيات الرضـى أو حكميات المتنبى او وصـفيات ابن الرومى و البحترى أو غزل ابن الاحنف، قال و ربما تكون التقفية مقصورة بباب واحد من ابواب الديوان بمعنى تكون المطاردة بميميات المهيار أو همزيات المرتضـى أو بائيات الرضـى. و عند ما تعرف عليه الشاعر السـيد محمود الحبوبى أثناء اقامته بالبصـرة و ساجله و رأى قوة براعته الادبيـة اذ كان له على كل كلام شاهـد أو شواهد شعرية قال له: اهنئك على هذا الشغف فما رأيت اسمى من روحك الادبية و حافظتك القوية، و شاركت فى الحديث فقلت: ما مر بأحد من الشعراء الا و قرأ شيئا من شعره، فقال السيد: ما تركت شاعرا من شعراء العرب الا و حفظت أجود ما نظم.

تولى منصب القضاء الشـرعى بعـد الحاح كثير من عارفيه و مقدرى فضـله و حتى ألزمه المرجع الدينى الاعلى السـيد ابو الحسن فتولى القضاء فى العمارة أولا ثم فى البصرة فبغداد فكان المثال الرائع

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۶۵

للنزاهة فلم ينتقض له حكم قط طيلة اثنتى عشـرة سـنة و لم يغير المنصب منه شيئا، ملتزما بأوامر الشرع الشريف متثبتا كل التثبت مراعيا احكام الله و الشريعة (المقدسة) و عرف عنه انه يحرص كل الحرص على حل الخصومات صلحية اكثر منها تنفيذية و من شعره:

لو لا شؤون شرحها محزن‌تهدد الحر بما يخشى

ما كنت بالمنبر مستبدلاما عشت كرسيا و لا عرشا و قوله:

أ بعد الصبر و العزلةو الاخبات و النسك

أولى الحكم بين الناس‌هذا المضحك المبكى

لقد ألجأنى دهرى‌الى أمر به هلكى

فللويل على الفعل‌و للويل على الترك لقد ألزم نفسه ان لا يجلس للقضاء بين الناس الا و هو على وضوء داعيا ربه أن يهديه للصواب، قال له زميله الشيخ على الشرقى- و كان اكثر اخوانه اصرارا عليه بتولى القضاء- قال له على سبيل المداعبة، انك ستجد النشوة الكبرى عند ما تجلس وراء منضدتك و تقرر حكمك و الناس صامتون مذعنون و المحامون صاغون ترى نفسك كأنك جالس فوق النجوم. و عند ما تولى السيد المنصب كتب للشيخ الشرقى: انى وجدت أن تلك الساعة هى أخوف ساعة، فما من مرة و قد هممت باصدار الحكم الا و ارتسمت امام عينى الآية من قوله تعالى (ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ).

كان يقضى شطرا من الليل بالابتهال و الدعاء و التضرع و البكاء و يراها احب الساعات الى نفسه و مما أنشدنيه رحمه الله فى أواخر حياته و هو آخر ما نظم من رباعيات.

لقد أعرضت عن دنيابها لا يرتجى الخير

و أقبلت على اخرى‌اليها ينتهى السير

فدنيا أنا فيها الدارو المسجد لا غير

تحيرت فلا ادرى‌أدار هى أم دير و قال:

و لما أن رأيت الناس غرقى‌بطوفان الجهالة و الغوايه

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۶۶ فلا قلب يباركه حنانو لا رأس تتوجه الهداية

و عاد الدين بينهم غريب‌و اهل الدين هم أهل الجنايه

بكيت على الورى و لزمت بيتى‌أسير اليأس انتظر النهايه و أنشدنى:

طغى فى الناس الحاد بجهل‌فماذا قيمة العقل الحصيف

يريد المرء أن يحيى طليقابرغم العلم و الدين الحنيف

يقول لنا المعرى منذ ألف‌و ما أسمى مقال الفيلسوف

اذا ما ألحدت أمم بجهل‌فقابلها بتوحيد السيوف و كثيرا ما كان يرتجل البيت و البيتين و لكنها تذهب مع الريح كقوله عن البصرة:

هيهات غاضت أبحر (الخليل)فى عصرنا فالجيل غير الجيل و قال:

أرى الشط شط العرب مرآة أهلهفما فيه فيهم من هدوء و من بشر

يصارف منه الرافدان بعسجدلجينا و لكن المحصل للبحر و كثيرا ما كان عند مطالعته الكتب و تأثره بالكتاب ينظم البيتين و الثلاث فيخطها على ظهر الكتاب كقوله عند ما طالع ديوان نازك الملائكة (۱).

قلت لليل صامت أنت مثلى‌قال انى مصغ للحن الملائك

كم على الليل من شياطين هم‌دحرتها عنى نيازك نازك و كقوله الذى كتبه بخطه على كتاب (نظرية التطور) لسلامة موسى:

هبطت الى هذا الوجود فلم أجدبميدانه المكتض الا مصارعا

أ ليس محالا أن أعيش مسالما و قدسن قاضى الكون فيه التنازعا و قوله و قد كتبه بخطه على مجلة الامانى و هو من المناجاة:

أنقذت نوحا و ابراهيم، من غرق‌أنجيت هذا و ذا من حرق نيران

فها انا غارق بالدمع محترق(بنار) حزنى فأنقذنى باحسان

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۶۷

و فى اثناء مطالعاتى فى مكتبته القيمة رأيت ديوان الشاعر بدر شاكر السياب و قد أهداه للشاعر شبر و قد كتب الاهداء بخطه ثم نعته بشاعر الانسانية. و كتب على كتاب (فلسفة اللذة و الالم).

أطالت تباريح الحياة تألمىفطال على الدهر الخؤن تظلمى

و لا عجب للمرء ان عاش شاكيافأقدم حس فيه حس التألم و كتب ايضا بخطه على كتاب (اعرف مذهبك) لمؤلفه مارتين دودج.

مذاهب ليس لها غايةالا جدال و أضاليل

و الحق مقصور على واحدلاحمد أوحاه جبريل و كتب على ديوان ابى الطيب المتنبى.

أمة الشعر آمنى بنبىشكلت معجزاته ديوانا

ما ادعى أحمد النبوة حتىعاد فى الشعر قوله فرقانا و ارتجل مرة عند ما استمع الى خطيب الذكرى الحسينية فى احدى المجالس:

هتفت لكك الاملاك و العلياء تصفق باليدين

ذهبت سفر الحق منهمك المقدس يا حسين نشرت له امهات المجلات ادبا كثيرا منها مجلة الاعتدال و الهاتف و الغرى و البيان و كتب عنه الاستاذ الخليلى فى (هكذا عرفتهم) كما كتب عنه الحومانى فى (وحى الرافدين). كانت ولادته سنة ۱۳۲۲ ه بالبصرة ليلة الجمعة ۱۹ ذى الحجة الحرام و المصادف ۲۴ شباط ۱۹۰۵ م و كانت وفاته ليلة الجمعة ۸ شوال ۱۳۹۱ و قد شيع فى كل من البصرة و العمارة ميسان و الكاظمية و كربلاء و النجف مثواه الاخير فى احدى حجر الصحن الشريف و هى الحجرة المجاورة لباب القبلة عن يمين الداخل و اقيمت له الفاتحة الكبرى فى مسجده الذى يقيم فيه صلاة الجماعة بالبصرة كما اقيمت له الفاتحة فى المدرسة الشبرية بالنجف و استمرت الفواتح بنواحى البصرة و سائر العراق حتى يوم اربعينه الذى أقيم فى مسجده و شارك العلماء و الادباء نظما و نثرا.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۶۸

الشّيخ محمّد سعيد مانع المتوفى ۱۳۹۲

حياة الناس فى لهو و لعبو نحن حياتنا ذكرى الحسين

لعمرك اننا فيه سنجزىنعيما دائما فى النشأتين

و للراثى جزاء ليس يحصىو يسكن فى الجنان قرير عين الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ سلمان آل مانع. ولد سنة ۱۳۳۹ ه اديب لبيب و ظريف لطيف، شاعر باللغتين الفصحى و الدارجة خدم المنبر الحسينى برهة من الزمن درس و نال رتبة عالية فكان احد أساتذة منتدى النشر يوم افتتح مدرسته، اشتركت معه فى تحقيق (جامع السعادات) للنراقى و فى تأليف كتاب (لسان الصدق) و له (أنيس الجليس فى التشطير و التخميس) ما زلت احتفظ به بخطه يتحلى بالعفة و الحياء و صلابة المبدأ و قوة العقيدة الى جنب رقة الطبع و الظرف فهو فى الوقت الذى الف كتابا مختصرا فى الدعاء و فوائده و اختار جملة من الادعية المجربة اقول بهذا الوقت كان قد جمع مجموعة من الاغانى الرقيقة فى الحب الطاهر و الجمال الباهر و المعانى البديعة التى يشتاقها كل ذى ذوق و حس عالى، مهما وقعت عينه على الازهار و الرياض و الورود و الرياحين راح يتغنى بصوته الرقيق بما قاله الشعراء فى الشعر الروضى. و لا يكاد يطلع عليه الفجر الا و انتبه لطاعة ربه وردد الاوراد و هو شاب مملوء حيوية و ايمانا و وجدانا و ذكاء و فطنة، زاملته و لازمته اكثر من عشر سنين و هو اكثر من صاحبته فلا اعرف شخصا اتصلت به روحيا اكثر منه، درسنا سويا فى مدرسة منتدى النشر و حزنا على شهادة التخرج و تدارسنا كثيرا من الكتب فقد حققنا كتاب جامع السعادات للنراقى و علقنا عليه و هو لم يزل موجودا عندى و عند ما حققت اللجنة التى

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۶۹

قامت بطبع الكتاب كان ما حققناه من جملة المصادر. كان الاستاذ المانع يمتهن الخطابة ثم تفرغ للدراسة و التدريس فى مدرسة منتدى النشر، و كنا فى اوقات الفراغ نتدارس كتاب (الكامل) للمبرد و نطالع على انفراد كتب الاخلاق و نختار منها حتى كان منها كتاب (الاخلاق فى قصة) فاذا نظم جاء بالشيء المعجب و ما زلت احتفظ بمجموعة من مراسلاته و خواطره منها انى كتبت له من لبنان سنة ۱۳۶۵ ه رسالة و فيها قطعة شعرية منها:

حاشاك تمنع وصلناحاشا وفاءك يا ابن مانع

انساك- لا انساك-يا قلبى و مثواك الا ضالع

هل عهدنا (الماضى) أرى‌يوما لعودته (مضارع)

تلك السويعات العذاب‌أريجها كالمسك ضائع

عودى فقد حن الفؤادلطيب هاتيك المرابع

قفص الاضالع عاقه‌فأناب مرسلة المدامع

قد هام حولا بالكنائس‌ثم حن الى (الجوامع)

يا صاحب الخلق الاغرو جامع الشيم الروائع

هذى البراقع خلفها- الله ما خلف البراقع-

وجه تناسق بالروائع‌مثل ما يهوى المطالع فأجابنى بقطعة أذكر منها قوله:

بكم نجاة محب‌وجدكم خير شافع

منعت ودى سواكم‌لذاك لقبت مانع

لبنان طابت فسرتم‌لها و خلفتمونى

سببتم الهجر انتم‌ففيه لا تتهمونى

بالعيد هنأتمونى‌هل يعرف العيد مضنى

وصالكم لى عيدبغيره لست أهنا توفى ليلة ۲۲ شوال- ليلة الاربعاء سنة ۱۳۹۲ ه المصادف ۲۸/ ۱۱/ ۱۹۷۲ و من مؤلفاته كتاب (الرفيق فى الطريق) يضم النوادر الادبية و النتف الاخلاقية و المقاطيع الشعرية و جملة من شعره و مراسلاته لاصدقائه و اخوانه امثال السيد محمد تقى الحكيم و صادق القاموسى من اعضاء منتدى النشر و من موشحاته رائعته التى عنوانها (انشودة الفجر).

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص: ۲۷۰

الدّكتور زكى المحاسنى المتوفى ۱۳۹۲

الملحمة العربية الكبرى للدكتور زكى المحاسنى و تنفرد بنشرها مجلة (قافلة الزيت) السعودية و قد بلغ بهذه الملحمة حتى الآن النشيد السابع.

قالت مجلة العرفان اللبنانية عدد ۴ م ۵۹: و ندعو الله و نحن فى ارض الوحى ان يمد له بعمره، و هو اليوم فى الخمسين منه، ليتم هذه الملحمة الفريدة التى ينتظرها العالم العربى الحديث و يرصدها، لتكون له بين ملاحم الامم فى آدابها العالمية ملحمته المثلى.

الملحمة العربية النشيد المحزون الحسين

عاطنى دمعا و خذ منى عيناوا حسينا وا حسينا

انا فى الشام و تيار حنانى‌ينتحى من ذكرك المحزون حينا

یسأل الریح اذا هبت رخاءفی البوادی عن هوی قد کان دینا

یا مهادا فی العراقین أجیبیأین مثوی ذلک المحبوب أینا

کربلاء لفحهٔ قهریهٔحملت فی صفحهٔ التاریخ شینا

هی لا ذنب لها من بلدهٔمن دعا الاحجار ان تلبس زینا

وقعهٔ فیها علی عثیرهاهزت الدهر لذکراها أوینا

لکأنی أبصر المرج دنابخیول بالردی الباغی سرینا

یا لها من طحمهٔ کان خصیمسامها العرب و بلواها جنینا

تلک همدان أتت فی مذحجو تمیم و بأقدار رمینا

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۲۷۱ ذا عدی حصن دین و تقیقتلوه قطعوا منه ردینا

فانبری الصحب علی عرض الملاشیعهٔ الثأر یصیحون افتدینا

فتن عجت مدی الجیل کماتلفح النیران لا تدری الهوینا

هب یطفیها علی طغیانهابطل اعداؤه نادوا: الینا

ناصح قال له یا بن مطیعلا تکن کبشا علی المنحر هینا

فأبی و هو ینادی رهطهلن یصیب العرب من بعدی أینا

فأتاه الجمع فی وثب الفدایا حسیناه للقیاک أتینا

أم وهب فیهمو مقدامهٔزوجها الکلبی نادی: ما اختشینا

بأبی أنت و أمی تلک روحغیر ما نفدیک فیها ما اقتنینا

خذ أبا الحمد فهذی طعنهٔبعدو الله طغواها و رینا

و هتاف قد علا تهداره‌نحن أنصارک انا قد حمینا

فیهمو عمرو أخو قرظهٔ منیصدق الموت و لا یعرف مینا

و لدیهم سالم ذو عوسجو حبیب قال للحتف اقتفینا

و زهیر فارس الفتکهٔ انقیل یا ابن القین لم تعرفه قینا

و رمی الکندی یفدی خدنه‌بکماهٔ مثل جن قد هوینا

یا لابطال تدانوا فی الوغیاشهدوا الله و قالوا ما اعتدینا

و أتی الخصم بجمع حاشدیا رواهٔ الحرب انا قد روینا

قد بکی التاریخ خجلان و لوأظلم التاریخ فینا ما اهتدینا

یا أبا المجد و یا زین الملالک فی حرب المناجید بنینا

مشهدا فی ملحمات حمحمتقد طوین البید و العمر طوینا

نحن ألجمنا الی الحشر الذیقد فری قلبک ذکراه فرینا

و سفحنا بعدک الدمع علیبطل ما مثله فیک بکینا

عطشا غبت عن الدنیا فیالیتنا حزنا بماء ما ارتوینا

نشرب الکأس بلا طعم و ماساغ أنا بعد ظمآن استقینا

لیس یرثیک سوی روح علیالنجف الاشرف عنها ما انثنینا

حملت سر (البلاغات) و لوسكبت شعرا لمرثى ما رثينا

يا حبيبى لك فى الشام ندىفى مطل الزهر قد رف علينا

كم ركبنا الشوق نسرى عمرهخلف آماد الهوى فيه جرينا دمشق الدكتور زكى المحاسنى

ولد الدكتور زكى المحاسنى سنة ۱۳۲۹ ه ۱۹۱۱ م و كان ابوه من كتاب المحكمة الشرعية بدمشق، قال: لم يلبث أن توفى و عمرى

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۷۲

سنتان و لم يترك لى صورة أراه فيها فعشت يتيما ترعانى أمى الحنون، و حين نلت الشهادة من كلية الحقوق بدمشق و عمرى يومذاك اثنتان و عشرون سنة توفيت امى فعشت بعدها باكيا عليها فى شعرى و كانت حنونا رؤوما و لن استطيع ان انساها حتى اموت.

الدكتور زكى المحاسنى له شهرته الادبية و العلمية، شاعر رقيق متين الاسلوب و استاذ لامع فى مجال التربية و التعليم و محام قدير و كاتب و اديب كبير نشر مقالاته فى امهات الصحف و المجلات الشرقية و المهجرية منها:

الرسالة، الهلال، المجلة، الكتاب، الاديب يحمل شهادة دكتوراه الدولة من جامعة القاهرة فى الادب العربى منذ سنة ۱۹۴۷ م مع اجازة (الليسانس) منذ سنة ۱۹۳۰ فى الحقوق و الآداب من الجامعة السورية سنة ۱۹۳۲ م درس فقه اللغة العربية و علومها و الادب العباسى فى كلية الآداب العربية، عين ملحقا ثقافيا بالسفارة السورية فى القاهرة ۱۹۵۶ م.

كان عضوا فى لجنة التربية و التعليم بدمشق ۱۹۵۶.

كان مديرا ثقافيا لتخطيط التعليم الجامعى بوزارة التربية و التعليم المركزية بالقاهرة سنة ۱۹۵۸- ۱۹۶۱ ثم مديرا لوزارة التربية السورية.

آثاره و مؤلفاته: (ابو العلاء ناقد المجتمع) (دراسات فى الادب و النقد) و كثير من الدروس الادبية و تغنى بشعره و ذكر ثورة العشرين و امجاد العرب و وصف بغداد فكانت حياته حافلة بالعلم و الادب و الآثار الخالدة حتى تجاوز عمره الستين عاما و فى اليوم ۲۳ من الشهر ۳ من عام ۱۹۷۲ م ۱۳۹۲ ه رحل رحلته الابدية الى عالمه الثانى. كتب عنه الدكتور محسن جمال الدين فى كتابه (العراق فى الشعر العربى) و كتب عنه الاستاذ جمال الهنداوى فى مجلة العرفان مجلد ۶۱ و فى مجلة البلاغ العراقية السنة السابعة.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۷۳

الشّيخ عبد الكريم صادق المتوفى ۱۳۹۲

الشيخ عبد الكريم صادق علم من الاعلام و ائمة الشرع الكرام و سامته تنبيك عن ايمانه و ورعه و اساريره تقرأ عليها تقواه و طيب سريرته، عاش فى النجف و لبنان مصلحا مرشدا و افنى جل عمره بالصلاح و الاصلاح و لا عجب فالاسرة اسرة علم و تقى فهو ابن البطل الكبير الشيخ عبد الحسين صادق و اخو الشيخ محمد تقى صادق و الشيخ حسن صادق، دوحة تنفح بالعطر الطيب، كان محل ثقة الجميع فى عفافه و تقاه و زهده فى الدنيا و انصرافه عنها و يحتل فى النبطية صدر البلد ازدانت به و احتضنته معتزة به فخورة بفضله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا.

أعن الابا يرضى الحسين عدولاو الخسف هل يرضى عليه نزولا

و هو الذى أنف الدنية قائلاانا ما خلقت لان أعيش ذليلا

و انا ابن أعراق الثرى من هاشمو أعز من تحت السماء قبيلا

فاذا تحدانى و هاجم منعتىعات شهرت الصارم المصقولا

و دفعت نفسى للمهالك قائلالا عز الا أن تموت قتيلا

لست الحسين و ليس حيدرة أبىان لم أشق الى الكفاح سبيلا

و أخض غمار الموت يتبع بعضهابعضا و تعتر السيول سيولا

أ أهون و الشرف الاصيل يلفنى‌بردا و يعصب مفرقى اكليلا

و أبى على من تردى بردةللفخر تلثمها النجوم ذيولا

و الام فاطمة التى فى القرط من‌عرش المهيمن كانت القنديلا

و انا الذى هز الملائك مهده‌و لظهر احمد كم غدا محمولا

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۷۴ و لكم تنشق وفرتى ريحانةطه و قبل مبسمى تقبيلا

أ حسين للدين الحنيف و للاباو كلاهما لك قد غدا مكفولا

جردت عزمك ثائرا و شحذته‌سيفا أغر و ساعدا مفتولا

فوقفت اذ عبس الفوارس باسماو تهز فيها الصارم المصقولا

لله وقفتك التى كم للورى‌أدهشت البابا بها و عقولا و له من قصيدة نبوية قال فى أولها:

صفاك ربك و اصطفاك نذيرايا من بطلعتك الوجود أنيرا

هى دفقة للنور من بحر السنارحب الفضاء بها غدا مغمورا

هى قبسة ممن تجلى نورهللطور من سينا فدك الطورا

ولدتك آمنة الفخار مباركاو مطيبا و مطهرا تطهيرا

و حواك منها حجر أكرم حرةو اذا النساء كرمن طبن حجورا و له أيضا فى مدح الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه و آله و سلم.

بالكتاب المنير أحمد جاءامعجزا مفحما به البلغاءا

فيه تبيان كل شيء و احصت‌آيه كل حكمة احصاءا

و لما فى الصدور فيه شفاءحينما جهلها يكون الداءا

جاءنا بالهدى رسول أمين‌خاتما رسل ربه الامناءا

جاء كالبدر جاء و الليل داج‌يتجلى فمزق الظلماءا و له أيضا فى مدح أمير المؤمنين على عليه السلام

مضى طه و قام وصى طه‌مديرا من شريعته رحاها

و فوق منصة الاحكام منهاعلى قد تربع و اعتلاها

ففاضت ثم فاضت ثم فاضت‌ركى الفضل طافحة دلاها

فلو وردته عطشى الخلق طرالروى من منابعه ظماها

له من فوق منبره سلونى‌سلونى هل بها الاه فاها و له أيضا فى مدح أمير المؤمنين على عليه السلام

ولاؤك حصنى يا على و جنتى‌اذا قصرت يوم القيامة حجتى

أ فى النار ترضى أن يزج معذباوليك لا يشتم روحا لجنة

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۷۵ و حبك منه خامر اللحم و هو فى‌غشا الرحم فى دور اختباء الاجنة

و اذ ألقمتنى ثديها الام فى اللباتذوقته منه لاول رشفة

ببابك حط الرحل مولاك عالمابأنك يا مولى الورى باب حطة و له أيضا فى مدح امير المؤمنين على عليه السلام:

هى بيعة لك يا على أقامهاخير الانام بمشهد الاملاء

يوم الغدير اذ الحجيج معرس‌فيما أحاط به من الصحراء

و له أقيم من الحلائج منبريحنو عليه الدوح بالافناء

حيث الهواجر قد ذكت نيرانهاو الرمل متقد بحر ذكاء

فعلاه خير المرسلين محمدو أتى بتلك الخطبة العصماء فصل فى الالهيات ارجوزة له ايضا تشتمل على مأة و اربع و عشرين بيتا

المبدأ الفياض رب الجودهو القديم الواجب الوجود

شاء فكان عالم التكوين‌مسخرا لكافه و النون

أبدع ما أبدع من صنيعه‌فجاءت الدهشة من جميعه

هذى السما تبنى على غير عمدو هذه الارض على الريح تمد

و هذه الشمس و هذا القمر كلاهما فى سيره مسخر و له ايضا

بك آمنت يا قديم الوجوديا من الكون منه رشحة جود

منك فاض الشعور فى كل حى‌و تمشى النمو فى كل عود

منك زهر النجوم شعت ضياءو بدا الصبح ضاربا بعمود

و تجلت ذكاء ناشرة النور على الارض سهلها و النجود

أنت سخرتها طلوعا أفولاكلما أدبرت لها قلت عودى و له ايضا

يا واهب الكون منه أجمل الصورو يا منوره بالشمس و القمر

و يا مرصع آفاق السماء بمايبدو خلال الدجى من أنجم زهر

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۲۷۶ يا من أدار بها الافلاك دائبةو لو أراد لها التعطيل لم تدر

يا من بنى فوقنا السبع العلى و دحى‌من تحتنا الارض مرساة بلا جذر

يا مرسل الريح يجريها مسخرةبأمره فهى مهما سيرت تسر و له أيضا فى العقل

هو العقل للانسان أشرف ما فيه‌سراج هدى فى حالك الجهل يهديه

له الصدر بيت و الفؤاد زجاجةاذا ما صفت شع السنا من نواحيه

يزيد بنور العلم نورا و تستقى‌ذبالته من زيته ما يغذيه

هو العلم معراج السعادة للفتى‌تبلغه أسمى الكمال مراقيه

به يكبر الانسان روعة كونه‌و ما من جمال فيه أودع منشيه و له أيضا

يا واهب العقل هذا العقل برهان‌عليك ان طلب البرهان حيران

عداه عما يرى فى الكون من نظم‌تمت فما ان عراها قط نقصان

هذى السماوات و الافلاك دائرةفيها فليس لها يختل ميزان

تجرى كواكبها فيها على نسق‌فكل جار له فى جريه شان

كل له منزل يأبى تعديه‌الى سواه و فوق الكل سلطان و له أيضا

أ تخفى و هذا النور يا رب سافرلوجهك عنا لا يواريه ساتر

لان كنت بالابصار ربى لا ترى‌فما قصرت عن أن تراك البصائر

فأنت الذى عين الشهود خفاؤه‌و أنت الهى فى بطونك ظاهر

كم الفيلسوف استفرغ الوسع‌طالبا لذاتك تحليلا اذا هو قاصر

أتى حائما حول الحمى كى ينيله‌و لوجا و أنهى عمره و هو حائر و له أيضا

العلم حيث يكون علما نافعاهو ما يقارن صالح الاعمال

و اذا هما افترقا فأعلم عالم‌متبحر هو أجهل الجهال

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۲۷۷ و لكم نرى من عالم فاق الورىبالجاه أصبح مغرما بالمال

يسعى وراءهما و اكبر مدهشولع المريض بدائه القتال

يا حامل المشعال كى يهدى الورىاتغض طرفك عن سنا المشعال و له أيضا فى المواعظ

عظ منك نفسك قبل أن تعظ الورىأولا فخل لمن سواك المنبرا

ا تقول سيروا للأمام و أنت منيمشى و يرجع للوراء القهقرى

و الماء اما لوثته نجاسةفمن النجاسة هل يكون مطهرا

فتحر أول أن تكون محرراو هنا يحق بأن تقوم محررا

أهواك تعبد ثم عن أن يعبدواأهواءهم لهموا تجىء محذرا و له ايضا

حاسب النفس قبل يوم الحسابو تأهب لرحلة و اغتراب

سفر شاسع و مرمى بعيدو هبوط الى محل خراب

و سؤال من منكر و نكيراً فهل أنت ناهض بالجواب

و كتاب فى الحشر تلقاه منثورا فماذا أنت صانع بالكتاب

حين تبدو لك الصحائف سودااكسبتها الذنوب لون الغراب و له أيضا ارجوزة

على بنى العلم اتباع الرسلفى صالح القول و حسن العمل

و فى الرياضات لهذى الانفس كيما تفوز بالثمين الا نفس

من جوهر القدس و من در الصفاو حسبها ذانك حليا و كفى

بذاك ترقى سلم السعادةو تبلغ الاوج من السيادة

اذ انهم كنخسة عنهم بدلأو مثل أقرب شىء من مثل قال يذكر المخدرة زينب بنت أمير المؤمنين على و محنتها بعد قتل أخيها الحسين

يا ربة الخدر ما لاقيت من خجلعصر الطفوف و ما عانيت من وجل

اذ الكفيل مضى و الرحل صيح بهنهبا و جردت من حلى و من حلل

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۲۷۸ ماذا دهاك ابنة الزهرا فانت علىذعر تراكضت فى البيدا على عجل

و ما عداك وقار من أبى حسنو لا شمائل طاها سيد الرسل

دهاك و الله ان الخيل ضابحةجاست خلال الحمى من سائر السبل

و غودرت جنبات الربع خاليةمن كل ذى نجدة يحميك بالاسل

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۲۷۹

أنور العطّار المتوفى ۱۳۹۲

انت فى العين دمعة الكبرياءيا علاءا أزرى بكل علاء

لا أناجيك بالمدامع تهمىانت أسمى من الاسى و البكاء

ما غناء الدموع فى موقف جلعن النوح و الشجى و الرثاء

لست فى مأتم تغص به الارض فتبكى له عيون السماء

لست فى الهم عاصفا يذر الانفس مرعى مهدودة الاشلاء

انما انت فکرة و مثال‌للعلی و المروءة السمحاء

نسجت حولک البطولة رمزاو ارتوت منک دوحة الشهداء

أی معنی سکبت فی اذن‌الخلد فظلت تعج بالاصداء

مطمح انت فی العلاء بعیدو اباء أعظم به من اباء

تمتطی الهول مرکبا غیر هیاب صروف الدجنة السوداء

السجایا الوضاء فیک ابتداعو احنینی الی السجایا الوضاء

ضمنت منک مهجة تسع الخیرو نفسا تموج بالاضواء

و عزوفا عن الدنایا و کبراو مضاءا ما بعده مضاء

و ثباتا علی العقیدة وقفالم یزل آیة علی الآناء

و هی النفس ان تثر ترکب‌الصعب و تزحم مناکب الجوزاء

یا مثال الجهاد یا صورة البأسو یا غایة الندی و السخاء

لذ فی ذکرک السنی قریضی‌و حلا باسمک الحبیب ندائی

یا رجائی یا بانی المثل العلیابناء ما مثله من بناء

أیها الموقظ النفوس من الظلمو مردی جحافل البغضاء

انفح الکون بالعظائم تری‌فالعظیمات نفحة العظماء

علم العرب کیف یستسهل الموت‌ذیادا عن فکرة علیاء

علم العرب کیف یقضی علی‌البغی دفاعا عن عزة قعساء

علم العرب کیف یرتخص البذل‌و یحلو الفداء اثر الفداء

علم العرب کیف یحمی حمی الحق‌و یرعی بمائج من دماء

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۲۸۰ یا رفاتا تضوع المسک منه‌فسری الطیب فی مدی الارجاء

عبقت منه جنة الخلد حتی‌فغم العطر عالم السعداء

التقیون من شذاه نشاوی‌و النبیون منه فی ایحاء

یا طرازا من المروءة سمحافاض بالمکرمات و الآلاء

صورة انت للعلی و کتاب‌لیس یبلی، و عالم من ثناء

رددته الاحقاب جیلا فجیلاو روته قیثارة الانباء

و تغنت به اللیالی هیامافهی منه فی رفعة و ازدهاء

بابی انت یا حسین و أمی‌یا نشیدی علی المدی و غنائی

منک صغت الشعور لحنا جدیداو تفردت فی بدیع أدائی «۱» کان یسمی بشاعر الشباب متأثر بالدیباجة البحتریة و المدرسة الشامیة فی الشعر قال یصف خواطره فی مقدمة دیوانه (ظلال الایام).

غفلت عنی المنون فغنیت‌و لحن الحیاة لحن قصیر

و بنفسی قیثارة تتشکی‌و انا الدمع و الاسی و الشعور قصد العراق استاذا فی معاهدها العلمیة و احتضنته ظلال الرافدین کما احتضنت غیره من أبناء العروبة یوم ان کانت نیران الاستعمار الفرنسی تلهب سماء دمشق نارا و سجنا و تعذیبا و نفیا.

حل فی بغداد عام ۱۹۳۶ شاعر الشباب السوری انور العطار منتدبا من وزارة المعارف العراقیة لیکون استاذا فی معاهدها لتدریس

الادب العربى، و أوحت له بغداد و دجلتها الكثير من القصائد الرقيقة و منها قصيدته (دجلة فى الليل) ذات الوزن الرقيق و التصوير اللطيف، تبدو فيها اللوجات الخيالية قال فيها:

اسكب النور يا قمرو اغمر النهر بالصور

و أذع فرحة الهوىو أشع لذة السمر

يتصبانى النخيلو يغرينى النهر

فى ثناياه صورةحلوة كلها سير

---

(۱) ذكرى أبى الشهداء.

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۲۸۱ هو ريحانة العلىفيه من عبقر أثر

ها هنا سيرة الزمانوعاها الذى ذكر «۱» و أقيمت فى النجف حفلة تكريمية فى نادى الغرى لطلاب المدارس فى الشام و كان الاستاذ العطار من بين الاساتذة الدين رافقوا الطلاب فالقى هذه الرائعة:

سلام على النجف الاطيبسلام على ورده الاعذب

على مهده عالم الذكرياتو دنيا توقد كالكوكب

و كونى كآذار جم العبيرأنيقا كمنظوره الاهدب

تنشق ففى الترب مسك العبيرتهادى و فى الجو عطر النبى

و طف بالهدى و الندى و العلاءو بالجدث الطاهر الطيب

و قل يا غمام نعشت الغمامو قل يا ربيع نفحت الربى

و سلم على العبقرى الهمامعلى نبعة الخير من يعرب

يموج من النور فى موكبو يندى من الطيب فى موكب

يطوف على الناس مثل الضباباذا افتر عن مبسم أشنب

و يختال فى الكون مثل الربيع يرن بفينانه المعشب

و عرج على موئل النعمياتعلى الاريحى النجيد الابى

أخى الحزم و العزم و المكرماتأخى النائل الاطول الارحب

و هم بالبيان السنى الشهىو أعجب بروعته أعجب

ورد موردا حافلا بالخلودو ما شئت من ممتع مطرب

(على) و يا سحر هذا النداءو أعجب بروعته أعجب

تحن اليك القلوب اللهافحنين الصغار لجنح الاب

اذا اغطش الليل كنت الشعاعو كنت رجاء الغد الاصعب

و كنت الحنان و رمز الندىو كنت المعين على المذهب

و لم لا و انت رفيق النبىو انت شذى الطهر من يثرب

فيا ساكنى النجف المستحبسلام القريب الى الاقرب

سأذكر ما عشت هذا النضالو أفنى بملهمه الملهب

و أحيا لهذا الحمى نغمهو قلبى اما يهم يطرب

فياطير هذا الغناء الرقيقفان شئت ترتيله فأندب

---

(۱) العراق فى الشعر العربى و المهجرى للدكتور محسن جمال الدين.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۸۲ و يا جفن هذا مجال البكاءفان رمت ترويحه فاسكب

و يا نفس من ورده فانهلىو يا فكر من مائه فاشرب

بنى الجود و الخلق المستطابمن الافرخ الزغب و الشيب

فياثورة النجف اليعربىغضبت و حقك أن تغضبى

يسيل الفرات بها صاخباو نهر العلى ان يثر يصخب

و لولاك ما كان فجر الخلاصو لم يجل عن دارنا الاجنبى

شباب الحياة شباب الجهاديشق المصاعب بالمنكب

مضى يستهين بغلب الصعابو يدفع بالناب و المخلب

و ما الحق الا الطماح الصراحبغير الرجولة لم يطلب و له تحت عنوان: حدثينى

انت مثل الشعاع يترك فى الكونضياء، و فى النواظر سحرا

راعنى منك عبقرى جمالىيملأ الارض و السماوات شعرا

و فم صيغ من عقيق و درجل من صاغه عقيقا و درا

حذق السحر فى الاحاديث و الضحكو أصبى فم المحب و أغرى

و حديث مثل الربيع شهىيغمر النفس و الجوانح عطرا

ساحر من نشائد الحب أحلىناعم من نداوة الفجر أطرى

هو زاد القلوب ريحانة الفكرو دنيا تموج خمرا و زهرا

نضر العمر فى خيالى فودالقلب لو أنه يحدث دهرا

انت زينت لى الحياة و لو لاك لكانت خلوا من الصفو قفرا

أى سحر هذا الذى فتن الروحفمر الوجود يطفح بشرا

حدثينى يسعد بنجواك شعرىو يزد رفعة و تيها و قدرا

و اغمرينى بعطفك الحلو تهتزلحونى و تسكب الشعر خمرا

حدثينى ففى حديثك دنياتنثر المغريات و الفن نثرا

و دعينى أذق لذاذة حلم‌كل من ذاقه ترنح سكرا

حدثينى فأنت آه المغنىو نشيد يطوف ثغرا فثغرا

و أمانى لا تمل التمنىو سراب يلذ كرا و فرا ولد عام ۱۹۰۸ م فى دمشق نشأ ابان الحرب العالمية الاولى و شهد حياة دمشق و درس فى مكتب عنبر ابان أزمة الصراع بين الامبراطورية العثمانية و الامة العربية، كان فى مطلع حياته و لوعا

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۸۳

بالرياضيات. عمل معلما ثم مديرا لمدرسة (قرية منين). اتصل بكرد على و معروف الارناؤوط و مجلة الزهراء، و رافق على الطنطاوى فى دمشق و فى بغداد أثناء التدريس. احدهما يكتب و الثانى ينظم.

له من الدواوين (البواكير) و (الاشواق) و (منعطف النهر) و (الليل المسحور) و (وادى الاحلام) و (ظلال الايام) نشر أغلب شعره فى

مجلة الزهراء و الرسالة و له كتاب (الوصف و التزويق عند البحترى) و (اسرة الغزل فى العصر الاموى) الى بعض كتب مدرسية، و له ايضا دراسة كاملة لنثر احمد شوقى و لكتابه (اسواق الذهب) و له دراسة شاملة عن (خير الدين الزركلى).

انور العطار كشعراء وطنه محب للطبيعة، متطلع الى الحياة، حفظ فى مطالع حياته اكثر من عشرة الاف بيت من جياد اشعار العرب فجاء أسلوبه كالماء الصافى، فيه عذوبة و لين و فيه تدفق و مضاء. أحب الطبيعة و بردى و أحب لبنان و قال فيها فنونا من الشعر، كما أحب دمشق و بغداد و دجلة و البصرة و غوطة دمشق و نظم فيها شعرا جيدا. أحب فى أول عهده الاراجيز و نظم فيها كثيرا من شعره. حالف العطار الحزن و الاسى فى أغلب شعره و خلد مظاهر الاسى فى النفس قال فى قصيدة:

قلم صاغ رائعات المعانىو جلاها مثل الضحى اللماح

يطرف النفس بالجديد ابتداعاو يحامى عن النهى و يلاحى

هو من نفح خافق عبقرىو هو من فيض خاطر سماح

تتهامى من سنه صيحة الحقفيزهى بذوده و الكفاح

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۸۴

السّيّد احمد الهندى المتوفى ۱۳۹۲

تطلب فى العلا مجدا أثيلافان طلابه أهدى سبيلا

و هم شوقا الى أسل العوالىو لا تتعشق الخد الاسيلا

و نل علياك فى تعب و كدو لا ترغب عن العليا بديلا

تأس بسبط احمد يوم وافىيجرر للعلا بردا طويلا

فخط بكربلا رحلا كريماو يا سرعان ما عزم الرحيلا

رأى حرب السهام عليه عارافجرد للعدى سيفا صقيلا

و أحيى الله مبدأه بيومهوى فيه على البوغا قتيلا

و جرد فى سبيل الله سيفابحول الله لا يخشى فلو لا

و لو لم يضمئوه فيقتلوهلما أغنى عديدهم فتيلا

و مذ ساموه اما القتل حراو اما أن يسالمهم ذليلا

تطامن جأشه بسبيل عزو ان أرداه منعفرا جلا

لو أستسقى السما جادته صوباو لكن راح يستسقى النصولا

أتمطره السماء دما عبيطاو هل يشفيه هاطلها غليلا

أقلته الرمول لقى طريحابهاجرة فما أسنى الرمولا

أتوحش يثرب منه قطيناو تحظى كربلاء به نزيلا

فيا حربا جنتها كف حربفسر بها و أحزنت الرسولا

و آكلة الكبود تميس بشراو كانت فيه فاطمة ثكولا

فتلكم عينها بالبشر قرتو هذى تسهر الليل الطويلا

أمى لغى دماءهم الزواكىفلن تتمتعى الا قليلا السيد احمد ابن السيد رضا الشهير بالهندى فى طليعة ادباء النجف ولد عام ۱۳۲۰ ه فى النجف و نشأ بها و تخرج على مدارسها الدينية

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۸۵

و أخذ عن أبيه الذى يعد شيخ الادب فى العراق بل فى العالم العربى، و المترجم له كان كما يقول عنه الدجيلى فى كتابه (شعراء النجف) سريع البديهة الى حد لا يوصف فانه أسرع من جرى اليراع فى القريض، و قد جربته بمواطن عديدة فحار عقلى و طاش لبى بسرعة خاطره، و قلا لاحظته لا يجدد النظر فى قريضه فقد قال لى يوما: انى اذا اردت ان اصلح قصيدة فهو أصعب على بكثير من نظمها و قد نشرت صحف العراق له الكثير من روائعه كمجلة الغرى و الاعتدال و الحضارة و المصباح و غيرها. اقول و لا زلت احتفظ بقصيدة عنوانها (لو أعلم الغيب) نظمها بمناسبة زفافى سنة ۱۳۵۶ ه و لم تزل فى محفظتى و هى بخطه.

حسبى من العيش ما يمضى به الحينلا تستغل هوى نفسى العناوين

و ما بنيت على الآمال شاهقةحتى تؤيد آمالى البراهين

لو أعلم الغيب لم أحفل بحادثةو لا عرا أملى فى الدهر توهين

و لا نبت بى فى تيه مرجمةمن الخيال عليها الوهم مسنون

لا الخل شاك و لا الايام عاتبةو لا الصروف و لا الدنيا و الا الدين

هذا زمانك لا التبجيل فيه علىقدر، و لا مدح من يطريه موزون

يعطى جزافا لمن يعطى، فمغتبطبغير حق و شاك منه مغبون

كم صاهل خلته مهرا فحين نبتبه السبيل تبنته البراذين

و كم أخ لى يحبونى تحيتهيلين مسا كما لان الثعابين

يقتص مابى من نقص فينشرهأما ضئيل ثنائى فهو مكنون

يهتز للقذع شوقا كالعميد هوىكأنه بسباب الناس مفتون

سخيمة تعجم البلوى مساوئهاخبرا كما تعجم الخيل الميادين

دع نصحك الدهر لا تحفل بحادثةان كنت رب نهى فالدهر مجنون

و اقرأ على صفحات الدهر نيتهالكون سفر و أهلوه المضامين

الاعتدال جمال غير مصطنعو الدوح أجمل ما فيه الافانين

و الناس تطلب قربانا لخلتهاو الصدق أفضل ما تأتى القرابين

ما المرء لو لا كما النفس يرفعهلو لا السنا فهلال الافق عرجون

و ما الخمائل فى الروض الاريض اذاكم الهزار و لم تزه الرياحين

و ما حياة امرء يعتز فى زمنتصول فيه على الاسد السراحين

لم يبق لى الدهر من حول فأشكوهو الطير أرخم صوتا و هو مسجون

لكن لى بجواد النفس ظاهرةمن المسرة فيها البشر مقرون

شهم لخير الورى أعراقه ضربتلما نما مجده الغر الميامين

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۸۶ مهذب النفس قد كانت عناصرهمن الكرامة، لا ماء و لا طين

و ليس بدعا اذا حاز الثناوزكامن وصفه لبيان الفضل تبيين

و افاك شعرى و ما لى فيه من أربلكن حقك مفروض و مسنون

طير المسرة يشدو بالهنا فلهفى ندوة الانس و الافراح تلحين

و اعذر فلى فى ختام المسك معتذرافى وصف فضلك اطراء و تدوين و كنت قد طلبت منه أن ينظم قصيدة فى الامام موسى الكاظم

على وزن خاص فأجاب متفضلا و أرسل لى منظومته مع رسالة و ذلك بتاريخ ۱۵ ربيع المولد سنة ۱۳۶۶ فسجلتها فى الجزء الرابع من (سوانح الافكار فى منتخب الاشعار) و لم تزل نسختها موجودة عندى بخطه.

كانت وفاته يوم ۱۹ محرم الحرام ۱۳۹۲ ه الموافق ۵/ ۳/ ۱۹۷۲ م و دفن فى النجف بمقبرتهم الملاصقة لدارهم فى محلة الحويش بجنب والده المغفور له رحمهم الله جميعا برحماته الراسعة.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۸۷

عادل الغضبان المتوفى ۱۳۹۲

أقصر فكل ضحية و فداءفلك يبث سنى أبى الشهداء

فلك جلت شمس الحسين بدورهو البدر يجلوه ضياء ذكاء

يعتز الاستشهاد أن سماءهتزرى محاسنها بكل سماء

جمعت كرام النيرات فرصعتبمنوع الانوار و الاضواء

اشراق ايمان و نور عقيدةو شعاع بذل و ائتلاق فداء

و سنى نفوس تستميت فدى الهدىو تذود عنه مصارع الاهواء

شهب من الخلد المنير أشعهاأفق الفدى قدسية اللألاء

و زهت بها ذكرى الحسين و انهاذكرى ليوم النشر رهن بقاء

ان الخلود لنعمة علويةيجزى بها الابطال يوم جزاء

يرنو اليها العالمون و دونهاغمرات أهوال و طول عناء

بالعبقرية و الجهاد يحوزهاطلابها و الصبر فى البأساء

حسب الحسين ثمالة من فضلهحتى يخلد فى سنى و سناء

لكنه كسب الخلود بنائلضخم من الحسنات و البرحاء

بالبر و الخلق الكريم و بالتقىو القتل ثم تمزق الاشلاء

حى الحسين تحى سبط أكارماهل الندى و العزة القعساء

رمز النبى الى الفضائل و العلىلما دعاه بأجمل الاسماء

ورث الشجاعة و النهى عن هاشمو النبل رقراقا عن الزهراء

و غزا قلوب دعاته و عداتهبفضيلتين مروة و وفاء

فاذا أغار ثناه عن خدع الوغىشرف الفؤاد و عفة الحوباء

لهفى على هذه المآثر اعملتفيها سيوف الوقعة النكراء

عجبا تعاديه الصوارم و القناو تحله المهجات بالسوداء

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۸۸ حم القضاء فسار عجلان الخطىلتغوص فيه سهام كل مرائى

يا ويح زرعة «۱» اى يسرى قد منسمح تحلى باليد البيضاء

يا ويح شمر أى رأس حز منمستأثر بصدارة الرؤساء

ويح الخيول و طأن جثة فارسان يعلهن يجلن فى خيلاء

ويح الاكف شققن ستر خبائهو رجعن فى برد و حلى نساء

ويح السياسة و المطامع و القلىما ذا تورث من أذى و بلاء

تحظى ببغيتها و تخلف بعدهاما شئت من ثأر و من شحناء

غرست بأهليها السخائم فارتوتبدم الحسين مغارس البغضاء

يا كربلاء سقيت أرضك من دمطهر أجال ثراك كنز ثراء

مهما بلغت من الملاحة فالشجىيكسو ملامح حسنك الوضاء

ان تنشدى السلوان فالتمسيه فىذكرى الحسين و آله السمحاء ولد عادل الغضبان فى ۱۱/ ۱۱/ ۱۹۰۵ م بمدينة مرسين فى تركيا من اسرة حلبية الاصل و كان والده ضابطا بالجيش التركى ثم انتقلت اسرته منها و عمره شهران حيث وردوا القاهرة فأقاموا بها و عاش حياته و اتصل بدوائرها الادبية، له ديوان شعر ضخم سماه (قيثارة العمر) فيه شعر عمودى كما ترجم عددا من القصص العالمية: (دون كيشوت) (مملكة البحر) (سجين زند) (الامير و الفقير) (الزنبقة السوداء) و عمل عادل الغضبان بالصحافة الادبية فرأس تحرير مجلة (الكتاب) من عام ۱۹۴۵ الى عام ۱۹۵۳ م و له ملحمة شعرية باسم (من وحى الاسكندرية) صدرت عام ۱۹۶۴.

يمثل عادل الغضبان امتزاج المدرستين التقليدية و المجددة فى صورة دقيقة صادقة، و يجمع فى تكوينه روح حلب و روح مصر، مدرسة حلب التى جمعت بين الدعوة الى الحرية و نظم الشعر و عرفت بعنايتها بالاسلوب البليغ الناصع و بالشعر الرصين، و بمدرسة مصر عاش طفلا فى القاهرة و ارتبطت مطالع حياته بمشاهدها و أدبها و أعلامها قال من قصيدة:

أمنية حقق الرحمن آيتهايا رب حقق لنا أقصى امانينا

متى نرى الحق خفاق اللواء علىمشارف المجد من عالى روابينا

متى يرى الوطن الغالى محطمةاغلاله بسلاح من تآخينا

---

(۱) زرعة بن شريك و شمر بن ذى الجوشن من قتلة الحسين «ع».

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۸۹

ترجم له الاستاذ عبد الله يوركى حلاق صاحب مجلة (الضاد) الحلبية فى كتابه (من اعلام العرب فى القومية و الادب) ص ۱۱۳- ۱۲۴ عن كتاب (تاريخ الشعر العربى الحديث) تأليف احمد قبش ص ۴۶۶ (دمشق ۱۹۷۱ م)

و انظر ترجمة عادل الغضبان ايضا فى (مصادر الدراسة الادبية) ج ۳ ق ۲ ص ۱۴۹۵.

توفى بتاريخ ۱۱/ ۱۲/ ۱۹۷۲.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۹۰

الشّيخ مهدى مطر المتوفى ۱۳۹۵ ه

يا ريشة القلم استفزى و اكتبىهل كان هزك مثل موقف (زينب)

هل انت شاهدة عشية صرعتمنها الحماة ضحى حماة الموكب

المسرعون اذا الوغى شبت لظىو المخصبون اذا الثرى لم يعشب

و الطالعون بصدر كل كتيبةشهباء ترفل بالحديد الاشهب

و المانعون اذا استبيحت ذمةو الذائدون اذا الحمى لم يرقب

و الصادقون اذا الرماح تشاجرتفوق الصدور بطعنة لم تكذب

ضربوا عليها منعة من بأسهمفى غير مائسة القنا لم تضرب

و بنوا لها خدرا فماتوا دونه‌كالاسد دون عرينها المتأشب

وقفت عليهم كالاضاحى صرعوامن كل طلاع الثنية أغلب

هل هزها هذا المقام و هالهاكلا فرشد ثابت لم يعزب

ابت النبوة ان ترى ابناءهامخذولة و كذا ابت بنت النبى

يا بنت مقتحم الحصون و قالع‌الباب الحصين بعزمه المتوثب

لك من مقام الفاتحين تمنع‌لولاه عرش امية لم يقلب

ليس الانوثة بالتى تعتاق من‌عزم اذا قال الاله له اغضب

فاذا تجمهرت النفوس و انصتت‌لبلاغة تحكى (عليا) فاخطبى

و دعى العيون و ان تفجر غيضهاتنهل من شجو المصاب بصيب

و دعى القلوب تثور فى بركانهاحنقا على خطأ الزمان المذنب

فببعض يوم وقفة لك هدمت‌ما قد بنته امية فى احقب

و كأن عاصفة الدمار بملكهم‌عصفت باعصار يثور بلولب

عشرون عاما يحكمون فأصبحواو كأنهم شادوا السراب بخلب

ان اوقفوك من الاسار بمجلس‌لعب الغرور بوغده المتغلب

فلقد فضحت عقيدة مستورةفيهم و عمت ريبة المتريب

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۹۱ من قارص الكلم الممض رميتهم‌بامض لسعا من حماة العقرب

فهى النصول يصول فيها مغضب‌و هى الشفار لجدع انف المعجب

و أريتهم نفسا تعاظم قدرهاحتى استهان بحكمهم و المنصب

فتطامنت للارض شوكة طائش‌بسط النفوذ بشرقها و المغرب

سل هاشما هل هانت ابنة هاشم‌يوما و هل فاءت لقرع مؤنب

ما الطهر تنبحها كلاب اميةكالرجس تنبحها كلاب الحوأب

هذى على صعب المقادة ضالع‌سارت و تلك على الفنيق الادبب

جملان هذا يستنير به الهدى‌رشدا و ذاك من الضلال بغيهب

و اسأل امية حين دكت عرشهم‌هل طوحتهم غير وثبة منجب

سقطوا بدهياء اقالت عزهم‌لا يبصرون امامها من مهرب

عجى امية ما حييتم حسرة(كعجيج نسوتكم غداة الارنب)

و لئن ظفرتم بعض يوم انهالهزيمة ذهبت بعزك فاذهبى

فقد انزوت عنك الامارة و انطوت‌ايامها فارضى بذاك او اغضبى

و رمت بكوكبك النحوس كأنهادخلت بنجمك فى شعاع العقرب

و لقد شجانى منك يا ابنة احمديوم متى يخطر لعين تسكب

يوم وقفت من الحسين به على‌متجدل دامى الوريد مخضب

لم تشف خسة قاتليه و لؤمهم‌بالقتل حتى قيل يا خيل اركبى

و جمعت شملا من نساء ذعرت‌لا يهتدين من الذهول لمهرب

و لكم امضك من فرار صبيةلولاك داستها السنابك او صبى

يتفنن الاعداء فى ارهابهامن ضارب او سالب او ملهب

و مطاردات فت فى احشائهاحر الاوام و هجمة من مجلب

كم حلية منها بكف مروعنهبا و ملحفة بكفى مرعب

هيماء ادهشها المصاب فأذهلتمما بها ان لا تلوب لمشرب

و غدت تجمعها السياط لغايةفاذا ونت سيقت بذات الاكعب

عات تجشمها الركوب لضلعفاذا ابت قالت عصاه لها اركبى

فركبن من شمس النياق و هزلهاو هما على الحالين اخشن مركب

ما حرة قد كان يزعج جنبهالين المهاد و ما ركوب المصعب

و العيسى معنفة المسير تضج منحاد يجشمها السرى و مثوب

حتى اذا وقفوا بها مكتوفةالايدى متى اعيت لجهد تجذب

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۹۲ و كأنها ليست صريخة هاشمو كانها ليست خلاصة يعرب

و الشام ترفل بالحرير و بالحلىفرحا و تهزج بالنشيد المطرب

و هناك ما يدمى النواظر و الحشىمما تصور خسة المتغلب الشيخ عبد المهدى مطر ولد سنة ۱۳۱۸ ه و هو ابن العالم المجاهد الشيخ عبد الحسين مطر، لا ابالغ اذا قلت ان الشيخ عبد المهدى كان لا يجاريه فى الشاعرية احد من اقرانه و معاصريه فهو شيخ من شيوخ الادب و عالم حاز المرتبة العالية فى فقهه، و كتب فى الاصول كتابا اسماه تقريب الوصول، شارك فى الحفلات الادبية فكان المجلى فيها. و كتب نسبه فى مؤلفه المطبوع و الموسوم ب (ذكرى علمين من آل مطر) ترجم فيه لوالده المغفور له و لعمه الشيخ محمد جواد، و سألته عن آثاره العلمية فقال كتبت دورة كاملة فى الاصول و هى تقريرات المرجع الاكبر السيد ابو القاسم الخوئى كما كتبت كتابا فى الدراية و الكلام و كتبت كتابا فى علم النحو بعنوان: دراسات فى قواعد اللغة العربية طبع بمطبعة الآداب بالنجف الاشرف عام ۱۳۸۵ ه اما ديوانى المخطوط و المرتب على حروف الهجاء فقد نشرت الصحف اكثره. اقام برهة من الزمن كاستاذ فى كلية الفقه فى النجف و هو من خيرة الاساتذة. كانت وفاته سنة ۱۹۷۵ م.

من حكمه و نصائحه

سعة الصدر و حسن الخلقهى فى المرء علامات الرقى

فأرح عقلك بالصمت فقديكمل العقل بنقص المنطق

اذا الغضب اضطرمت ناره‌فبالصمت أخمد لهيب الضرام

ففى الصمت تدرك ما لا تعيه‌اذا انت أضرمتها بالكلام

ادب الانسان خيرللورى من ذهبه

كم يغطى فيه قبحاظاهرا فى نسبه

اذا خاض ناديك فى قيلةفاسلم من أن تقول استمع

فان ضاق يوما عليك الكلامفباب السكوت اذا متسع

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۹۳

استقى هذه الحكم من اقوال اهل البيت و حكمهم فقد جاء عن امير المؤمنين على عليه السلام: آلة الرئاسة سعة الصدر. و قالوا: السكوت راحة للعقل. و قالوا: طلب الادب اولى من طلب الذهب.

و قالوا: انما جعل للانسان لسان واحد مع عينين و اذنين ليسمع و يبصر اكثر مما يتكلم و قد اكثر الادباء من نظم هذا المعنى (يا ابا الزهراء)

هو يوم بعثك ام سنى يتبلجملأ البسيطة نوره المتأجج

أترى الجزيرة أبصرت بك ساعةهى بعد عقم فى المواهب تنتج

ام ان غماء الكروب و قد طغتفوق النفوس بيوم بعثك تفرج

يا صيحة شأت الاثير فأسرعتللفتح فى طياته تتموج

تلج القلوب المقفلات عن الهدىدهرا فتلهب و عيهن فتنضج

شقت دياجير العصور فاسفرتعنها و وجه (الاحمدية) أبلج

و تفلقت هام الطغاة بعدلهاحتى استقام على الطريقة اعوج

فالنغمة الفصحى سلاحك ان غدترسل السماء بدعوة تتلجلج

و الشرعة البيضاء عندك قوةفيها تقارع من تشاء فتفلج

و فتحت ابواب الهدى فتفتحتطرق تسد و باب رشد يرتج

أبصرت من صور الجزيرة عالمايسرى بمختبط الضلال و ينهج

فضعافها سلع تباع و تشترىو قويها ملك هناك متوج

شأت الوحوش ضراوة فسلاحهابدم الوئيدة و الوئيد مضرج

و تنافست هى و الذئات على دمتمتصه و على اهاب تبعج

و على الخدور الآمنات تروعهاو على النفوس المطمئنة تزعج

حتى اذا انتفضت عليهم وثبةمن خادر هو من عرين ينفج

ابدى لهم من راحتيه فراحةتوهى الذى نسجوا و اخرى تنسج

فالسيف ينطف من دماء رقابهمو الروح يهبط بالسلام و يعرج

يجتاز من عقباتهم أخطارهاو ان اختفوا خلف الدباب و دحرجوا

فاذا الجزيرة بعد محل اصبحتزهراء من نفحاته تتأرج

فغدوا و لا الاحقاد تقدح فيهمضرما و لا نيرانها تتأجج

و تطاول الاسلام باسمك عاليافسما بمجدك حصنه المتبرج

نهض الطموح به فبانت خيلهللفتح تلجم فى المغار و تسرج

و مشى على هام الدهور نظامهيسرى بمظلمة العصور و يدلج

حتى تقاربت الخطى و اذا بهكالسهم يدخل فى الصميم و يخرج

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۹۴ يطوى القرون بجدة لم يبلهاقدم و لون فى الهداية يبهج

فتطايحت بالوحى من شرفاتهمقمم و دك لها نظام اهوج

فاذا صدى الاجبال بعد مرورهامترنم باسم (الحنيفة) يهزج

و اذا (ابو الزهراء) فوق شفاههاكالذكر تدأب فى ثناه و تلهج

و اذا الصلاة عليه خير فريضةفى الدين تقحم فى الصلاة و تمزج (يوم وفود الغدير)

أعلى غديرك هذه اللمعاتام من عبيرك هذه النفحات

يهتز يومك و هو يوم حافل‌بالرائعات تحفها البركات

يوم تتوجك السماء ببيعةعصماء لم تعبث بها (الفلتات)

جبريل يحمل سرها و محمدكان المبلغ و القلوب وعاة

ربحت بها الدنيا و ولى خاسرمنها تؤجج صدره الحسرات

بسمت لها غرر الزمان و حولتعنها الوجوه الكالحات جفاة

فكان يومك و هو يوم مسرةغيض تشق به الصدور ترات

و لرب مغبون تكلف بسمةتطغى عليها احنة و هناة

فدع الصدور يغص فى اكظامهامنهم فضاء او تضيق فلاة

فالكون يطربه ولاؤك كلماغنت بركب الماجدين حداة

و لانت محورها و تلك مواهب‌هبطت عليك، و للسماء هبات

ذات من الطهر انبرت فتقدستان لا تماثلها بطهر ذات

كف العناية توجتك بتاجهارضيت نفوس ام ابت شهوات

من در يومك يحتسى شرع الهدى‌رشدا و من لمعاته يقتات

قرت به عين الزمان و انه‌ابدا بعين الناقمين قذاة

لبيك يا بطل المواقف و لتطح‌من دون كعبك هذه النكرات

و فداك رواغون لم تفقدهم‌الهيجاء ان عاشوا لها أو ماتوا

فغداة (عمرو) حين زمجر فى الوغى‌كالليث تحجم عن لقاه كماة

وسطى فاما ان تثلم شفرةللدين دهرا او تقوم قناة

و تلاوذت عنه الكماة ببعضهاشأن القطاة بها تلوذ قطاة

فتنافح العصب الابى و هبهبت(بفتى نزار) نخوة و ثبات

فانصب منقضا عليه اذا به‌صيد قد انقضت عليه بزاة

و ادال للاسلام من سطواتهو غدت تدور بأهلها السطوات

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۹۵ و غداة خيبر و الحصون منيعةو البأس جاث و القروم حماة

و الموت فى يد مرحب قد سله‌عضبا رهيفا لم تخنه شباة

و تحامت الاسد الغضاب فرنده‌ان لا تطيح رؤوسها الشفرات

و لراية الاسلام لما أعطيت‌لسوى فتاها محنة و شكاة

فهنالك الفشل المريع اصابهاو هناك راحت تسكب العبرات

و تراجعت بالناكلين يذمهاخور و تشكو حربها اللهوات

حتى اذا اهتزت بكف مديرهارقصت بيمناه لها العذبات

فتنازلا وسط الهياج و لم تكن‌مرت هناك عليهما لحظات

و اذا بفارس خيبر او داجه‌لحسام (فارس هاشم) نهلات

(هذى وفوك) اقبلت ترتاد من‌حوض الولاء قلوبها الشغفات

قم حى وفدك ان دارك كعبةعظمى و ليس لحجها ميقات

من ای ناحیهٔ اتاک مؤمل‌ملأت حقایب رکبه الحسنات

وادیک و هو الطور فی ذکواته‌تشتاق رمل هضابه عرفات

هذا هو الوادی الذی یلجی له‌و تقال من زلاتها العثرات

هذا هو الوادی الذی فیه استوت‌فی الدارجین رعیهٔ و رعاهٔ

ترتاده الاحیاء تحکم بیعهٔو تلوذ فی حفراته الاموات

و یبیت روع اللاجئین الیه فی‌حصن منیع ما بنته بناهٔ

و اللیل یعلم ان حیدر لم ینم‌فیه سوی ما تقتضیه سناهٔ

متقوسا لله فی محرابه‌شبحا تذیب فؤاده الزفرات

قلق الوساد و انه لصحیفهٔبیضاء لم تعلق بها شبهات

یحنو علی العافی الضعیف فترتعی‌فیه الضعاف و تستقیم عفاهٔ

و لهان تقلقه جیاع سغب‌و تسیل دمعهٔ مقلتیه عراهٔ

یشجیه ان یمسی الضعیف فریسهٔو تعود نهب الناعلین حفاهٔ

و یضیق ذرعا ان یذیب شحومهم‌بؤس و تمتص الدماء قساهٔ

قلب تفجر للیتامی رحمهٔهو للطغاهٔ الغاشمین صفاهٔ

و ید تمد الی الضعاف تغیثهم‌هی للقوی حدیدهٔ محماهٔ

لو شاهد الوضع المریر تفجرت‌منه العیون و فاضت الحسرات

لا السوط مرفوع به عن منکبی‌هذا البریء و لا العصی ملقاهٔ

مشت السنین فلم تغیر جریه‌النیل نیل و الفرات فرات

و کأنما هذی العصور تضامنت‌ان لا یبارح حکمهن طغاهٔ

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۲۹۶ عدوی بها سقت الامارهٔ بعضهابعضا و ضاعت عندها الحرمات

و لعل اول ساحهٔ ممقوتهٔغرست علیها هذه الشجرات

غصب الوصایهٔ من علی فهی‌للعدوان اصل فارع و نواهٔ

اذا اغفلوا (یوم الغدیر) و انه‌یوم رواهٔ حدیثه أثبات

سبعون الفا هل تبقی منهم‌یوم السقیفهٔ حاضر او ماتوا

هذی المآسی الدامیات و انهاعبر تمر علی الوری و عظات

تزوی الفتوهٔ عن رفیع مقامهاو تحل فیه اعظم الهرمات

فانظر بمجدک ای عاتق معتدتلقی علیه هذه التبعات

أعلی الذین تقدمت أقدامهم‌من لیس تنکر سبقه الحملات

ام للذین اکفهم للبیعهٔالحمقاء قد خفت بها الحرکات

ام للاولی وجدوا الطریقهٔ و عرهٔفتتابعوا فیها و هم اشتات

یتراکضون علی رکوب مهالک‌عمیاء ما بعبابها منجاهٔ

و وراءهم لحب الطریق تنیره‌للسالکین ائمهٔ و هداهٔ

فاترک ملامتها لعمرک انهاقتلی نفوس ما لهن دیات

و اعطف على (الحبل المتين) فعنده‌تلقى الرحال و تنشد الحاجات

و تناخ فى عتباته مهزولةفتعود ملأ اهابها خيرات

يا سيدى فاقبل مديحى انهازفت لمجدك هذه الخفرات

وافتك تسحب من حياء ذيلهالتفوز عندك هذه الخدمات

فادفع لها الثمن الكريم و ان تكن‌قلت فتلك بضاعة مزجاة

و انا الذى لولاك لم يقدح له‌زند و لم تضرم له جذوات (دمعة على الحسن السبط) عام ۱۳۶۳ ه

يا راية الحمد اصدرى أو ردى‌فانت بعد اليوم لن تعقدى

ما انت بعد الحسن المجتبى‌خفاقة فى راحتى سيد

فخبرينا و حديث العلى‌أن ترسليه انت او تسندى

من دك طود الحلم من شامخ‌من قال يا نار الرشاد اخمدى

من صاح فى الرائد يبغى الندى‌قوض على رحلك يا مجتدى

من دق من هاشم عرنينهامن جذ من فهر يد الايد

كيف ارتقى الحتف الى قلعةمن الابا ملساء لم تصعد

و كيف لم تعقره فى غابهازمجرة للاسد الملبد

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۲۹۷ يا فرقد الافق و مغنى الدجى‌فى غيهب الليل عن الفرقد

ما انصفتك الحادثات التى‌شذت فكانت منك فى مرصد

الم تكن أندى نزار يداللرايح الطاوى و للمغتدى

و قبلها كنت امام الهدى‌و ان تنحيت عن المقعد

من زحزح الامرة عن خصبهافيك. لهذا الصحصح الاجرد

و ما الذى اعتاضت يد حولت‌عنك ولاها. تربت من يد

اما لديها من محك به‌تميز الصفر عن العسجد

حادت عن الوبل الى خلب‌لاح بذاك البارق المرعد

و انقلبت عن صيب نافع‌الى جفاء الحبب المزبد

لاوجه ملساء ما قابلت‌قارصة العتب بوجه ندى

تركب متن الحكم عريانةمن كل مجد طارف متلد

ان قام منها للعلى ناهض‌قال له لؤم النجار اقعد

يا لك من مبتزة امرةتزوى عن الاقرب للابعد

فراحت الضلال فى غيهب‌تسأل هذا الليل عن مرشد

و جمرة الوحى خبت فانبرى‌يفحص زند الحق عن موقد

حالت لهيبا كل آماله‌يا غلة الصديان لا تبردى

قد نشزت عنك ولود المنى‌فانزع يديها منك أو فاشدد

كأن سعد الحظ آلى بأن‌لا يصدق الامة فى موعد

تسأله ابيض ايامهافزجها فى يومها الاسود

يوم على الامة تاريخهيسكب دمع الذل لم يجمد

مقروحة الاجفان باتت علىليلة ذاك العائر الارمد

اذ قبع الحق على رغم مااسداه فى زاوية المسجد

و امسك الطيش بأنيابهعلى زمام الملك و المقود

راح يغذى الملك من حيثماينحت جسم العدل فى مبرد

فضاعت الاخلاق قدسيةو طوح التنكيل بالسؤدد

و عاد فيء الوحى العوبةمن ملحد يرمى الى ملحد

اهواؤهم قد عبثت بالورىما يعبث القدوة بالمقتدى

لا رعت يا ابن الوحى فى مثلهامن حادثات الزمن الانكد

ان تسلب البرد الذى لم يكنغيرك اهلا فيه ان يرتدى

فما سوى الصبر لحكم القضالفاقد الناصر و المنجد

هل تملك الاحرار رأيا اذامالت رقاب الناس للاعبد

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۹۸ ان يركبوا الحكم فما ذللوامنك جماح الشامخ الاصيد

أو يسبقوا الوقت فلم يدركواسوطا على مجدك لم يبعد

راموا فلم يسجد لاعتابهموجه لغير الله لم يسجد

عضوا على مروته فانثنوالم يمضغوا منه سوى الجلمد

غطرفة جائتك من حيدرو عزة وافتك من احمد

لم يكفهم انك سالمتهمطوعا و لم تمدد يد المعتدى

و اذ رأوا انك فى منعةعنهم بحد العامل الاملد

دسوا اليك الموت فى شربةتنفذ لو صبت على جلمد

فرحت تلقى قطعا من حشاحرى بجمر السم لم تبرد

و غاضهم دفنك مع احمدان يلتقى المجدان فى مرقد

فاستهدفوا نعشك و استصرخوابغل ذات الجمل المقعد

و القضب فى أيمان عمرو العلىان هجهجت بالضيم لم تغمد

وصية منك اهابت بهمان لا يقولوا يا سيوف احصدى

اخرس تأبينك من هيبةالسنة الابكار من خردى

فامسكت فيك يدى لم تخفمن نهشة اليوم و لسب الغد

هذى يدى تحمل درياقهايا حمة الايام هذى يدى (يوم الحسين الدامى) نظمت فى مواكب صفر ۱۳۶۶ ه

وافتك جندا يستثير و يزءرفقد المواكب انها لك عسكر

لا تسلمن الى الدنية راحةما كان اسلمها لذل حيدر

و ابعث حياة الناهضين جديدةفيها الاباء مؤيد و مظفر

و ارسم لسير الفاتحين مناهجافيها عروش الطائشين تدمر

ان لم تلبك ساعة محمومةذمت فقد لبت ندائك اعصر

قم و انظر البيت الحرام و نظرةاخرى لقبرك فهو حج اكبر

اصبحت مفخرة الحياة و حق لوفخرت به فدم الشهادة مفخر

قدست ما أعلى مقامك رفعةأخفيه خوف الظالمين فيظهر

شكت الامارة حظها و استوحشتاعوادها من عابثين تأمروا

و تنكرت للمسلمين خلافةفيها يصول على الصلاح المنكر

سوداء فاحمة الجبين ترعرعتفيها القرود و لوثتها الانمر

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۲۹۹ سكبت على نغم الاذان كؤوسهاو على الصلاة تديرهن و تعصر

تلك المهازل يشتكيها مسجدذهبت بروعته و يبكى منبر

فشكت اليك و ما اشتكت الا الىبطل يغار على الصلاح و يثأر

تطوى الفضائل ما عظمن و هذهأم الفضائل كل عام تنشر

جرداء ذابلة الغصون سقيتهابدم الوريد فطاب غرس مثمر

و على الكريهة تستفزك نخوةحمراء دامية و يوم احمر

شكت الشريعة من حدود بدلتفيها و احكام هناك تغير

سلبت محاسنها امية فاغتدتصورا كما شاء الضلال تصور

عصفت بها الاهواء فهى اسيرةتشكو و هل غير الحسين محرر

وافى بصبيته الصباح فساقهمللدين قربان الاله فجزروا

ادى الرسالة ما استطاع و انماتبليغها بدم يطل و يهدر

فبذمة الاصلاح جبهة ماجدترمى و وضاح الجبين يعفر

لبيك منفردا احيط بعالمتحصى الحصى عددا و ما ان يحصروا

لبيك ضام حلؤوه عن الرويو براحتيه من المكارم ابحر

هذى دموع المخلصين فرو منعبراتها كبدا تكاد تفطر

و اعطف على هذى القلوب فانهاودت لو انك فى الاضالع تقبر

يتزاحمون على استلام مشاعرمن دون روعتها الصفا و المشعر

ركبوا لها الاخطار حتى لو غدتتبرى الاكف او الجماجم تنثر

وافوك (يوم الاربعين) و ليتهمحضروك يوم الطف اذ تستنصر

لدرت امية اذ اتتك بانهاادنى بان تنتاش منك و أقصر

وجدوا سبيلكم النجاة و انمانصبوا لهم جسر الولاء ليعبروا

ذخروا ولاك لساعة مرهوبةاما الحميم بها و اما الكوثر

و سيعلم الخصمان ان وافوك منيرد المعين و من يذاد فيصدر (شعلة الحق) (او ذكرى الامام الصادق ع) عام ۱۳۶۵ ه

لمن الشعلة تجتاح الظلاماقعد الكون لها فخرا و قاما

طلعت من فجرها صادقةو غدت تلقى على الشمس لثاما

و انارت افقا قد عسعستظلمات فيه للجهل ركاما

فترة فيها ازدهى العلم فكمايقظت من رقدة الجهل نياما

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۳۰۰ و ارتوی الظامیء من منهلهابعد ما التاح فلم یبلل اواما

قام فیها منقذ من (هاشم)غلب الدهر صراعا و خصاما

و اذ الامهٔ ظلت حقبهٔلیس تدری این تقتاد اللجاما

قارعت ایامها فانتخبتبینها (جعفر) للحق اماما

فحمی حوزتها فی فکرهٔصقلتها نفحهٔ الوحی حساما

و انثنی یدفع من تضلیلهم‌حججا کانت علی الدهر اثاما

مخمدا نارا لهم قد أضرمت‌لم تکن بردا و لا کانت سلاما

لا تسل شرع الهدی کیف بنی‌صرحه الشامخ أو کیف اقاما

سل عروش الجور منهم کیف قددکها فی معول الحق انهداما

هبهبت فی بوقها مدحورهٔلهمام لم یعش الا هماما

مزبد اللجهٔ ما خانت به‌سورهٔ التیار جریا و انتظاما

نبعهٔ من هاشم شبت علی‌درهٔ الوحی رضاعا و فطاما

لو رأتها امهٔ العرب بماقد رآها الله من قدر تسامی

لازدرت فی امم الدنیا علی‌و لطالت هامهٔ النجم مقاما

حکم منه اضاعوها و لولم تضع اصبحن للکون نظاما

و استعاضوا دونها زائفهٔدسها العابث فی الدین سماما

لاعب جاراک هیهات فقدسهرت عیناک للحق و ناما

شدما قدمها مائدهٔکان فیها الدس فی الدین اداما

و عصور فحصت عن منقذانجبت فیک و قد کانت عقاما

أنت یا مدرسهٔ الکون التی‌خرجت للکون ابطالا عظاما

انت احییت رمیما للهدی‌صیرته لفحهٔ الغی رماما

عرفک الذاکی و کم تنشقه‌من انوف و لو ازدادت زکاما

هذه الامهٔ فی حیرتهاقد اناطت بک آمالا جساما

اتراها حین لم تأخذ علی‌حظها منک قد ازدادت سقاما

مشعل الحق الذی ضاء لنامیز المبصر ممن قد تعامی

و لقد غررنی فی وصفه‌اننی ملتهب الفکر ضراما

فارس الآداب فی حلبتهاجامح الفکرهٔ لا یلوی زماما

فتأهبت و عندی خاطرأهبهٔ السائح لم یبصر مراما

و اذا بی خائض من وصفه‌لجهٔ خاض بها الکون فعاما

انا فی معناک عقل سادراکذا مثلی حیرت الاناما

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۳۰۱ انت یا مفخرهٔ الدهر و من‌قد توطأت من المجد السناما

أکما قیل علی رغم الهدی‌بید الجور تجرعت الحماما

من طغام ضرجت تاریخهابدم الحق مضاعا و مضاما

سنة خطت لكم من سابق كيفما متم فقد متم كراما

رمتم الاخرى فلم تتخذوالكم من متع الدنيا حطاما

أمة العرب احفظيها ذمةلابى كان لم يخفر ذماما

جددى الذكرى له و احتفلىو اجعلى عندك ذكراه لزاما

و اهتفى باسم امام الحق لوصح ان لا تجعلى النوح ختاما

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۳۰۲

المستدركات

ابو القاسم المغربى

الحسين بن على بن الحسين بن على بن محمد المغربى المتوفى سنة ۴۱۸

قال و قد لجأ الى مشهد الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام

تحصنت من كيد العدو و آلهبمجنبة من حب آل محمد

و دون يد الجبار من أن تنالنىجواشن أمن صنتها بالتهجد

ألح على مولى كريم كأنمايباكر منى بالغريم الليلندد

ليسلمنى من بعد أن أنا جارهو قد علقت احدى حبائله يدى «۱» ترجم له العماد الحنبلى فى (شذرات الذهب) فقال: ابو القاسم بن المغربى الوزير و اسمه حسين بن على الشيعى، لما قتل الحاكم بمصر أباه و عمه و اخوته هرب و قصد حسان بن مفرج الطائى و مدحه فأكرم مورده ثم وزر لصاحب ميافارقين احمد بن مروان الكردى، و له شعر رائق و عدة تآليف عاش ثمانيا و اربعين سنة و كان من ادهى البشر و أذكاهم.

و ترجم له الحموى فى معجم الادباء قال: ابو القاسم المعروف بالوزير المغربى الاديب اللغوى الكاتب الشاعر، ولد فجر يوم الاحد ثالث عشر ذى الحجة سنة سبعين و ثلثمائة و حفظ القرآن و عدة كتب فى النحو و اللغة و كثيرا من الشعر، و أتقن الحساب و الجبر و المقابلة و لم يبلغ العمر أربعة عشر ربيعا و كان حسن الخط سريع البديهة فى النظم و النثر. و لما قتل الحاكم العبيدى اباه و عمه و أخويه هرب من

---

(۱) طبقات المغربى للداودى ج ۱/ ۱۵۴

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۳۰۳

مصر فلما بلغ الرملة استجار لصاحبها حسان بن الحسن بن مفرج الطائى و مدحه فأجاره و سكن جأشه و أزال خوفه و وحشته، أقول و ذكر له جملة من المنظوم.

و ترجم له الداودى فى طبقات المفسرين و قال: اختصر كتاب اصلاح المنطق فى اللغة و ابتدأ فى نظم ما اختصره قبل استكماله سبع عشرة سنة، و صنف كتاب (الايناس) و هو مع صغر حجمه كثير الفائدة و كتاب (الالحاق بالاشتقاق) و كتاب (ادب الخواص) و كتاب (الشاهد و الغائب) بين فيه اوضاع كلام العرب و المنقول منه و اقسامه تبيانا يكاد يكون أصلا لكل ما يسأل عنه من الالفاظ المنقولة عن أصولها الى استعمال محدث و كتاب (فضائل القبائل) و كتاب أخبار بنى حمدان و اشعارهم و املاءات عدة فى تفسير القرآن العظيم و تأويله.

و روى موطأ مالك و صحيح مسلم و جامع سفيان و قارض ابا العلاء المعرى بمكاتبات أدبية كثيرة الغريب، و قال الشعر الجيد، و برع فى الترسل و صار اماما فى كتابة الانشاء و كتابة الحساب و تعرف فى فنون من علم العربية و اللغة.

قتل مسموما بميافارقين فى ثالث عشر شهر رمضان سنة ثمانى عشرة و اربعمائة و حملت جثته الى الكوفة فدفن بتربة كانت له بجوار قبر على بن أبى طالب عليه السلام و له ديوان شعر و من شعره قوله:

أقول لها و العيس تحدج للسرىأعدى لفقدى ما استطعت من الصبر

سأنفق ريعان الشبيبة آنفاعلى طلب العلياء أو طلب الاجر

أ ليس من الخسران أن لياليتمر بلا نفع و تحسب من عمرى اقول أخذ المعنى من شاعرنا محمد مهدى الجواهرى بقوله:

خليلى من ظلم الليالى بأنهاتمر على رغمى و تحسب من عمرى

هلما نبع عمرا و نشرى مسرةفليس بعدل أن نبيع و لا نشرى

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۳۰۴

و ترجم له ابن حجر العسقلانى فى (لسان الميزان) كما ترجم له اليافعى فى (مرآة الجنان) و ترجم له من المعاصرين الشيخ محمد السماوى فى مخطوطه (الطليعة من شعراء الشيعة) قال: و قوله فى غلام حلق شعره.

حلقوا شعره ليكسوه قبحاغيرة منهم عليه و شحا

كان قبل الحلاق ليلا و صبحافمحوا ليله و أبقوه صبحا و ذكر له من الشعر قوله

صلى عليك الله يا من دنامن قاب قوسين مقام النبيه

اخوك قد خولفت فيه كماخولف فى هارون موسى أخيه

هل برسول الله من اسوةلم يقتد القوم بما سن فيه و قوله:

أيا غامضين المزايا الجليلةمن المرتضى و السجايا الجميلة

و يا غامضين عن الواضحاتكأن العيون لديها كليلة

اذا كان لا يعرف الفاضلينالا شبيههم فى الفضيلة من ابيات تزيد على العشرة ذكرناها و نقلناها عنه فى مخطوطنا (ما تشتهى الانفس) ج ۳/ ۲۷۸.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۳۰۵

ابن ابى الخصّال الشّقورى المتوفى ۵۴۰ ه

كتب الدكتور عبد السلام الهراس مقالا عنوانه (مأساة الحسين فى الادب الاندلسى) و نشر هذا المقال فى مجلة (المناهل) المغربية و التى تصدرها وزارة الشؤون الثقافية فى الرباط. و فى العدد ۱۴ من السنة السادسة.

و ذكر شعر أبى عبد الله محمد بن ابى الخصال الشقورى المتولد سنة ۴۶۵ ه و المتوفى ۵۴۰ ه و قال: هو الكاتب المرابطى البليغ و قد استحيى مأساة الحسين و جدد ذكرى كربلاء، و لا شك انه انشأ عدة قصائد و قطع نثرية فى الموضوع، لان الرجل كان غزير الانتاج جياش العاطفة، يمتح من نفس مليئة بالاحزان تنفجر من اغوار عميقة، لكن لم نسمع من ذلك الانتاج الا بعض الابيات خلال قصائد نبوية، و قصيدتين رواهما ابن خير عن الشاعر نفسه كما نص على ذلك فى كتابه المفيد (الفهرست) «۱» و القصيدتان حسب ما وصل عن ابن خير احداهما على قافية النون المردفة بالالف، و الثانية على قافية التاء بعد الالف. و الى حدود السنتين الاخيرتين كان البحث يعتبرهما مفقودتين الى أن وفقنا خيرا الى اكتشافهما، فوقعنا بذلك لاول مرة على بداية واضحة صادقة لشعر بكاء الحسين فى قصائد مستقلة.

يقول فى الاولى:

عرج على الطف ان فاتتك مكرمةو اذر الدموع بها سحا و هتانا

و ابك الحسين و من وافى منيتهفى كربلاء مضوا مثنى و وحدانا

يا ليت انى جريح الطف دونهمأهين نفسا تفيد العز من هانا

انى لاجعل حزنى فيهما ترفايكون للذنب تكفيرا و غفرانا

لله عين بكت ابناء فاطمةترى البكا لهم تقوى و ايمانا

---

(۱) فهرست ابن خير ص ۴۲۱.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۳۰۶ ما سرنى ببكائى ملك قاتلهمو مثله معه لو صح أو كانا

آليت بالله لا أنسى مصائبهمحتى أضمن اطباقا و اكفانا

فيا محمد قم لله معترفافان ربك قد أولاك احسانا

لم يفرغ الله فى جنبيك حبهمالا لتلقى به فوزا و رضوانا «۱» قال و هى تبلغ عندنا ثلاثة عشر بيتا:

اما الثانية فتبلغ تسعة و عشرين بيتا، يقول فيها:

لهف نفسى على الحسين و من لىأن يقضى حقوقه عبراتى

يا جنونى برئت منك اذا لمتغرقى فى بحورها نظراتى

لهف نفسى على قتيل يعزىعنه خير الآباء و الامهات

اى عيش يطيب بعد قتيلمات بالمرهفات اى ممات

حرموه ماء الفرات و لو لاجده ما سقوا بماء الفرات

و ثووا فى قصوره و اطمأنواو بنات الرسول فى الفلوات

ان فى كربلاء كربا سقيمافتن المؤمنين و المؤمنات

فاتنى نصركم بنصلى فنصرىبفؤاد مجدد الزفرات

و قواف موسومة بدموعقدحت فى توقد الجمرات

ما بقاء الدموع بعد حسينفخذى من صميم قلبى و هات

أ تكون الدموع فيه و فى الناسسواء كلا و هادى الهداة

هون الله بعدهم كل خطبو حلت لى علاقم الحادثات و لابن ابى الخصال عدة قصائد نبوية منها قصيدته الشهيرة المسماة بمعراج المناقب و منهاج الحب الثاقب عارض بها قصائد حسان بن ثابت، و قد خمسها ابو عبد الله محمد بن الحسن بن جيش المرسى، و بفضل هذا التخميس استطعنا التقاط ابيات من شعر ابى الخصال فى هذا المجال، يقول فى الموضوع الذى يهمنا:

---

(۱) مصورة لمخطوط يملكها الاستاذ مصطفى الطاهرى الذى يهيىء رسالته لنيل دبلوم الدراسات العليا فى موضوع (ابن ابى الخصال حياته و أدبه).

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۳۰۷ و يلحقهم فضل الشفاعة بالرضىكلوا و اشربوا من خير أكل و مشرب

سوى أن قوما جعجعوا بابن بنتهو حفوا به من قاتل و مؤلب

و انحوا على أوداجه كل مرهفطرير و حزوا رأسه لتتوب

كأنهم لما أباحوا حريمهأباحوا حريم الديلمى المحرب «۱» و يقول فى احدى الحسينيات:

و لو حدثت عن كربلاء لا بصرتحسينا فتاها و هو شلو مقدد

و ثانى سبطى احمد جعجعت بهرعاة جفاة و هو فى الارض أجرد

و لم يرقبوا الا لآل محمدو لم يذكروا أن القيامة موعد

و ان عليهم فى الكتاب مودةبقرباه لا ينحاش عنها موحد

فيا سرع ما ارتدوا و صدوا عن الهدىو مالوا عن البيت الذين به هدوا

و يا كبدى ان انت لم تتصدعىفانت من الصفوان اقسى و أجلد

فيا عبرتى ان لم تفيض عليهمفنفسى أسخى بالحياة و أجود

أتنتهب الايام فلذة احمدو افلاذ من عاداهم تتودد

أيضحى و يظمى احمد و بناتهو بنت زياد وردها لا يصرد

و ما الدين الا دين جدهم الذىبه أصدروا فى الصالحين و أوردوا

ينام النصارى و اليهود بأمنهمو نومهم بالخوف نوم مشرد

و ما هى الا ردة جاهليةو حقد قديم بالحديث يؤكد ان ابن ابى الخصال يلح على مأساة كربلاء و يقدمها فى صور شتى و يكرر افكاره خلال قصائده و هو أول شاعر اندلسى- فيما نعلم- يعتبر قتل الحسين ردة جاهلية ذلك القتل الذى كان بدافع حقد قديم يضمره بنو عبد شمس لبنى هاشم قبل الاسلام و أكده الحديث، كما أبرزته الاحداث بعد الدعوة الاسلامية و يؤكد كفر القتلة نثرا فى بعض رسائله بقوله: و ما يلقاها الا كل خارج عن الاسلام و مارق، كلا ان ملائكة العذاب لتدخل عليهم بالمقامع من كل باب، فأى وسيلة بينهم و بين شفاعة جده يوم الحساب «۲».

أدرك ابن أبى الخصال مكانة عالية على عهد المرابطين كما يتبين ذلك من انتاجه الادبى الغزير لكنه نشب فى ثورة فاشلة

---

(۱) ازهار الرياض مخطوط بالخزانة العامة بالرباط.

(۲) رسائل ابن أبى الخصال، توجد لدى الاستاذ الطاهرى مصطفى.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۳۰۸

عليهم مع عامل قرطبة ابن الحاج الذى كان ملازما له بالاندلس و المغرب، و قد نجا من هذه الورطة ليعتزل الحياة السياسية و يزهد فى المناصب، سيما و قد شاهد من الفتن و القلاقل و التمردات ما زهده فى تلك الحياة، فلزم داره خائفا من تلك الاحقاد القديمة و لم يسلم المترجم له حتى ذبحه بعض الجنود الاجلاف و اقتحموا داره و نهبوها و كان ذلك يوم السبت ۱۲ ذى الحجة سنة ۵۴۰ ه و لما توفى الرجل كان العلماء و الادباء يقصدون قبره و يزورونه و يجيبونه بقولهم: السلام عليك يا زين الاسلام.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۳۰۹

الحاج محمّد عجينة المتوفى ۱۳۳۴

أميلوها الى ذات اليمينعلى آجام آساد العرين

ركائب حملت وجدا و شوقاو ما يسمو على الدر الثمين

الى بلد به خلفت روحىتحن حنين فاقدة القرين

ذكرت بها الاحبة حين أودىبهم فى كربلا ريب المنون الحاج محمد عجينة النجفى من الاسرة التى اشتهرت بالتجارة وسعة الحال و

لقب الشاعر نفسه بالهمدانی- بسكون الميم- نسبة الى القبيلة اليمانية المعروفة لانه كان دائما يتمثل بالابيات المنسوبة الى الامام عليه السلام فی قبيلة همدان.

دعوت فلبانی من القوم عصبةفوارس من همدان غير لئام و كان يقول: انا همدانی بالولاء و السبب لا بالاصل و النسب فتغلب هذا اللقب عليه، و كان أبوه الحاج صالح و جماعة آخرون يترددون للتجارة بين العراق و نجد و الحجاز كآل الحبوبی و آل شكر و آل زينی، و قد اختار والده الحاج محمد صالح سكنی مدينة الرسول و مجاورة سيد العالم فتوفی بالمدينة المنورة و على اثر ذلك هاجر ولده المترجم له من النجف فی ريعان شبابه و استوطن قاعدة الامارة الرشيدية فی نجد (جبل حائل).

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۳۱۰

و اتصل هناك بالعلامة السيد محمد سعيد الحبوبی و استوحی منذ بعض الخواطر الادبية و ملكاته الشعرية قال الشيخ اليعقوبی:

رأيت له بعض المطارحات المرتجلة مع السيد الحبوبی رحمه الله بلغة أهل البادية و هو الشعر الذی يسمی عندهم ب (القصيد) و لقد قربته مواهبه الادبية لدی اميری نجد و هما: محمد بن عبد الله الرشيد و ابن أخيه عبد العزيز بن متعب فكانت له عندهما حظوة و منزلة سامية و مدحهما بقصائد جمة و ما وردت على القصر الرشيدی قصائد هجائية من شعراء آل سعود الا و انتدب من قبل الاميرين المذكورين للرد عليها حتی اذا اتفقت له خصومة مع أحد الاكابر فی المدينة استعدی فيها الامير الثانی على خصمه فلم يجد منه أية عناية فسافر على أثر ذلك من نجد متجها نحو المدينة و مكة و الطائف و أقام فی تلك العواصم برهة ثم عاد الى نجد مؤكدا صلاته مع امرائها مرة ثانية فرضی عنهم و رضوا عنه.

قال الشيخ اليعقوبی: وقفت على مجموعة من شعره كان قد جمعها بقلمه فی حياته عند أحد أبناء عمه و جل ما فيها لم يتعد الاساليب القديمة مدح و هجاء و حماس و رثاء و غزل و تشبيب و اليك بعض ما اخترناه منها. قال يمدح امير نجد و يذكر بعض مغازيه:

سر على اسم الله فالسعد تجلیلك من قبل و نجم النحس ولی

لك جند الله و الحزب الذیبلظی هيجائه الاعداء تصلی

فالق من شئت و لا تخش العدیقد كسا الله بك الاعداء ذلا

و بنو وائل لما أن عصواو تمادوا فی سبيل الغی فعلا

يوم هاجت للشقا أقرانهافسقاها حتفها علا و نهلا

كم بهم غادرت من نائحةتندب الاهل بشجو فهی ثكلی

طلع الفجر عليها بالردیفغدت كالليل بالصبح اضمحلا

و ربيع الخلق ان اسغبهمعام جدب ترك الارجاء محلا

و اذا يعرب يوما فاخرتكنت أحماها جوارا و أجلا

حكم السيف بهامات العدیان غير السيف لا يحكم عدلا و له فيها ايضا:

أيا ملك الملوك و من بيومالندی قد كان أرحمهم جنانا

و حين غزا العتاة بأرض نجدهوت لوجوهها و لوت رقابا

جررت على العصاة جيوش عزتدك الارض بالزحف اضطرابا

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۳۱۱ اذا ما الخيل بالابطال جالتتراهم فوقها اسدا غضابا

سرايا عزمة لو صادمتهاجبال تهامة عادت سرابا

فكم من نار حرب أخمدوهاو كم خاضوا لها بحرا عبابا

و مهدت البلاد كأنما قدضربت على جوانبها حجابا

و کم أوضحت فیها من سبیل تعفی رسمه و غدا یبابا

ملأت مسامع الایام هولالو أن الطفل یسمعه لشابا و هناک ألوان من شعره لا حاجة لذکرها. اما حادثة اغتیاله فانه قد قفل راجعا للعراق حوالی سنة ۱۳۲۵ ه و بقی یتعاطی التجارة فی الکوفة، و کانت له قطعة أرض زراعیة فی ضواحی قضاء الشامیة و قد وقع بسببها نزاع بینه و بین بعض مجاوریه فخرج الیها یوما و لم یعد و انقطعت اخباره و عمیت علی أهله و ظهر بعد التحقیق أنه اغتیل و قتل خنقا و دفن سرا علی مقربة من تلک الارض فنقل جثمانه الی النجف و کان وقوع الحادث أیام الفوضی خلال الحرب العامة الاولی سنة ۱۳۳۴ ه و کان عمره یوم قتل نیفا و ستین سنة رحمه الله. انتهی عن مجلة البیان النجفیة السنة الاولی.

و ترجم له الاخ الخاقانی فی (شعراء الغری) ترجمة وافیة و قال: انه ولد فی النجف عام ۱۲۷۵ ه و نشأ بها علی ابیه الحاج محمد صالح، و اتصاله بآل رشید و مدحه لهم و ذکر نماذج من شعره فمن قوله فی أهل البیت علیهم السلام:

الی طیبة العلیا و بهجتها الغراتشوقنی نفسی ولی کبد حری

و قلب عراه لاعج الهم و الاسیو خد لینبوع الدموع به مجری

علی سادة بالحق لله سبحواأجل الوری شأنا و أرفعهم قدرا

أئمتنا باب الرجا معدن الحجی کرام الوری أبناء فاطمة الزهرا

بفضلهم الدنیا تبارک جدهاو نلنا بها حظا تضیء له الاخری

اذا ما سألنا الله یوما بحقهمأجاب لنا الدعوی و وفی لنا الاجرا

بهم کشف الله الکروب عن الوریو أمطرت الخضراء و اخضرت الغبرا

و فرج عنا کل هم و غمةو أبد لنا عن عسرنا بهم یسرا

بهم قامت الدنیا و لو لا رضاهملما خلق الرحمن برا و لا بحرا

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۳۱۲

الشیخ مهدی الحجار المتوفی ۱۳۵۸

أثرها تعج بأصواتهاألا یا لفهر و ثاراتها

و قدها عرابا ألفن الفلاکأن العنا فی استراحاتها

تخایل من تحت فرسانهاتخایلهم فی أریکاتها

علیها من الصید غلابةتصید الاسود بغاباتها

طلایع هاشم یقتادهاالی الحرب خیر بقیاتها

حنانیک یا خلف السالفینو وارثها فی کراماتها

أعدتک آل لوی لمنلواها و سود ریاتها

فحتی م تغضی و انت الغیورعلی هضمها و اغتصاباتها

أمثل ابن ... یمیت البتولبفادح خطب رزیاتها

و مثل امیة تلک التیتبیت نشاوی بحاناتها

تغالب مثل بنی غالبو تدفعها عن مقاماتها

لذاک أبی ذاک رب الابافأرسی علی غاضریاتها

و دک من الطف أطوادهاآساد فهر و ساداتها

كماة يهاب الردى بطشهاو يخشى القضا من ملاقاتها

و قد أقبلت زمر الظالمين‌باساد فهر و ساداتها

دعاها الى الحرب محبوبهافخاضته قبل اجاباتها

و هبت و ناهيك فيمن تهب‌لترضى الحبيب بهباتها

ترى ان فى النقع نشر العبيرو ما ذاك الا شذى ذاتها

جلتها من العزم بيض الصفاح‌كأحسابها و كنياتها

صحائف تقرأ منها الكماة(إِنَّا فَتَحْنا) و آياتها

فتبغى الفرار و كيف الفرارو ارجلها فوق هاماتها

لقد تاجرت ربها فى النفوس‌و قد ربحت فى تجاراتها

و مذ أرخصت سومها للهدى‌أراها المنى فى منياتها

برأد الضحى نزلت كربلاو فى الليل باتت بجناتها

تهاوت و ليس تعاب النجوم‌اذا ما تهاوت كعاداتها

و باتت على الارض مثل البدورعراها الخسوف بهالاتها

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۳۱۳ مغسله فى جراحاتهامكفنة فى شهاداتها

و لما رأى السبط انصاره‌سقتها الحتوف بكاساتها

رقى ضامرا و نضى صارمافقرب أشراط ساعاتها

و حين انبرى نحو هاماتهابراها ابن خير برياتها

ينادى بآجالها سيفه‌فتأتيه من قبل اوقاتها

كأن الجماجم مشغوفةبه فهى تأتيه من ذاتها

ترى الارض ترجف من تحته‌باحيائها و بأمواتها

لك الوهن يا أرض عن ثابت‌يزلزل سبع سماواتها

و لما رأى أن هذى النفوس‌جميعا رهائن ميقاتها

فشاقته منزلة الصالحين‌فتاق رواحا لغاياتها

قضى ابن على فيا هاشم‌قعى بعده فى مذلاتها

لمن أنت من بعده للورى‌لارائها أم لحاجاتها

ألطما على الصدر من بعد ماغدا صدره رهن غاراتها

حرام على غالب أن تبل‌بالماء حر حشاشاتها

و تلك يتاماهم تشتكى‌و فى الماء جل شكاياتها

و يا آل فهر لقد حق أن‌تميطوا خبا علوياتها

فتلك الحرائر فى كربلاسترن الوجوه براحاتها

لمن ترفعون الخدور و قدثكلن الخدور برباتها

و جاءت لكافلها تستغيث‌و تبكى العدى لاستغاثاتها الشيخ مهدى بن داود بن سلمان بن داود الشهير بالحجار عالم فقيه و أديب شهير، ولد عام ۱۳۱۸ ه و كان والده اميا و كذلك جده اما والده فكان ينقل الحجارة من أنقاضها غير أن الولد المترجم له نشأ ميالا للعلم و

الادب فدرس المقدمات و هو ابن عشر سنوات و نظم الشعر فى الخامسة عشرة من العمر و برع فيه، و اختلف على مشاهير العلماء و تتلمذ على الزعيم الروحى الشيخ احمد كاشف الغطاء كما حضر على المرجع الدينى الميرزا حسين النائينى فى الاصول و لمعت مواهب الشيخ الحجار و راح يغذى الشباب بالعلوم الدينية و الدروس العربية الاسلامية مضافا الى حلقة أدبية تضم العشرات من الشباب الذين كانوا يعرضون عليه نتاجهم الادبى و يعتدون برأيه اذ كان أبرع اقرانه يومذاك و نشرت المطابع قصيدته الشهيرة الطويلة المسماة ب (البلاغ المبين) فى العقائد فكان المتأدبون يحفظونها

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۳۱۴

و يتداولونها و يتدارسون معانيها و مضامينها و له غير هذه مجموعة اراجيز منها ارجوزته المسماة (فوز الدارين فى نقض العهدين).

و يوم كتب السيد محسن الامين كتابه (التنزيه) للشعائر الحسينية ثار العلماء الاعلام و أئمة الاسلام بوجهه و كتبوا مفندين و منتقدين ما كتب و كنت اتصور- و انا فى مقتبل العمر- ان المساندين لفكرة السيد الامين و المؤيدين له هم المتجددون و الذين يميلون للتحلل من أوامر الدين، و كان المترجم له قد استخدمت افكاره موجة الشباب فراح ينظم بوحى منهم كقوله من قصيدة مطلعها:

يا حر رأيك لا تحفل بمنتقدان الحقيقة لا تخفى على أحد

و ما على الشمس بأس حيث لم ترهاعين أصيبت بداء الجهل لا الرمد

سيروا شبيبتنا لكن على خططقد سنها الدين فى منهاجه الجديد

انا لنأمل فيكم ان شعبكم‌يعود ملتئما فى شمله البدد

و بالختام لكم اهدى التحية من‌قلب بغير ولاكم غير معتقد و يوم بلغت الخصومة أشدها بين المرجعين الكبيرين السيد ابو الحسن الاصفهانى و الشيخ أحمد كاشف الغطاء حول شخصية الخطيب السيد صالح الحلى فقد حرم الاول الاستماع الى خطابته و أحلها الثانى و عقد له مجلسا فى بيته، و كان المترجم له- كما قلنا- تلميذا للشيخ أحمد كاشف الغطاء فأنشد قصيدته التى يقول فيها:

انت العميد لهم برغم انوفهم‌بل انت سيدها و كلهم سدى

رأت الشريعة منك اكبر قائدفرمت اليك زمامها و المقودا

و العلم مثل البحر هذا غائص‌فيه و هذا منه ما بل الصدا

و العرب تعلم ان تاج فخارهابسوى شريعة (احمد) لن يعقدا

سلها غداة تصفحت قرآنهاأفهل رأت (بيغمبرا او يا خدا)

فخر البيوت بأهلها فافخر على‌بأبى الرضا و المرتضى علم الهدى

و اذا روى عن آل جعفر فى العلى‌خبر فمن كف (الحسين) المبتدا

انى و ان كنت البعيد قرابةمنكم فشعرى عنكم لن يبعدا و شاءت الارادة السماوية و الحكمة الربانية و الحمد لله على

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۳۱۵

جميل صنعه ان تنحصر الزعامة الدينية فى الآية الكبرى السيد ابو الحسن بعد وفاة المرحوم الحجة الشيخ أحمد كاشف الغطاء فيكون الشيخ الحجار من تلاميذه و مخلصيه و يراسله على سبيل المداعبة يستجديه و يستميح نيله و فضله فيقول:

عجبت و كل زمانى عجب‌و لست أصرح ماذا السبب

و لكن اشير و انت الخبيرو لا استحى منك اذ انت أب

(ز قسم عجم را نمعدود شدم‌فهلا أعد بقسم العرب فيغدق السيد عليه بكرمه المعهود و يجعله ممثلا عنه فى جانب (معقل) البصرة و يقوم الشيخ بأداء وظيفته الدينية كما يأمر به الشرع الشريف و لكن لم يطل عهده و عاجله القدر فتوفى ليلة السبت ۸ شعبان ۱۳۵۸ ه فنقل نعشه بموكب فخم الى النجف و دفن بوادى السلام.

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۳۱۶

المصادر المطبوعة

أعيان الشيعة السيد محسن الامين

نقباء البشر الشيخ محسن الطهرانى

المراجعات الريحانية الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء

الذخيرة الشيخ سليمان ظاهر

الحالى و العاطل الدكتور عبد الرزاق محيى الدين

لماذا اختار هؤلاء مذهب أهل البيت القبيسى

العراق فى الشعر العربى و المهجرى الدكتور محسن جمال الدين

شعراء الغرى على الخاقانى

شعراء من كربلاء سلمان هادى الطعمة

المقبول فى آل الرسول ديوان الشيخ قاسم محيى الدين

ديوان الشيخ حميد السماوى

ديوان الشيخ محمد جواد الجزائرى

حل الطلاسم الشيخ محمد جواد الجزائرى

ديوان الشيخ عبد الحسين الحويزى

ديوان الشيخ كاظم آل نوح

مع رجال الفكر فى القاهرة السيد مرتضى الرضوى

الحان الالم عبد القادر رشيد الناصرى

صوت فلسطين عبد القادر رشيد الناصرى

معارف الرجال الشيخ محمد حرز الدين

أعلام العراق باقر أمين الورد

سفينة الحق ديوان الشيخ حسن آل صادق

ديوان محمد رضا الشبيبى

أساطير بدر شاكر السياب

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۳۱۷

رباعيات محمود الحبوبى

الباقيات و أنفع الزاد الشيخ باقر الخفاجى

مجلة الاعتدال محمد على البلاغى

مجلة الاصلاح عبد الحسين الازرى

مجلة الغرى شيخ العراقين

مجلة البيان على الخاقانى

جريدة الهاتف جعفر الخليلى

المصادر المخطوطة

الطليعة من شعراء الشيعة الشيخ محمد السماوى

مجموع الشيخ كاشف الغطاء

سمير الخاطر و أنيس المسافر الشيخ على كاشف الغطاء

المجموع الرائق الشيخ مهدى اليعقوبى

ديوان الشيخ قاسم الملا

ديوان الشيخ محمد الخليلى

ديوان الشيخ كاظم السودانى

ديوان الشيخ محمد رضا المظفر

الاعلام العوامية الشيخ سعيد ابى المكارم

ديوان جواد شبر

سوانح الافكار جواد شبر

الضرائح و المزارات جواد شبر

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۳۱۸

الفهرس

سنة الوفاة/ الاسماء/ الصفحة

۱۳۷۰/ المقدمة/ ۵

۱۳۷۰/ الشيخ جعفر النقدى/ ۷

۱۳۷۰/ الشيخ حسين شهيب/ ۱۴

۱۳۷۰/ الشيخ محمد رضا آل ياسين/ ۱۶

۱۳۷۰/ الشيخ محمد السماوى/ ۱۸

۱۳۷۰/ الشيخ ابراهيم حموزى/ ۲۸

۱۳۷۰/ الشيخ عبد الله السترى/ ۳۱

۱۳۷۱/ السيد محسن الامين/ ۳۳

۱۳۷۱/ الشيخ محمد حسين بن يونس المظفر/ ۳۶

۱۳۷۲/ الشيخ مهدى اليعقوبى/ ۴۰

۱۳۷۲/ أدوار مرقص/ ۴۳

۱۳۷۳/ الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء/ ۴۶

۱۳۷۳/ الشيخ محمد على قسام/ ۶۲

۱۳۷۳/ الشيخ عبد الكريم العوامى/ ۶۶

۱۳۷۲/ محمد هاشم عطية/ ۶۷

۱۳۷۴/ الشيخ قاسم الملا/ ۷۱

۱۳۷۴/ الحاج عبد الحسين الازرى/ ۷۸

۱۳۷۴/ الشيخ عبد الحسين الحلى/ ۹۵

۱۳۷۴/ الشيخ حسن سبتى/ ۱۰۱

۱۳۷۵/ حسين على الاعظمى/ ۱۰۳

۱۳۷۷/ حليم دموس/ ۱۳۱

۱۳۷۷/ عباس ابو الطوس/ ۱۳۳

۱۳۷۸/ الشيخ محمد جواد الجزائرى/ ۱۳۶

۱۳۷۹/ الشيخ كاظم آل نوح/ ۱۴۰

ادب الطف، شبر ،ج ۱۰،ص:۳۱۹

سنة الوفاة/ الاسماء/ الصفحة ۱۳۷۹/ الشيخ كاظم كاشف الغطاء/ ۱۴۴

۱۳۷۹/ الشيخ كاظم السودانى/ ۱۴۶

۱۳۸۰/ الشيخ محمد على الاورد بادى/ ۱۵۰

۱۳۸۰/ سليمان ظاهر/ ۱۵۳

۱۳۸۱/ الشيخ محمد حسين المظفر/ ۱۵۶

۱۳۸۱/ الشيخ باقر الخفاجى/ ۱۵۹

۱۳۸۲/ السيد عبد الهادى الشيرازى/ ۱۶۳

۱۳۸۲/ عبد القادر رشيد الناصرى/ ۱۶۶

۱۳۸۳/ الشيخ محمد رضا المظفر/ ۱۶۹

۱۳۸۳/ بدر شاكر السياب/ ۱۷۲

۱۳۸۴/ الشيخ حميد السماوى/ ۱۷۶

۱۳۸۴/ الشيخ حبيب المهاجر/ ۱۸۲

۱۳۸۴/ الشيخ مجيد خميس/ ۱۸۵

۱۳۸۵/ الشيخ محمد رضا الغراوى/ ۱۸۸

۱۳۸۵/ الشيخ محمد على اليعقوبى/ ۱۹۰

۱۳۸۵/ الكولونيل حبيب غطاس/ ۱۹۸

۱۳۸۵/ هلال بن بدر/ ۲۰۱

۱۳۸۵/ الشيخ محمد رضا الشبيبى/ ۲۰۳

۱۳۸۶/ الشيخ حسن صادق/ ۲۰۹

۱۳۸۶/ الشيخ محمد رضا فرج الله/ ۲۱۱

۱۳۸۷/ حسين بستانة/ ۲۱۲

۱۳۸۷/ الشيخ على البازى/ ۲۱۵

۱۳۸۷/ ضياء الدخيلى/ ۲۱۷

۱۳۸۷/ الشيخ حسين القديحى/ ۲۱۹

۱۳۸۷/ احمد خيرى بك/ ۲۲۲

۱۳۸۸/ الشيخ محمد طه الحويزى/ ۲۲۴

۱۳۸۸/ الشيخ حسين الحولاوى/ ۲۳۱

۱۳۸۸/ محمد الخليلى/ ۲۳۴

۱۳۸۸/ الشيخ كاتب الطريحى/ ۲۳۷

۱۳۸۸/ السيد محمد على الغريفى/ ۲۳۹

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۳۲۰

سنهٔ الوفاهٔ/ الاسماء/ الصفحهٔ ۱۳۸۹/ السيد محمد رضا شرف الدين/ ۲۴۵

۱۳۸۹/ الدكتور مصطفى جواد/ ۲۴۷

۱۳۸۹/ عبد الكريم العلاف/ ۲۵۰

۱۳۸۹/ السيد محمود الحبوبى/ ۲۵۴

۱۳۹۰/ عبد الحميد السنيد/ ۲۵۹

۱۳۹۱/ السيد عباس شبر/ ۲۶۲

۱۳۹۲/ الشيخ محمد سعيد مانع/ ۲۶۸

۱۳۹۲/ الدكتور زكى المحاسنى/ ۲۷۰

۱۳۹۲/ الشيخ عبد الكريم صادق/ ۲۷۳

۱۳۹۲/ انور العطار/ ۲۷۹

۱۳۹۲/ السيد أحمد الهندى/ ۲۸۴

۱۳۹۲/ عادل الغضبان/ ۲۸۷

۱۳۹۵/ الشيخ مهدى مطر/ ۲۹۰

المستدركات ۴۱۸/ ابو القاسم المغربى/ ۳۰۲

۵۴۰/ ابن أبى الخصال الشقورى/ ۳۰۵

۱۳۳۴/ الحاج محمد عجينهٔ/ ۳۰۹

۱۳۵۸/ الشيخ مهدى الحجار/ ۳۱۲

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمهٔ فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه

المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/ "بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹